الملف الوثائقي لاتفاقية طابا

بسم الله الرحمن الرحيم

الملف الوثائقي

لاتفاقية طابا

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــرام
التاريخ: ٥ سـبتمبر ١٩٩٥

مسودة اتفاق بين السلطة الفلسطينية ومنظمة حماس

احترام الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل وتجريم الاقتتال الداخلي

غزة ـ طارق حسن:

تبحث السلطة الفلسطينية وحركة حماس الإسلامية حاليا مسودة اتفاق بينهما تتكون من ١٦ نقطة.وذكرت مصادر فلسطينية رفيعة المستوى «للاهرام» ان هذه المسودة التى تاتى كمحصلة لجهود وساطة فى الفترة الماضية قد توصل اليها قياديون من حركة فتح أعضاء بالسلطة الفلسطينية تحت رعاية الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات وقياديين من حماس تحت رعاية الشيخ أحمد ياسين.

وذكرت المصادر ان المسودة تتضمن التاكيد على وحدة الشعب الفلسطينى وحقه فى اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس وتحريم الاقتتال الداخلى واعتماد اسلوب الحوار الديمقراطى واحترام التزامات منظمة التحرير الفلسطينية المترتبة على الاتفاقيات الموقعة مع اسرائيل مع اعطاء الحق للجميع فى ابداء رايه فى تلك الاتفاقيات بالوسائل السلمية

وتشمل مسودة الاتفاق كذلك الاسراع فى انجاز قانون الاحزاب لإرساء دعائم التعددية السياسية والإقرار بحق حماس فى المشاركة فى مؤسسات السلطة الفلسطينية وعلى كل المستويات وحسب الكفاءة وحق المواطنين فى امتلاك السلاح الفردى بشرط الحصول على ترخيص من السلطة.

وتتضمن المسودة منع امتلاك المتفجرات أو حملها، وأنه يتوجب على السلطة الفلسطينية حماية الأفراد من اى فصيل أو جماعة ممن أدوا واجبهم الوطنى خلال سنوات الكفاح والحفاظ على حرمة المساجد وعدم استخدامها لأغراض تتنافى مع رسالتها وتشكيل لجنة تنسيق دائمة من الطرفين «فتح وحماس» لتقوم ببحث جميع القضايا التى يتم طرحها من اى طرف حتى تجد حلولا مناسبة

على صعيد اخر، اكد الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات ان القدس هى عاصمة الدولة الفلسطينية، وان الكفاح مستمر حتى يرتفع العلم الفلسطينى فوق الحرم القدسى واشار خلال جولة له امس الأول بعدد من المدارس الفلسطينية فى غزة بمناسبة بدء العام الدراسى الجديد الى ان هناك اسرائيليين نادمون على اتفاق السلام.

بينما اضرب طلاب احدى المدارس العربية فى مدينة يافا عن الدراسة امس الأول بسبب اصرار السلطات الاسرائيلية على الحاق ١٣٠ طالبا من ابناء المتعاونين مع اسرائيل بالمدرسة.

وذكر التليفزيون الاسرائيلى ان طالب الصانع عضو الكنيست عن الحزب الديمقراطى العربى سيثير تلك المسألة مع الحكومة الاسرائيلية

من جهة أخرى، اعادت السلطات الاسرائيلية فتح مركز الاحصاء الفلسطينى بالقدس الشرقية بعد أن قدم مدير المركز حسن ابو لبدة تعهدا خطيا بعدم تدخل السلطة الفلسطينية فى نشاط المركز

واشار تليفزيون اسرائيل الى ان السلطات الاسرائيلية تشن حملة ضد المؤسسات الفلسطينية لقطع اى صلة بينها وبين السلطة الفلسطينية



تلميذ فلسطيني « يشوه» صورة لاسحق رابين وهو يرتدي كوفية عربية اثناء مظاهرات للفلسطينيين بالقدس الشرقية احتجاجا على بناء مستوطنة يهودية بالقرب من بيت الشرق

[صورة للاهرام من رويتر]

مفاوضات إيلات تبحث للمرة الأولى خرائط الاتفاقيات الأمنية لتوسيع الحكم الذاتي

القدس ـ وكالات الانباء ـ غزة من مراسل الأهرام: صرح احمد قريع رئيس وفد التفاوض الفلسطيني مع اسرائيل في ايلات ان الجانبين بدأ امس للمرة الأولى دراسة خرائط متعلقة بتنفيذ الاتفاقيات الأمنية المعقدة الخاصة بتوسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية.

وقال ـ في تصريحات لوكالة رويتر ـ ان الجانبين وصلا الآن للمراحل النهائية للمفاوضات، مشيرا الى ان تلك الخرائط لم تفتح من قبل لأنه كان يجب الاتفاق على المبادىء اولا

بسيوني: بيريز وعرفات يجتمعان بمصر خلال يومين

وقال ان المفاوضات التي استؤنفت امس الأول تبحث الحدود والترتيبات الأمنية التي تتطلب خرائط مفصلة، مشيرا الى اعادة انتشار القوات الاسرائيلية بعيدا عن مدن الضفة طبقا لاعلان المبادىء.

واضاف قريع ان الجانبين سيعملان على الانتهاء من نقل ٨ صلاحيات اقتصادية للسلطة الفلسطينية، معربا عن اعتقاده بان الجانبين لديهم عمل شاق

ومن جانبه، ذكر نبيل أبو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان عرفات وشيمون بيريز وزير خارجية اسرائيل يجتامعان قبل نهاية الاسبوع الحالي في مكان لم يحدد بعد

وعلى صعيد المفاوضات، صرح محمد بسيوني سفير مصر باسرائيل لمراسل الأهرام بغزة ان عرفات وشيمون بيريز سيعقدان اجتماعا بينهما في مصر، إما غدا او بعد غد لبحث المشاكل المعلقة واتخاذ قرارات بشأنها.

بينما نقل مراسل الأهرام عن مصادر فلسطينية وجود اقتراحات بعقد الاجتماع في القاهرة او الاسكندرية او طابا

واضاف سفير مصر انه اذا لم يتم الاتفاق على بعض النقاط بين عرفات وبيريز فسيتم عقد لقاء اخر بين عرفات ورئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين وسيلي ذلك التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاق توسيع الحكم الذاتي بمصر

ويعقب ذلك تصديق مجلس وزراء اسرائيل والسلطة الفلسطينية على الاتفاق مشيرا الى ان التوقيع سيتم في واشنطن ومستهدفا له موعد ١٨ سبتمبر الحالي

واشار الى وجود ١٨ نقطة عالقة في المفاوضات، وينتظر حلها في تلك اللقاءات في مقدمتها الخليل والمياه والكهرباء وسكان القدس ترشيحا وتصويتا والدوريات المشتركة في مدن وقرى الضفة الغربية

في الوقت نفسه، قام رابين بزيارة مفاجئة أمس لمدينة الخليل وذلك وسط وجود مكثف لقوات الجيش والشرطة بينما اعلن مكتب رابين أن مسئولين اسرائيليين اخرين توجهوا للمدينة أمس لبحث امكانيات الانسحاب الجزئي منها كما بحث رابين مع وزير خارجيته بيريز الامكانيات المختلفة بشأن الترتيبات الأمنية الخاصة بتوسيع الحكم الذاتي

وذكرت مصادر امنية اسرائيلية ان رابين الذي أحيط بحراسة أمنية مشددة أراد اختبار الخيارات الأمنية في الخليل مع دخول مفاوضات توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني مرحلتها النهائية

قضية «الحمة» .. والمفاوضات العربية الإسرائيلية

أزمــــة التنسيق العربى

مســألة سابقة لأوانها

مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية

إن قضايا مثل « الحمة» سوف تشغل الاهتمام كثيرا فى المرحلة القادمة، كلما اقتربت عملية التسوية السلمية من حسم المشكلات الكبرى المتصلة بها فرغم أنها تبدو قضايا صغيرة، كانت منسية ويتصور أنه يمكن تجاوزها، الا أنها معقدة. فانعكاساتها ودلالاتها السياسية ليست اقل اهمية من اطارها الجغرافي كمشكلة ارض، كما انها تحمل فى طياتها « بذورا» لتعقيدات لانهاية لها ترتبط بعدة أمور ، منها مايلى:

١ - أنها ترتبط بإحدى المناطق ذات الأوضاع الجغرافية - التاريخية المركبة سببا، والتى تتفجر مشاكل التعامل معها عادة، بصرف النظر عما حدث بالفعل فى المراحل النهائية للتسويات وقد تستخدم كدرائع لتحقيق مالم يتم تحقيقه خلال المفاوضات حول القضايا الرئيسية . وربما تستمر الخلافات حولها بعد حسم المشاكل الكبرى المرتبطة بها لفترة ما ، على الرغم من انها لن تكون « طابا» أخرى بالضبط ، فالظروف مختلفة . الا أن الاتفاق بشأنها لايمر ببساطة على الأرجح وقد تستمر مشاكلها، أو يتم تعليقها إلى مابعد ابرام اتفاق ما فى الجولان

٢ - أنها قضية متعددة الأطراف من حيث المبدأ تطرح على مستوى المسارات الثنائية لعملية التسوية ، وترسم بالعلاقة بين مسارين رئيسيين، هما السورى - الاسرائيلى والفلسطينى - الاسرائيلى، على نحو قد يؤدى إلى تحولها لمشكلة ثلاثية بعيدا عن اطارها الثنائى القائم حتى الآن ، خاصة أنها ليست (حسب بعض التصورات) مجرد قضية أرض ، وانما قضية مياه أيضا، أو فى الأساس، بالنسبة لأطرافها ، خاصة الطرف الفلسطينى

٣ - أنها تفجر مرة أخرى مشكلة العلاقة بين الأطراف العربية المشاركة فى عملية التسوية السلمية مع اسرائيل

وفى الواقع فإن مشكلة «الحمة» لم تتحول حتى الآن إلى قضية خلافية حادة أو معقدة بشكل كامل على النحو الذى يطرح النقاط السابقة بشكل مكشوف ، إلا أنها قد تصبح كذلك فى ضوء السلوك المحتمل للأطراف الثلاثة، واتجاه تطوير كل طرف لمواقفه الحالية بهذا الشأن، على النحو الذى يمكن الاشارة اليه فيما يلى -

أولا- الموقف السورى يحمل فى طياته قدرا من التعقيد بالنسبة لمشكلة « الحمة» التى لم تكن قضية مطروحة بشدة على جدول اهتماماته، رغم انها كانت مثارة فالتوجه السورى الثابت هو المطالبة بضرورة انسحاب اسرائيل بشكل كامل من هضبة الجولان إلى ماوراء خطوط ٤ يونيو ١٩٦٧ ، وهى الخطوط التى تشتمل على منطقة «الحمة» ، إذ انها ضمن الاراضى التى احتلتها اسرائيل خلال حرب ١٩٦٧ ومن الممكن بالطبع افتراض أن دمشق ترى أن تلك المنطقة سورية. لكن ايضا من الممكن افتراض أن الطرح السورى لخطوط ٤ يونيو يتم أساسا فى مواجهة اسرائيل على أساس القرارين ٢٣٨، و٢٤٢ ، وليس فى مواجهة الفلسطينيين، أى ان هذا الطرح لايعنى بالضرورة أن «الحمة» سورية

وتبعا لمصادر مختلفة، تتمثل وجهة نظر سوريا، مثل وجهة نظر مصر والسعودية فى أن تلك المشكلة عربية - عربية ، يمكن التفاهم حولها بعد الانسحاب الاسرائيلى الكامل من الجولان . فما يطرح فقط هو أن تلك المنطقة كانت تحت السيادة السورية، ويجب أن تعود اليها وأن مايطرح من جانب الفلسطينيين بهذا الشأن لايفيد سوى الجانب الاسرائيلى

ثانيا الموقف الفلسطينى يحمل كثيرا من التعقيدات . فقد تمت إثارة مشكلة «الحمة» عدة مرات قبل أن يشير احد المسئولين الفلسطينيين مؤخرا (يوليو ١٩٩٥) إلى تصميم سلطة الحكم الذاتى الفلسطينية على استعادة « الجولان الفلسطينى» الذى يرتبط أساسا بمنطقة «الحمة»، إضافة إلى - حسب تصريح لمسئول فلسطينى آخر - منطقة مثلثات كعوش، والشواطئ الشرقية لبحيرة طبريا

وقد اثارت هذه التصريحات قضايا مختلفة تتصل بمضمون التصريحات الفلسطينية، وتوقيت إطلاقها . قبل أن يتوقف الحديث عن هذه المسألة، لما قد تسببه من تعقيدات لكن بعد أن كانت الرسالة الفلسطينية - وهى رسالة قصيرة أشبه بإثبات موقف - قد وصلت .

وتشير معظم التحليلات إلى أن الهدف الفلسطيني «الحالي» من طرح هذه المسألة لا يتعلق بالارض ، وانما بالمياه إذ أن مفاوضات الجولان قد اقتربت

من قضية المياه التي لاتقل اهمية وتعقيدا عن مسالة ترتيبات الأمن وتبعا لتصريحات د عبد الرحمن التميمي عضو وفد المفاوضات الفلسطيني في لجنة المياه، فإن هذا الموضوع قد أثير « لأن إسرائيل تراجعت عن بعض ما اتفق عليه فيما يخص المياه» فقد كان قد اتفق في اوسلو على بحث موضوع المياه مع بحث نقل الصلاحيات للسلطة الفلسطينية، الا ان اسرائيل قد عملت على تأجيل بحث هذا الموضوع الى المرحلة النهائية، لهذا أثار الفلسطينيون - حسب قوله - حقهم في إستعادة الحمة، « خاصة المياه فيها » ، حيث تشكل ١٢ في المائة من كمية المياه المتدفقة في الجولان واذا كان ذلك صحيحا فإن قضية الفلسطينيين هي المياه وليست الأرض ، ولايريدون ان تتم تسوية قضية « الحمة» كارض ، او مسألة مياه الجولان (او مياه الحمة) قبل أن يتم التعامل مع قضية المياه الخاصة بهم

ثالثا الموقف الاسرائيلي . لايحمل كثيرا من التعقيدات ، فقد تبلور ذلك الموقف تبعا لما هو معتاد ومتصور بهذا الشأن فإسرائيل تصر في مفاوضاتها مع سوريا بشأن خط الحدود على انه يسير تبعا لخطوط الانتداب البريطاني ، وبالتالي فإن منطقة «الحمة» - كما اشار شيمون بيريز - « جزء من اسرائيل». فتبعا لاحدى « التخريجات» القانونية له ، فإنه لايوجد اساس قانوني لمطالبة سوريا بهذه المساحة، لأنها تتنافى مع قرار مجلس ٢٤٢ ، وضد مبدأ عدم جواز اكتساب الأرض بالقوة، وذلك على الرغم من أن «الحمة» بوضعها الحالي أرض استولت عليها اسرائيل عام ١٩٦٧ ضمن الجولان. الا أن الطرح الاسرائيلي الأهم المتصل بإثارة هذه المسألة يركز على نقطتين

١ - ان إثارة « مسألة الجولان الفلسطيني يعني اضافة تعقيدات أخرى إلى المفاوضات الفلسطينية المتعثرة، ذلك أن « الحمة » اسرائيلية وهو مايطرح في مواجهة الفلسطينيين.

٢ - أن الانسحاب من الجولان يجب أن يقترن بتعديلات معينة في حدود في ماقبل حرب يونيو ١٩٦٧ ، خاصة في منطقة «الحمة» وبحيرة «طبريا»، وذلك باعتبار «الحمة» منطقة متنازع عليها، وهو مايطرح بشكل غير رسمي في مواجهة السوريين.

وبالطبع ، فإن إثارة هذه المسألة بالنسبة لاسرائيل يعتبر فرصة من نوع ما للمناورة بالمسارات ، ووضع مزيد من العقبات في مواجهة الطرح السوري لكنها في النهاية فرصة محدودة في إطار السياق العام الذي يحكم المسار السوري - الاسرائيلي ، خاصة إذ بدأ نوع من التفاهم بين سوريا والفلسطينيين حول الأسلوب الذي يجب التعامل به مع مسألة «الحمة» ، وأية قضايا مماثلة مستقبلا

في هذا الاطار من المتصور ان «الحمة» لن تتحول الى مشكلة كبيرة « في المدى المباشر» إستنادا على مؤشرات الأسابيع الأخيرة، لكنها كان من الممكن أن تتحول الى مشكلة حادة ، إضافة الى انها قد تصبح مستقبلا كذلك ايضا ، لذا فإن درسها الأساسي لايجب أن يمر بسهولة ، طالما أنها - إضافة الى قضايا اخرى - قابلة للظهور والتكرار ، وهو الدرس الخاص بضرورة التنسيق بين الأطراف العربية قبل إثارة مثل هذه القضايا تحديدا

لذا قد يكون من المهم ان يتم الالتزام بحدود دنيا من التعاون في المرحلة القادمة ، تتمثل فيما يلي -

١ - الحفاظ على قنوات اتصال رسمية بين الاطراف العربية لعملية التسوية مهما كانت خلافاتها ، ليس للتنسيق اذا كان ذلك صعبا ، لكن لمجرد «التشاور» بشأن بعض الخطوات ، او قبل الاقدام على بعض الخطوات ذات الأهمية بالنسبة لمصالح الأطراف الأخرى

٢ - عدم توجيه « ضربات تحت الحزام » من جانب طرف عربي شريك في التسوية ضد طرف عربي آخر، اذا كان مجرد التشاور بينهما صعبا ، وذلك للحفاظ على التوازنات القائمة ، حتى لايفاجأ اي طرف بما ليس في حسبانه، خاصة ان كل طرف يمتلك قدرة على توجيه بعض الضربات المؤثرة للطرف الآخر

في النهاية ، فإن الدلالات السياسية لقضية «الحمة» - كما سبقت الاشارة - ليست اقل أهمية من مضامينها الجغرافية او المائية ، إذا انها تطرح ضرورة التفكير مرة اخرى فيما يمكن ان تصل اليه تأثيرات الوضع الذي وصلت اليه العلاقات العربية - العربية على بعض المستويات

«نحن مدينون بنجاحنا فى اقامة دولة اسرائيل للسياسة بنسبة ٩٧٪ وللحرب والجيش بنسبة ٢٪ فقط». بن جوريون.

احتار اكثر من مسئول فلسطيني قضية «الجولان الفلسطيني» لكى يثيرها فى لحظات معينة ليس على ساحة المفاوضات المباشرة الفلسطينية- الاسرائيلية ولكن على منابر وساحات اخرى وفى توقيتات تتميز بانها فارقة على درب مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية. فقد اثار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هذا الموضوع مثلا فى خطابه امام مؤتمر قمة جاكرتا لدول عدم الانحياز في عام ١٩٩٢، بينما كانت حركة السلام بين العرب واسرائيل تأخذ اطارا جديدا وقوة دفع جديدة نابعة من ظروف مختلفة نسبيا، ويومذاك خرج اعضاء مؤتمر قمة عدم الانحياز يتساءلون ماهو الجولان الفلسطيني؟ ومرة اخرى عادت بعض الشخصيات الفلسطينية البارزة لكى تجدد الحديث عن «الحمة» او «الجولان الفلسطيني» وحقوق الفلسطينيين فى أرضه ومياهه بينما الانظار كلها متعلقة بالسلطة الوطنية الفلسطينية، التى تقف وظهرها للحائط فى مواجهة السياسة الاسرائيلية المراوغة التى تبدو كل يوم فى شكل مختلف عن اليوم الذى سبقه وهى تتعامل بدهاء مع قضايا السلام مع الفلسطينيين وكان من الطبيعى ان تكثر التساؤلات عن الجولان الفلسطينى او «الحمة الفلسطينية» وعن مغزى اثارة مثل هذا الموضوع فى تلك اللحظة الحرجة التى تبدو فيها سوريا عازمة على عدم تكرار اخطاء الفلسطينيين فى مجال تفاوضهم السلامى مع اسرائيل.

والحمة هى عبارة عن مثلث من الأرض يقع الى الجنوب الغربى ببحيرة طبرية ويطل عليها، وتبلغ مساحته حوالى ٣٤٨كم٢، وهو غنى بالمياه المعدنية وتربته خصبة. ونظرا لان منطقة الحمة ترتكز بقاعدتها الغربية على نهر الاردن، فانها تكتسب بذلك وضعا جغرافيا اقتصاديا متميزا. وقد ظلت منطقة الحمة، مثلها فى ذلك مثل كل الاراضى الفلسطينية الاخرى واللبنانية وايضا الاردنية، فى نطاق الارض السورية حتى عام ١٩٢٣ عندما كرست الاتفاقية الموقعة بين انجلترا وفرنسا تقسيم اراضى سوريا الى اربع وحدات ادارية خاضعة للانتداب البريطانى والانتداب الفرنسى، وظلت الحدود الادارية التى رتبتها الاتفاقية قائمة حتى نشوب حرب ١٩٤٨ والتى شهدت احداثا كثيرة لعل اهمها تمكن القوات المسلحة المصرية من الابقاء على سيطرتها على ماعرف بقطاع غزة، واستطاعت القوات الأردنية التمسك بالمنطقة التى عرفت باسم الضفة الغربية لنهر الاردن بما فى ذلك القدس، اما القوات المسلحة السورية فانها احتفظت بسيطرتها على عدد من المناطق الصغيرة غرب خط الحدود بينها وبين فلسطين من بينها منطقة الحمة والتى سميت كذلك نسبة الى اسم المدينة التى تقع على اقصى طرفها الشمالى الشرقى.

واذا كان قطاع غزة والضفة العربية قد اصبحا منطلقا للعمل الفلسطيني فى مرحلة السلام فان الحديث عن المناطق التى خضعت للسيطرة السورية على الجانب الغربى للحدود الدولية الفلسطينية - السورية بعد حرب ١٩٤٨ يصبح فى المرحلة الحالية امرا سابقا لاوانه كما انه يمكن ان يعرقل الجهود السورية الرامية الى الحفاظ على موقف صلب فى مواجهة اسرائيل وتحقيق هدف الانسحاب الاسرائيلى الكامل حتى حدود ماقبل الرابع من يونيو ١٩٦٧. ونظرا لان اسرائيل تدرك ان مثل هذا الانسحاب سوف يسفر عن استعادة سوريا لحقوقها فى السيطرة على منابع نهر بانياس وكذلك استعادة وجودها العضوى على امتداد الضفة الشرقية لكل من نهر الاردن وبحيرة الحولة وبحيرة طبرية هذا فضلا عن منطقة الحمة التى تقيم فيها اسرائيل عددا من المشروعات السياحية والاستثمارية، فانها- اى اسرائيل- لن تستطيع ان تكون مطلقة اليد فى هذه المناطق بعد استعادة السوريين لها. وفى ظل الصلابة السورية الحالية تجاه المساومات الاسرائيلية فان الامر اصبح فى حاجة لتطبيق مقولة بن جوريون مرة اخرى- وليست اخيرة - بحيث تواصل السياسة العمل على الحفاظ على المصالح الاسرائيلية وان كان على نحو مختلف.

وفى خلال العامين الاخيرين من عمر مسيرة السلام بين العرب واسرائيل، اصبح الاسرائيليون انفسهم يتساءلون عما اذا كانت اسرائيل تريد الانخراط فى المنطقة او الانفصال عنها. وبينما يدرك معظم الاسرائيليين ان اسرائيل ليس باستطاعتها شن حرب خاسرة ضد الجغرافيا والديموجرافيا، فان اليسار الاسرائيلى الذى يسعى الى اقامة اسرائيل «صغيرة» ولكن «قوية» واليمين الاسرائيلى الذى ينادى بالتسليم بالامر الواقع والعيش مع «العرب» ليس من منطلق المساواة ولكن من منطلق الاستفادة من الفرصة المتاحة لتحقيق الاهداف الاسرائيلية، اعتمادا على السياسة ان امكن او اعتمادا على الحرب اذا لزم، قد التقيا فى ظل ظرف تاريخى لن يتكرر، ظرف تمر فيه الاوضاع العربية باسوأ مرحلة منذ تشكل النظام العربى ١٩٤٥.

وبعد توقيع الاتفاق الفلسطيني- الاسرائيلي الجديد استطاعت اسرائيل ان تكرس دعوى انه لامواعيد مقدسة مع الفلسطينيين، كما انه لانصوص ولا اتفاقات مقدسة معهم، وفي الوقت ذاته استطاعت اسرائيل ان تشطب اتفاق اوسلو من الناحية العملية، واخرجت الفلسطينيين بذلك من حيز العمل السياسي المدعوم بمشاركة اطراف دوليين يمكن اتخاذهم كمرجعية في حالة عدم التزام اسرائيل بما تم الاتفاق عليه، وانحصر الفلسنطينيون بذلك في اطار التعامل المباشر مع اسرائيل واصبح هذا الاطار يخضع فقط لما يريد الاسرائيليون ان يعطوه للفلسطيبيين وليس مايجب ان يسترده الفلسطينيون كحق ثابت لهم.

اما على الناحية الفلسطينية فان «السلطة الوطنية» قبلت باحداث تغيير في الاسس التي تقوم عليها التسوية السليمة منذ مؤتمر مدريد والتي تلخصت في مبداين الاول «عدم جواز احتلال الاراضي بالقوة» الذي نص عليه القرار رقم ٢٤٢ والثاني مبدأ الارض مقابل السلام الذي ارسته معاهدة كامب ديفيد مع مصر، ولكن المفاوض الفلسطيني الممثل للسلطة الوطنية قبل بمبدأ اخر مختلف تماما وهو مبدأ «أمن اسرائيل» كمبدأ اساسي شامل

وبناء على خطة اعادة انتشار قوات جيش الدفاع الاسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة وخطة انشاء الطرق التي تربط بين المستعمرات الاسرائيلية هناك، فان ٦٥٪ من اراضي الضفة سوف تظل تحت السيطرة الاسرائيلية. اما عملية توسيع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني فانها لن تكون سوى عملية توسيع لفكرة اضطلاع السكان بمسئوليات حكم انفسهم بمعزل عن اي قضايا اخرى مثل قضايا الارض، السيادة ومايتصل بهما من مسائل الامن والدفاع

وفي مثل هذه الظروف يسعى على السلطة الوطنية الفلسطينية ان تحبط محاولات اسرائيل استخدامها كأداة في يد السياسة الاسرائيلية لتنفيذ المهام الصعبة، والتي يعد الموقف السوري حاليا على راس قائمتها ومع وجود مشاكل كثيرة عالقة على المسار الفلسطيني الاسرائيلي مثل الوضع في مدينة الخليل وعدد اعضاء مجلس السلطة الوطنية ومشاركة اهل القدس في الانتخابات وموعد اجراء هذه الانتخابات والعدد النهائي من المعتقلين الذين سيطلق سراحهم ومشكلة السيطرة على المياه وادارة شئون المياه وحركة قوات الامن الفلسطينية ونشاطها ووضع الاماكن اليهودية في الضفة العربية وغير ذلك كثير، ينبغي على السلطة الوطنية التركيز فيها، وتجنب اثارة قضايا هامشية مثل قضية الحمة (او الجولان الفلسطيني) على ان تطرح هذه القضية بعد ذلك في اطار العلاقات الفلسطينية - السورية.

رأى الأهرام

المهم تنفيذ الاتفاق دون إبطاء

اخيرا .. وبعد مفاوضات مضنية ، نجحت السلطة الوطنية الفلسطينية في التوصل الى اتفاق لتوسيع نطاق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وهذا النجاح ، يعكس حرص الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي على انجاح اتفاق اعلان المبادىء اذ ان الاتفاق الذى تم التوصل اليه في طابا يعتبر بداية تنفيذ المرحلة الثانية لإعلان المبادىء.

ولقد حرص الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على ان تكون القاهرة، والرئيس مبارك ، اول طرف يبلغه بالتفاصيل الكاملة لاتفاق طابا كما انه من اللافت للنظر ، ان كلا من عرفات وشيمون بيريز وزير خارجية اسرائيل، اهتما في الكلمتين اللتين القياهما في حفل مراسم التوقيع بالاحرف الاولى على توجيه الشكر للدور الكبير الذى لعبته مصر ممثلة في الرئيس مبارك من اجل انجاح مفاوضات الاتفاق والعمل على تذليل العقبات التى كانت تعترض سبيلها خلال الايام الثمانية التى استغرقتها مفاوضات طابا.

ومن جانبه فان الرئيس مبارك في المؤتمر الصحفي المشترك الذى عقده مع عرفات حرص على تحديد معالم الموقف المصرى من الاتفاق فاولا: اعلن الرئيس بوضوح عن امله في ان يتم تنفيذ الاتفاق دون ابطاء او عقبات او تأخير او تأجيل فاتباع مثل هذا الاسلوب في التنفيذ من شأنه ان يحافظ على قوة الدفع التى تكتسبها عملية السلام على المسار الفلسطيني، ويؤدى الى زيادة ثقة الفلسطينيين في نوايا اسرائيل وتخفيف التوترات داخل الاراضى المحتلة وثانيا أكد مبارك ان مصر ، وباتصالاتها مع كل الزعماء العرب الذين يؤيدون الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي، مستعدة لبذل كل جهد ممكن حتى تتحقق التسوية النهائية للقضية الفلسطينية التى هى لب قضية الشرق الأوسطثالثا: ابرز الرئيس في نفس المؤتمر الصحفي، ان السلام الشامل والعادل هو ماتسعى إليه القاهرة ، ولذلك أكد مبارك انه يتمنى ان يتحقق تقدم على المسارين السورى واللبناني وبهذا تتوافر الظروف المواتية لتحقيق التقدم المنشود في المنطقة. ولن يغيب عن بال الكثيرين ان الرئيس عرفات ذكر صراحة انه خلال المفاوضات في طابا كان كثيرا مايلجأ الى الرئيس مبارك كلما ظهرت ازمة . وقال الرجل لقد وصل الأمر الى حد جعل وفد التفاوض الفلسطيني يشعر انه «يثقل» على الرئيس مبارك ويسبب له «تعب» وكان الرد الذى قاله الرئيس مبارك ان مثل هذه الأمور هى من طبائع الاشياء وان القيادة السياسية المصرية معتادة عليها، وليس في هذا كلمة اى ارهاق او تعب والواضح من كل هذا ، ان الدور المصرى كان محوريا واساسيا في التوصل الى هذا الاتفاق ويبقى ان يكون تنفيذه بنفس قدر الجدية الذى جرى به التفاوض. وقد يكون من الضرورى عند هذا الحد، ان نلاحظ ان الرئيس مبارك قرر بصراحة ، ان الاتفاق هو اضافة للرصيد السياسى لياسر عرفات ونجاح له . والظاهر، انه كلما قطع تنفيذ الاتفاق شوطا على الطريق الصحيح والسليم، كان ذلك لمصلحة قوى الاعتدال، التى تعمل من اجل السلام، ويقطع الطريق على قوى التطرف التى تسعى الى عرقلة هذه المسيرة.وهكذا يتضح ، وكما قال الرئيس مبارك، ان كل شىء يعتمد على التنفيذ دون ابطاء او تأجيل، وان ذلك لمصلحة طرفى الاتفاق الفلسطيني والاسرائيلي.

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ: ٢٦ سبتمبر ١٩٩٥

نيويورك تايمز:

مفاوضات توسيع الحكم الذاتي شهدت أول دبلوماسية مكوكية بالتليفون

واشنطن ـ من مراسل الاهرام ـ اكد مسئولون بالحكومة الأمريكية انه كانت هناك رغبة قوية لدى الفلسطينيين والاسرائيليين لاقامة حفل توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتي، فى البيت الأبيض، نظرا لأن المكان نفسه سوف يضيف ثقلا الى الاتفاق، ويحشد وراءه تأييدا دوليا، ويضيف قوة دفع الى جهود السلام.

وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» انه بينما اكتسبت معركة انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ١٩٩٦ قوة دفعها، فان حكومة الرئيس كلينتون تعمل على تعزيز كل مامن شأنه أن يمثل اضافة الى قائمة نجاحات سياستها الخارجية، وان المسئولين الأمريكيين حريصون على تأكيد الدور الأمريكي النشيط فى المفاوضات التى أدت الى الاتفاق. وأشارت الصحيفة الى أن مفاوضات توسيع الحكم الذاتى شهدت أول دبلوماسية مكوكية بالتليفون يتولاها دنيس روس ممثل الحكومة الأمريكية فى مفاوضات الشرق الأوسط، وان روس كان يتحدث بالتليفون خلال الأسبوعين الماضيين ثلاث أو أربع مرات يوميا مع كبار المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين، وان وارين كريستوفر وزير الخارجية قد اعتمد الى حد كبير على روس فى هذه المفاوضات.

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهــرام
التاريخ: ٢٦ سبتمبر ١٩٩٥

الافراج عن ١٥٠٠ معتقل فلسطيني عند التوقيع على الاتفاق

القدس - أ.ف.ب - اعلن كبير المفاوضين الفلسطينيين أحمد قريع (ابوعلاء) امس ان اسرائيل ستفرج عن ١٥٠٠معتقل فلسطيني لدى توقيع على اتفاق توسيع الحكم الذاتي في واشنطن الخميس المقبل بينما قام العديد من مسئولي السلطة الوطنية الفلسطينية على طمأنة الشارع الفلسطيني وشرح ايجابيات الاتفاق.

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــرام

التاريخ: ٢٦ سـبـتـمـبـر ١٩٩٥

القدرة: آفاق الحرية والدولة الفلسطينية أصبحت ظاهرة لعيوننا

شعب مصر ورئيسه وحكومته لم يبخلوا يوما على شعب فلسطين وقضيته

اعلن السفير زهدى القدرة سفير فلسطين بالقاهرة ان افق الحرية واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة اصبح مرئيا تماما امام اعيننا بعد التوقيع على اتفاق المرحلة الثانية فى طابا. وقال ان الاتفاق يعد خطوة كبيرة الى الامام وان المطلوب هو مزيد من الوقت ومزيد من الصبر ومزيد من العطاء لان الطريق لايزال شاقا وطويلا الا اننا نمضى فى الطرق الصحيح.

ووصف زهدى القدرة - فى تصريحات له امس - لقاء الرئيسين حسنى مبارك وياسر عرفات بأنه كان لقاء خاصا بتقديم الشكر والعرفان بالجميل تقدم به الشعب الفلسطينى فى الداخل والخارج بقيادة الرئيس عرفات الى رفيق النضال والكفاح والبطل فى الحرب وفى السلام الرئيس حسنى مبارك ومن حوله شعبه وحكومته العطاءة دائما للقضية الفلسطينية والتى لم تبخل يوما عن تقديم الدعم والمساندة للشعب الفلسطينى فى جميع المجالات سواء كانت سياسية او اقتصادية.

وقال ان الرئيس حسنى مبارك اثبت لنا المرة تلو الاخرى ان القضية الفلسطينية هى قضية كل مصرى يعيش على ارض مصر وان مصر بشعبها المطعاء مع قضيتنا العادلة والمقدسة مهما حاول الاعداء اشغال مصر بقضايا جانبية.

واثنى السفير الفلسطينى بالقاهرة على الدبلوماسية المصرية وقال انه لشرف كبير لشعبنا الفلسطينى ان يوقع هذا الاتفاق على ارض الكنانة مصر وفى طابا المصرية المحررة وتحت العلم المصرى الذى سيظل خفاقا تحت رعاية الرئيس حسنى مبارك.

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــرام
التاريخ: ٢٦ سبتمبر ١٩٩٥

ندوة افاق السلام تختتم اعمالها بالقاهرة اليوم:

التأكيد على توحيد المواقف العربية ودعم المفاوض الفلسطيني

كتب ـ شريف جوهر:

تختتم ندوة آفاق السلام في الشرق الاوسط اعمالها اليوم بالقاهرة بعد ان اجرت على مدى يومين تقييما لمسيرة عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط وآخر المستجدات في المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية وبقية المسارات متعددة الاطراف في ضوء توقيع المرحلة الثانية من اتفاقية الحكم الذاتي لمناطق الضفة الغربية.

وقد اكد المشاركون في الندوة ضرورة توحيد الموقف العربي ولغة الحوار والعمل على دعم وتقوية المفاوض الفلسطيني حتى يتسنى لعملية السلام ان تدور عجلاتها ويتحقق الامل المرجو وحتى يعم السلام الشامل والدائم في منطقة الشرق الاوسط.

هذا ما اكده السيد احمد حمروش رئيس اللجنة المصرية للتضامن في افتتاحه للجلسة الافتتاحية امس فقال ان طريق السلام مازال شاقا وطويلا ويحتاج الى مرونة عالية خاصة من الحكومة الاسرائيلية

ولاشك ان هناك انجازات كثيرة قد تحققت مثل قبول مبدأ التفاوض والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي والوحيد بعد ان كانت توصم بانها ارهابية واكد السفير احمد بن حلي الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية والمشرف على الادارة العربية في كلمته التي القاها نيابة عن الدكتور عصمت عبدالمجيد الامين العام للجامعة العربية ان الموقف العربي في المسيرة السلمية لم يصدر عن ضعف وانما عن ارادة حرمت امرها على اقامة السلام العادل والشامل طبقا للشرعية الدولية التي تضمنتها قرارات مجلس الامن ومبدأ الارض مقابل السلام

واضاف بن حلي: اذا كانت مصر قد فتحت طريق السلام بعد حرب اكتوبر المجيدة فذلك لان ارض الكنانة تتبوأ مركز القيادة وتمارس دورها القيادي التاريخي في المنطقة وكان قدرها انها تشكل كاسحات الغام امام السياسات العربية منذ بدء الصراع العربي الاسرائيلي

وقال ايضا ان اختيارنا للسلام كهدف استراتيجي من قبل الدول العربية لم يأت هكذا طفرة في لحظة زمنية معينة او نتيجة لما حدث في صيف ١٩٩٠ وانما جاء كارهاصات لحروب طاحنة وتضحيات جسيمة وجهود دبلوماسية مضنية

واكد السفير بدر همام ان ماتحقق بالنسبة للمسار الفلسطيني الاسرائيلي يعد انجازا كبيرا ولكن الامر مرهون بما يكشف عنه سلوك اسرائيل والتزامها بما تعهدت به ونحن نرجو الا يتحطم ما انجز

واضاف ليس من الطبيعي ان يظل اقليم بأكمله تحت سيف مسلط وان اسلحة الدمار الشامل والتوافق على نزعها في المنطقة امر يرتبط به كثير ليس الامن وحده وانما التنمية والعلاقات السياسية ..

المصدر : الجمهورية
التاريخ : ٢٦ سبتمبر ١٩٩٥

«الجمهورية» تقول

للسلام فرحة

إستردت عملية السلام عافيتها أمس فى الشرق الأوسط حين تم التوقيع بالأحرف الأولى على الاتفاق الخاص بالمرحلة الثانية للحكم الذاتى الفلسطينى .

إن إتفاقاً تفصيلياً هائلاً يقع فى ٤٠٠ صفحة تقريباً جرى التفاوض عليه لأيام وساعات طويلة مرهقة وصعبة .. والحقيقة انها ليست مفاوضات على الورق .. بل مفاوضات على ارض وحقوق وسيادة فلسطينية .. يجرى العمل بكل قوة لاستردادها بالتفاوض .. والسلام والتعايش ..

وشهد العالم كله كيف تمكن زعيم مصر الرئيس حسنى مبارك من إنقاذ المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية من أزمات وعقبات عديدة .. عرضت السلام للخطر .. وهددت عملية التوصل الى اتفاق ولن نقول سوى الحقيقة .. إذا أكدنا أن زعيم مصر هو مهندس عملية السلام على المسارات العربية المختلفة .. وبالذات المسار الفلسطينى .

وقد حرص الرئيس الفلسطينى عرفات علي ان تكون القاهرة أول عاصمة عربية يتوجه اليها بعد التوقيع بالاحرف الأولى .. وكان مبارك أول زعيم عربى يلتقى به عرفات ليطلعه على تفاصيل ونتائج الاتفاق ..

وقال عرفات .. إنى أشعر بأنى أثقلت على الرئيس مبارك فكلما حدثت أزمة .. أتصل به .. وأطلب مساعدته .

ولكنها مصر .. بزعامة مبارك .. ودورها القيادى عربياً ودولياً الذى تقوم به بمقدرة .. ووعى .. وادراك كامل .. لأبعاد المصالح والحقوق العربية .

لقد حبس الشروق الأوسط أنفاسه .. فى إنتظار نجاح مفاوضات طابا .. وإعلان الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى . يكفى أن الاتفاق ينص فى المرحلة الجديدة على إنسحاب قوات الإحتلال الإسرائيلى من ٧ مدن و ٤٠٠ قرية فلسطينية فى الضفة الغربية أى أنه يتيح الفرصة لقيام كيان وطنى فلسطينى مستقل .. لأول مرة فى القرن العشرين .

ولم يستبعد رئيس الوزراء الاسرائيلى رابين قيام دولة فلسطينية . لقد قام عدد من زعماء اوروبا واليابان بزيارة الرئيس الفلسطينى عرفات فى منطقة الحكم الذاتى بغزة .. وهو ما يعكس الاعتراف الدولى القائم فعلاً .. بالكيان الفلسطينى ، وللسلام فرحة .

الاتفاق المرحلى يفتح الباب أمام الانتخابات الفلسطينية

بذل المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون خلال الاسبوع الماضى جهودا شاقة ومتواصلة بحثا عن اتفاق بشأن توسيع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ليشمل الضفة الغربية .. وقد تأجل التوقيع بالاحرف الاولى على هذا الاتفاق عدة مرات قبل توقيعه بالاحرف الاولى اول امس تمهيدا لتوقيعه رسميا بعد غد .

ويرى المراقبون ان أهم شيء هو ان المفاوضات متواصلة .. ورغم توصل الجانبين الى اتفاق حول معظم المشكلات تقريبا الا ان المشكلة البارزة من وجهة نظر الفلسطينيين كانت مشكلة المعتقلين التي تعتبر ضمن عدد اخر من النقاط التي كانت محل خلاف بينهما .اعتبرت اهم نقاط الاتفاقية المرحلية التي توصل اليها الجانبان ان هدف المرحلة الانتقالية هو اقامة الحكم الذاتي الفلسطيني بواسطة مجلس منتخب ورئيس منتخب وان الفترة الانتقالية ستستمر حتى شهر مايو عام ١٩٩٩ .. وان المفاوضات حول التسوية الدائمة ستبدأ فى موعد اقصاه مايو عام ١٩٩٦ .. وينص الملحق الامنى على اخلاء القوات الاسرائيلية من سبع مدن فلسطينية ونحو اربعمائة قرية فى الضفة الغربية ... وستنتهى المرحلة الاولى من عملية الانتشار قبل اجراء الانتخابات لمجلس الحكم الذاتي باثنين وعشرين يوما ، وان تواصل اسرائيل تولى المسئولية عن الأمن الخارجى وامن الاسرائيليين داخل المناطق الفلسطينية وسيتم إنشاء لجان مشتركة لتنسيق شئون الامن وتسيير الدوريات ، وتعهدت اسرائيل بموجب الاتفاقية بتوفير حرية التنقل البرى بين القطاع والضفة بدون عراقيل ولمدة عشر ساعات يوميا على الاقل .. كما تحول الاتفاقية السلطة الفلسطينية كامل الصلاحيات القضائية باستثناء محاكمة الاسرائيليين ، كما تعهد الجانب الفلسطيني بتسليم كل من يرتكب جرائم تقع فى اطار مسئولية اسرائيل اى المسئولين عن الموضوع الأمنى .. وبالنسبة للانتخابات ينص الاتفاق على منح حرية الاقتراع لجميع السكان بدون تمييز على ان تخضع عملية الانتخابات لمجلس الحكم الذاتي وكذلك رئاسة السلطة التنفيذية للأشراف الدولى ، وسيضم المجلس اثنين وثمانين عضوا وسيقوم المجلس بتشكيل لجنة تنفيذية من بين اعضائه وهذه اللجنة ستعتبر الحكومة الفلسطينية .. ومن حق رئيس المجلس ضم اعضاء الى اللجنة التنفيذية من غير اعضاء المجلس المنتخب وسيتمتع مجلس الحكم الذاتي بصلاحيات التشريع والتنفيذ .. ورغبة فى منح سكان القدس حرية الاشتراك فى الانتخابات دون الدخول فى النقاش حول مصير المدينة . فان الاتفاق يفتح المجال امام السكان للادلاء باصواتهم خارج حدود القدس بطريقة المراسلة او من خلال اقامة صناديق اقتراع على ابواب المدينة . وقد ابدى المراقبون والمحللون السياسيون ملاحظاتهم الاولية حول المفاوضات الشاقة التى اجريت فى (طابا) مؤخرا وحول اهم بنود الاتفاق المرحلى فأعربوا اولا عن دهشتهم لهذا الجهد الشاق والتأخير فى التوصل الى هذا الاتفاق رغم انه اتفاق مرحلى وتساءلوا ماذا سيكون الحال عندما يتم البدء ببحث الامور النهائية كمشكلة القدس والمياه والمواضيع الاخرى الشائكة وعلى راسها موضوع المستوطنات ؟



عرفات وبيريز اثناء المفاوضات

ويضيف المراقبون والمحللون ان هذا يعنى انه على الرغم من اقتناع النخبة الاسرائيلية السياسية الى حد كبير بانه لا مفر من قيام دولة فلسطينية ، فان هذه النخبة مازالت تخشى التعبير عن هذه القناعة امام الراى العام ، لذلك فهى تكبل ايدى الفلسطينيين قدر استطاعتها ، فهى تكبلهم امنيا ومن خلال المؤسسات

كريمة كيرلس

المصدر : الاخبـــــــار
التاريخ : ٢٦ سبتمـــــبر ١٩٩٥

كلمة اليوم

لماذا يواصل رابين تصريحاته المدمرة للسلام ؟

لماذا يصر اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل على القيام بدور محطم المصابيح في الافراح . كلما بدت بارقة امل في الوصول الى اتفاق حول بعض النقاط المختلف عليها بين سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني . والجانب الاسرائيلي . وهي اتفاقات لايتم الوصول اليها عادة الا بعد جهد بالغ . وجلسات تفاوض متعددة . وتدخل يكاد لاينقطع من مصر لابقاء خيوط الاتصال دون ان تنقطع .. ؟

ولقد ضربنا امثلة عديدة مختلفة لهذا السلوك الغريب الذي ينتهجه رابين . كلما بدا شعاع من الامل خلال المحادثات الشاقة المطولة التي تدور عادة بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي شيمون بيريز . مثل تلك التي دارت مؤخرا في طابا . واسفرت عن توقيع اتفاق بين الطرفين حول عدد من النقاط التي ظلت موضع خلاف . وفي غمرة الارتياح الذي ساد اوساط كثيرة بعد اعلان نبا توقيع الاتفاق الجديد . واستعداد البيت الابيض لاستضافة التوقيع النهائي لهذا الاتفاق في واشنطن . يخرج علينا اسحق رابين كعادته بتصريحاته المعهودة التي يستهدف منها تحطيم مصابيح الفرح او اعادة الظلام الى المنطقة باسرها .. فقد اعلن رئيس حكومة اسرائيل لا فض فوه مرة اخرى . ان التسوية الدائمة في منازعات الشرق الاوسط تعتمد على عدم العودة لخطوط ماقبل حرب ٦٧ . وبقاء القدس عاصمة ابدية لاسرائيل ...

ورابين لا يلقي هذه التصريحات المخربة لكل جهود السلام التي بدات مسيرتها منذ ثلاث سنوات تقريبا . اعتباطا . هو يدرك تماما ردود الفعل المتوقعة لها من الجانب العربي . يتعمد حدوثها . وله في ذلك مارب خفية .. وفي الوقت نفسه عاد رابين الى اعلان انه سيعارض اقامة دولة فلسطين المستقلة . وهو بذلك يعطي نفسه سلطات وصلاحيات ليست من حقه ولم يمنحها له احد . ولكنه يتعمد اثارتها من اجل اثارة عراقيل جديدة . لا في العلاقات مع الجانب الفلسطيني وحده . بل وفي مفاوضاته المتوقعة مع الجانب السوري . وايضا الجانب اللبناني . ومعنى هذا انه يرفض ان يكون السلام كاملا وشاملا في المنطقة !

واذا كانت الولايات المتحدة لاتزال متمسكة بدور الشريك الكامل في الشرق الاوسط . فاننا نرجو ان تستخدم هذا الدور على الاقل لتوجيه نصيحة لحليفها المخلص في المنطقة ان يكف عن تصريحاته التي تؤذي عملية السلام وتعوقها . ولا تؤدي الى اية فائدة لها !

المصدر : الاخبـــــــار
التاريخ : ٢٦ سبتمــــبر ١٩٩٥

كلمات

واخيرا ، تحققت المعجزة . ومن ناحيتي كنت اعتقد انها سوف تتحقق ، وهي المعجزة التي انهت ثمانية ايام بلياليها من النقاش والحوار والشد والجهد والعرق ، ومتابعة كبار الساسة في العالم ، وفي مقدمتهم -بلا مجاملة- الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الامريكي بيل كلينتون .

ومنذ بضع سنوات ، لا اكف عن التفاؤل بشأن المحادثات او المفاوضات التي تجرى بين العرب والاسرائيليين ، حتى على المسار السوري الذي يشهد توقفا وتجمدا ، لا اكف عن التوقع بالاتفاق ، والتنبؤ بان السلام سوف يتحقق ، والسبب بسيط جدا ، وهو انى اسائل نفسي واسائل الاخرين ايضا . هل السلام ، ام حالة الحرب ، ام الصراع على حافة الحرب ، هو الذى يحقق الفائدة ، لاسرائيل ، ام للعرب ، ام كليهما معا . واخرج من هذا التساؤل دائما بجواب واحد ، ان السلام يحقق المصالح الحقيقية للطرفين ، اكثر مما يحققها استمرار الحروب والصراعات والعداءات المستمرة من قبل ٤٨ وحتى اليوم ، وان كانت حدة الصراع قد خفت الان كثيرا بتحقيق السلام بين اسرائيل وكل من مصر والفلسطينيين ، والاردنيين ايضا .. وكان لابد ان تنقضى هذه الايام والليالى المرهقة ، ثمانية ايام او اكثر قليلا او كثيرا . فالاتفاق الذى تم ، لم يقض على كل نقاط الخلاف بين الطرفين . ومع ذلك فقد شغل ٤٥٠ صفحة بخلاف الملاحق والخرائط

وسوف تجرى انتخابات لاختيار ٨٢ فلسطينيا في مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني المنتخب من فلسطينيي الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية . وستقوم اسرائيل قبل الانتخابات باعادة انتشار قواتها العسكرية خارج المدن الفلسطينية الكبرى ، في الضفة الغربية المحتلة وهي رام الله وبيت لحم ونابلس وطولكرم وجنين وقلقليه ، وجزء من الخليل ، وهي المدينة التي تمثل مشكلة ، وكانت هي القضية الكبرى اثناء المحادثات الطويلة . وبعد شهرين من انتخاب مجلس الحكم الذاتي ، لابد ان تكون منظمة التحرير الفلسطينية قد الغت البنود الواردة في ميثاقها وهي البنود التي تدعو الى تدمير دولة اسرائيل ، وان كنا نعتقد ان هذا الالغاء هو مجرد تحصيل حاصل . فالفلسطينيون الان لا يعرفون ولايستطيعون تدمير دولة تحميها امريكا ، كما انها تستطيع ان تحمي نفسها بما لديها من اسلحة نووية .

وقد تعهدت اسرائيل في الاتفاق بالافراج عن المعتقلين الفلسطينيين على ثلاث دفعات ، الاولى خلال التوقيع النهائي للاتفاق ، الذى سيتم يوم الخميس (بعد غد) والثانية عشية اجراء الانتخابات الفلسطينية ، ان ياسر عرفات وشيمون بيريز عبر كلاهما عن شكرهما للرئيس مبارك وللسيد عمرو موسى ، وللرئيس كلينتون والسيد وارين كريستوفر وزير الخارجية .

ان الاتفاق على قيام الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة ، قد اقتضى اجراء مفاوضات شاقة صعبة على مدى خمسة عشر شهرا ، وبعد غد الخميس ، يحضر القادة والرؤساء القريبون من موضوع السلام العربي الاسرائيلي ، حفل التوقيع في البيت الابيض ، ولكن السلام التام الكامل لايزال مرتقبا .

محمود عبدالمنعم مراد

المصدر : الاخبار
التاريخ : ٢٦ سبتمبر ١٩٩٥

فكرة!

اخيرا وبعد طلوع الروح وصلت منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل الى اتفاق على توسيع نظام الحكم الذاتي. ساعات طويلة واجتماعات كثيرة واخذ ورد، واتفاق واختلاف وحرق اعصاب، ومراوغة ومناورة، وتهديد ووعيد، وبعد كل هذا وصل الطرفان الى اتفاق، وبعد ان قطعوا شوطا طويلا من اللف والدوران وصلوا الى اتفاق على قيام دولة للفلسطينيين. وليس هذا هو نهاية المطاف. فالذى حدث هو خطوة واحدة فى طريق طوله الف ميل. وهو اتفاق محفوف بالمخاطر، فيه دبابيس واشواك وفيه قبلات وصفعات، واعداؤه اكثر من اصدقائه، والخناجر والسكاكين فيه اكثر من الورود والرياحين. وعدد المتشائمين اكثر كثيرا من عدد المتفائلين. والامر يحتاج الى الحذر وان تبقى عيون الفلسطينيين مفتوحة والا يقفلوها ولا يناموا دقيقة واحدة لا بالليل ولا بالنهار! كبار الحاخامين دعوا الجنود الاسرائيليين الى عصيان الاوامر! والاصوليون المسلمون مصممون على نسف الاتفاق، ووزارة رابين مهددة بالسقوط من يوم لآخر. وتكتل الليكود اليمينى المعارض يستعد للانقضاض على الحكومة.

اهم ما فى الاتفاق الافراج عن الفى مسجون فلسطيني ولكن لا يزال فى السجون والمعتقلات اكثر من ثلاثة الاف مسجون مقيدين بالاغلال. ولن يستريح الشعب العربى الا بعد خروج آخر مسجون فلسطينى من السجن. وقد اصرت اسرائيل ان يكون الافراج عن المسجونين بالتقسيط، فهى لا تريد ان تدفع شيئا فورا. الاستقلال بالتقسيط، والحرية بالتقسيط والافراج عن المسجونين بالتقسيط. وبين مواعيد الاقساط تطلع روحنا ونفقد اعصابنا ونشك فى كل شيء ولا نصدق اى وعد من الوعود.

نحن نتمنى ان ينجح الاتفاق وان يكون اتفاقا حقيقيا لا اتفاقا صوريا وان يكون سلاما حقيقيا لا سلاما وهميا وان يمنحنا الله القدرة على الصبر وقوة الاحتمال وضبط الاعصاب.

مصطفى أمين

المصدر : الاهـــــــرام
التاريخ : ٢٧ سبتمـــــبر ١٩٩٥

ماذا بعد اتفاق طابا ؟

نجح الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي فى توقيع اتفاق بدء تنفيذ المرحلة الثانية من اعلان المبادىء. والذى يتكامل مع قضايا إعادة انتشار قوات الاحتلال خارج مدن وقرى الضفة الغربية، واجراء الانتخابات التشريعية الفلسطينية. والافراج عن المعتقلين الفلسطينيين فى السجون الاسرائيلية.

ورغم النجاح فى توقيع الاتفاق بعد مفاوضات طويلة وشاقة، فإن المخاوف لم تتلاش من احتمالات حدوث انتكاسات جديدة على هذا المسار لاسيما ان منطق الاتفاق كان اقرب-الى تاجيل قضايا الخلاف من حسمها، فالملاحظ ان قضايا الاستيطان والخليل بقيت على ماهى عليه. كما ان الحل الوسط الذى تم التوصل اليه بصدد قضية مشاركة مواطنى القدس الشرقية المحتلة، فى الانتخابات يظل رهنا بالتزام اسرائيل بتنفيذ ماتم الاتفاق عليه والكف عن سياسات المماطلة، والتسويف ومحاولات تغيير الوضع القائم قبل البت فى الوضع النهائى للأراض المحتلة. كذلك بقى العديد من القضايا الخلافية قائما لحين البت فيها بقرارات سياسية عليا من عرفات ورابين.

واذا كان ماتم التوصل اليه من اتفاق على بدء تنفيذ المرحلة الثانية،يعد خطوة على طريق تسوية القضية الفلسطينية باعتبارها لب الصراع العربي- الاسرائيلي، فإن تقييم ماتم التوصل اليه يظل رهنا بحسن النوايا فى التنفيذ. وهو الامر الذى لايبدو ان رئيس الوزراء الاسرائيلي حريص عليه عندما عقب على اتفاق طابا بالتاكيد على ان التسوية النهائية ستظل محكومة بعدم عودة اسرائيل الى حدود ماقبل عدوان يونيو ١٩٦٧، وبقاء القدس الموحدة كعاصمة ابدية لإسرائيل، واذا كانت مثل هذه التصريحات توجه فى جزء اساسى منها للرأى العام الداخلى، الا ان محاولة اتخاذ خطوات عملية للتاكيد عليها يؤثر على المرحلة القادمة من المفاوضات والتى تتزايد قضاياها بفعل التاجيل المستمر للقضايا الخلافية والتى يعجز طرفا التفاوض عن حسمها فى الوقت الراهن.

من قريب

محكوم عليهما بالاستمرار

اخيرا، وبعد فترة تاخير امتدت لاكثر من عام، تم التوقيع بالاحرف الاولى على المرحلة الثانية من الاتفاق لتوسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني.. بعد أكثر من عام ونصف عام من المفاوضات التي انقطعت أكثر مما استمرت، واشرفت على الفشل أكثر مما بشرت بالنجاح. وبعد سبعة أيام متواصلة من السباق المحموم في طابا المصرية، كانت تتوالد فيها الصعوبات والعقبات لدى كل خطوة، ماكثر مما تتوالد الخلايا السرطانية

ولا يوجد شك في أن الظروف الاقليمية والدولية حكمت على الطرفين باستمرار المفاوضات مهما كانت الصعوبات، ووضعتهما أمام خيار لا رجعة فيه ولاانفكاك منه. فلقد كان فشل هذه المرحلة من الاتفاق معناه انهيار مشروع السلام برمته في المنطقة. مما كان سيترتب عليه سقوط حكومة حزب العمل ونهاية رابين وبيريز سياسيا . والحكم باعدام عرفات ومؤيديه سياسيا ان لم يكن معنويا وفيزيقيا.. بكل مايمكن ان يترتب على ذلك من نتائج على المسارات الاخرى مع الاردن وسوريا ولبنان. ووضع المنطقة كلها فوق فوهة بركان متفجر، لا يقل في تاثيره عن التحول الخطير الذى نجم عن حرب الخليج

ولم تكن المصيدة التي وجد عرفات نفسه فيها بالتوقيع على اتفاق أوسلو، تتسع لكثير من المناورات والالاعيب التي مارسها كل من رابين وبيريز طوال شهور من المفاوضات المضنية.. فالضغوط التي يواجهها عرفات من رفاقه في منظمة التحرير ومن المتشددين الفلسطينيين في حماس ومعارضي السلام مع اسرائيل، لم تترك للزعيم الفلسطيني غير هامش ضيق يستطيع التحرك فيه. أما ضغوط الليكود والمستوطنين اليهود. ومعظمهم امريكيون جاءوا الى اسرائيل . فلم تكن غير سلاح استخدمه رابين وبيريز ببراعة شديدة، في محاولات مستمرة لتفريغ مبادئ وبنود اتفاقية أوسلو من مضمونها، وتحويل سلطات الحكم الذاتي الى مجرد حكم محلي، تظل فيه اليد العليا لسلطات الامن الاسرائيلية وقوات جيش الدفاع

ولذلك كان مفهوما أن تستغرق المفاوضات وقتا طويلا في ترجمة عبارة اعادة انتشار القوات الاسرائيلية ترجمة عملية، تقترب من مفهوم «الانسحاب» اكثر مما تقترب من مفهوم «اعادة التوزيع» فقد حرصت اسرائيل على أن تجعل من المستوطنات المنتشرة في الضفة الغربية «مسمار جحا» وأن تصر على ضرورة قيام قواتها بحراسة هذه المستوطنات بدلا من تصفيتها. ولذلك قد نكتشف ان ماحدث في الاتفاق هو خليط من الانسحاب واعادة التوزيع معا. تنسحب القوات الاسرائيلية من داخل ٦ مدن كبرى ولكنها تبقى خارجها منبثة في سائر انحاء الضفة، وفي أجزاء محددة من مدينة الخليل

وكما يقال دائما فان الشيطان يكمن في التفاصيل . ولكن الأحرى به أن يكمن اثناء عمليات تنفيذ عشرات البنود واللوائح والاحكام التي ملأت عدة مئات من الصفحات والملاحق التي تضمنها الاتفاق. والتي تتعلق بنقل السلطات الادارية والتعليمية والصحية والمالية والمائية والكهربائية وغيرها من السلطات التي تنظم الحياة اليومية للشعب الفلسطيني والتي سوف تثبت الأيام مدى حسن نوايا اسرائيل أثناء تسليمها للسلطات الفلسطينية.

والخطوات التنفيذية هي التي تكشف عن الثغرات والعيوب الحقيقية، وهي التي ستحكم على الاتفاق بالنجاح أو الفشل، بغض النظر عن القيود والمحددات التي قبل بها عرفات منذ البداية

سلامة أحمد سلامة

٣ قضايا معلقة يبحثها الفلسطينيون والإسرائيليون قبل التوقيع النهائى غدا

عرفات يجتمع مع اللجنة التنفيذية للمنظمة لبحث التصديق على اتفاق طابا

غـزة، تونس - وكـالات الانبـاء - اعلن صـائب عريقات وزير الحكم المحلى الفلسطينى ان الاسرائيليين والفلسطينيين يجب ان يعالجوا ٣ قضايا قبل التوقيع النهائى على اتفاق طابا. واوضح انه لم يتم الاتفاق بعد على تحديد موعد تنهى خلاله اسرائيل انسحابها من المراكز السكانية الفلسطينية فى الضفة الغربية، لان هذا الموعد سيحدد موعد اجراء الانتخابات التى تجرى بعد ٢٢ يوما من انتهاء المرحلة الاولى من اعادة الانتشار.

واضـاف إن الفلسطينيين ينتظرون من الإسـرائيليين قائمة باسماء المعتقلين الفلسطينيين الذين سيتم الافراج عنهم فى الدفعة الاولى - يوم الخميس موعد التوقيع النهائى كما ينتظر تحديد مساحة اريحا بحيث ينسحب المزيد من القوات الاسرائيلية من المدينة.

وكان الجانبان قد عالجا القضايا الثلاث فى اتفاق طابا، الا انهما لم يتفقا على التفاصيل.

وفى تطور آخـر وصل الرئيس الفلسطينى ياسـر عرفـات الى تونس امس للاجتـمـاع مع أعـضـاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لبحث التصديق على اتفـاق توسـيع الحكم الذاتى الذى وقع فى طابا الأحـد الماضى. ويشارك فى الاجتـمـاع أيضـا أعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح.

وكان عرفات قد حصل على موافقة مجلس الوزراء الفلسطينى فى اجتماعه بغزة أمس الاول على الاتفاق.

وقال نبيل شعث وزير التخطيط الفلسطينى ان المجلس خول عرفات حق توقيع الاتفاق فى واشنطن بعد موافقة اللجنة التنفيذية معربا عن اعتقاده بأنه سوف يتم الموافقة عليه. وتضم اللجنة التنفيذية ١٨ عضوا وهى أعلى سلطة فى منظمة التحرير. واشار شعث الى ان اسرائيل وافقت على الافراج عن عدد يتراوح بين ٣ و٥ الاف معتقل فلسطينى، مشيرا الى ان هذا العدد يضم ٢١٠٠ معتقل سياسى سيطلق سراحهم على مرحلتين و٩٦٠ سجينا آخر. وأوضح مروان كنفانى المتحدث باسم عرفات ان وزير العمل سمير غوشة ووزير الاتصالات عبد الحفيظ الأشهب وصفا الاتفاقات المتعلقة بالخليل بأنها غير مرضية. وذكرت وكالة الاسوشيتدبرس ان بعض الموالين لعرفات قد انتقدوا اتفاق طابا علنا، حيث أعرب مصطفى النتشه رئيس بلدية الخليل عن احباطه لسماح الاتفاق الخاص بالخليل لـ ٤٥٠ مستوطنا بالبقاء فى المدينة.



عرفات ولحظة ترقب

وأكد النتشه ان رموز الاحتلال يجب ان تختفى مثل المقر العسكرى للقيادة الاسرائيلية فى المدينة.

على صعيد آخر اكد عرفات انه لن تعقد قريبا دورة جديدة للمجلس الوطنى الفلسطينى، وقال فى تصريحات لصحيفة «الراى» الأردنية ان الدورة القادمة لن تعقد الا بطلب من رئاسة المجلس.

وأشارت الصحيفة الى ان عرفات خرج غاضبا من اجتماع مع شخصيات فلسطينية وأعضاء فى المجلس الوطنى فى الاردن بسبب جدل حول الميثاق الوطنى الفلسطينى ورفض عدد من أعضاء المجلس إلغاء بنود فيه. وأكد الرئيس الفلسطينى ان الميثاق قد عدل واقعيا عدة مرات منها عام ٧٤ وعام ١٩٨٨ عندما تم قبول قرارى مجلس الأمن رقمى ٢٤٢ و٣٣٨ المتناقضين مع الميثاق ومن جانبه، وصف فاروق قدومى رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير اتفاق طابا بأنه دليل آخر على تنكر اسرائيل للأسس التى قامت عليها التسوية، ودفع المسار الفلسطينى فى اتجاهات غير التى رسمتها التسوية.

وقال لراديو صوت امريكا ان الاسرائيليين يحاولون احتواء الضفة والمدن الكبرى فيها ومازالوا يسيطرون على الموارد الطبيعية من المياه والكهرباء وعلى المعابر.

وعن الاتصالات بينه وبين المعارضين الآخرين لاتفاق اوسلو، قال انه يقوم بذلك بحكم ما قررته اللجنة التنفيذية من الاتصال بكل القوى الفلسطينية من أجل الاجماع الوطنى للسير فى طريق السلام بما يؤدى لانسحاب اسرائيل من كل الاراضى المحتلة بما فيها القدس. وفى مصادمات جديدة بالخليل، تبادل الفلسطينيون والاسرائيليون القاء الحجارة امس الأول، بينما تعهد المستوطنون المسلحون بتقويض الاتفاق، وأشارت الأسوشيتدبرس الى ان رد فعل المستوطنين لن يظهر قبل انتهاء الاحتفالات بالسنة العبرية الجديدة.

وفى موسكو، اكدت روسيا ترحيبها بالاتفاق الذى وصفه المتحدث باسم الخارجية الروسية بانه مرحلة مهمة فى عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية.

صدقي يؤكد:

العالم يقدر دور مبارك فى الاتفاق الفلسطينى - الإسرائيلى

أكد الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء ان توقيع الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي لتوسيع سلطات الحكم الذاتي في الضفة الغربية يعد خطوة للامام في اطار تحقيق السلام الشامل والعادل في الشرق الأوسط.

وقال: ان الدور الذي قامت به مصر والرئيس حسني مبارك كان محل تقدير كبير في العالم كله، باعتبار ان مصر ورئيسها دولة مؤثرة ومحورية في جميع الأحداث في المنطقة، وتعمل من أجل الاستقرار والسلام والتنمية.

وأكد رئيس الوزراء ان تحقيق السلام الشامل والعادل هو امل كبير لجميع شعوب المنطقة لأنه سيدفع بخطط التنمية وبالتعاون الاقتصادي من أجل صالح شعوبها.

الأهرام

المصدر: الاهــــرام

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

التاريخ: ٢٦ سبتمبر ١٩٩٥

حسين وعبدالمجيد وكريستوفر يرحبون باتفاق طابا وسط أصداء عالمية واسعة

مجلس وزراء السلطة الفلسطينية يوافق على الاتفاق وسط تحفظ على ترتيبات الخليل

المعارضة الفلسطينية والاسرائيليون يندّدون بالاتفاق ولا يستبعدون أعمال عنف

غزة ـ وكالات الانباء ـ وافق مجلس وزراء السلطة الفلسطينية على اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني الموقع في طابا بالاحرف الاولى، في اجتماع طارئ، امس. واعرب وزيرا العمل والاتصالات عن تحفظهما على الاتفاق، حيث اعترضا على الترتيبات في مدينة الخليل باعتبارها غير مرضية.

وتجتمع القيادة الفلسطينية برئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في تونس اليوم للمصادقة على الاتفاق. ومن المتوقع غياب السيد فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير عن الاجتماع لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة. كما يقاطع الاجتماعات عدد من اعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة من فصائل المعارضة.

ويجري الرئيس الفلسطيني مباحثات غدا مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك حول التطورات الاخيرة في الشرق الاوسط ويزور عرفات زوجته وابنته الرضيعة «زهوة» حيث تقيم زوجته في باريس حاليا.

وفي لندن ذكرت مصادر دبلوماسية ان عرفات سيزور لندن ايضا غدا لاجراء مباحثات مع جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا.

ومن المقرر ان يصل عرفات بعد غد إلى واشنطن لتوقيع الاتفاق التوقيع النهائي.

واعرب الرئيس الفلسطيني في تصريح له عقب عودته مساء امس إلى غزة قادما من الاردن، عن امله ان تلتزم اسرائيل بتطبيق الاتفاق في المواعيد المحددة. وقال، ان الشق الثاني من اتفاق اعلان المبادئ قد بدا الآن «ومن حقنا ان نتطلع إلى الامام».

واكد الدكتور عصمت عبدالمجيد الامين العام للجامعة العربية ان اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني يعد خطوة نحو تحقيق السلام الشامل والعادل لمنطقة الشرق الأوسط على أساس تنفيذ جميع القرارات الدولية المتصلة بالصراع العربي الإسرائيلي وبالقضية الفلسطينية

وقال إن هذا الاتفاق يجب أن يستكمل بخطوات عاجلة على المسارين السوري واللبناني بما يضمن انسحاب إسرائيل من الجولان المحتلة والاراضي اللبنانية وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف

ومن جانبه وصف الملك حسين عاهل الاردن الاتفاق بانه يشكل انفراجا مهما ويعتبر تقدما على الطريق نحو سلام شامل في الشرق الاوسط

واكد في كلمة له امام الجمعية البرلمانية لمجلس اوروبا في ستراسبورج أمس مساندته للشعب الفلسطيني في مطالبه الشرعية في الحكم الذاتي والعودة إلى بلاده وتوفير حياة كريمة له

وفي الأمم المتحدة وصف وارين كريستوفر وزير الخارجية الامريكي الاتفاق الذي توصل اليه الفلسطينيون والاسرائيليون في طابا بأنه علامة تاريخية جديدة سوف تظهر ثمارها يوم الخميس في واشنطن عندما يوقع الاسرائيليون والفلسطينيون الاتفاق في شكله النهائي.

وقال كريستوفر في بيان القاه في الجمعية العامة للأمم المتحدة في الذكرى الخمسين لتأسيسها أمس ان هذا الاتفاق سوف يحقق هدفا حدد في الاصل في اتفاقيتي كامب دافيد وهو حماية أمن اسرائيل واعطاء الفلسطينيين السيطرة على مقدرات حياتهم اليومية على امتداد الضفة الغربية.

وفي ابوظبي: صرح فيصل الحسيني مسئول ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية الذي يزور الامارات حاليا بأن صندوق أبوظبي للتنمية قرر ايفاد ممثلين عنه الى مدينة القدس لبحث سبل تقديم الدعم لهذه المدينة.

وطالب الدول العربية بتقديم الدعم السياسي والمعنوي والمادي للقدس وقال: ان هذا الموضوع يجب أن يدرج على جدول أعمال اية مفاوضات ثنائية بين الدول العربية ودول العالم والا تسمح لاسرائيل بأن تجني ثمار السلام دون ان تنسحب من القدس.

وقال احمد قريع كبير المفاوضين الفلسطينيين ووزير الاقتصاد ان الاتفاق رغم كل ماسيقال عنه قد شكل خطوة اساسية مهمة نحو بناء الوطن الفلسطيني واقامة الدولة المستقلة.

وقال جميل الطريفي عضو السلطة الوطنية الفلسطينية أن اتفاق طابا يعد اتفاقا «متوازنا» الى حد كبير ويعكس ترجمة حقيقية لاتفاق اعلان المبادئ.

وفي الوقت نفسه أعرب السيد ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم حركة حماس الفلسطينية عن مخاوفه من ان يشكل الاتفاق الملامح شبه النهائية لوضع الكيان الفلسطيني بجانب اسرائيل. وقال ان هناك ٧٠٪ من أراضي الضفة الغربية لاتزال تحت الاحتلال الاسرائيلي و ٩٠٪ من المهام الامنية بيد الاسرائيليين.

كما ادانت فصائل المعارضة الفلسطينية - التي تتخذ من دمشق مقرا لها اتفاق طابا. وقال علاء صمطاوي من حركة الجهاد الاسلامي الفلسطينية ان هذا الاتفاق يحقق - بالدرجة الاولى - كل الطموحات الامنية الاسرائيلية ولن ينزع بذور المقاومة والعنف في اسرائيل

وفي اسرائيل هاجم زعماء المعارضة الاسرائيليون الاتفاق وقال زعيم حزب الليكود «بنيامين نتنياهو» ان الاتفاق سيخلق مزيدا من العنف بينما قال «باروخ ماردر» زعيم حركة كاخ المتشددة المناهضة للعرب ان جماعته ستستخدم جميع السبل لتعطيل الاتفاق كما تعهد المستوطنون اليهود المتطرفون باطلاق النار على اي شرطي فلسطيني وقالوا انهم لن يعترفوا بدوريات الشرطة الفلسطينية

وفي بيروت انتقد حزب الله اللبناني الموالي لايران الاتفاق حيث وصفه بأنه يكرس التنازلات الخطيرة والمصيرية التي من شأنها أن تشرع الاحتلال الاسرائيلي للضفة العربية بصورة نهائية

وفي باريس ولندن اشادت الصحف الصادرة امس بدور الرئيس حسني مبارك في تذليل العقبات التي اعترضت طريق المفاوضات بين الجانبين طيلة الشهور الماضية

وفي بون اكدت الصحف الالمانية الصادرة أمس أهمية الاتفاق وقالت صحيفة «نويابريسكا» ان هذا الاتفاق يعد خطوة مهمة من اجل المصالحة بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي

وفي عمان اكدت الصحف الاردنية الصادرة أمس ان اتفاق توسيع نطاق الحكم الذاتي الذى وقعته المنظمة واسرائيل يعد نقطة تحول في عملية السلام.

وفي الامارات وصفت صحيفة «البيان» الصادرة أمس المفاوضات التي سبقت الاتفاق بأنها كانت ولادة متعثرة.

كما دعت صحيفة الصباح التونسية العرب الى ان يتفهموا اوضاع الفلسطينيين الحالية فيبادروا بالدعم المادى والسياسى لرفع معنويات المفاوضين الفلسطينيين.

وفي دمشق وصفت وسائل الاعلام السورية الرسمية الاتفاق بأنه انتكاسة لعملية السلام في الشرق الأوسط.

وفي طرابلس اعتبرت ليبيا ان الاتفاق خطوة جديدة نحو استسلام العرب أمام اسرائيل واتهم التليفزيون الليبى الفلسطينيين بالسعى الى تقديم مزيد من التنازلات الى اعداء الأمة العربية.

حزب العمال البريطاني:

اتفاق طابا ثمرة جهود مصرية مضنية

لندن ـ من مكتب الاهرام:

واشاد بول مورفي وزير الدولة للشئون الخارجية فى حكومة الظل العمالية البريطانية بدور مصر الرائد فى قيادة مسيرة السلام والاستقرار فى منطقة الشرق الاوسط. واكد ان الاتفاق الاخير الذى وقعه الرئيس الفسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلى شيمون بيريز فى طابا هو ثمرة جهود مصرية مضنية من خلال المشاركة الفعالة فى المفاوضات بين الطرفين وساهمت بدور بارز فى الانجاز الدبلوماسى الذى تحقق بين الفلسطينيين واسرائيل. وقال مورفي فى ندوة نظمها مركز الدراسات العربية بلندن ان سياسة مصر الثابتة باقامة منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل تعبر عن موقف حزب العمال البريطاني ودعا اسرائيل للتوقيع على اتفاقية حظر انتشار الاسلحة النووية.. وأشار الى ان حزب العمال يؤيد مسيرة السلام الحالية مؤكدا ضرورة تحقيق تسوية على المسار السورى ـ الاسرائيلى لان الاخفاق فى تحقيق ذلك قد يعرض مسيرة السلام للخطر.

المصدر : الاخبـــــار
التاريخ : ٢٨ سبتمـــبر ١٩٩٥



جـلال دويـدار
يكتـب من واشـنـطن

انجاز كبير للفلسطينيين ساندته جهود مصر

تتجه انظار العالم اليوم إلى العاصمة الأمريكية واشنطن لمتابعة احداث التوقيع على اتفاق تطبيق المرحلة الثانية للحكم الذاتي بين الاسرائيليين والفلسطينيين

هذا الاتفاق يمهد للتسوية النهائية للقضية الفلسطينية وهو يمثل خطوة مهمة على طريق استعادة الحقوق وظهور الكيان المستقل للدولة الفلسطينية .

وإذا كان هذا الاتفاق لا يلبي تطلعات الشعب الفلسطيني والأمة العربية إلا أنه يدخل في اطار مرحلية التحرك حتى الوصول إلى الآمال والأهداف المرجوة .

ومن الانصاف أن نشيد هنا بالنجاح الذى حققته القيادة الوطنية الفلسطينية التي تفاوضت بقوة وشجاعة على مدى أكثر من اسبوعين حتى تمكنت من التوصل إلى هذا الانجاز الكبير .

نعم ليس اتفاق طابا هو نهاية المطاف بالنسبة للنضال الفلسطيني المدعوم عربيا ودوليا إلا انه من الطبيعي أن نؤيد تحليلات الخبراء التي تقول إن الحصول على اى تنازل من الاسرائيليين المحتلين المغتصبين هو مكسب للشعب الفلسطيني .

• • •

وقد دعا الرئيس الامريكي كلينتون زعماء الدول التي ساعدت في توقيع اتفاق طابا وعلى راسهم الرئيس حسني مبارك للمشاركة في احتفال واشنطن اليوم تقديرا لدورهم وجهودهم في العمل من اجل تسوية عادلة للقضية الفلسطينية باعتبارها جوهر الصراع في الشرق الاوسط .

وتتفق جميع التحليلات في واشنطن وكثير من العواصم العالمية على اهمية وفاعلية الجهود التى قامت بها الدبلوماسية المصرية بقيادة الرئيس مبارك لازالة الكثير من معوقات اتفاق طابا .

ومن الضرورى عندما نتناول ما تم الاتفاق عليه ان نبرز حرص مصر في كل اتصالاتها على مبدا الحفاظ على الحقوق الفلسطينية إيمانا بعدالتها ، وهو سلوك طبيعي يعبر عن تضحياتها الهائلة من اجل هذه القضية على مدى نصف قرن من الزمن

• • •

ان انتصار قواتنا المسلحة الباسلة فى حرب اكتوبر المجيدة يدخل ضمن هذه الجهود المصرية المضنية والذى فتح الطريق أمام الجهود السلمية .

ولابد ان نشعر جميعا بالفخر والاعتزاز ان ياتي التوقيع على استعادة الفلسطينيين لبعض حقوقهم قبل ايام قليلة من الاحتفال بالذكرى الثانية والعشرين لانتصار اكتوبر والذى وصف على مستوى العالم بانه الزلزال الذى هز كيان العدوان الاسرائيلى .

ومن الواجب بهذه المناسبة ان نقول إن التحرك نحو التسوية العادلة الشاملة للقضية الفلسطينية قد تاخر موعده ١٨ عاما وان قيام الكيان الفلسطينى قد تاخر ١١ عاما .

● ● ●

إن ما تم التوصل إليه لا يساوى ٥٠٪ مما كان يمكن الحصول عليه لو ان الفلسطينيين شاركوا فى اجتماعات فندق « مينا هاوس » بالقاهرة فى ٢٤ ديسمبر عام ١٩٧٧ والتى انعقدت نتيجة اتصالات وجهود وضغوط الرئيس انور السادات - رحمة الله عليه - صاحب قرار الحرب والسلام .

حقا لقد سبق السادات عصره كما قال الرئيس حسنى مبارك فى اكثر من مناسبة ، واعترف بحكمته ونظرته المستقبلية البعيدة كل الذين انتقدوه وتامروا عليه . ومن الواجب ان نتذكر ان معظم المشاكل التى اعاقت حل القضية الفلسطينية وفى مقدمتها الاستيطان والمستوطنين لم يكن لها اى وجود مؤثر عندما تمت الدعوة لمفاوضات السلام بالقاهرة فى اعقاب حرب أكتوبر .

على كل حال ، الحديث عن الماضى والفرص الضائعة ليس مجاله الآن ، ولكن الاشارة إليه كانت واجبة للتذكرة والعبرة املا فى ان يهدينا الله سواء السبيل ، وان يتسع افقنا للاختلاف دون اى تجاوز وإلى التحاور البناء الخلاق مع الالتزام بالاستراتيجية القومية فيما يتعلق بقضايانا المصيرية .

احتفالات واشنطن .. والحساب الخاطئ .. التوقيع .. «عرس» الدولة الفلسطينية ..

واشنطن - محفوظ الأنصارى :

اليوم .. تحتفل العاصمة الأمريكية «واشنطن» ، « بعرس » ليس عرسها .. ويستقبل بيتها الأبيض وحدائقه الجميلة الواسعة ، عددا من الضيوف « الزعماء » للاحتفال ، بمناسبة، ليست أمريكية ، ولا غربية .. ويقوم رئيسها كلينتون بدور « صاحب الفرح » ، أو المضيف ، فى حين أنه ليس من « أقرباء » العروسين .

لكن فى السياسة - المسائل لاتقاس « بدرجة القرابة » .

ولايفرض الاهتمام ، كون موضوع « الحدث أو المناسبة » وطنيا ، محليا مباشرا .. أوأجنبيا ، يبعد عن أرض الوطن آلاف الأميال .

فمادامت المصالح « كونية » وطالما ظلت « البوارج » تمخر عباب مياه الدنيا .. والأقمار تسير سابحة فى سماوات الفضاء المفتوح .. والغواصات النووية تتزلق راقصة فى جوف المحيطات ، تحفظ الأمن ، وتصون التوازن ، وتحمى أسباب القوة والمنعة والمنفعة « للقوة العظمى الحاكمة » .

طالما ظلت الصورة هذه .. فكل بلاد الدنيا ، وطن لهذا « المارد الكونى » .. يحارب معاركه .. ويحتفل بعرسه وأفراحه ..

ولاشك أن الشرق الأوسط بموقعه وبموارده .

ببلدانه ، وبمشاكله ، هو أحد أهم مناطق الكون بالنسبة لكل قوة عظمى ، تحكم زمانها .

وبالتالي استحق الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلى الموقع بالاحرف الأولى ، فى طابا المصرية ، وبجدارة كل هذا الاهتمام والتكريم .

استحق أن يكلف الرئيس كلينتون نفسه ، كل هذا العناء .

فهو - كلينتون - بهذا الاهتمام ، وهذا العناء ، جعل من المناسبة ومن الاتفاق ، نجاحا له ، ولادارته .

وجعلها فخرا ، وإعزازا لوطنه وشعبه .. حبا فى السلام وتضحية فى سبيله .

لكن ذكاء الرئيس الامريكى ، منعه من أن يحاول أن ينسب كل شيء لنفسه وإدارته .. فهو الأعرف والأدرى قبل غيره ، أن هناك شخصيات وزعامات ، لولاها ما تم الاتفاق .. ولولا تدخلها المتكرر والمتواصل ، لانفض جمع التفاوض من زمن ، قبل تحقيق أى اتفاق .

والرئيس مبارك .. على رأس من ساهموا وفعلوا ونجحوا فى رعاية المفاوضات وضمان استمرارها حتى في أدق المراحل وأصعبها .. ويكفى القول ، أنه خلال الأيام العشرة الأخيرة من المفاوضات .. قطع عرفات جلسات التفاوض فى طابا خمس مرات وجاء إلى القاهرة ، أو الاسكندرية ، أوبرج العرب ، ليلتقى بمبارك ، ويعرض عليه العقبات ، ويشكو له « التعنت » ويستشيره فى قرار وصل إليه - ولا عودة فيه - أقصد عرفات - وهو ترك المفاوضات وإغلاقها لعدم جدية الاسرائيليين .

وكانت نصيحة مبارك ..:.
« خذ وقتك أنت .. ولاتجعل الوقت يطاردك » .
« لاتكترث بتوقيتات » ، ولابمواعيد توقيع ، مطلوب منك أن تخضع لها .. فالتوقيت خاضع لقرارك .. ولست أنت الخاضع لهذا التوقيت أو ذاك » .
« إياك أن تفكر فى هجر مائدة التفاوض .. فهذه هى أرض المعركة .. وساحتها هى ساحة نصرك واستعادة حقوقك وحقوق شعبك .. وهجرها أو التخلى عنها تفريط فى الحق » .
« تمسك بالحقوق الوطنية .. العادلة ولاتيأس او تغضب » .
وعاد عرفات فى كل مرة إلى مائدة التفاوض العنيف والحاد .
وبعث مبارك دائما بممثليه إلى « رابين » .
وتحدث بنفسه إلى القادة الاسرائيليين .
لذلك لم يكن غريبا .. أن يتصل عرفات وبيريز بمبارك لحظة الاتفاق فى طابا .. ولم يكن غريبا ، أن يطير عرفات قادما للقاهرة بمجرد التوقيع يقدم التقدير والاعزاز والشكر لمبارك .
المهم .. كان كلينتون من الذكاء بحيث يشرك كل من له صلة بالاتفاق - فى انجازه وفى مستقبله - فى احتفال اليوم بالبيت الأبيض بواشنطن .
ودعا إلى جانب مبارك .. الملك حسين شريك « الثالوث » فوق أرض فلسطين ، على شاطىء نهر الاردن وفوق ضفتيه .
هذا الثالوث المتكون من الاردن واسرائيل وفلسطين .. الباحث عن صيغة لقاء وتعايش فى إطار فيدرالى .. أو كونفدرالى .
دعا كلينتون ، « فيليب جونزاليس » رئيس وزراء اسبانيا حيث وضعت أسس اتفاقات السلام وقواعده فى مؤتمر مدريد عام ١٩٩٢ والذى على أرضيته ونتائجه ، بدأت المفاوضات الثنائية بين اسرائيل من جانب وكل من الاردن، وفلسطين وسوريا. كل على حدة. من جانب آخر .
دعا الرئيس الامريكى كذلك، لاحتفال اليوم ، وزير خارجية النرويج ، صاحبة الدبلوماسية الهادئة التى اسفرت عن اتفاق « أوسلو » بين الفلسطينيين ، والاسرائيليين ، والذى يعتبر « احتفال اليوم » حلقة من حلقات هذا الاتفاق .

● ● ● ● ● ●

واتفاق اليوم الذى يجرى الاحتفال به ، هو المرحلة الثانية ، فى اطار تنفيذ اتفاق « أوسلو » والذى يتناول ، توسيع مجال سلطة الحكم الذاتى الفلسطينى على الارض الفلسطينية، وانسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق الجديدة - مدنا، وقرى - والتى ستؤول إدارتها للسلطة الفلسطينية والتى ستكفل لهذه السلطة، بسط نفوذها - فى هذه المرحلة - على ٢٧-٣٠٪ من أراضى الضفة الغربية، تضم بين جنباتها، وتقام فوقها ٦ مدن كبرى - جنين: نابلس - طولكرم - قليقيلية - بيت لحم - رام الله - بالاضافة الى ٤٠٠ قرية .
يتناول الاتفاق كذلك موضوع الانتخابات التى ستجرى خلال ٦ أشهر على الاكثر من تاريخ توقيع اليوم ، والمتوقع لها شهر فبراير القادم.
وأهمية موضوع الانتخابات ، رغم التعقيدات التى اكتنفته ، طوال عملية التفاوض ، بل وحتى اليوم .. أنه ينظم عملية انتخاب مجلس يضم ٨٢ شخصا من أهل الضفة .. يتولى هذا المجلس انتخاب رئيس له من بين اعضائه، وهو رئيس « السلطة الفلسطينية » رئيس فلسطين وهذا المجلس ، وما يتخلق منه ويتفرع عنه يتولى مهام السلطات التنفيذية والتشريعية على المناطق الخاضعة فى ضوء الاتفاق الجديد ، أى ٣٠٪ من الارض، بالاضافة إلى غزة وأريحة.
بعد الانتخابات أو معها تأتى مسألة الشرطة والبوليس ، خاصة وأن « التداخل والتشابك » مازال قائما ومستمرا بسبب الخطوط الطولية والعرضية ، التى تربط أرض فلسطين بقراها ، ومدنها - وتوصل بين بعضها البعض .. سواء بين منطقة السلطة الفلسطينية ، أى الـ ٣٠٪ ، أو بين هذه المنطقة ، وباقى الأرض التى مازالت خاضعة لسلطة الاحتلال وتمثل ٧٠٪ من فلسطين .
وحتى «الممر الامن» الذى يربط بين أريحة وغزة هو أحد عناصر التشابك القائمة .. فضلا عن وضع مدينة هامة مثل الخليل مازال بها ٤٠٠ مستوطن يهودى ، من أشد المتعصبين ومن عتاة الارهابيين .
لذلك احتل موضوع الشرطة مساحة هامة وصعبة .. ورغم الاتفاق على الدوريات المشتركة ، والدوريات المتحركة أو المنقولة ، إلا أن أسباب الاشتباك ، بل والمواجهة باقية ، ويمكن أن تفجر الأوضاع فى أى وقت .
خاصة وأن الاتفاق الأمنى يؤكد على أنه ليس من حق البوليس الفلسطينى القبض على مواطن اسرائيلى .
وإذا كانت المساحة .. وبعدها الشرطة .. والانتخابات ، وبالتحديد طريقة ادلاء سكان القدس الشرقية ، بأصواتهم ، قد احتلت جانبا كبيرا من الاهتمام طوال المفاوضات المريرة ، الا أن موضوع المياه كان هو الاخر على نفس الدرجة من الأهمية .. ورغم ما توصلوا إليه من صيغة توفيقية ، فهى فى النهاية مؤقتة أو انتقالية ، حيث تبقى المياه ، ومصادرها تحت ادارة مشتركة فلسطينية - اسرائيلية ، إلى ان تستكمل عملية نقل السلطة بالكامل للفلسطينيين على مجمل الأرض الفلسطينية .

وظلت «مدينة الخليل» رغم كل هذا العناء .. ورغم الصيغ التوفيقية التي تم الاتفاق عليها حول الموضوعات الشائكة .. وكلها بدت شائكة .. ظلت الخليل بمستوطناتها اليهودية وسكان هذه المستوطنات الـ ٤٠٠ يهودى عقبة .

ظلت طوال أيام التفاوض .. وبعد التفاوض والاتفاق «رمز» .. التشدد الاسرائيلى .. «ورمز» .. التمسك والصلابة الفلسطينية .

بكلام صريح ، «أجل» .. موضوع الخليل .. فالمدينة التى يعيش فيها أهلها وأصحابها وسكانها الفلسطينيون وعددهم ١٥٠ ألفا ، لايصح ، تحت أى ادعاء أن يخضعوا لمشيئة ورغبة ٤٠٠ وافد ، أو نازح أو مستوطن ، او ارهابى متعصب .

خاصة وأن الدراسات .. اليهودية نفسها قد أثبتت أن هذه المدينة لم يكن لليهود حق فيها ، لا بالتوراة ، ولا بالتاريخ .. كما صرح شيمون بيريز نفسه لجريدة ايدعوت احرانوت .

لكن اتفق على ترتيب خاص يعطى لاسرائيل حق الحماية وللجيش الاسرائيلي حق التدخل .

وبقيت مغارة القديسين فى الخليل والحرم الابراهيمى خاضعة للاشراف الاسرائيلي ، وبقيت دوريات الحماية دخولا وخروجا للمدينة ، لمصاحبة المستوطنين .

ولاشك ان الاسرائيليين قد حاولوا استغلال كثير من النقاط طوال التفاوض .. وكان الجانب الدينى والمواقع المقدسة عناصر أساسية للضغط وللتشدد .. ليس فقط فى الخليل ، التى بقيت بوضع خاص .. ولكن أيضا بالنسبة لمدينة بيت لحم حيث قبر القديسة راشيل ، وفى نابلس حيث قبر يوسف .

والمؤكد أن التعنت الاسرائيلى بالنسبة لهذه المواقع والأماكن المقدسة فى المدن الثلاث الخليل ـ نابلس بيت لحم – لم يكن لأسباب تاريخية ، او توراتية .. انما كان عملية ، سياسية مركبة ترتدى الثوب التوراتى ، التاريخى والدينى لتخفى المطامع الحقيقية فى الأرض .

وهذا التشدد والتصلب الذى أظهر المفاوض الاسرائيلى الان ، أو فى هذه المرحلة حول الأماكن المقدسة .. انما هو فى حقيقية ومغزاه ، خوض معركة متقدمة ، بشأن «القدس» المؤجل موضوعها للمرحلة الثالثة .

هو أيضا ، رفض اعطاء أى «سابقة» .. قد يستغلها الفلسطينيون بعد ذلك فى المفاوضات حول المدينة المقدسة .

فالقدس كانت ومازالت وستظل معركة المعارك ..

● دينيا .

● ودنيويا .

● لكن الأكثر من اى شىء أن قضاء القدس ، قد ابتلع $\frac{1}{3}$ – ثلث – مساحة الضفة الغربية ، فى فترة الاحتلال تهيئة لتكون «الجائزة الكبرى» .. لاسرائيل ، فى حالة أى اتفاق وتحت اى ظرف .. «جائزة» تغطى $\frac{1}{3}$ الضفة ، وتصبح بما تمثله هذه المدينة العظيمة عاصمة للدولة العبرية .

ولهذا فهم يخوضون كل يوم معركة القدس ، وحتى قبل أن تبدأ .

● ● ● ● ● ●

وعلى كل حال فاتفاق اليوم .. شأنه شأن جميع الاتفاقات العربية السابقة واللاحقة مع اسرائيل سيخضع .

لـ لهجوم عنيف من الرافضين المتشددين ..

حسنو النية منهم .. والمغرضون .

وسيجد اولئك وهؤلاء الكثير من الثقوب والثغرات التى تجعلهم ينالون من هذا الاتفاق .

أ وسيخضع ، بل وخضع لاستحسان وقبول من جانب اخرين .

بعضهم يدرك صعوبة الموضوع وتعقيداته ، فى كلياته ، وفى تفاصيله ، وانها مرحلة لابد ان تمر لندخل ما بعدها ..

وبعضهم الاخر يفرح ويهلل لكل شىء .. حبا فى السلام .. أو حسب هواه .

هذا الانقسام فى المواقف والآراء .. بالنسبة لإسرائيل والاتفاق ، او الخلاف معها .. هو ظاهرة عربية ..

ظاهرة لايصح رفضها .. أو قبولها بسهولة ..

فللرفض وللقبول مبرراته ـ النفسية .. والواقعية .. والعملية .. ولكل حججه وأسبابه ..

لكن فى نهاية التحليل .. يجب الإعتراف والقول ، أن الاتفاقات العربية ـ الإسرائيلية .. فى مجموعها .. فى حقيقتها .. و رغم إتمامها منفردة ، على جبهة تلو الأخرى .

هذه الإتفاقات لايجب أن تخضع للقوانين والقواعد الاكاديمية التقليدية التى تحكم الاتفاقات ، وتسوية المنازعات الدولية والاقليمية والقارية والحدودية ..

هذه القواعد والأحكام المتعارف عليها ، لاتصح فى مجملها على الصراع العربى الإسرائيلى ..

وسأركز فى هذه النقطة على عنصر أو قاعدة هامة تتحكم فى تسوية الصراعات ..

وهى نقطة « علاقات القوة .. » بين طرفى او اطراف الصراع ..

واعنى بالقوة ، القوة العسكرية بالتحديد ..

ففى زمن الاحتكام الى عنصر القوة العسكرية ، لم تستطع اسرائيل أن تفرض صلحا ، ولا إتفاقا ..

وعندما اصبحت القوة العسكرية بأدواتها النووية فوق التقليدية ، والتقليدية ، « وقفا .. » غير قابلة للاستخدام إلا فى حدود ضيقة .. بحكم المتغير من الاوضاع والظروف . دوليا وإقليميا .. تحركت عجلة السلام .. وتقدمت فى إتجاه التسويات ..

وعكست نتائج هذه التسويات وبنود الاتفاقيات ، طبيعة الأوضاع الجديدة .. ليس كما تقدمها « علاقات القوة .. » وتوازنها أو إختلالها .. ولكن عكست العلاقات فى ظل المتغيرات . فى ظل التحولات ـ وفى المستجدات ـ وفى ضوء ما توفر ، من أحزمة ضوئية ، تكشف معالم المستقبل .

مستقبل .. الحكم فيه ليس للقوة العسكرية ..

إنما مستقبل ، تفصل فيه القدرة العلمية والفنية .. تسيطر عليه المعرفة .. معرفة مستخدمة ومستغلة من أجل انتاج جيد قادر على المنافسة .. وخدمة متميزة اساسها المعلومات والتكنولوجيات الحديثة ..

فلم تكن مصر فى كامب ديفيد ، هى الأقوى عسكريا .. لكنها كانت وظلت الأقوى ، بما تملك من عناصر قوة وقدرات كامنة ..

وليس الفلسطينيون .. ولاكانوا فى أوسلو ، وطابا الأقوى عسكريا .. ولكن الإصرار ، بالحق وللحق ، المتفجر غضبا وتشبثا ، وعنفا كل يوم ، هو مؤشر المستقبل ، وحكمه ومعياره .. هذا الإصرار سقطت معه أوهام شامير وشارون ، وكاهانا وغيرهم .. فجلسوا حول مائدة التفاوض بحثا عن حل ..

سوريا .. العنيدة .. الرافضة .. المتمسكة بالحق .. كل الحق .. غير منقوص ، ولا مشبوه .. ليست الأقوى عسكريا .. وليست المندمجة فى شراكة أو تحالف مع قوى العالم العظمى والكبرى ..

لكنها هى الأدرى بشعبها وبأوضاعها وأوضاع غيرها .. الادرى بالمتغيرات .. ولذلك ليست متعجلة ، فتتنازل .. وليست رافضة للسلام العادل ، فيجتمع الكل عليها ..

انما هى حاسبة وبدقة .. مقدرة لما تحمل من اوراق ..

اوراق ربما لاتستطيع أن تفرض بها ما تريد .. لكنها بالتاكيد تستطيع ان تمنع وتعطل بها الكثير ..

ولذلك فاعتقادى الاكيد .. أنه رغم أن « عرس . » واشنطن اليوم .. هو عرس اتفاق طابا الفلسطينى الاسرائيلى ..

الا أن الإتصالات التى ستجرى بين مبارك وكلينتون .. وبين مبارك ورابين : وباقى الزعماء المشاركين ، ممن ساهمت بلادهم فى مسيرة السلام ..

هذه الإتصالات سوف يحتل فيها موضوع ، تحريك عملية السلام على الجبهة السورية ـ الاسرائيلية . والجبهة اللبنانية ـ الإسرائيلية مساحة ضخمة ..

لتتفرغ المنطقة للتنمية .. ولتدخل صراعات ومنافسات التقدم والنمو ..

ومالم تدركه بنود إتفاق طابا الموقع اليوم ، والمدون فى ٤٦٠ صفحة بخلاف الملاحق .. وبالرغم من كل الثقوب ، والثغرات الموجودة ، إلا أن الحركة الدءوبة والمحسوبة المتمسكة بالحقوق ، لابد أن تدرك فى النهاية ، مالم تدركه البداية .. وربما كانت التجربة المصرية ـ الإسرائيلية شاهد العودة لكل الحق : ولكل الارض ..

والاتفاق.. رغم كل مايقال .. قد وضع الأساس الثابت لقيام الدولة الفلسطينية .. والحديث مفتوح ومتصل .

واشنطن: محفوظ الأنصارى

.. ولم يعد هناك سلام مستحيل!

مرسى عطـا اللـــه

عندما تتسلط الكاميرات والعدسات اليوم على الاحتفال الكبير الذى يقام فى البيت الابيض الامريكي لتدشين مراسم التوقيع النهائى لاتفاق توسيع الحكم الذاتى الفلسطيني، فان الجميع سوف يتذكرون بكل الفضل والعرفان دور مصر العظيم فى وضع بذرة السلام الاولى، ثم دورها الاهم فى حماية نبت السلام من أن تقتلعه رياح التطرف والتشدد التى تهب على المنطقة تباعا وتستهدف وقف حركة التاريخ وتعطيل دوران عجلة السلام والعودة الى سنوات الدم واللهب والنواح.

●●●

لقد كان مستحيلا أن يكون هناك راية واحدة من رايات السلام ترفرف فوق سماء المنطقة بغير شجاعة المبادرة المصرية قبل ١٨ عاما مضت!

وكان مستحيلا ان يكون هناك اى تقدم على مختلف مسارات التفاوض خصوصا على المسار الفلسطيني بكل تعقيداته ورواسبه المزمنة، بغير دور مصرى فريد لم يكن مجرد «عراب» لعملية السلام، ولا مجرد «وسيط» بين أطراف التفاوض، وانما كان دور الشريك الكامل

واظن انه كان مستحيلا على الفهم والخيال ان يتصور احد ان تصبح مدينة طابا المصرية رمزا حيا لانتصار ارادة السلام. وقد كان الرهان السائد لسنوات طوال انها المدينة التي ستشهد نهاية درامية لعملية السلام التى بدأت بزيارة السادات الدرامية للقدس فى نوفمبر ١٩٧٧.

كانت طابا فى ساحة التحكيم الدولى موضع نزاع بين مصر واسرائيل، ولم تكن اهمية عودتها للسيادة المصرية بعد صراع قانونى وتاريخى مرير انها جزء من التراب الوطنى فحسب، وانما لان عودتها كانت بمثابة تجسيد لاقتراب الاحتكام للتاريخ والابتعاد عن التمسك بالاوهام والأساطير!

ثم كانت طابا خلال الأيام الماضية مسرحا حيا ومفتوحا لكى تتأكد الحقيقة التى اريد تغييبها طويلا عن المنطقة، وهى ان ارادة السلام يمكن ان تتخطى وان تتجاوز اصعب العقبات والتحديات.

واظن ان ماأعلنه الرئيس مبارك خلال استقباله للرئيس عرفات فى القاهرة بعد ساعات قليلة من التوقيع بالأحرف الاولى على اتفاق طابا مساء الأحد الماضى كان هو التوصيف الدقيق لدور مصر الذى لم يكن مجرد «عراب» لعملية السلام ولامجرد «وسيط» بين أطراف التفاوض

كان دور مصر محددا فى مغزى ومعنى ومضمون واضح قاله مبارك وهو: «ان مصر تعتبر القضية الفلسطينية قضيتها».

كان دور مصر هو دور الشريك الكامل، ومن ثم فلم يكن أمرا غريبا ان تكون القاهرة هى محط انظار الجميع طوال الساعات الحرجة التى سبقت توقيع الاتفاق، ثم خلال ساعات الفرحة الساخنة التى اعلنت توقيع الاتفاق.

ويلفت النظر ان عرفات وبيريز حرصا - كل على انفراد - خلال مراسم توقيع اتفاق طابا ان يوجها شكرا متميزا للرئيس مبارك، ثم يجىء عرفات الى القاهرة، ثم يتلقى الرئيس مبارك اتصالا هاتفيا من الرئيس الامريكى بيل كلينتون يحمل كل معانى وعبارات الاشادة والتقدير لدور مصر فى انقاذ مفاوضات طابا والحفاظ على قوة الدفع اللازمة لاستمرار عملية السلام مرننها

●●●

والحقيقة ان ماحدث فى طابا ويجرى تتويجه اليوم فى واشنطن يمثل انجازا تاريخيا بكل المقاييس، وبصرف النظر عن الانتقادات الحادة التى يوجهها معارضو عملية السلام على الجانبين الفلسطينى والاسرائيلى للاتفاق او أولئك الذين يرون ان به «وجه قصور كثيرة من وجهة النظر الفلسطينية دون ان ينكروا انه يعتبر خطوة هامة تفتح الباب لبناء اول دولة فلسطينية، او اولئك المتشددون من المستوطنين الذين يعتبرون الاتفاق كارثة وبمثابة استسلام اسرائيلى لمطالب السلطة الفلسطينية.

ومع الاحترام لكل وجهات النظر والدوافع التى ينطلق منها هؤلاء المعارضون فانهم يتجاهلون الفارق الشاسع بين التسوية التفاوضية وبين الشروط الاستسلامية!

إن ماحدث فى طابا كان نتاج تسوية تفاوضية حول نزاع ليس كمثله نزاع فى جذوره التاريخية وتعقيداته العنصرية.

كان من الطبيعى ان تخرج التسوية - رغم انها مرحلية - فى صورة يشعر فيها كل طرف بانه حصل على شىء وان ماضاع منه فى هذه المرحلة لايمثل هزيمة له وانتصارا للطرف الآخر!

وبغير هذا الفهم والادراك لقواعد حل النزاعات لم يكن لاتفاق طابا ان يرى النور... وهنا تكمن عظمة دور مصر وخبرتها التفاوضية!

كان لابد لكلا الطرفين ان يدركا أن فشل الاتفاق لايعنى مجرد انتكاسة سوف تلحق بعملية السلام فحسب، وانما خطورتها فى انها قد تضرب تيار الاعتدال فى المنطقة باسرها ضربة مميتة وموجعة تمكن صقور العنف والتطرف والصراع ان يعودوا للامساك بمقاليد الامور مرة اخرى.. وتلك كارثة لايقدر عليها احد!

وكان لابد لكلا الطرفين ان يدركا حجم ماوقع من متغيرات اقليمية وعالمية عميقة تراجعت معها خرافات واساطير واوهام كانت تغذى خصومات وحزازات وعداوات، لم يعد الكبار فى عالم اليوم مستعدين للتخندق خلفها بعد ان سقطت كل معالم الاستقطاب العالمى بشكله القديم!

وكان لابد لكلا الطرفين - وخصوصا اسرائيل - أن يدركا مخاطر استمرار انتهاج سياسات العنف وتبنى سياسات القوة، بعد ان اثبتت تجربة الصراع العربى الاسرائيلى لاكثر من ٤٥ عاما أن القوة وحدها لن تستطيع ان توفرا امنا لاحد، وان الميزان سوف يظل معلقا ويصعب ان ترجح فيه كفة على كفة مهما تعاظم ا لحشد ومهما بلغ التفوق العسكرى لاى طرف!

ومرة اخرى اقول ان بلوغ الطرفين لمرحلة ادراك هذه الحقائق لم يكن بعيدا عن جهد مصر ودورها، مستشهدة فى ذلك بما حققته فى ساحة الحرب عام ١٩٧٣ من اسقاط لنظرية الامن الاسرائيلية، وبما تحقق على صعيد السلام المصرى الاسرائيلى دون ان يمس التزام مصر ودورها القومى تجاه أمتها العربية.

●●●

وقد يكون ضروريا ومنطقيا أن نطرح على انفسنا سؤالا هاما:

ماهو التقييم الصحيح لاتفاق طابا ونتائجه المحتملة؟

والجواب هو

أن أحدا لايستطيع ان يعطى على الفور تقييما نهائيا لاتفاق مرحلى لانه مجرد خطوة فى معركة تفاوضية شرسة، ومن الصعب ان يحكم احد على اتفاق مرحلى بمقاييس التسوية النهائية المنشودة.

لعلى اقول ان الستار لم يسدل بعد على المشهد النهائى اذا استخدمنا لغة المسرح، كما ان الحكم لم يطلق صفارته النهائية اذا استخدمنا لغة الرياضة!

ولا أظن ان أحدا يستطيع أن يكتب نقدا موضوعيا عن مسرحية بمجرد مشاهدة فصل واحد من فصولها، أو يعطى تقييما لمباراة في كرة القدم على أساس نتيجة شوطها الأول!

ان رئيس وفد التفاوض الفلسطينى أحمد قريع عبر عن ارتياحه للاتفاق باعتبار انه خطوة هامة للغاية على طريق اقامة الدولة الفلسطينية ونقل السلطة الفلسطينية لأول مرة الى الضفة الغربية بما لها من صلاحيات، ولخص قريع ارتياحه فى نقطتين اساسيتين هما:

١ - ان الاتفاق اتاح لأول مرة في التاريخ ان يجرى الفلسطينيون انتخابات ديمقراطية لم تكن لتحدث دون التوصل الى هذا الاتفاق.

٢ - ان الانتخابات ستشمل انتخاب رئيس السلطة الفلسطينية وانتخاب المجلس التشريعى الذى يتولى انتخاب رئيسه، وبذلك يكون قد تحقق هدف اقامة كافة السلطات الثلاث التى تمثل البداية الاساسية لقيام كيان اية دولة مستقلة وهى السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية

ولكننى اعتقد ان من بين أهم انجازات الاتفاق هو وضع القدس على خريطة التفاوض الفعلية والنص صراحة على انه بمقدور الفلسطينيين من سكان القدس الشرقية العربية الاشتراك فى الانتخابات وانه يجوز لفلسطينيى القدس خوض الانتخابات مادام لهم عنوان اقامة ثان فى غزة أو الضفة.

ذلك فى اعتقادى انجاز ضخم، حتى ولو كان دون المطالب والحقوق المشروعة للفلسطينيين لاننا جميعا نعلم كيف كان يصر الاسرائيليون على ابقاء القدس خارج العملية التفاوضية. ولاننا جميعا نعلم ان اتفاق طابا اتفاق مرحلى وينص ضمن ماينص على ان يتحدد مصير القدس والمستوطنات واللاجئين فى مفاوضات الوضع النهائى التى تبدأ فى موعد لايتجاوز مايو ١٩٩٦ وان يتم التوصل لاتفاق نهائى بشأنها بعد عامين.

إن الاتفاق فى شكله الظاهرى يعكس خريطة معقدة وبه اوجه قصور عديدة مافى ذلك شك، ولكنه على الجانب الآخر يمثل اول بداية حقيقية لانهاء ٢٨ عاما من الاحتلال الاسرائيلى ووضع اللبنات الاولى لكيان فلسطينى لن تستطيع اية قوة أن تحول دون تحوله تلقائيا الى دولة.

ولابد من الاعتراف ان هذا الاتفاق لن تكون له قيمة حقيقية الا اذا جرى تنفيذ ماتم الاتفاق عليه بروح بناءة، وان الخطر يتمثل فى مدى قدرة اسرائيل على كبح جماح الـ٤٥٠ مستوطنا يهوديا الذين يقيمون فى بضعة مبان متناثرة داخل مدينة الخليل وسط ١٢٠ الف عربى فلسطينى.

ولابد من أن يكون هناك تعاون فلسطينى اسرائيلى متكافىء وتحت مظلة من صدق النوايا لمواجهة قوى التطرف من الجانبين الذين يعارضون الاتفاق ويخططون لنسفه!

●●●

ثم أصل الى قرب الختام لأقول ان اتفاق طابا الذى سيجرى تدشينه بصفة نهائية فى واشنطن اليوم قد فرض مجموعة من الحقائق السياسية الجديدة، وقد استطيع اجمالها فيما يلى:

١ - لقد ثبت ان السلام اقرب الى الممكن منه الى المستحيل اذا توافرت الارادة القوية والنوايا الصادقة والقيادة الشجاعة

٢ - ان الصراع التفاوضى لايقل شراسة وعنفا عن الصراع العسكرى، وانه مثلما يشهد الفكر العسكرى تطورا متلاحقا فى علوم الاستراتيجية ومبادىء التكتيك، فان الفكر السياسى يواجه هو الاخر تطورات سريعة فى علوم الاستراتيجية ومبادىء التكتيك المتعلقة بفنون التفاوض واساليب حل النزاعات.

٣ - ان معركة السلام مازالت مفتوحة لكل الاحتمالات، وبالتالى فانها تتطلب المزيد من الاستعداد والتهيؤ لما هو قادم من مواجهات شرسة وعنيفة بشأن القضايا الجوهرية التى رئى تأجيلها للمرحلة النهائية مثل القدس وعودة اللاجئين ومستقبل المستوطنات.

٤ - ان الانتخابات الاسرائيلية على الأبواب وسوف تحكم نتائجها سياسة اسرائيل وتوجهاتها للسنوات القادمة التى يفترض ان تشهد مفاوضات الحل النهائى، ومن هنا تأتى اهمية الدور الذى يمكن ان تلعبه كافة القوى الدولية والاقليمية المهتمة بعملية السلام من اجل تعزيز وتقوية تيار الاعتدال فى الشارع الاسرائيلى والحيلولة دون وصول قوى التطرف الى سدة الحكم هناك.

٥ - ان الاعتراف بالدور الامريكى المؤثر فى مسار عملية السلام لاينبغى ان يؤدى بالجانب العربى والفلسطينى الى تجاهل الدور الاوروبى فى المرحلة الحاسمة القادمة، خصوصا وأن قضية القدس مثلا تحظى باهتمام أوروبى ينبغى استثماره.

٦ - ان التسليم باهمية المسار الفلسطينى باعتبار أن القضية الفلسطينية هى لب النزاع فى الشرق الأوسط، لا يجب ان يكون على حساب المسارين السورى واللبنانى وضرورة العمل على كسر الجمود الراهن لكى تكتمل عملية السلام.

□

ثم تبقى كلمة اخيرة: وهى ان ماسنشهده اليوم فى واشنطن لابد وأن يجعلنا فى مصر نشعر بمزيد من الرضا، لأن معظم ماشهده فى العاصمة الامريكية بشأن ترتيبات ومراسم الاحتفال تنبعث منه رائحة مصر الزكية وسيرتها العطرة كدولة عريقة حاربت بشجاعة وتفاوضت بشرف.. وساعدت باخلاص!

حقيقة لابد ان نعيها... ولابد ايضا ان نقولها... بكل الفخر... وبكل الاعزاز... وبكل المسئولية!

تنفيذ الاتفاق هزيمة للمتطرفين

سوف يظل التوقيع النهائي على اتفاقية توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني نقطة بارزة على مسار عملية السلام في الشرق الأوسط باعتبار أن المشكلة الفلسطينية كانت هي جوهر الصراع العربي الاسرائيلي على مدى الخمسين عاما الماضية. وبقدر ترحيب مصر وسعادتها للتوصل لهذا الاتفاق بقدر ماتحرص على دفع جهود السلام على المسار السوري الاسرائيلي حتى تكتمل منظومة السلام القائم على العدل والشرعية في المنطقة.

ويعبر عن سعادة مصر بالاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي.. مشاركة الرئيس مبارك بنفسه في الاحتفال الكبير بتوقيعه في البيت الأبيض، بعد أن جرى التفاوض الصعب على مدى (٨) أيام في منتجع طابا المصري بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي شيمون بيريز حيث تدخل الرئيس مبارك أكثر من مرة لتذليل المشاكل والصعوبات التي كانت تواجه الطرفين وتهدد بقطع المفاوضات.

ومثله مثل أي اتفاق تاريخي يساعد على احلال السلام في المنطقة والمضي نحو بناء الدولة الفسطينية المستقلة، وجد هذا الاتفاق معارضة من المتطرفين سواء على الجانب الفلسطيني .. أو الجانب الاسرائيلي فالمتطرفون الفلسطينيون يرون انه لايحقق لهم كل آمالهم في السيادة والدولة المستقلة، وكأن المطلوب هو ان تحل المشاكل جميعا دفعة واحدة والا فلاحل، أما المتطرفون على الجانب الاسرائيلي فيرون أن الاتفاق يعد تنازلا كبيرا من جانب اسرائيل ويحرمهم من السيادة على الأرض المقدسة دون النظر الى المخاطر التي تحيط بهم لو لم يتم الاتفاق

ولعل خير رد على هؤلاء المتطرفين من الجانبين هو أن تسارع اسرائيل بتنفيذ كافة بنود الاتفاق في المواعيد المقررة، وهو ماأشار اليه الرئيس مبارك من أن ذلك سيكون هزيمة لفريقي المتطرفين من الجانبين حيث ان التنفيذ الفعلي بدون مماطلة سيبني جسورا من الثقة تعبر عليها كافة المشاكل المعلقة مما يؤدي الى انهاء تلك الحقبة المؤلمة من الصراع الدموي والالتفات الى مستقبل أكثر تفاؤلا واشراقا لكل الأطراف.

من قريب

مقاربة السلام

فى مثل هذه اللحظات ، سوف تنقل شاشات التليفزيون احتفالات التوقيع على الاتفاق الجديد للحكم الذاتي ، وسوف نستمع الى العديد من الخطب الرنانة التي تمجد السلام فى الشرق الاوسط.

ولان امريكا تعتبر نفسها راعية السلام ومهندسة النظام الجديد في الشرق الاوسط، فسوف يعمل الرئيس كلينتون على ان يحصد النصيب الأكبر من جائزة النجاح الذي حققته المفاوضات، على الرغم من اننا نعلم جميعا محدودية الدور الذى لعبته امريكا، واحجامها عن التدخل فى اللحظات العصيبة التى هددت المحادثات بالفشل، تاركه للطرفين حل مشكلاتهما بينما كان على مصر وعلى الرئيس مبارك أن يبذلا جهودا مضنية في دفع المفاوضات ، رغم عوامل الاحباط .

ومع ذلك، فان المحك الحقيقى لنجاح الاتفاق الجديد، لن تحسمه تصريحات التأييد ولابرقيات التشجيع.. وما ان تنتهى اضواء الاحتفالات وتفرغ كئوس التهاني، حتى تبدا الخطوات العملية الاولى لتنفيذ الاتفاق، بانسحاب القوات الاسرائيلية ودخول قوات الشرطة الفلسطينية الى المدن والقرى.. ومن هنا فان التغيير الذى سوف يستشعره الشعب الفلسطيني بزوال الاحتلال الاسرائيلي، وبدء ممارسة السلطة الفلسطينية لمهامها، هو الذى سيكتب للاتفاق درجة نجاحه، ويمهد بالتالى للمرحلة الأكثر تعقيدا وخطورة وهى المرحلة النهائية التي تركت لها معظم المشكلات المستعصية التى تمثل العقدة الحقيقية فى التسوية الفلسطينية - الاسرائيلية .

غير ان الاهم من ذلك، هو ان هذا الاتفاق سوف يضع سلطة الرئيس عرفات والسلطة الوطنية الفلسطينية كلها امام تحديات جديدة.. بعد اجراء الانتخابات التى ستحول السلطة الوطنية لاول مرة الى حكومة وطنية. ويضعها امام امتحان حقيقي في قدرتها على بناء مؤسسات المجتمع المدنى الفلسطيني، الذى يستطيع ان يقف على قدم المساواة مع المجتمع المدنى الاسرائيلي بمؤسساته المستقرة.. اذ من المؤكد ان نجاح هذه المرحلة سوف يكون هو المؤهل الوحيد والمعترف به لقيام دولة فلسطينية مستقلة

ولايعنى ذلك ان تنفيذ الاتفاق سوف يمر بهدوء دون مقاومة من القوى الفلسطينية المتشددة، وايضا من جانب القوى الاسرائيلية المتطرفة وعلى رأسها حزب الليكود. وقد حرص الرئيس كلينتون فى أول تعليق له على ان يوجه تحذيرا واضحا الى القوى الفلسطينية المعارضة التى يمكن ان تخرب عملية السلام. والأحرى ان يوجه نفس التحذير الى قوى الليكود التى أعلنت على لسان ناتانياهو انها لن تلتزم بالاتفاق اذا وصلت الى الحكم.

والسؤال الآن هو الى اى مدى يمكن ان يؤثر الاتفاق الجديد على تقدم المسار السورى الاسرائيلى؟

من الواضح حتى الآن أن ردود الفعل السورية تتوقع أن يؤدى الاتفاق الجديد مع الفلسطينيين إلى تاخير المرحلة السورية، إذ ربما تكتفي اسرائيل الآن بما حققته مع الفلسطينيين ومعنى ذلك احتمال تاجيل احراز أى تقدم على المسار السوري الى مابعد الانتخابات الاسرائيلية والانتخابات الامريكية أواخر عام ١٩٩٦.

سلامة أحمد سلامة

بويز: نخشى أن يكون اتفاق طابا ناقصا

بيروت - أ. ش. أ : أعلن فارس بويز وزير الخارجية اللبناني ان اتفاق طابا بين الفلسطينيين والاسرائيليين لتوسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني لا يتميز عن اتفاق اوسلو السابق، وأنه يظل عاجزا عن تأمين الحد الأدني من وضوح الرؤية حول مستقبل الدولة الفلسطينية ككيان وحول مستقبل اللاجئين الفلسطينيين واسترجاع حقوقهم المتعلقة بالارض.

وقال بويز - في أول تعليق رسمي لبناني حول الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي: اننا نخشى ان يكون هذا الاتفاق أيضا اتفاقا ناقصا يحتاج الى اتفاقات توضيحية.

البنك الدولى يدعو وزير المالية الفلسطينى لحضور اجتماعه

غزة . تلقى السيد زهدى النشاشيبى وزير المالية فى السلطة الفلسطينية دعوة من البنك الدولى لحضور الاجتماع السنوى للبنك وصندوق النقد الدولى المقرر عقده فى نيويورك يوم ٨ اكتوبر المقبل. وصرح السيد النشاشيبى بأن هذه المرة هى الاولى التى توجه فيها دعوة من البنك لمسئول اقتصادى فلسطينى لحضور الاجتماع السنوى للبنك.

قبل التوقيع النهائي في واشنطن اليوم:

عرفات: خطأ مطبعي وراء عدم ذكر موعد الانسحاب الإسرائيلي من الضفة

الكنيست يصوت على الاتفاق يوم ٥ أكتوبر.. ومنظمة الجهاد تدعو للاضراب اليوم بمدينة الخليل

لندن - من عبدالله عبدالسلام - غزة - تونس - وكالات الانباء - اعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان الانسحاب الاسرائيلي الجزئي من الضفة الغربية سيبدأ بعد ١٠ ايام من التوقيع الرسمي على الاتفاق في واشنطن اليوم وقال عرفات في تصريحات له عقب اجتماعه امس في باريس مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان هناك اخطاء في طباعة نص الاتفاق الذي ابرم في طابا يوم الاحد الماضي سيتم تصويبها مشيرا الى ان المدة المقررة لاعادة انتشار الجيش الاسرائيلي ليست محددة في وثيقة طابا بسبب هذه الاخطاء. واضاف ان مجموعة أولى من المعتقلين الفلسطينيين سيفرج عنها فور توقيع الاتفاق والمجموعة الثانية قبيل الانتخابات الفلسطينية واما الباقون فسيطلق سراحهم في وقت لاحق.

وقد اكد مسئول اسرائيلي قريب من المفاوضات ان الجانبين وافقا من حيث المبدأ على بدء انسحاب القوات الاسرائيلية قريبا جدا من مدينة جنين وماحولها غير انهما لم يحددا تاريخ بدء الانسحاب وقال المسئول انه سيتم الانتهاء من الانسحاب من ٦ مدن بالضفة الغربية بحلول نهاية ديسمبر القادم في حين ستتم اعادة الانتشار في الخليل في نهاية مارس القادم.

وقد وافقت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية مبدئيا، في ختام اجتماعها فجر امس برئاسة عرفات، على اتفاق طابا بشرط ان تبدأ عملية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي بعد عشرة ايام وحسب الجدول الزمني المتفق عليه وصرح ياسر عبدربه وزير الثقافة الفلسطيني ان الاجتماع كان للجنة التنفيذية وليس للقيادة الفلسطينية (اللجنتان التنفيذية والمركزية لحركة فتح) وان عقده كان قانونيا، حيث اكتمل النصاب القانوني المطلوب للحاضرين واضاف انه تم الحصول على الموافقة المشروطة باجماع اغلبية الحاضرين (عشرة اعضاء) مشيرا الى تحفظ عضو واحد.

وعلم ان هذا العضو هو سمير غوشه، وزير العمل في السلطة الفلسطينية وممثل جبهة التحرير الشعبي الفلسطيني في المنظمة. وكشف المفاوض الفلسطيني أحمد قريع (ابو علاء) عن ان نص الاتفاق الذي عرض امس على اللجنة التنفيذية لا يتضمن النص على مهلة العشرة ايام لبدء اعادة الانتشار رغم الاتفاق بهذا الشأن بين المفاوضين الفلسطينيين والإسرائيليين في طابا. وفي غضون ذلك قرر الكنيست الاسرائيلي في اجتماعه امس أجراء مناقشة وتصويت على اتفاق طابا يوم الخامس من شهر اكتوبر القادم.

وذكر راديو اسرائيل ان القرار اتخذ باغلبية ثمانية اعضاء من تكتل الائتلاف الحاكم مقابل ثلاثة اعضاء من المعارضة. وفي لندن اعلن عرفات عقب اجتماعه مع جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا مساء أمس ان الخطوة التالية لتوقيع الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي في واشنطن هي التركيز على تحسين الوضع الاقتصادي الفلسطيني ودعوة الدول الكبرى لمساعدتهم ماليا وقال عرفات إنه سيعمل من أجل التنسيق مع بريطانيا والاتحاد الاوروبي خلال مؤتمري برشلونة وعمان الاقتصاديين لدعم الفلسطينيين اقتصاديا وماديا. واضاف ان ميجور هو اول زعيم دولة من مجموعة الدول الاقتصادية السبع الكبرى يزور غزة بعد عودته اليها ومن ناحيته اعلن ميجور في بيان عقب الاجتماع انه يتطلع الى المضي قدما في تنفيذ بنود الاتفاق واجراء لانتخابات الفلسطينية في ديسمبر او يناير وقال ان الاتحاد الاوروبي سيلعب دورا مهما في مراقبة هذه الانتخابات.

وأشار ميجور الى ان المساعدات البريطانية والاوروبية للفلسطينيين ستستمر وسيتم بحث فرص زيادتها. وقد توجه عرفات فور الاجتماع الى مطار هيثرو مباشرة للسفر الى واشنطن. ومن جانبه، صرح اللواء رياد الأطرش رئيس لجنة الارتباط الأمني الفلسطينية - الاسرائيلية بأن رجال الشرطة الفلسطينية سيبدأون في الانتشار في الضفة الغربية بعد توقيع اتفاق طابا بخمسة عشر يوما.

وقال - في تصريحات لراديو فلسطين امس - ان الانتشار سيتم تدريجيا من الشمال الى الجنوب، في نفس الوقت الذي تنسحب فيه القوات الاسرائيلية واضاف اللواء الأطرش انه سيكون في الخليل ٤٠٠ شرطي فلسطيني بامكانهم الحفاظ على الأمن في أي منطقة توكل اليهم. وقد تظاهر عدة مئات من الفلسطينيين في مدينة الخليل بالضفة الغربية احتجاجا على اتفاق توسيع الحكم الذاتي في الوقت الذي دعت فيه حركة الجهاد الاسلامي في بيان لها الى اضراب عام في الخليل اليوم احتجاجا على الاتفاق.

وطالب البيان الفلسطينيين بمقاطعة الانتخابات التي ستجرى عقب اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية وزعم البيان ان موضوع الانتخابات التشريعية الفلسطينية امر «حرام وكفر» ولا يجوز التعامل معه

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــرام
التاريخ: ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥

أمين سر المجلس الوطنى الفلسطينى للأهرام: التوقيع على الاتفاق فى واشنطن بحضور مبارك يضيف أهمية خاصة وبعدا دوليا المفاوض الفلسطيني في حاجة إلى الدعم والمساندة مهما كان الخلاف حول الاتفاق

كتب ـ عبدالناصر سلامة:

اعلن السيد محمد صبيح امين سر المجلس الوطنى الفلسطينى ومندوب فلسطين لدى جامعة الدول العربية ان تتويج اتفاق طابا بالتوقيع عليه فى واشنطن خلال الساعات القادمة، بحضور عدد من الرؤساء منهم الرئيس حسنى مبارك، يعطى هذا الاتفاق اهمية خاصة وبعدا دوليا.

وكشف صبيح ـ فى تصريحات «للاهرام» ـ النقاب عن ان هذا الاتفاق قد تم انتزاعه بشجاعة بالغة وصبر مضن بسبب الموقف الاسرائيلى المتعنت الذى يخضع لابتزار المستوطنين، مشيرا الى ان مدينة الخليل كانت اكبر العقبات بسبب هؤلاء المستوطنين القادمين من خارج المنطقة، والذين دخلوا المدينة فى حماية الجيش الاسرائيلى

واضاف المسئول الفلسطينى ان هذا الاتفاق قد تم التوصل اليه فى الوقت الذى اصبحت فيه الثقة معدومة بالجانب الاسرائيلى، حيث لم تلتزم اسرائيل بالتنفيذ الجاد لاتفاق القاهرة من قبل، وعطلت اتفاق اوسلو لمدة عام، بالاضافة الى انها اثارت ازمة مدينة الخليل بالرغم من ان اتفاق اوسلو يعامل المدينة مثل اى مدينة فلسطينية اخرى وقال اننا نتمنى ان تطبق اسرائيل هذا الاتفاق نصا وروحا بشكل كامل، حتى ندخل الى مفاوضات المرحلة النهائية من المفاوضات ونحن على ارض من الثقة وليس على أرض من الشكوك. فاماما ملفات صعبة للمرحلة النهائية تحتاج الى ادارة صلبة وايمان بالسلام حتى نبنى سلاما عادلا وشاملا فى المنطقة وليس هدنة مؤقتة.



محمد صبيح

وأوضح امين سر المجلس الوطنى الفلسطينى ان هناك من يقف ضد هذا الاتفاق من الجانبين ويتحين الفرص لتخريبه، وان سد الطريق امامهم يكون بالتنفيذ الصادق لما وقع عليه ولعل طابا التى احتاجت الى اربع سنوات من المفاوضات المصرية ـ الاسرائيلية الشاقة والتى تمت فيها ايضا المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية تشير الى انه رغم الصعوبات ورغم الظلم إلا أنه فى النهاية سيعم السلام وينتصر الحق وأكد انه كما عادت طابا الى مصر، سيعود الحق الفلسطينى بالمثابرة والعزيمة وبالدعم العربى، ولذلك فان المفاوض الفلسطينى فى هذه الساعات فى حاجة الى الدعم والمساندة مهما اختلفت الآراء حول هذا الاتفاق الذى اضاف خطوات مهمة فى الحصول على الحقوق الفلسطينية بما له وما عليه

وبالنسبة لبعض المسائل التى تشددت فيها اسرائيل مما جعل هناك مؤيدين ومعارضين فلسطينيين للاتفاق، قال: ان هناك جوانب اخلت فيها اسرائيل بتعهداتها السابقة، مثل الظلم الذى وقع على مدينة الخليل.. «وان كانت مسألة الاستيطان سوف تناقش فى مفاوضات المرحلة النهائية»، وكذلك عملية اعادة الانتشار التى حاولت اسرائيل تعطيلها ووضع جو من الغموض حولها، وذلك لخوف الحكومة من ابتزاز اليمين الاسرائيلى، حيث ان هاجس حكومة رابين الاول حاليا هو الانتخابات القادمة، دون مراعاة ان الحصول على جائزة نوبل للسلام يحتاج الى شجاعة وصدق ورغبة اكيدة فى السلام وفى نهاية حديثه سألت السيد محمد صبيح عما يريد أن يوجهه الى المشاركين فى عملية التوقيع على الاتفاق اليوم فقال: اقول لعرفات ورفاقه. تحليتم بالشجاعة والصبر فى ظروف بالغة الصعوبة فى اصرار فلسطينى على انتزاع الدولة المستقلة بمساندة دبلوماسية عربية لها

كثير من الاحترام وعلى راسها الدبلوماسية المصرية التي تدخلت لانقاذ هذه المفاوضات مرارا

واقول لرابين وبيريز: «نحتاج الى تنفيذ صارم لما تم الاتفاق عليه، ومواعيد مقدسة هذه المرة، وتعزيز جسور الثقة بين الجانبين بتطبيق ماتفقنا عليه بشكل صارم وابداء حسن النوايا»

واقول لكلينتون وضيوفه: «لابد من موقف دولي وامريكي اكثر جدية وفاعلية، لمراقبة تنفيذ هذا الاتفاق والا يتعطل كما تعطل اتفاق ١٣ سبتمبر الذي تم التوقيع عليه في واشنطن ويقول لهم ايضا ان الكيان الفلسطيني الوليد بحاجة ماسة الى الدعم السياسي والاقتصادي . فسنوات الاحتلال الاسرائيلي دمرت الاقتصاد الفلسطيني والاغلاق الاسرائيلي المستمر للمدن الفلسطينية، انهك ايضا الاقتصاد الفلسطيني»

واقول لمعارض الاتفاق: «هذا عصر مابعد انتهاء الحرب الباردة، ولاتستطيع ان تحقق كل أحلامك في هذا العصر.. ومن لايدخل في مسيرة السلام فسوف يتجمد» واضاف ان المعارضة حق ولها كل الاحترام لكن المطلوب مع المعارضة المشاركة في بناء الوطن، لان مايتم تسلمه ارض فلسطينية غالية علينا جدا، ولابد من بنائها على اعلى المستويات حتى نقيم دولة عصرية مستقلة

٦٠٪ من الفلسطينيين يتوقعون سلاما قصيرا مع اسرائيل

بيـــروت - ا. ش. ا - اشـــار استطلاع للراى العام الفلسطينى اجراه معهد الدراسات والابحاث الفلسطينية الى ان ٦٠ فى المائة من الفلسطينيين الذين شملهم الاستطلاع يتوقعون سلاما قصير الامد مع اسرائيل، فيما يعتقد ١٩ بالمائة ان السلام سيكون دائما وذكر راديو إسرائيل ان هذا الاستطلاع الذى اجرى قبل توقيع اتفاق طابا، اظهر كذلك ان ١٢ بالمائة ممن شملهم الاستطلاع اعتبروا ان السلام سيدوم الى حد معين فيما اعتبر ٤ فى المائة ان السلام سيدوم الى حد كبير.

إعلان قانون الانتخابات الفلسطيني ٧ أكتوبر

غزة - ا. ش. ا - صرح الدكتور صائب عريقات وزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية بأن قانون الانتخابات الفلسطيني سيعلن يوم ٧ اكتوبر القادم وسيطرح على الأحزاب والجماهير لابداء رأيهم فيه لإقراره بعد ذلك.

وقال عريقات - في تصريحات صحفية أمس - انه سيبدأ في مطلع الشهر القادم تدريب سبعة الاف معلم ومعلمة فلسطينية على اجراءات الانتخابات واجراء مسح سكاني واجتماعي في الضفة والقطاع. وأضاف ان الاتحاد الأوروبي هو المشرف على الانتخابات مع وجود مراقبين من مصر والأردن والنرويج وكندا وروسيا والدول الأوروبية وأمريكا وجنوب أفريقيا ومنظمة الوحدة الافريقية والمؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز وجهات غير حكومية.

وأوضح ان من سيتجاوز سن الثامنة عشرة سيكون من حقه التصويت، ومن يبلغ الثلاثين من حقه الترشيح للمجلس التشريعي البالغ عدده ٨٢ عضوا، ومن يبلغ الخامسة والثلاثين من حقه الترشيح لرئاسة السلطة التنفيذية، وانه لايوجد ما يعيق اى حركة سياسية عن الاشتراك في الانتخابات سواء كانت حماس او الجهاد أو غيرهما، فهذا متروك لهم.

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الاخبـــــــار
التاريخ : ٢٩ سبتمـــــبر ١٩٩٥

فكرة!

الفصل الاخير من قصة فلسطين لم يكتب بعد لايزال امامها فصول كثيرة . فالذى حدث حتى الان هو الاول ، وبعد ذلك تتوالى الاحداث

لن يتراجع خصوم الاتفاق ويسلموا بالفشل ، بل سوف يزيدهم نجاح ياسر عرفات اصرارا على الخصومة والانتقام وسوف يعتبرون هذا النجاح خيانة وطنية ويعلنون الحرب من جديد ويمضون فى الخصومة والقاء الطوب على الرجل الذى قاد الثورة الفلسطينية سنوات طويلة ، تآمرت عليه كل القوى وحاربته اكثر الدول وهزأ به بعض ابناء وطنه فاذا سكت لاموه على السكوت واذا تكلم وبخوه على الكلام . واذا وقف صاحوا به اجلس واذا جلس هاجموه على الجلوس . والذين فشلوا فى ان يقضوا عليه سياسيا ، سيحاولون ان يقضوا عليه باطلاق الرصاص ولااذكر قائدا عربيا تعرض للخطر وللاهانة وللهوان كما تعرض ياسر عرفات قالوا عنه انه خائن وانه عميل وانه باع فلسطين لليهود وانه صفى القضية وانه ركع للصهيونية وسجد للاستعمار ومامن تهمة من التهم المخلة بالشرف الا ولصقوها به .

وتحمل الرجل بشجاعة عظيمة ، ورأى الطوب ينهال عليه وتظاهر انه ازهار ورياحين فلم يفارقه تفاؤله واحاطت به الهزائم فلم ييأس ولم يستسلم بل مضى فى طريقه فى اصرار ويقين بأن النصر على الابواب وتخلى عنه اصدقاؤه وانصاره واغمدوا الخناجر والسكاكين فى ظهره فلم يقع على الارض مضرجا بدمائه وتظاهر ان هذا الدم الاحمر هو قبلات من احمر شفاه الحسناوات المعجبات . وسوف يطالب البعض ياسر عرفات ان يعتزل بعد ان انهى دوره وانا ادعوه أن يبقى فى مكانه . وان يصبر ، وان يتحمل ، وان يصمد . فالطريق لايزال طويلا شاقا مليئا بالعقبات والمطبات وكل ماأتمناه ألايتحول الى ديكتاتور وان يبقى مؤمنا بالديمقراطية وحرية الصحافة وحقوق الانسان

زعماء كثيرون حولهم النصر الى طغاة مستبدين وكل من حفر قبرا للحرية دفن فيه . وكل من امن بالحرية بقى الى الابد على قيد الحياة

مصطفى أمين

قضية ورأى

وقعت فلسطين واسرائيل اتفاق المرحلة الثانية من الحكم الذاتي الفلسطيني ، وشهد العالم كله هذا التوقيع وشهد عليه رئيس مصر بكل ماله من ثقل سياسي ووزن دولي وزعامة عربية واسلامية .. كما شهدت عليه امريكا والأردن واسبانيا وبريطانيا وفرنسا وحضرته سوريا .. كل هذه الدول الكبار والمؤثرة اعطت شهادة دولية للاتفاق وضمانات لتنفيذه والتنفيذ هو مربط الفرس .. ولذلك فلا يجب ان تنسينا فرحة التوقيع ، ضرورات التنفيذ السريع والتزام اسرائيل بما تم الاتفاق عليه .

ولان اسرائيل تجيد لعبة المماطلة ، ولانها تجيد العاب البلياردو السياسي ، لأنها تتمتع بقدرة فائقة علي المراوغة وعدم احترام المواعيد ، قال رابين انه لا مواعيد مقدسة عند اسرائيل ، فانه لابد من وقفة دولية تلزم اسرائيل .

اننا نرحب بالاتفاق ونريد له تنفيذا تاريخيا كما كان الاحتفال بتوقيعه احتفالا تاريخيا ..

اننا نرحب بالاتفاق ونذكر ان اهم المشكلات العالقة كالخليل ووضع القدس وهما اساسا القضية التفاوضية مازالتا مؤجلتان بما يجعلنا ندق ناقوس الخطر امام اسرائيل وامام العرب الذين يهرولون الى تعاون مع اسرائيل سابق لاوانه .

تجربتنا مع اسرائيل في مفاوضات السلام المصرية الاسرائيلية تؤكد ان الحق لاصحابه مهما طال الامد ومهما كانت الاعيب الصقور .

كسبت فلسطين الجولة الثانية وتحية لرجال مصر الأشداء وتحية لحسني مبارك الذى يرعى السلام والامن قولا وعملا .

بدر الدين ادهم

كلمات

تأكدت الان مسيرة السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين كما تأكدت من قبل هذه المسيرة بين كل من مصر والاردن من جانب واسرائيل من جانب اخر وليس معنى ذلك ان كل الخلافات قد انتهت بين اسرائيل ومصر والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية فالخلافات مازالت قائمة في كثير من المجالات .. ولكن لابد ان نذكر الخلافات قائمة ايضا بين مختلف الدول بعضها وبعض . فلاتوجد دولة ليس لها خلافات ضئيلة او كبيرة مع دول اخرى . وتبقى بعد ذلك من دول الطوق او الدول التي لها حدود مشتركة مع اسرائيل سوى سوريا ولبنان وتكاد هاتان الدولتان ان تكونا بمثابة دولة واحدة او على الاقل هما صاحبتا صوت واحد فيما يتعلق بالعلاقة مع اسرائيل وغير معقول في الواقع الذى نعيشه ، ان يوجد خلاف بينهما حول السلام مع اسرائيل وشروطه والمعنى واضح ومعروف من الجميع . وهو انه اذا استطاعت سوريا واسرائيل ان تتفقا على معاهدة للاسلام فان لبنان لن تكون امامه مشكلة . والانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان وارد جدا ومحتمل جدا وسهل جدا ، اذا ازيلت العقبة القائمة حول الجولان

وهذه العقبة سوف تحل وتزول . ولن يكون هذا الاحتمال بعيدا ، لا من حيث توقع حدوثه ولا من حيث زمن الحدوث . ففي خلال عام واحد ، كما هو الظن الشائع ، تكون اسرائيل قد رضيت بالامر الواقع الذى يحتم عليها ان تجلو من هضبة الجولان وتسلمها لاصحابها السوريين وليس هناك خلاف على ذلك . وانما الخلاف يقوم على ماتسميه اسرائيل بمتطلبات امنها وهي دائما تثير حجة مفادها ، ان الدول الاخرى يمكنها ان تطمئن على سلامتها وامنها مادامت لها مساحة كبيرة والحدود بينها وبين جاراتها بعيدة عن التناول المباشر .. اما اسرائيل فمساحتها صغيرة والمسافة بين تل ابيب والحدود السورية الاسرائيلية ، اقل من المسافة بين هذه الحدود ، واقصى الشمال السورى المشترك في حدوده مع تركيا باختصار يحتج الاسرائيليون دائما بمقتضيات الامن رغم ان الاصول العسكرية الاستراتيجية لم تعد تقيم للمساحات وزنا كبيرا . في ظل اختراع الصواريخ العابرة للقارات وايضا لايمكن ان ننسى ان لاسرائيل اسلحة نووية وان قوتها العسكرية لايستهان بها . وقد توجد مشكلات اخرى . منها وجود بعض المستوطنات الاسرائيلية في جبهة الجولان السورية ومنها خلافات حول المياه وما شابه ذلك غير ان هذا كله لايستحيل التفاهم حوله ولايمنع الاتفاق حول اتفاقية سلام بين كل من اسرائيل من ناحية وسوريا ولبنان من ناحية اخرى .

واكرر ماأقول دائما . وهو ان السلام العادل الشامل هو في مصلحة جميع الاطراف المتنازعة . ولم يعد الان كلام لا عن القاء اسرائيل في البحر . ولا عن تنفيذ مشروع اسرائيل الكبرى . لقد تغير الزمان وتغيرت الاوضاع جميعا . ثم ان السلام لايخدم اسرائيل والعرب فحسب . ولكنه مطلب عالمي عام . فكل دول العالم ، ماعدا استثناءات طفيفة ومعلومة الدوافع . كلها تطالب باقرار السلام في الشرق الاوسط وسوف يستقر السلام ، ان لم يكن اليوم ، فغدا .

محمود عبدالمنعم مراد

المصدر : الاخبـــــار
التاريخ : ٢٩ سبتمبر ١٩٩٥

تعليق

تحديات السلام

بتوقيع الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي في واشنطن تكون قد تحققت خطوة ايجابية اخرى نحو السلام في المنطقة استغرق الوصول اليها جهدا كبيرا في المفاوضات الشاقة والمكثفة التي جرت في طابا بسبب التعنت والمراوغة التي عهدها الجميع في كل المفاوضات التي تكون اسرائيل طرفا فيها .

وبقدر ماكان الانجاز كبيرا فان التحديات التي تواجهه كبيرة ايضا .. ولعل ابرزها ان اسرائيل قد تعمد كعادتها الى عرقلة تطبيق الاتفاق خاصة في الفقرات المتعلقة باطلاق سراح السجناء الفلسطينيين في المعتقلات الاسرائيلية والالتزام بموعد انسحاب قواتها من الضفة الغربية .

وسيكون المحك الحقيقي لمصداقية الاتفاق هو الالتزام بتنفيذه لان الاخطاء التي صاحبت الاتفاق الاول (اتفاق غزة - اريحا) ينبغي ان تكون دافعا لتفاديها في المستقبل .

وعن المستوى الفلسطيني سيكون على السلطة الفلسطينية التي ستتولى مهامها في اعقاب الانسحاب الاسرائيلي اثبات قدرتها على بناء مؤسسات جديدة قادرة على تنفيذ مهام المرحلة القادمة وحفظ الامن في المناطق الفلسطينية بالشكل الذي يكون كفيلا بالرد على معارضي الاتفاق .. ذلك لان الشعب الفلسطيني الذى عانى كثيرا من ويلات الاحتلال تراوده احلام وطموحات كثيرة يتطلع الى تحقيقها ليشعر بان هناك تغييرا قد حدث نحو الافضل .

ومن هنا تاتي اهمية الدعم والمساندة من جانب الاطراف العربية والدولية لهذا الكيان الجديد .. وعلى المستوى الاسرائيلي لايمكن اغفال ان الاتفاق جاء نتيجة مخاض صعب وسط معارضة اليمين الاسرائيلي والمتطرفين من المستوطنين اليهود .. وهؤلاء المعارضون لن تتوقف حملاتهم ضد الاتفاق .

ان متطلبات السلام لكي يكون حقيقيا وشاملا تفرض ضرورة تخلى اسرائيل عن سياستها التي ادت الى اغراق باقي مسارات السلام في الجمود نتيجة رفض الاعتراف بالحقوق العربية التي اقرتها الشرعية الدولية .. ولن يتحقق السلام العادل الا اذا قام على اسس راسخة وحقيقية وتوافرت له اجواء بناء الثقة حتى يستمر في هذه المنطقة الحيوية من العالم .

واذا كان اتفاق المرحلة الثانية للحكم الذاتي الفلسطيني هو « الحل المتاح » في الوقت الراهن فاننا نامل ان يكون حضور اربعة زعماء من المنطقة للاحتفال بتوقيعه بداية جديدة لتحقيق تقدم جوهرى على المسارات الاخرى .

اسامة الجمال

البنود الرئيسية لاتفاق طابا

الانتخابات الفلسطينية بعد ٢٢ يوماً من الانسحاب الإسرائيلي

سكان القدس يشاركون في التصويت .. والترشيح

إنهاء وجود الجيش الإسرائيلي في المدن الفلسطينية

غزة / أ ش أ تم في الخامسة من مساء امس توقيع اتفاق المرحلة الثانية الخاص بتوسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني تتويجا لجهود الرئيس مبارك في انهاء الخلافات وتجاوز العقبات التي اعترضت المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية في طابا .

ويتكون الاتفاق المرحلي بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بما في ذلك ملاحقه المختلفة من ٤٠٠ صفحة يظهر مستقبل العلاقات بين اسرائيل والفلسطينيين . وملحق بالنص الرئيسي للاتفاق ستة ملاحق تتعامل مع ترتيبات الامن والانتخابات والشئون المدنية / نقل السلطات والمسائل القانونية والعلاقات الاقتصادية والتعاون الاسرائيلي الفلسطيني .

وينص الاتفاق .. الذى نشر في صحيفة / جيروزاليم بوست / نقلا عن مكتب اسحاق رابين رئيس وزراء اسرائيل .. على ان مجلسا فلسطينيا سينتخب للفترة انتقالية لاتزيد على خمس سنوات اعتبارا من تاريخ توقيع اتفاق غزة اريحا اى في موعد لايتجاوز مايو ١٩٩٩ على ان تبدأ المفاوضات على ترتيبات الوضع النهائي في موعد لايتجاوز مايو ١٩٩٦ .

وستتناول مفاوضات الوضع النهائي في موعد لايتجاوز مايو ١٩٩٦ .



الجنود الاسرائيليون يستجوبون ركاب سيارة فلسطينية في الطريق للقدس وأغلقت اسرائيل الضفة وغزة أمس .. مع الاحتفال بتوقيع اتفاق طابا في واشنطن

وستتناول مفاوضات الوضع النهائي القضايا المتبقية بما فيها القدس واللاجئون والمستوطنات وترتيبات الامن والحدود والعلاقات والتعاون مع البلدان المجاورة .

هيئة منتخبة

المجلس الفلسطيني هو هيئة منتخبة ووفقا لذلك فان الاتفاق بين ترتيبات لانتخابات ديمقراطية للمجلس يشارك فيها جميع فلسطيني الضفة الغربية وقطاع غزة ممن هم فوق الثامن عشر من العمر المسجلين في سجل السكان وتجرى الانتخابات بعد ٢٢ يوما من اكمال الجيش الاسرائيلي اعادة انتشاره خارج المناطق الاهلة بالسكان في الضفة الغربية .

ترتيبات خاصة للوضع والأمن بالخليل

إسرائيل تتعهد بزيادة حصة المياه الفلسطينية

وسوف تكون الانتخابات للمجلس شخصية وبحسب المناطق وسيجرى انتخاب منفصل في الوقت ذاته لرئيس السلطة الفلسطينية للمجلس .

سيرفض مضى ترشيح اى فرد أو حزب او ائتلاف احزاب اذا كان هذا الفرد او الاحزاب او ائتلاف الاحزاب يظهر وجهات نظر او اعمال عنصرية فى صورة غير قانونية او غير ديمقراطية سيكون فى مقدور سكان القدس الفلسطينية ان يشاركوا فى الانتخابات وفقا لترتيبات خاصة مبينة بالتفصيل فى الاتفاق وسيجرى التصويت فى اماكن خارج القدس وبواسطة مظلفات خاصة سترسل من مكاتب بريد فى اللجنة المركزية للانتخابات ولن يكون فى مقدور اى فلسطينى له عنوان فى القدس ويرغب فى الترشيح لانتخابات المجلس الفلسطينى ان يفعل ذلك الا اذا كان له اولا عنوان اضافى سارى المفعول فى الضفة الغربية او غزة .

ستكون كل مراحل عملية الانتخابات مفتوحة للمراقبة الدولية لضمان انها حرة ونزيهة .

وقد وافق الاتحاد الاوروبى بناء على طلب الجانبين بتنسيق مراقبة الانتخابات وسيكون وفد المراقبة مشكلا من ممثلين عن الدول والمنظمات الدولية التالية .

الاتحاد الاوروبى الامم المتحدة الولايات المتحدة الاتحاد الروسى كندا مصر اليابان الاردن النرويج جنوب افريقيا دول عدم الانحياز منظمة الوحدة الافريقية منظمة المؤتمر الاسلامى .

المجلس الفلسطينى

يتولى المجلس الفلسطينى الذى سيقام بعد الانتخابات سلطات ومسئوليات فى المجالات الامنية والمدنية فى الضفة الغربية وقطاع غزة كما هو مبين ادناه ومع تشكيل المجلس سيجرى سحب الحكم العسكرى الاسرائيلى وحل الادارة المدنية وسيتولى المجلس المسئولية عن كل الحقوق والمطالبات والالتزامات فى المجالات المنقولة اليه . وفى الوقت نفسه تحتفظ اسرائيل بتلك السلطات والمسئوليات غير المنقولة الى المجلس .

سيكون للمجلس الذى سيتألف من ٨٢ عضوا سلطات تشريعية وتنفيذية وينص الاتفاق على ان السلطات التشريعية يمارسها المجلس ككل .. بينما تمارس سلطاته التنفيذية لجنة من المجلس هى السلطة التنفيذية وستتألف هذه اللجنة من اعضاء فى المجلس مع مجموعة صغيرة من المسئولين المعنيين .

ولن يكون للمجلس صلاحيات فى مجال العلاقات الخارجية غير ان الاتفاق ينص على عدد من المجالات التى يمكن لمنظمة التحرير الفلسطينية ان تجرى فيها نيابة عن المجلس مفاوضات وان توقع اتفاقات اقتصادية مع البلدان المانحة وفى مجال التنمية الاقليمية .

الامن واعادة الانتشار

سيعيد جيش الدفاع الاسرائيلى ونشر قواته فى الضفة الغربية وفقا للجدول الزمنى الملحق بالاتفاق . وفى المرحلة الرامية الى تسهيل اجراء الانتخابات سينسحب جيش الدفاع الاسرائيلى من مناطق الضفة الغربية الاهلة بالسكان .. المدن الست جنين ونابلس وطولكرم وقلقيلية ورام الله وبيت لحم .

فى مدينة الخليل ستطبق ترتيبات امن خاصة وفقا لنص الاتفاق و٤٥٠ بلدة وقرية وفى نهاية اعادة الانتشار لن يكون اى وجود تقريبا لجيش الدفاع الاسرائيلى فى مراكز السكان الفلسطينية .

ثلاث مناطق

وفى صورة عامة سيكون لاسرائيل فى كل انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة المسئولية العليا عن الامن الخارجى وأمن الاسرائيليين والمستوطنات .

وفى ما يتعلق بالامن الداخلى والنظام العام يحدد الاتفاق ثلاثة ترتيبات مختلفة لثلاثة انواع من المناطق .

المنطقة أ .. تشمل المدن الست المذكورة .. وفى هذه المناطق سيكون للمجلس الفلسطينى المسئولية الكاملة عن الامن الداخلى والنظام العام وكذلك المسئوليات المدنية الكاملة .

مصر وأوربا وأمريكا واليابان في لجنة رقابة الانتخابات

- المنطقة ب تشمل البلدان والقرى الفلسطينية في الضفة الغربية .. وفي هذه المناطق سيمنح المجلس سلطة مدنية كاملة كما هي الحال في المنطقة أ وسيناط بالمجلس الحفاظ على النظام العام بينما تتولى اسرائيل سلطة الامن العليا لحماية مواطنيها ومكافحة الارهاب .. وستكون لهذه المسئولية الاسبقية على المسئولية الفلسطينية عن النظام العام .. وستقام مراكز شرطة فلسطينية في بلدات وقرى فلسطينية محددة لتمكين الشرطة الفلسطينية من ممارسة مسئولياتها عن النظام العام .

ويتضمن الاتفاق نصوصا تتطلب تنسيق وتأكيد حركة الشرطة الفلسطينية مع اسرائيل في المنطقة ج التي تشمل المناطق غير المأهولة والمناطق ذات الاهمية الاستراتيجية بالنسبة الى اسرائيل والمستوطنات اليهودية .. ستحتفظ اسرائيل بالمسئولية الكاملة عن الامن والنظام العام وسيتولى المجلس كل تلك المسئوليات المدنية غير المتصلة بالارض كالشئون الاقتصادية والصحية والتعليمية .. الخ ..

عمليات اعادة الانتشار الاضافية

اضافة الى اعادة انتشار القوات العسكرية الاسرائيلية .. ينص الاتفاق على ان تتم سلسلة اخرى من مفاوضات اعادة الانتشار على مراحل مدة كل منها ستة شهور بعد تنصيب المجلس .. وفي سياق عمليات الانتشار هذه ستنقل اجزاء اضافية من المنطقة ج الى الاختصاص الاقليمي للمجلس بحيث تشمل مسئولية الفلسطينيين عن الاراضي بحلول نهاية مراحل اعادة الانتشار اراضي الضفة الغربية باستثناء المناطق التي ستبحث في المفاوضات على الوضع النهائي

الغاء ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية

يتضمن الاتفاق تعهدا بالغاء تلك المواد في الميثاق الوطني الفلسطيني التي تدعو الى تدمير اسرائيل في غضون شهرين من تدشين المجلس .

الامن لمنع الارهاب

ينص الاتفاق على تشكيل قوة شرطة قوية قوتها ١٢٠٠٠ شخص تكون منها قوة الامن الفلسطينية الوحيدة ويحدد ملحق الامن انتشار قوة للشرطة ومعداتها وطرق عملها .

وينص ملحق الامن على التزام اسرائيل والمجلس الفلسطيني بالتعاون في الكفاح ضد الارهاب ومنع الهجمات الارهابية وفقا للاطار التالي :

أ الشرطة الفلسطينية هي سلطة الامن الفلسطينية الوحيدة .

ب ستتصرف الشرطة الفلسطينية بطريقة منظمة ضد كل مظاهر العنف والارهاب .

ج سيصدر المجلس تراخيص من اجل جعل حيازة المدنيين وحملهم اسلحة امرا قانونيا وستصادر الشرطة الفلسطينية اي اسلحة غير قانونية .

ستعتقل الشرطة الفلسطينية وتقدم للمحاكمة اي افراد يشتبه بانهم يقومون باعمال عنف وارهاب ..

وسيتصرف الجانبان وفقا لهذا الاتفاق لضمان التعامل فورا وبفاعلية وكفاءة مع اي حادث ينطوي على تهديد او اعمال ارهاب او عنف او تحريض سواء ارتكبه فلسطينيون او اسرائيليون ومن اجل هذه الغاية سيتعاونان في تبادل المعلومات وسينسقان سياساتهما ونشاطاتهما .

ستشكل لجان امن مشتركة بين جيش الدفاع الاسرائيلي والشرطة الفلسطينية وستعمل المكاتب الاقليمية ٢٤ ساعة يوميا . وستضمن الدوريات المشتركة الحركة الحرة والامنة على الطرق المعينة في المنطقة وستعمل وحدات مشتركة متنقلة كوحدات رد سريعة في حال وقوع حوادث او حالات طارئة .

الحقوق المدنية

ستنقل المسئولية من المواقع ذات الأهمية الدينية في الضفة الغربية وغزة الى الطرف الفلسطيني في المنطقة ج وسيتم التحويل في شكل تدريجي خلال مرحلة توسيع اعادة الانتشار عدا تلك القضايا التي ستخضع للتفاوض خلال مفاوضات الوضع النهائي وسيخدم الطرفان ويحميان حقوق اليهود والمسيحيين والمسلمين والسامريين .

أ - حماية المواقع المقدسة

ب - السماح بحرية زيارة المواقع المقدسة

جـ - السماح بحرية العبادة والممارسة الدينية .. وتم تسجيل الأماكن المقدسة اليهودية في الاتفاق يضمن الاتفاق حرية زيارة الأماكن المقدسة وحرية العبادة فيها ويحدد ترتيبات الزيارة في المناطق أ و ب .. ويحدد الاتفاق ترتيبات خاصة بالنسبة لقبر راحيل في بيت لحم وقبر يوسف في نابلس تضمن أيضا حرية الزيارة وحرية العبادة .

الخليل

نظرا للحضور اليهودى فى قلب الخليل والأهمية التاريخية والدينية الحساسة المتعلقة بالمدينة سيتم اتخاذ

ترتيبات خاصة لهذه المدينة وستمكن هذه الترتيبات الشرطة الفلسطينية من ممارسة المسئوليات تجاه السكان الفلسطينيين فيما تحتفظ اسرائيل فى الوقت نفسه بالسلطات والمسئوليات

الضرورية لحماية السكان الاسرائيليين الذين يقيمون فى الخليل ويزورون الأماكن المقدسة .

حقوق الانسان

ينص الاتفاق على أن على اسرائيل والمجلس القيام بمهامهما ومسئولياتهما مع المحافظة على

المقاييس الدولية لحقوق الانسان وسيادة القانون يهديهما فى ذلك واجب حماية العموم واحترام الاخرين ومنع الاضطهاد .

المياه

. يتضمن الاتفاق تعهدا من اسرائيل بزيادة كمية المياه المخصصة للفلسطينيين بما مقداره ٢٨ مليون متر

مكعب وستقوم أى زيادة لأى من الطرفين على زيادة موارد المياه التى ستثار من خلال التمويلات والقنوات ومن بينها تشكيل لجنة ثلاثية أمريكية فلسطينية

اسرائيلية تعقد اجتماعها الأول بعد التوقيع على الاتفاق المرفق ويشمل الاتفاق انشاء لجنة مائية تدير الموارد المائية وتنفذ السياسة المائية وتحمى مصالح كل من الطرفين عن طريق منع

التنقيب غير الخاضع للسيطرة عن طريق تنفيذ المعايير الموضوعة .

اطلاق السجناء

ستقوم اسرائيل من أجل توفير جو ايجابى متوافق مع تنفيذ الاتفاق ولتوليد الثقة وتوفير اساس للتعاون بين الشعبين باطلاق سجناء فلسطينيين هم الان تحت الاحتجاز الاسرائيلى فى ثلاث مراحل حسب الصيغة التالية .

المرحلة الاولى : مع توقيع الاتفاق

المرحلة الثانية : عشية الانتخابات للمجلس

المرحلة الثالثة : حسب مبادىء اخرى تحدد بصورة منفصلة وسيضم الاتفاق عدد السجناء الذين سيتم اطلاقهم .

.. سيتم انشاء لجنة اسرائيلية/ فلسطينية مشتركة للبحث فى تفاصيل اطلاق السجناء .

التعاون والعلاقات الاقتصادية

تم ادراج الملحق الاقتصادى لاتفاق غزة/ أريحا فى الاتفاق المؤقت وتطبيق ملحقاته ومن ضمنها اقامة منطقة اقتصادية واحدة لاغراض الجمارك وسياسة الاستيراد على كل الضفة الغربية وقطاع غزة .

بالاضافة الى ذلك يتناول ملحق كامل من الاتفاق التعاون بين اسرائيل والمجلس التشريعى ويلتزم الطرفان ببرنامج التعاون على صعيد المسئولين والمؤسسات والقطاع الخاص فى مختلف المجالات مثل الاقتصادى والعلمى والثقافى والاجتماعى وسيتم انشاء لجنة دائمة لتشجيع ذلك التعاون .

سيركز التعاون على خمسة حقول رئيسية هى البيئة والاقتصاد والتقنيات والعلوم وتشجيع الحوار والعلاقات بين الشعبين .

فى هذا السياق سيعمل الطرفان على تطوير الاتصال بين القطاعات الاقتصادية والزراعية والعلمية والتعليمية والبحث عن حلول مشتركة للحماية البيئية مثل إزالة النفايات وتوفير مصادر نظيفة للطاقة وسيعملان على تطوير السياحة من

خلال الاستثمار فى البنية الأساسية والمشاريع المشتركة وتطوير التعليم عن طريق وضع برامج التعليم والدورات للمدربين الرياضيين وبرامج التبادل ومنع المخدرات .. الخ

من أجل السلام .

يعرف الاتفاق العلاقة بين اسرائيل والمجلس .. وسيعمل الطرفان على تقوية التفاهم والتسامح ومنع التحريض والدعاية العدائية من قبل المجموعات أو الأفراد .. وتعهد الطرفان أن يعملا على التقدم فى مجال السلام بين اسرائيل والفلسطينيين .

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: اخبار اليوم
التاريخ: ٣٠ سبتمبر ١٩٩٥

يا فلسطينيون .. احذروا الفتنة

بقلم :
حسن دوح

من قراءتي لتاريخ الامم ما وجدت امة هزمت من الخارج ولكن الهزائم تكون من داخلها وحتى الهزائم التي تصيب الامم في الحروب لن يكتب لها البقاء مادامت الامة مستمسكة بوحدتها . فالداخل هو الاصل ، اما الخارج فامر عارض يوشك ان يزول .

اكتب هذا الكلام وقلبي واجف من الذين يصبون لعناتهم على المفاوضين الفلسطينيين ، واتهاماتهم للزعيم الفلسطيني وما اكتبه لايعني انني راض عن عائد المفاوضات لان المفاوضين ليسا على سواء في مواقفهما فالاسرائيليون يسيطرون على الارض ، ويبسطون نفوذهم عليها منذ ربع قرن وهم قادرون على البقاء فيها ولولا شباب الحجارة وحجارة الراى العام الدولى ، والطمع في السيطرة على الثروات العربية ، لما تخلوا عن شبر واحد من ارض يدعون ان « الرب كتبها لهم لانهم شعبه المختار » اما الجانب الفلسطيني فان حقه في استرجاع ارضه هو اقوى اسلحته ولم يتوقف منذ نصف قرن عن الجهاد بكل صوره لتمكينه من حقه ، وما وصوله لاسترجاع بعض حقه الا ثمرة من ثمار جهاده وصبره وتحمله .. فهذا التناقض في المواقف لا يمكن ان يفرز اتفاقا سويا .. من اجل هذا اقول ان بمقدور الشعب الفلسطيني ان وحد جهوده وتجمع حول قيادته ان يحول هذا الاتفاق لصالحه ، ويرفع من حسناته ويخفض من سيئاته ويفتح به الطريق لتحقيق امله في استرجاع كل حقوقه ، ويبنى دولة يفاخر بها العالم ، اما ان اختلف على نفسه وتمرد على قيادته ، وسمح للفتنة ان تقتحم عليه بيته ، فانه لن يحصد الا الضياع ولن يجني الا احتقار العالم ، ولسوف تغلق ابواب العرب في وجهه ، ولن يجد له معينا او ملجأ في اى مكان . فالقضية بالنسبة للشعب الفلسطيني قضية حياة او هلاك وليس امامه من خيار وهذا هو قدره ولو استطاع الفلسطينيون على اختلاف توجهاتهم اجتياز هذه المرحلة الحرجة من حياتهم فانهم سيكسبون احترام العالم وتعاطف العرب ، وسيحبطون الفتنة التي تتربص بهم وسيردون كيد اعدائهم الى نحورهم .

ان من واجب حماس وغير حماس وكل الفصائل الفلسطينية ان تقف امام وخلف وعن يمين وعن شمال ابى عمار ولا تنتقص من قدره في اعين اعدائه ، وتواليه بالتاييد ، وتزوده بالنصيحة لان اباعمار هو عنوان ورمز القضية الفلسطينية .

والمطلوب من « ابوعمار » ان يسع اخوانه ويصبر عليهم ويلتمس لهم الاعذار ، لانهم لا يقلون عنه وطنية ولكن لكل شرعة ولكل منهج ، الا انهم لا يختلفون معه على الهدف الاكبر وهو ارتفاع علم فلسطين على كل شبر فيها ، وان يعود اليهم المسجد الاقصى ليؤذن فيهم ويجمعهم على قبلة .

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: اخبار اليوم

التاريخ: ٣٠ سبتمبر ١٩٩٥

العالم كله يرحب بالاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي

الأمم المتحدة تؤكد التزامها بدعم السلام

وزير خارجية فرنسا: لا حروب بعد اليوم في الشرق الأوسط



المتطرفون أعداء السلام

ف مدينة الخليل خرج ابناء المستوطنين اليهود يحملون اعلام اسرائيل ويهتفون ضد رابين وبيريز ويلعنون الاتفاق ! هتف المتطرفون اليهود «الموت للعرب» وتدخلت الشرطة الاسرائيلية لتفريقهم
صورتان لأخبار اليوم من «١٠ ب ورويتر»

صنع العالم ـ وكالات الانباء
كد الدكتور بطرس غالى السكرتير م للامم المتحدة الالتزام الثابت ممة الدولية بدعم عملية السلام الفلسطينيين واسرائيل
قال غالى ان توقيع اتفاق توسيع كم الذاتى الفلسطينى فى واشنطن ثل خطوة جديدة ومهمة نحو بيق الكامل لاعلان المبادىء الذى تتوصل إليه عام ١٩٩٣
اضاف انه يأمل ان يؤدى هذا ماق إلى حدوث تقدم على المسارين ورى واللبنانى من اجل التوصل سلام شامل وعادل ودائم يستند قرارى مجلس الامن الدولى ٢٤٣ ٣٣٨
فى باريس صرح ارفيه دى شاريت وزير خارجية فرنسا بأن اوروبا كلها وبما فيها فرنسا لا يمكنها الا ان تعبر عن سرورها بالحدث بالغ الاهمية الذى يشكله «توقيع الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى» وقال دى شاريت ان الحرب لم تعد ممكنة بعد اليوم فى الشرق الأوسط رغم استمرار بعض العقوبات . ووصف وزير الخارجية الفرنسي الاتفاق بانه « اول مبادرة حاسمة للسلام فى هذه المنطقة » .
وفى الجزائر اعلن متحدث باسم وزارة الخارجية الجزائرية ان بلاده تشعر بالارتياح لتوقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتى الفلسطينى وقال ان الجزائر قدمت باستمرار دعمها غير المشروط للنضال العادل للشعب الفلسطينى
واضاف ان هذا الاتفاق يشكل خطوة هامة نحو استعادة الحقوق الوطنية والثابتة للشعب الفلسطينى وخاصة حقه فى بناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس
وفى مدينة الخليل اندلعت مصادمات بين الشرطة الاسرائيلية والمئات من المستوطنين اليهود والعناصر الاسرائيلية المتطرفة التى تظاهرت للاعراب عن معارضتها لاتفاق توسيع الحكم الذاتى الفلسطينى .
وتصدت القوات الاسرائيلية للمتظاهرين الذين كانوا يهتفون « الموت للعرب » وصرح اريل شارون وزير الدفاع الاسبق وزعيم الجناح المتشدد فى كتلة ليكود اليمينية بأن مصير اسرائيل الكبرى لا يتحدد فى واشنطن بل فى الخليل .. كما حاول عشرات المستوطنين اليهود عرقلة حركة المرور عند المدخل الرئيسى لمدينة القدس والقت الشرطة القبض على اثنين منهم
وفى الرياض ، اشادت السعودية بالاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى ووصفته بانه خطوة ايجابية باتجاه السلام العادل والشامل .
وقال الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودى فى تصريح اذاعته وكالة الأنباء السعودية ان بلاده تساهم وتشارك فى عملية السلام وتدعم الأشقاء الفلسطينيين والعرب .
وحول القدس قال الأمير سعود الفيصل ان المرحلة النهائية هى لب وجوهر الموضوع وموقف المملكة السعودية فى هذا واضح وتاريخى

١٠٠ مليون دولار من السعودية للفلسطينيين

أعلنت المملكة العربية السعودية عن تبرعها بمبلغ مائة مليون دولار أمريكى لدعم الشعب الفلسطينى فى اطار التزام الدول الاخرى المانحة للمساعدات للسلطة الوطنية الفلسطينية

د. عبدالمجيد:

توقيع الاتفاق خطوة هامة فى الطريق نحو سلام شامل

اكد الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام للجامعة العربية ان توقيع اتفاق المرحلة الثانية للاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي يعد خطوة هامة فى طريق تحقيق السلام الشامل والعادل فى المنطقة . واعرب عن امله بالاسراع فى تنفيذ ما جاء فى بنود الاتفاق ، مشيرا إلى ان ذلك سيساهم فى دفع عملية السلام على المسارين السورى واللبنانى .

وقد توالت ردود الفعل فى القاهرة حول الاتفاق ..

● فقد قال الدكتور مفيد شهاب رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشورى أن الاتفاق هو خطوة نحو قيام دولة فلسطينية ، وهو ينتقل بمفاوضات التسوية السلمية من مرحلة المبادىء إلى مرحلة الانجازات المحددة الملموسة على أرض الواقع .

● ويقول الدكتور محمد عبداللاه رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب أن توقيع الاتفاق فى واشنطن بحضور قادة المنطقة ، يؤكد أن عملية السلام لا رجعة فيها وان مصر بقيادة الرئيس مبارك تقف خلف الشعب الفلسطينى دون مزايدات .

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاخبار
التاريخ: ٣٠ سبتمبر ١٩٩٥

بيان قمة واشنطون: إدانة كل أعمال الارهاب والتصدي لأعداء السلام

واشنطن ـ وكالات الانباء

توج زعماء دول الشرق الأوسط والرئيس الأمريكي ، قمة واشنطن ، التاريخية بإصدار البيان المشترك القوى الذى أعربوا خلاله عن أملهم في إبرام اتفاق سلام سريع بين سوريا وإسرائيل واجراء الانتخابات الفلسطينية في أقرب وقت ممكن .

وادان البيان كل أعمال العنف والارهاب ، كما اكد على التصدى لأعداء السلام اينما كانوا .

واعرب ، الاعلان المشترك لقمة واشنطن ، الذى شارك في اصداره الرئيس الأمريكى بيل كلينتون والرئيس حسنى مبارك والملك حسين وياسر عرفات واسحق رابين عن تصميم القادة الخمسة على مواجهة اعداء السلام وضرورة اتخاذ كل الاجراءات الممكنة لضمان أمن اسرائيل والشعب الفلسطيني ، واكد القادة الخمسة على دعمهم القوى للسلطة الفلسطينية .

كما تعهد قادة الدول الموقعة على الاعلان بتقديم الدعم الكامل لقمة عمان الاقتصادية المقبلة واقامة بنك للتنمية في الشرق الأوسط وعبر الاعلان المشترك عن إدانة قادة الدول الخمس الحازمة لكل أعمال العنف والارهاب .

واشنطن تطالب الدول المانحة بتقديم المزيد من المساعدات للفلسطينيين

واشنطن ـ وكالات الأنباء :

بعد ساعات من توقيع الاتفاق التاريخى فى واشنطن لتوسيع الحكم الذاتى الفلسطينى ، حثت واشنطن الدول المانحة للمساعدات على الوفاء بالتزاماتها المالية السابقة لسلطة الحكم الذاتى الفلسطينى ، وتقديم ..... المزيد من المساعدات الجديدة . وجه وزير الخارجية الامريكى وارين كريستوفر نداءً للدول المانحة قال خلاله ان الجانبين الاسرائيلى والفلسطينى قد تغلبا على أصعب العقبات فى سبيل التوصل إلى الاتفاق مشيراً إلى أن الدور قد جاء على الدول المانحة لتفى بتعهداتها .

■■ الموقف السياسي ■■

كلينتون.. وذاكرة الصحيفة!

بقلم: ابراهيم سعده

كان يمكن أن يفقد الرئيس الفلسطيني - ياسر عرفات - أعصابه امام صعوبة مباحثاته الأخيرة مع الاسرائيليين، فيوقف هذه المباحثات ويريح نفسه ويريح - ايضا - الآخرين الذين لاهم لهم سوى محاولة عرقلة مسيرة السلام وإفشال الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي! وكان من الممكن - ايضا - أن ينتهي كل شيء في لحظة غضب وقرف، ليعود الصراع العربي الاسرائيلي الى ماكان عليه خلال العقود العديدة الماضية'

ولحسن الحظ .. لم يفعل ابوعمار ماكان أعداء السلام يتوقعونه وينتظرونه ويحلمون به! لقد استمع الرئيس الفلسطيني الى نصيحة الرئيس حسني مبارك التي قدمها اليه، وكررها عليه، أكثر من مرة خلال جولة المباحثات الأخيرة. ففي حديثه الى صحيفة «لو فيجارو» - الفرنسية - قال الرئيس مبارك ان عرفات صارحه أكثر من مرة بأنه فقد الأمل في جدوى المباحثات مع الاسرائيليين، وانه يريد انهاء تلك المباحثات، فكنت اقول له «لا» وانصحه بضرورة الصبر والصمود، فهذه المشكلة مستمرة منذ ٤٥ سنة.

ويروى الرئيس مبارك كيف أن عرفات قرر أن يلزم غرفته في الفندق — خلال مباحثات طابا الأخيرة - ورفض المشاركة فيها، فاتصل به الرئيس مبارك تليفونيا واقنعه بانه لن يصل الى شيء بهذا التصرف، وطلب منه ضبط النفس، والتحلي بالصبر، ونبّهه الى ان مصر مرت هي الأخرى بمفاوضات مع الاسرائيليين وواجهت نفس الدرجة من الصعوبات، وعلى الرغم من ذلك استمرت مصر في تلك المفاوضات، ولم تفكر في الانسحاب منها، وتحقق لمصر - في النهاية — كل ماكانت تطالب به من حقوقها وحقوق الآخرين.

تذكرت هذه الكلمات - التي قالها الرئيس مبارك للصحيفة الفرنسية - وانا أتابع عبر شاشة التليفزيون المصري - مساء امس الأول - تفاصيل الاحتفال التاريخي بتوقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني — بين الفلسطينيين والاسرائيليين — في البيت الأبيض بواشنطون. لم يكن الاحتفال خاصا بالجانبين وحدهما، وإنما كان احتفالا عالميا

أسعد شعوب الدنيا كلها، وأعطاها الأمل فى أن السلام هو الذى يسود - عادة - مهما طال الزمان، ومهما نجح آلهة الحروب فى اشعالها واستمرارها.

لقد كان الرئيس الامريكى بل كلينتون سعيدا كل السعادة بنفسه أولا، وبضيوفه ثانيا، وهو يفتتح الاحتفال بكلمة يستعرض فيها جهوده وجهود بلاده التى نجحت فى الجمع بين الاسرائيليين والفلسطينيين ، كما أكد فى كلمته انه لن يهدأ إلا بعد أن يتحقق السلام أيضا بين الاسرائيليين والسوريين ، وبين اللبنانيين والاسرائيليين.كان كلينتون - كما لاحظنا جميعا - فخورا بنفسه الى أقصى حد .. وكأنه هو وحده الذى حقق ماتحقق، ولولاه لاستمرت المشكلة ٤٥ سنة أخرى!

وليس من المهم أن يتباهى الرئيس الأمريكى بنفسه كما يحلو له، ويعطى للدور الذى قام به أكثر من حقه، ولكن الذى ادهشنى حقيقة - بعيدا عن هذا وذاك - ان ماجاء فى خطاب كلينتون كان يحتاج الى إعادة قراءة من الذين يهتمون بذكر الحقائق خاصة بالنسبة لتاريخ لايزال عالقا فى أذهان وعيون العالم كله! فكلينتون يتصور ان عملية السلام فى الشرق الأوسط يرجع تاريخها الى عامين اثنين ماضيين فقط! لقد قال بالحرف الواحد -

« لقد فتحنا - يقصد نفسه - طريق السلام منذ عامين ... » ونسى الرئيس الأمريكى ان طريق السلام سبق عبوره فى منتصف السبعينات عندما قررت مصر واسرائيل التوقيع على معاهدة السلام فى كامب ديفيد - بالولايات المتحدة - تحت رعاية وعناية الرئيس الأمريكى وقتذاك جيمى كارتر! لقد مر كلينتون مرور الكرام على هذا الحدث التاريخى الذى لن ينسى واكتفى بذكر كامب ديفيد والسادات ومبارك فى بضع كلمات تعد على الأصابع!

■■■

سمعناه يشيد بباقى الأطراف التى ساهمت وساعدت فى مسيرة السلام حتى تحقق مايحتفل العالم به فى هذه اللحظة. كان كلينتون « مؤرخا أمينا» عندما أعادنا آلاف السنين فحدثنا عن سيدنا ابراهيم عليه السلام الذى وصفه الرئيس الأمريكى بانه « ضحى من أجل السلام» . ولكن هذه الذاكرة الحديدية سرعان ماتحولت الى صفيح عندما بدأ يتحدث كلينتون عن الحاضر! لقد تذكر - فقط - الدور الكبير الذى لعبته المملكة الأردنية الهاشمية فى مسيرة السلام. وتوقف عند اسم الملك حسين ليشيد بدوره ويضعه على رأس الذين قاموا بتحريك عملية السلام فى المنطقة!

هكذا.. وبمنتهى السهولة نسى — أو لعله تناسى - الدور الرئيسى والأساسى الذى لعبته مصر من أجل تحقيق السلام فى منطقة الشرق الأوسط! وبنفس هذه البساطة تجاهل الرئيس الأمريكى حقيقة أنه لولا مبادرة الرئيس المصرى الراحل أنور السادات بزيارة اسرائيل وتحديها - أمام العالم كله - بالموافقة على البحث عن السلام بدلا من الاستمرار فى الحرب، لماجرؤ أحد - وأولهم رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية الواحد بعد الآخر — على التفكير .. مجرد التفكير فى امكانية جلوس العرب والاسرائيليين حول مائدة مفاوضات قبل القرن الثانى - أو الثالث — والعشرين، على الأقل! الرئيس المصرى الراحل أنور السادات هو الذى سبق خيال غيره بمئات السنين ، ويكفيه فخرا انه كان يتوقع كل مانالـه «جزاء» له على أنه سبق عصره وزمانه وقدم حياته فى سبيل أن يسود السلام منطقة عانت طويلا من الحروب والخراب!

الملك حسين - الذى أشاد به كلينتون - كان أكثر المتطرفين رفضا لماقامت به مصر السادات من أجل تحقيق السلام واسترداد كافة الحقوق العربية من المغتصبين اليهود !

ولست فى مجال تذكير الشعب المصرى بما كان جلالة الحسين يقوله — لسنوات وسنوات - عن بلدهم، ورئيسهم، وعروبتهم، وجيشهم! يكفى الشعب المصرى أن يفخر اليوم بأن بلده وزعامته أثبتا للدنيا كلها بانهما سبقا عصرهما وزمانهما بعشرات ومئات السنين ، ويكفى الشعب المصرى - ايضا - ان يتذكر أنه لولا جهل الأشقاء والأصدقاء برفضهم المضى مع مصر فى عملية استرداد الحقوق المغتصبة، لتحقق لهم منذ سنوات أضعاف أضعاف مانجحوا أخيرا جدا فى الحصول عليه من الاسرائيليين!

وضعف ذاكرة الرئيس الأمريكى لايزال مستمرا! لقد نسى كلينتون انه بعد رحيل الرئيس السادات تصور كثيرون ان الزعامة المصرية الجديدة سوف تلغى اتفاق كامب ديفيد. وان مصر ستعود زاحفة تطلب العفو والغفران من أشقائها الصغار ! وخابت أوهام وأحلام هؤلاء الصغار . فالزعامة المصرية الجديدة ممثلة فى الرئيس حسنى مبارك أعلنت - فور توليها المسئولية الكبيرة - ان مصر تحترم تعهداتها، وتلتزم بكلمتها، وانها ستواصل مسيرة السلام حتى يتم التوصل اليه بصورته الشاملة والعادلة لجميع شعوب المنطقة بلا استثناء. لم يحاول الرئيس مبارك أن يفرض رأيه على أحد. لقد رحب مبارك بعودة العرب الى مصر - وعودة مصر الى العرب - بشرط عدم تدخل طرف فى شئون الطرف الآخر. فإذا كانت مصر لا تطالب العرب بتوقيع معاهدة سلام مع اسرائيل، فهى ترفض - فى نفس الوقت - أن يطالبها أحد بإلغاء معاهدتها مع اسرائيل.

ولم تمض غير سنوات قليلة، فوجئنا بعدها بمن كانوا أكثر الرافضين والمتشددين، يعيدون النظر في موقفهم من مسيرة السلام التي ابتدعتها وقادتها مصر، عندما وجدوا فيها الحل الأوحد لمشاكل ومعاناة شعوبهم. فالملك حسين ـ الرافض الشهير للسلام المصرى الاسرائيلى ـــ أصبح أكبر وأشهر داعية للسلام مع أبناء العمومة الاسرائيليين! حتى أن السلام «البارد» بين القاهرة وتل أبيب ـــ رغم مرور سنوات وسنوات على التوقيع عليه والالتزام به ـ أصبح يتوارى خجلا أمام السلام «الساخن جدا» بين المملكة الأردنية الهاشمية واسرائيل حتى قبل أن يتم التوقيع عليه!

هذه الحقائق كلها ـــ وغيرها ـــ لايجهلها الرئيس الأمريكي بل كلينتون، وعلى الرغم من ذلك وجدناه يتجاهلها، ويشيد بالدور المذهل الذي لعبه الأردن ـــ تحت رئاسة وبقيادة جلالة الحسين ـــ من أجل تحريك عملية السلام وانهاء الصراع العربي الاسرائيلي، أما بالنسبة لمصر وللدور الذي قام به الرئيس مبارك طوال السنوات الأخيرة الماضية فلم نسمع من الرئيس كلينتون غير جملة واحدة عن التزام مبارك بالسلام!

قد يدافع البعض عن كلينتون فيؤكدون انه قال بعض الكلمات التي قصد بها ـ ضمنا ـ مصر! فمثلا.. قال كلينتون ـــ بعد أن حيا الحسين ورابين وعرفات والمغرب ـ: «..ولقد ساهمت أطراف أخرى في ذلك. وهناك أيضا بطبيعة الحال الأطراف الأخرى الأساسية التي لم أتطرق اليها و التي كانت عنصرا حيويا وفعالا في اضفاء القوة وقوة الدفع على عملية السلام».

ولايسعنا إلا تقديم الشكر للرئيس الأمريكي على «تفضله» بالإشارة الى «تلك الأطراف الأخرى الأساسية» التي قد يفهم البعض ان مصر وزعامتها من بين تلك الأطراف!

■■■

لسنا في حاجة الى شهادة من الرئيس الأمريكي. فالرئيس حسني مبارك لا ينتظر أن تقال فيه كلمة إنصاف. فالرجل فعل أكثر مما فعله أي طرف آخر ممن يتحدثون عنهم ويشيدون بهم وبالأدوار التي لعبوها.

ولحسن الحظ ان صاحب الذاكرة الضعيفة ـــ كلينتون ـــ لم يكن المتحدث الوحيد في هذا الاحتفال التاريخي. فالملك حسين نفسه لم ينكر الدور الذي قام به مبارك في دفع عملية السلام. لقد قال جلالته بالحرف الواحد:

ـــ «إن مصر كانت رائدة على طريق السلام».

كما تحدث الرئيس الفلسطيني عن الرئيس مبارك فقال:

ـــ «إنني أعرب عن شكرى البالغ لأخي سيادة الرئيس حسني مبارك على ماقدمه من جهد مخلص وكبير، ومن تدخلات مثمرة حتى تكلل اتفاق طابا بالنجاح».

ولم ينس وزير خارجية اسرائيل أن يوجه الشكر الى مصر ورئيسها على ماقاما به من أجل تحريك المسيرة والتوصل الى التوقيع على إتفاق طابا الأخير.

شكرا لهؤلاء جميعا.. الذين أسعفتهم الذاكرة فأشادوا بالدور الذي لعبته مصر وزعيمها، وهي إشادة واجبة وإن كنا نعلم جيدا إن الرئيس مبارك لم يكن ينتظرها أو يهتم بسماعها. فالرئيس مبارك فعل مافعله ـ ولايزال ـ إيمانا منه بأنه لاحل أمام شعوب المنطقة غير السلام الشامل والعادل لكافة الأطراف، أملا في الوصول الى تعاون يحقق للشعوب آمالها في حياة آمنة.

■■■

ووقفتنا مع الرئيس الأمريكي لم تنته. فلم تمض غير ساعات معدودة على ماقاله وماتجاهله في حفل البيت الأبيض ـ ظهر الخميس الماضي ـــ لنفاجأ به يختص التليفزيون الاسرائيلي بتصريحات بالغة الخطورة، يمكنها أن تبدد الفرحة وتشكك في حياد «الراعي» الأمريكي لعملية السلام بين العرب واليهود. فمن رأى الرئيس الأمريكي ـ ردا على سؤال لمندوب التليفزيون الاسرائيلي ـ إن مدينة القدس تعتبر ـــ من الناحية التاريخية ـ عاصمة لإسرائيل!

ولم يكتف كلينتون بذلك وإنما سارع وتنبأ من تلقاء نفسه ـ مؤكدا أن جميع السفارات الأجنبية لدى دولة اسرائيل بمافيها سفارة الولايات المتحدة الأمريكية سوف تنتقل ـ يوما ما ـ من تل أبيب الى القدس!

ويبدو أن الرئيس الأمريكي تنبه لخطورة هذا التصريح، فسارع قائلا: إن الولايات المتحدة ـــ كوسيط في المفاوضات ـــ لاينبغي عليها أن تقدم على اتخاذ أي خطوة قد تؤدى الى إرباك عملية السلام! أي ان كلينتون على الرغم من إيمانه بأحقية اسرائيل في الفوز بمدينة القدس وجعلها عاصمة لدولتها وتنتقل اليها السفارات الأجنبية يوما ما، إلا أنه سيضطر الى تأجيل هذه الخطوة غير المقبولة من الشعوب العربية والإسلامية الى مابعد تحقيق السلام الشامل في المنطقة!

■■■

ومن المؤكد ان هذا التصريح الأهوج سيجد من يستغله في محاولة تشويه عملية السلام بأكملها، والتشكيك في كل ماتحقق من ايجابيات كثيرة وعديدة لصالح الفلسطينيين وحقوقهم وحكمهم لأنفسهم ذاتيا!

إبراهيم سعده

اتفاق واشنطن

اعلان بانتهاء حلم اسرائيل الكبرى

واشنطن - رويتر :

اكدت وكالة « رويتر » للانباء ان توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتى الفلسطينى فى واشنطن والذى يلزم اسرائيل بالجلاء من مناطق عديدة بالضفة الغربية يعد بمثابة اعلان بموت حلم اسرائيل الكبرى والذى كان يسيطر على السياسة الاسرائيلية طوال جيل كامل .

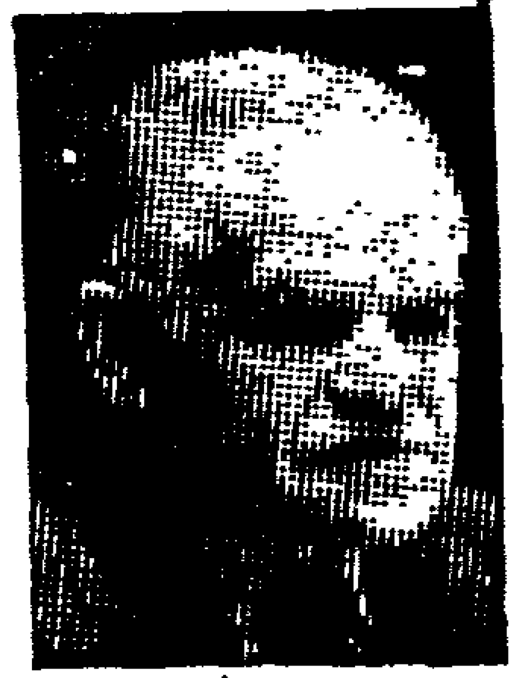
واشارت الوكالة إلى تصريح مناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل الاسبق عشية انتخابه كأول رئيس وزراء يمينى فى اسرائيل فى مايو ١٩٧٧ عندما قال : « لا توجد اراض محتلة .. هناك اراض محررة » .

واضافت ان رؤساء الوزارات الاسرائيلية المتتالية بذلوا كل ما فى وسعهم لبناء ما كانوا يصفونه باسرائيل الكبرى او ارض اسرائيل التوراتية .

وقالت رويتر ان المستوطنين الاسرائيليين تدفقوا على الضفة الغربية فى اطار هذا الحلم . ورغم ان هذه المستوطنات مازالت موجودة ، فى الوقت الراهن ، فإن حلم او بالأحرى وهم اسرائيل الكبرى قد مات . وتم دفنه رسميا بالاتفاق الذى تم توقيعه فى واشنطن اول امس حيث يقضى هذا الاتفاق بإعادة الكثير من اراضى الضفة الغربية إلى الحكم الفلسطينى الامر الذى يفتح الباب امام ظهور مجلس فلسطينى منتخب فى هذه المناطق .



● بيجن



● شامير

واشارت الوكالة إلى اعتراف رئيس الوزراء الاسرائيلى اسحق رابين بهذه الحقيقة فى كلمته بعد توقيع الاتفاق حيث قال ان الاسرائيليين ليسوا وحدهم الآن على هذه الارض التى يتقاسمونها مع الفلسطينيين .

وصرح روبرت ساتلوف مدير معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى بان الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى الذى تم توقيعه اول امس هو اتفاق بالانسحاب وهو يقر ويعترف ان بعض المدن التى كان يصفها الاسرائيليون بالمدن التوراتية هى مدن فلسطينية ولذلك فان هذا الاتفاق يضع نهاية لما يسمى باسرائيل الكبرى .

وعندما عقد مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ ، بدأت عملية الاستيطان الاسرائيلى تواجه موقفا جديدا رغم ان اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل فى ذلك الحين اعلن امام مؤتمر السلام بالعاصمة الاسبانية ان اسرائيل لن تترك ابدا الضفة الغربية

■ اعضاء الكونجرس لمبارك :

لولا جهودكم ما تحقق هذا السلام

صرح صفوت الشريف وزير الاعلام عقب اللقاءات التى اجراها الرئيس حسنى مبارك أمس بالكونجرس الامريكى بأن هذه اللقاءات اتسمت بالتقدير للرئيس مبارك الذى استقبل بترحيب بالغ باعتباره كما ذكر اعضاء اللجان أحد القادة الذين يصنعون السلام ليس فى منطقة الشرق الاوسط فحسب بل فى العالم كله .

واشار وزير الاعلام الى ان اعضاء هذه اللجان قالوا ايضا نحن نعلم انه لولا اهتمامكم وجهدكم واحترام نصائحكم من قبل الفلسطينيين أو الاسرائيليين لما تحقق هذا السلام وان هذا الدور يسجله التاريخ كله بكل التقدير والاحترام .

واضاف وزير الاعلام ان الرئيس مبارك اجاب على عدة أسئلة خلال هذه القاءات تناولت مسيرة السلام وشرح الجهود التى تبذل لتحقيق التقدم على باقى المسارات .

وعن العراق اشار الرئيس مبارك الى انه مع احترام الشرعية وانه علينا ان نجد حلا للمعادلة التى تحقق مساعدة الشعب العراقى وتخفيف معاناته بغض النظر عن سياسات العراق الذى يجب ان يبقى موحدا .

وحول استعداد مصر لاستلام أى مصريين موجودين بالخارج فى عمليات ارهابية وقد صدرت أحكام ضدهم . قال وزير الاعلام ان الرئيس مبارك اوضح ان هؤلاء لايتعدوا ان يكونوا مواطنين مصريين ارتكبوا جرائم واذا تم تسليمهم فسوف يطبق عليهم القانون .

وحول الاصلاح الاقتصادى شرح الرئيس مبارك مسيرة الاصلاح الاقتصادى فى مصر فى مراحلها المختلفة وماتحقق من تقدم بشكل واضح وتحسن الميزان التجارى وثبات سعر الصرف وانخفاض عجز الموازنة والخطوات الناجحة من أجل تحرير الاقتصاد .

وقال وزير الاعلام ان الرئيس مبارك تناول اوضاع السياحة فى مصر فاشار الى التحسن فى موقف السياحة بعد ان تم ضرب عناصر الارهاب ومواجهتها بالحسم ورفض الشعب لكل اعمال العنف التى لاعلاقة لها بفكر أو عقيدة .

واضاف ان الرئيس مبارك تناول ايضا خلال اجابته على العديد من الاسئلة الموقف فى الجزائر ومواجهة الجزائر لاعمال الارهاب والعقوبات التى تتعرض لها الجماهيرية الليبية من دول الغرب والموقف الخليجى العربى والعلاقات المصرية السودانية واسباب تدهورها .. وكذلك قضية البوسنة وما يتعرض له شعبها من ابادة وعدوان واهمية الدور الامريكى لانهاء الصراع

ومن جهة اخرى صرح وزير الاعلام لراديو لندن بأن الدولة الفلسطينية أتية لاريب فيها ، وان حق تقرير المصير هو جوهر ولب المفاوضات القادمة .. وان الاتفاق جاء متوازنا للجانبين



● الرئيس حسني مبارك خلال اجتماعه مساء امس مع نيوت جينجريتش رئيس مجلس النواب الامريكي الذي قال للصحفيين ان الرئيس مبارك اكثر زعماء العالم فاعلية

المصدر : اخبار اليوم
التاريخ : ٣٠ سبتمبر ١٩٩٥

.. حدث فى البيت الأبيض ..

واشنطن ـ مها عبدالفتاح .

هذه ملاحظات سريعة عما جرى فى البيت الابيض .

● عندما اجتمع كلينتون وعرفات معا لاول مرة فى المكتب البيضاوى اول امس قال له كلينتون ان وجودك معى فى هذا المكتب تطور ثورى فى العلاقات بين امريكا والفلسطينيين .

● حاول الصحفيون الاسرائيليون والامريكيون ان ينصبوا فخا لعرفات عندما سألوه هل تعتقد ان هذه الخطوة ستؤدى الى قيام دولة فلسطين ؟ تحاشى عرفات الاجابة حتى لايفسد حفل التوقيع وكذلك فعل كلينتون الذى كان يتجاهل السؤال ويقدم اجابة اخرى .

● ناقش الزعماء الخمسة العلاقة بين الاسلام واوربا وامريكا . كما ناقشوا مشكلة البوسنة .

● ابدى كلينتون دهشته من عدد الخرائط التى تم التوقيع عليها بالاحرف الاولى والتى بلغت ٢٦ خريطة .

● هرع كلينتون وعرفات ورابين الى الحجرة المجاورة عندما بلغهم ان هناك مشكلة تهدد توقيع الاتفاق. كانت المشكلة تحديد موعد نهائى للانسحاب وتم تسويتها .

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: اخبار اليوم

التاريخ: ٣٠ سبتمبر ١٩٩٥

■ رابين : اسرائيل تعتزم الانسحاب من المدن الفلسطينية هذا العام

اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ان اسرائيل تعتزم الانسحاب من ٦ مدن فى الضفة الغربية قبل نهاية العام الحالى . لكن رابين قال انه لايمكنه التعهد بتاريخ محدد لاتمام الانسحاب الكامل من الضفة الغربية .

وقال رابين فى تصريح لراديو الجيش الاسرائيلى ان انسحاب القوات الاسرائيلية يعتمد على مسالة انشاء طرق العبور الخاصة بالمستوطنين اليهود .

هذا وقد اجتمع كريستوفر أمس بعرفات وبيريز حيث اتفقوا على تشكيل لجنة قضايا حقوق المياه والتنمية فى مناطق الحكم الذاتى .

«الجمهورية» تقول

قضايا تنتظر الحل

شهدت العاصمة الامريكية واشنطن احتفالا عالميا صاخبا.. بمناسبة توقيع اتفاق المرحلة الثانية للحكم الذاتى الفلسطيني.. وبداية رحيل قوات الاحتلال الاسرائيلية وخروجها الى غير رجعة من مدن وقرى الضفة الغربية.. الفلسطينية.. امتلأت كل القلوب المحبة للسلام بالآمال الكبرى فى الغد الافضل.. الذى ينهى الصراع بالسلاح فى الارض المقدسة كما قال الرئيس الامريكى كلينتون.

ولكن الرئيس محمد حسنى مبارك كان حريصا فى لحظة الاحتفال العظيم على أن يذكر مختلف الاطراف بعدد من القضايا .والمسائل المهمة التى مازالت تنتظر الحل.. والتسوية.

وقال الرئيس ان ما تحقق خطوة شجاعة وجيدة.. تتطلب ضرورة تنفيذ الاتفاق بسرعة.. لأن الفلسطينيين ينتظرون مفاوضات شاقة بخصوص المرحلة النهائية.

ولم ينس الرئيس مبارك ان يذكر جميع الاطراف فى واشنطن بأن مهمة بناء السلام لن تكتمل بدون تحقيق تقدم على المسارين السورى واللبنانى.. لأن الهدف الاساسى هو تحقيق سلام دائم وشامل.

واشارت صحيفة «فرانكفوتر» الالمانية أمس الى إن زرع المستوطنات اليهودية «فى قلب الدولة الفلسطينية». يعتبر قنبلة موقوته تهدد عملية السلام كلها.. وطالبت بألا تكون المستوطنات حجر العثرة فى طريق السلام بين الشعبين الفلسطينى والاسرائيلى.

لقد اشاد الرئيس الامريكى كلينتون فى غمرة الاحتفال بمبادرة الرئيس الراحل انور السادات فى بدء خطوات السلام.. كما أشاد بجهود زعيم مصر حسنى مبارك فى دفع مسيرة السلام واستمرارها.

ان ما تحقق فى اتفاق طابا خطوة لايمكن انكارها على طريق قيام الدولة الفلسطينية على الارض الفلسطينية.. وهو ما يملأ كل القلوب المحبة للسلام بالامل فى امكانية دعم السلام على كل المسارات العربية الاسرائيلية.. السلام الشامل والعادل... الذى يعيد الارض والحقوق للاطراف العربية.. مقابل السلام والامن لكل الاطراف بما فى ذلك اسرائيل ولن ينسى العالم أن مصر هى التى بادرت بالسلام.. ومازالت هى الراعى الاول لمسيرته فى الشرق الاوسط.

أسئلة تنتظر الاجابة .. بعد توقيع الاتفاق فى واشنطن :

القدس .. والخليل .. والمستوطنات .. قنابل موقوتة

السلطة الفلسطينية .. والإسرائيلية .. ازدواجية خطيرة

شهد العالم أجمع أمس ، حفل توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتى فى الضفة الغربية ، وذلك بعد عامين من مفاوضات شاقة تخللتها أزمات عديدة هددت بفشلها .

ورغم أن اتفاق طابا أو « أوسلو » كما يطلق عليه البعض ، يضع أسس السلطة الفلسطينية .. إلا أنه تعرض لهجمات عنيفة من جانب عديد من القوى السياسية ،

وفى هذا السياق يمكن طرح السؤال التالى : إلى أى مدى وضمن أية شروط ، سيؤدى هذا الاتفاق إلى اقامة جسم يمثل الشعب الفلسطينى ؟؟

الاشكاليات هنا عديدة ، وأولى هذه الاشكاليات يتعلق بنوع هذا التمثيل ومداه ، وهما مسألتان مرتبطتان بآلية تقرير المصير ، حيث نص « الاتفاق » فيما يخص الانتخابات على رفض ترشيح أى فرد أو حزب أو ائتلاف أحزاب اذا كان هذا الفرد أو الحزب أو ائتلاف الأحزاب يشهر وجهات نظر أو أعمال عنصرية فى صورة غير قانونية أو غير ديمقراطية .. دون تحديد دقيق لمجمل الأفعال والممارسات السياسية التى تندرج تحت هذا الوصف .. ، وطبقا لهذا النص هل سيكون من المفروض ان تستبعد السلطة الفلسطينية عددا من التنظيمات المعارضة مثل « حماس » من عمليات الترشيح أو الانتخاب ؟؟ .. فى الوقت الذى لا تمنع الحكومة الاسرائيلية أحزابها الدينية المتطرفة ، من الترشيح للكنيست ..!!

ازدواجية السلطة

الاشكالية الثانية هنا ، لا تقل أهمية ، وتتعلق « بازدواجية السلطة » .. وازدواجية السلطة هنا تتم على مستويين : الأول على مستوى السلطة الفلسطينية ذاتها ، حيث تميزت المرحلة التى بدأت بدخول القوات الفلسطينية إلى قطاع غزة وأريحا أى منذ منتصف ١٩٩٤ ،

ببروز شكلية من أشكال ازدواجية السلطة ، وهى ظاهرة متماثلة فى اخطارها ، اذ ينجم عنها فقدان كلتا السلطتين ـ اللجنة التنفيذية فى الداخل ـ المنظمة فى الخارج ـ مقومات وجودهما وفاعليتهما .

كما ان ازدواجية الهيئات الفلسطينية ، أى منظمة التحرير الفلسطينية وسلطة الحكم الذاتى الفلسطينى ـ تستوجب توضيح المهمات والصلاحيات لكلتا الهيئتين .. خاصة وان المجلس الجديد الذى سينشأ بعد الانتخابات لم تعرف بعد ما هيته .

أما على المستوى الثانى ، فهو وجود السلطة الفلسطينية جنبا إلى جنب السلطة الاسرائيلية .

والازدواج هنا سيكون الأخطر ، والأكثر الماما ، حيث ان هذه الازدواجية ستؤدى إلى فقدان الكثير من المقومات المهمة للحياة المدنية والسياسية فالسلطة الاسرائيلية اليوم تتقاسم النفوذ مع سلطة فلسطينية رسمية ، وهى ازدواجية تهدد بعدم تمكن أى من السلطتين من الاهتمام بشئون المواطنين فى ظل الصراع المستمر على الصلاحيات والآليات ،

خصوصا اذا اخذنا فى الاعتبار تعارض أولويات السلطتين ، وبالتالى فان الحديث عن الانتخابات لا يمكن ان يكون حديثا عن خطوة إلى الامام فى « المسيرة السياسية » الفلسطينية الا اذا كان متعلقا بمجلس ذى صلاحيات تحل محل الصلاحيات الاسرائيلية كاملة ، ويأخذ مكانه الطبيعى فى آلية السلطة الفلسطينية .

الخليل لا يزال قنبلة موقوته

ولا تزال منطقة « الخليل » تشكل قنبلة موقوته ، قادرة على عرقلة تنفيذ اتفاق طابا ، وما سيأتى بعده من اتفاقات تتعمد تجاهل الوضع الشائك فى الخليل ، أو تأتى بنصوص تتسم بالميوعة فيما يخص الوضع هناك ، كما جاء باتفاق طابا الذى نص على نظرا للحضور اليهودى فى قلب الخليل ، والأوجه التاريخية الدينية الحساسة المتعلقة ، سيتم اتخاذ ترتيبات خاصة لهذه المدينة ،

مركز الدراسات والأبحاث
دار الجمهورية
سنية البهات

وستمكن هذه الترتيبات الشرطة الفلسطينية من ممارسة المسئوليات تجاه السكان الفلسطينيين فيما تحتفظ اسرائيل في الوقت نفسه بالسلطات والمسئوليات الضرورية لحماية السكان الاسرائيليين الذين يقيمون في الخليل ، ويزورون الاماكن المقدسة .. والى هنا ينتهى نص الاتفاق ، لنجد أن ازدواجية السلطة هنا ، ـ الفلسطينية والاسرائيلية معا ـ في الاشراف على منطقة الخليل ، سوف يزيد في المستقبل احتمالات وقوع مصادمات دموية لاسباب عديدة منها :

● أن نمط الاستيطان الخاص بمنطقة الخليل الواقعة في الجنوب من القدس يختلف كل الاختلاف عن نمط الاستيطان المعروف في مناطق الضفة الغربية أو أي مناطق أخرى لأنه عبارة عن مستعمرات سكنية في قلب المدينة ، ورغم عدم وجود تحديد فعلي لعدد المستعمرات في الخليل ، إلا أن هذه المستوطنات التي يقطنها نحو ستة الاف مستوطن يهودي يأخذ بعضها شكل مستوطنة عادية .

يمارس المستوطنون بها انشطة اقتصادية مماثلة للنشاط الاقتصادي الفلسطيني وتتاخم اراضيهم الزراعية أراضي الفلسطينيين ، بينما يأخذ البعض الاخر شكل مستوطنة دينية كما في مستوطنة « كريات اربع » التي تضم متطرفي حركة « كاخ » المتطرفة ، التي اسسها مائير كاهانا والمحاطة بأسلاك شائكة : وتحوى عددا من المستوطنات الصغيرة المدججة بالسلاح ، كما يعيش الارهابي « جولد شتاين » الذي ارتكب مجزرة الحرم الابراهيمي .

وهو ما يخلق فرص الاحتكاك الدائم ، بل لا يكاد يوجد مكان في الاراضي المحتلة يحتدم فيه الصراع بين المستوطنين والفلسطينيين كما يحدث في الخليل .

● أما السبب الثاني والأكثر خطورة من وجهة نظرنا ، أن هذه المستوطنات الموجودة في الخليل ـ على وجه التحديد ـ ترسانة حقيقية لكل أنواع السلاح ، نظرا لطبيعة النظام الامني القائم بهذه المستوطنات ،

رأى الأهرام

زيارة ناجحة

الزيارة الناجحة التى قام بها الرئيس مبارك لواشنطن وحضر خلالها مراسم التوقيع بصفة نهائية على اتفاق توسيع سلطة الحكم الذاتي، ستفتح آفاقا ارحب للتعاون بين مصر والولايات المتحدة، ليس فقط على صعيد إقرار السلام الشامل في المنطقة، بل ايضا على صعيد مجالات التعاون الثنائى وخاصة فيما يتعلق بالاستثمارات الامريكية في مصر ودعم التعاون الاقتصادى

نعم مرت العلاقات المصرية الامريكية بازمة طارئة، كانت فى حقيقتها تعبيرا عن سوء فهم من الادارة الامريكية لحقيقة العلاقة بين اى دولتين تقوم بينهما صداقة تستند الى الندية. خلطت ادارة واشنطن بين اعتبارات الصداقة والتبعية ولكن هدوء الدبلوماسية المصرية وما تتمتع به مصر من ثقة بالنفس وما تحمله على ظهرها من تاريخ عريق فى الوطنية، اعاد الامور الى نصابها . .

وزيارة واشنطن فضلا عن كونها تقدير كبير من الولايات المتحدة للرئيس مبارك تصب فى عملية المراجعة التى قامت بها لموقفها من مصر وتصحيح لوضع خاطئ، نشأ فى ظروف متوترة بسبب الخلافات حول قضايا تعتبرها مصر جوهرية ولا تفرط فيها وفى مقدمتها توفير مناخ الثقة بالمنطقة وإزالة اسلحة الدمار الشامل من جانب جميع الاطراف بما فيها اسرائيل الصديقة المدللة للولايات المتحدة.

ورغم التباين فى الرؤى حرصت مصر على ضبط النفس وعلى المضى اكثر من اي وقت مضى في طريق دفع مسيرة السلام بالمنطقة رغم انها لم تعد لها قضية مع إسرائيل وكان جهدها فى هذا المجال جهد مشهود ساهم باعتراف الجميع فى إنجاح المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية فضلا عن تاكيد مصر المتواصل على استمرار الجهود لاستكمال مسيرة السلام على المسارات الاخرى.ولاشك ان هذا الجهد له تقديره من الولايات المتحدة والذى قوبل بها الرئيس هذه المرة في واشنطن . .

وبجانب ما سبق، دخلت الولايات المتحدة فى علاقة مشاركة مع مصر فى المجال الاقتصادى والتكنولوجي وسارت العلاقة فى هذا المجال خطوات جيدة. وبعد زيارة واشنطن من المتوقع ان تشهد هذه العلاقة المزيد من قوة الدفع.

إن رصيد الدبلوماسية المصرية يزداد يوما بعد الاخر بفضل تمسكها بالمبادئ الوطنية والسلام

الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي : الدلالات والاحتمالات

يمثل الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي الاخير الخاص بتطبيق المرحلة الثانية من اتفاق الحكم الذاتي تطورا تاريخيا بالغ الاهمية في عملية التسوية بين الجانبين ، حيث ينطوى هذا الاتفاق على وضع الاطار القانوني - السياسي لتطبيق عملية الحكم الذاتي في الضفة الغربية ، بما يمهد السبيل بعد ذلك للتباحث بين الجانبين بشأن الوضع النهائي لعملية التسوية بين الجانبين

وعلى هذا الاساس ، فان ابرام الاتفاق الاخير بين الجانبين يمكن ان يمثل مقدمة مهمة للدفع نحو المراحل والحلقات الاكثر اهمية من مباحثات التسوية بين الجانبين ، علاوة على ان هذا التطور يمكن ان يوفر قدرا من قوة الدفع للسير في مسارات التسوية العربية - الاسرائيلية الاخرى لاسيما على المسار السوري - الاسرائيلي . والواضح بصفة مبدئية في هذا الشأن ان مسار التفاعلات السياسية بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي يشير الى وجود نوع من التآكل في السقف الاجمالي للمواقف والاهداف التي يتبناها الجانب الفلسطيني في مفاوضات التسوية مع اسرائيل ، حيث قدم الفلسطينيون تنازلا تلو الاخر في جميع قضايا المفاوضات مع الاسرائيليين ومن ثم، يصبح من الضروري تعزيز الموقف التفاوضي الفلسطيني من خلال تعبئة الطاقات الفلسطينية الحقيقية ، لاسيما على صعيد زيادة قدرات الفرق التفاوضية الفلسطينية ، وايضا من خلال موقف عربي داعم للجانب الفلسطيني ، ليس فقط خلال المراحل التنفيذية للاتفاق الاخير ، ولكن ايضا خلال مفاوضات الوضع النهائي ، بما لايتيح للاسرائيليين مزيدا من الفرص لانتزاع تنازلات فلسطينية جديدة ، وبما يتيح ايضا احتواء اثار التنازلات التي اضطر الفلسطينيون الى تقديمها خلال المراحل السابقة.

المصدر : الاخبـــار
التاريخ : ١ اكتوبـــر ١٩٩٥

كلمة اليوم

هل هى أسافين فى طريق السلام ؟

وسط الافراح المنصوبة فى واشنطن ، والبيت الابيض للاحتفال بالاتفاق الجديد الذى تم فى طابا بين الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات ، وشيمون بيريز وزير خارجية اسرائيل بشأن توسيع سلطات الحكم الذاتى الفلسطينى ، وتحديد موعد الانتخابات المنتظرة ، يبرز اسفينان اسرائيليان جديدان يكفيان للقضاء على التفاؤل الذى ساد المجتمع الدولى بشأن دعم مسيرة السلام ، ويدعم الجناح الفلسطينى المعارض للاتفاقات التى تمت مع الاسرائيليين .

فقد ذكر تقرير لوكالة الاسوشيتدبرس الامريكية للانباء ان الاسرائيليين سوف يحتفظون بثلثى مساحة الضفة الغربية الفلسطينية ، ويشمل ذلك الحدود على طول البحر الميت ونهر الاردن ، و١٢٨ مستوطنة يهودية يقطنها ١٤٠ الف مستوطن تتغلغل وسط الارض الفلسطينية الى جانب الاحتفاظ بمساحة من بلدة الخليل التى يقع بها المسجد الابراهيمى ، والطرق المستخدمة للوصول اليه بواسطة اليهود والفلسطينيين .. والشىء الاكثر خطورة ، هو احتفاظ اسرائيل بحقها فى اعتقال الفلسطينيين فى قطاع غزة والضفة الغربية ، ومعنى ذلك إلغاء سلطة الحكم الذاتى الفلسطينى فى مناطق خاضعة لسيطرتها ..

. وفى نفس الوقت يذاع نبأ عجيب عن بدء المستوطنين اليهود فى تشكيل فرق مسلحة من المتطوعين تمنح نفسها سلطة القيام باعمال الامن فى شوارع الضفة الغربية بعد انسحاب القوات الاسرائيلية بمقتضى اتفاقية الحكم الذاتى الفلسطينى ، ومعنى هذا لخبر الخطير انه سيكون من حق المستوطنين اليهود المسلحين اعتقال من يشاءون من المواطنين الفلسطينيين اصحاب الارض الشرعيين ، واطلاق النار عليهم اذا نشبت بينهم معارك .. وقالت صحيفة معاريف الاسرائيلية ان الجنرال شارون وزير الدفاع الاسرائيلى السابق وعددا من كبار المسئولين العسكريين السابقين فى الجيش الاسرائيلى سيقومون بدور بارز فى تشكيل هذه الفرق المسلحة !

ان مثل هذه الانباء التى لم يسبق لها مثيل فى العلاقات الدولية فى اى مكان فى العالم كفيلة بتفريغ السلام من محتواه ، ويكفى ان نتصور مايمكن نشوبه من معارك مسلحة بين المستوطنين اليهود وبين الفلسطينيين اصحاب البلاد ، كلما حدث اى نزاع بين الطرفين ، ويومئذ سوف نقول أننا نشهد سلاما غريبا ومن نوع شاذ !

صبــــاح الخـــير



هل يصمد اتفاق السلام بين الفلسطينيين ، والاسرائيليين . في وجه القوى التي تسعى الى تقويضه ، والعصف به '

قبل ان يجف المداد الذى تم به توقيع الاتفاق . ارتفعت الانتقادات ، وتعالت الاتهامات ضد الاتفاق من قبل بعض العناصر الفلسطينية ، وبعض القوى العربية . بالاضافة الى العناصر الاسرائيلية المتطرفة ، التي ترفض فكرة الوجود الفلسطيني اساسا '

وعلت بعض الاصوات العربية والفلسطينية تتهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالتخاذل ، والاستسلام ، والخضوع لشروط اسرائيل '

ولم يزعم عرفات ان الاتفاق الاخير يعتبر انتصارا مابعده انتصار .! او ان البنود التي تضمنها الاتفاق تعبر عن اقصى ماكان يتمناه الفلسطينيون .. وتحقق لهم الاحلام والامال التي عاشوا يحلمون بها ' انما قال بصراحة ووضوح لم ناخذ من هذا الاتفاق كل ماأردنا .. انما اخذنا احسن ماهو متاح .!

والكل يعلم .. ان عرفات حصل على ماحصل عليه .. بعد مفاوضات طويلة مضنية .. تعثرت اكثر مماتقدمت .. ووصلت الى مراحل حرجة ، وطرق مسدودة هددت بقطعها لولا التدخلات المستمرة من قبل بعض الاطراف وعلى راسها الطرف المصرى بقيادة الرئيس حسنى مبارك مما ساعد على احتواء الازمات .!

ورغم ذلك .. فقد عارضت بعض المنظمات الفلسطينية ـ وعلى راسها منظمة حماس ـ الاتفاق ـ ووصفته بانه تفريط خطير في حقوق الفلسطينيين ! ووعدت بالاستمرار في الكفاح المسلح ضد الاسرائيليين '

وفي نفس الوقت .. عارضت العناصر الاسرائيلية المتطرفة الاتفاق ووصفته بانه . كارثة ، وحملت اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل مسئولية هذه الكارثة .! واكد مجلس المستوطنات اليهودية في كل من الضفة الغربية وغزة .. ان هذا الاتفاق يمثل خضوعا لارادة اعداء اسرائيل ،

وهكذا .. اتفقت العناصر المتطرفة من الجانبين .. الفلسطيني ، والاسرائيلي .. على رفض الاتفاق ، وادانته .. وادانة الزعماء الذين قاموا بالتوقيع عليه .! ومن المتوقع ـ إن لم يكن من المؤكد ـ ان تسعى هذه العناصر خلال الاسابيع ، والاشهر القادمة .. الى محاولة تقويض إتفاقية السلام ، عن طريق بعض العمليات التي تشعل نار الغضب والكراهية بين الفلسطينيين والاسرائيليين .'

ويجب ان نعترف بان السلام الحالى القائم على الارض المحتلة .. هو سلام هش ضعيف . والسؤال : هل يستطيع هذا السلام الهش .. ان يصمد في وجه القوى ، التي تسعى الى العصف به ، وتقويضه ؟

نعم .. تستطيع اتفاقية السلام الصمود ، والمضى في مسيرتها بشرط ان تلتزم اسرائيل بماجاء فيها .. وان تحترم بنودها ، وتعمل على تنفيذ ماجاء بها .. وتتوقف عن المماطلة والمراوغة التى اعتادتها وتعودتها ! وبشرط .. ان تسرع اسرائيل في انهاء نزاعها مع سوريا ، والتوصل معها الى اتفاقية سلام .

ويوم يسود السلام الشامل العادل المنطقة '. فمن المؤكد ان قوى التطرف سوف تتراجع .. وان جماعات الارهاب التى تهدد بتقويض السلام .. سوف تزول وتختفى .'

سعيد سنبل

جلال دويدار يكتب من واشنطن :

الاتفاق وأزمة آخر لحظة

وفي محطات التليفزيون التي نقلت الوقائع إلى مئات الملايين من البشر في كل ارجاء المعمورة .. انها نفس المسرحية (البايخة) التي شهدتها قاعة « الأتاتيك » منذ سنتين بقصر المؤتمرات في القاهرة عند توقيع البروتوكول التنفيذي لاتفاق المرحلة الاولى للحكم الذاتي الذي وقع في واشنطن .

كان الخلاف هذه المرة على عدم تحديد مواعيد الانسحاب الإسرائيلي وهو عنصر اساسي لبدء الانتخابات الفلسطينية بالاضافة إلى بعض التفاصيل في الخرائط التي سيتم التوقيع عليها الخاصة بحدود الانسحاب وعددها ٢٦ خريطة .. وكانت لحظة حرجة للغاية خاصة بالنسبة للرئيس الامريكي كلينتون الذي دعا كلا من رابين وعرفات إلى غرفة جانبية وقال لهما ان امامهما دقائق معدودة لحل خلافاتهما مشيرا إلى ان العالم كله يتابع ما يحدث ثانية بثانية وانه ليس على استعداد لقبول اى انتكاسة للاحتفال واغلقت الغرفة على رابين وعرفات ومعاونيهما لمدة ثماني دقائق خرجا بعدها ليعلنا لكلينتون ومبارك والملك حسين انتهاء الازمة بالاتفاق على حل نقاط الخلاف وانهما جاهزان للتوقيع

● ● ●

ونتيجة لكل ما حدث تاخرت بداية مراسم حفل التوقيع ٢٥ دقيقة بينما تاخر موعد انتهاء الاحتفال ساعة كاملة . حدث كل هذا على حساب الصحفيين وممثلي محطات التليفزيون والاذاعة الذين كان من حظهم ان يظلوا واقفين على اقدامهم لمدة ثلاث ساعات كاملة

وقد كان من بين حضور الاحتفال جميع وزراء الخارجية العرب الذين وجهت إليهم الدعوة من جانب الادارة الامريكية باستثناء وزير خارجية سوريا التي اكتفت بارسال احد الدبلوماسيين بسفارتها في واشنطن للمشاركة . ولوحظ ان جميع وزراء دول الخليج . السعودية وعمان وقطر والبحرين والامارات والكويت قد ارتدوا جميعا البدل بدلا من الازياء الوطنية التي تعودوا على الظهور بها في مثل هذه المناسبات وهو ما جعل التعرف عليهم عملا صعبا

● ● ●

وفي حفل العشاء الذي اقامه كلينتون بهذه المناسبة مساء يوم التوقيع على الاتفاق جرى حديث مثير كان اطرافه عرفات ورابين والملك حسين وصفه الرئيس كلينتون للصحفيين عند لقائه بالرئيس مبارك في اليوم التالي بانه اشاع جوا من عدم التوتر في العلاقات بين الاطراف الثلاثة . حدث هذا عندما وصف عرفات رابين بانه الـ Cousin اى ابن العم . وتجهم رابين الذي لم يسمع الكلمة فمال عليه كلينتون مبتسما لينقلها إليه .. بينما قال الملك حسين انه يعرف رابين منذ سنوات طويلة ورد عليه رابين بان ذلك يعود إلى عام ١٩٦٨ اى منذ ٢٧ سنة . وهكذا وبعد كل الذي حدث ودار منذ توقيع اتفاق المرحلة الثانية للحكم الذاتي الفلسطيني لابد ان نتفق جميعا على ان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة قد اصبح امرا واقعا

● ● ●

وبالنسبة للنشاط المكثف الذي قام به الرئيس مبارك فقد كان يعني انتهاء الاحتفال بالتوقيع على الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي بداية سلسلة من الاجتماعات المكثفة . شملت هذه الاجتماعات الرئيس كلينتون حيث تركزت المباحثات على مسيرة السلام وتنشيط المسار السوري وتطورات الوضع في البوسنة والجهود الامريكية للتوصل الى اتفاق سلام بين اطراف الصراع وكذلك العلاقات الثنائية ووسائل تنشيطها خاصة في المجال الاقتصادي

وحول مسايرة مشروعات النهوض بالتنمية في الشرق الاوسط لخطوات السلام جرى استعراض للقضايا التي سيتم بحثها في مؤتمر عمان الاقتصادي الشهر القادم والذي ستكون اهم بنوده انشاء بنك الشرق الاوسط

● ● ●

وحرص الرئيس كلينتون ان يؤكد للرئيس مبارك خلال المباحثات دعم ومساندة واشنطن لان تكون القاهرة مقرا لهذا البنك بحكم مكانتها وريادتها الاقليمية والدولية .

وكما هو معروف فإن الاردن تسعى لأن تحظى بان تكون مقرا لما يسمى بالية النشاط الاقتصادي في المنطقة والتي ستتولى مسئولية دراسات الجدوى لمشروعات التنمية المشتركة لدول المنطقة والتي يقوم بنك الشرق الاوسط بتمويلها . وتواجه عملية الفصل بين الالية والبنك معارضة باعتبار ان الجهازين يجب ان يكونا في مكان واحد وهو القاهرة او يكون لكل منهما استقلاله الكامل في اقرار المشروعات والتمويل في حالة قيامهما في القاهرة وعمان .

● ● ●

وقد كانت كل القضايا التي جرى استعراضها بين الرئيسين مبارك وكلينتون على مائدة البحث في لقاءات الرئيس مبارك مع بيري وزير الدفاع وكريستوفر وزير الخارجية وجنجريش رئيس مجلس النواب ولجنة العلاقات الخارجية بالمجلس ورئيس لجنة الشئون الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكي وقد عبرت اللقاءات والمناقشات التي دارت فيها عن الاهتمام الامريكي بكل ما يجري في مصر وبخطوات التقدم الاقتصادي .

كما حرص الجميع على ان يستمعوا الى وجهة نظر الرئيس مبارك تجاه الاحداث الدولية وفي مقدمتها التطورات التي تشهدها ساحة الصراع في البوسنة .

● ● ●

وفي ختام زيارة الرئيس مبارك لواشنطن جاء لقاؤه مع حسين ملك الاردن. كان مقررا ان يتم اللقاء على الافطار بدعوة من الملك حسين في مقره .. ولكن تقرر بالاتفاق وبناء على رغبة الملك ان يكون الإفطار في مقر الرئيس مبارك في « البليرهاوس » قصر الضيافة الرسمي الامريكي .

وقد جرت المباحثات بين الزعيمين في جو ودي اخوي حيث تناولت التطورات المستمرة على الساحة العربية ووسائل دعم التعاون الثنائي بين البلدين وكذلك في اطار اتفاقات السلام التي اصبحت تشمل مصر والاردن وفلسطين واسرائيل واكد الزعيمان ضرورة العمل على تنشيط المفاوضات على المسار السوري ـ الاسرائيلي حتى تكتمل حلقات التسوية السلمية الشاملة لصالح الامن والاستقرار في المنطقة .

● ● ●

إن المصادر السياسية المطلعة تؤكد ان احداث واشنطن كانت مثيرة ومبشرة بالامال الكثيرة بالنسبة لتحقيق السلام الشامل في الشرق الأوسط .. كما ذكرت هذه المصادر ان الجهود التي بذلها الرئيس مبارك في المساعدة على ازالة عقبات الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي والمباحثات الايجابية التي اجراها في العاصمة الامريكية قد عززت واكدت مكانة وريادة مصر على المستوى الاقليمي والدولي .

كلمات

نحن في حاجة الى وقفة الاتحاد نحن العرب . فلا يمكن ان تبقى الحالة على ماهي عليه الى الابد لقد قلت منذ يومين ان العلاقات العربية الاسرائيلية اصبحت الان افضل من العلاقات العربية العربية . حتى رغم ان سوريا ولبنان وهما من دول الطوق المحيطة باسرائيل . لاتزالان تحتاجان الى مفاوضات ومحادثات مع اسرائيل تنتهي بتوقيع اتفاقية سلام بينها . وتعود مرتفعات الجولان الى سوريا . ويعود جنوب لبنان الى بقية الوطن اللبناني

وحسبما هو ظاهر على سطح العلاقات العربية الاسرائيلية . وعلى سطح السياسة الدولية وتصريحات كبار القادة الدوليين . فان المتوقع ان يتم الاتفاق بين اسرائيل من جانب . وسوريا ولبنان من جانب اخر . في وقت اسرع مما يتطلبه نسيان الماضي بين بعض الدول العربية وبعض

ولايمكن ان يكون الخلاف بين الاسرة العربية في صالح احد . إلا اعداء العرب إذا كان ثمة اعداء خارج اسرتهم نفسها . ولقد دل الاجتماع الاخير لوزراء خارجية الدول العربية في مقر الجامعة بالقاهرة منذ ايام . ان الاتفاق لم يتم بين الوزراء حول الموضوعات الحيوية الهامة التي كان مطروحا ان يتم الاتفاق حولها . فلا انشئت محكمة للعدل العربية . ولا تعدل الميثاق ولا اتخذت اية خطوة ذات شان في مسيرة احلال السلام والوئام بين الصفوف العربية .

والذى يدعو الى الاسف والاسى . اننا نستطيع ان نتوقع تقدما في المحادثات التي جرت بين سوريا واسرائيل في المستقبل القريب . ولكننا لانستطيع ان نتوقع تقدما في مساعي المصالحة بين العرب بعضهم بعضا . وخاصة ما كان من اثر ونتيجة للغزو العراقي للكويت . وهي جريمة يصعب نسيانها . .

وهناك خلافات اخرى كثيرة . فما بين مصر والسودان لايمكن تجاهله مادام النظام السوداني الارهابي الحالي جاثما على انفاس اخواننا من الشعب السوداني . وبين ليبيا وبعض الدول العربية الاخرى خلافات وشكاوى زادت وتعقدت بعد ان قام القذافي اخيرا بطرد مئات الالوف من العمال العرب خارج حدود ليبيا . صحيح اننا نحن في مصر . نحاول ان نغمض العين عن الذى يحدث للمواطنين المصريين في ليبيا التي لم نكف طيلة سنوات متصلة عن الدفاع عنها في المحافل الدولية . ولم نكف عن مساعدتها وتخفيف وطأة الحصار الدولي عليها . ولكننا مع ذلك نتعرض لممارسات ليبية يصعب قبولها او ايجاد مبرر لها .

وليس هذا هو كل ما في الامر . فما خفي كان اعظم . ووراء الحجب والاستار خلافات ومشاحنات ومنافسات لاتظهر للناس العاديين المهمومين بمشاكل حياتهم الخاصة وقد تخفى على السياسيين انفسهم . ولكنها موجودة ومؤثرة وتلعب دورا اساسيا في تفريق كلمة العرب . ولا احد يستطيع ان يقول لنا متى وكيف يمكن انقاذ الموقف ".

محمود عبدالمنعم مراد

المصدر : الاهـــــرام
التاريخ : ١ اكتوبـــــر ١٩٩٥

رأى الأهرام

مصر وفلسطين

جهود مصر من اجل مناصرة الحق الفلسطينى فى السنوات الاخيرة تستحق التسجيل فى كتاب ابيض جديد تصدره وزارة الخارجية المصرية ليشكل اضافة جديدة الى الكتاب الابيض الصادر فى منتصف الثمانينات.

ولقد اكد دور القيادة السياسية المصرية فى دفع المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية فى طابا مكانة المسار الفلسطينى ضمن اولويات التحرك الدبلوماسى المصرى من منطلق ان القضية الفلسطينية هى لب قضية الصراع العربى الاسرائيلى ومن ثم فهى لب كل مسارات التسوية السلمية وبمعنى أن المسارات كل لا يتجزأ وهذا ما سعت اليه مبادرة السلام المصرية منذ كامب ديفيد. وقد اثبتت الايام والاحداث انها لم تكن تسوية مصرية اسرائيلية منفردة وانما قد وضعت اللبنة الاولى لعملية السلام الدائم والعادل فى المنطقة ككل وكامب ديفيد تعد الآن النموذج الامثل لكل مسارات التفاوض العربى الاسرائيلى.

ومصر تأمل ان تكتسب كل مسارات التفاوض الفلسطينية والسورية واللبنانية روح كامب ديفيد التى حققت الانسحاب الكامل من سيناء واتاحت التحكيم الدولى حول طابا حتى استردتها مصر.

ان عملية صنع السلام الدائم والعادل التى اقدمت عليها مصر بمنطقة الشرق الاوسط تستحق مزيدا من التوثيق والتحليل السياسى والتغطية الاعلامية فلقد اكدت عملية السلام الدور المحورى الاقليمى العظيم الذى تمارسه مصر بقيادة الرئيس مبارك.

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الأهـــــــــــــــرام
التاريخ : ١ اكتوبـــــــــــر ١٩٩٥

اتفاق طابا.. والجنرال الغبى!

بقـــــلم :
محمـد عبدالمنعم

ربما كان السلام بين العرب واسرائيل هو اغرب سلام فى تاريخ النزاع الانسانى، ولاغرابة فى ذلك فهو سلام «شرق أوسطى» وبالتالى يختلف قطعا عن كل أنواع السلام فى أركان الدنيا، ماضيها وحاضرها، شأنه فى ذلك شأن كل مايحدث - او ماياتى - فى هذه المنطقة الساخنة أبدا.. فهو بالقطع ليس سلاما مثل هذا الذى شاهدناه بين ألمانيا والحلفاء فى أعقاب اضخم حرب شهدها العالم باجمعه، او سلاما كالذى شاهدناه بين الحلفاء واليابان ، وهى الدولة التى كانت تقدس النزعة العسكرية ، ولا بين أمريكا وفيتنام التى كانت الحرب بالنسبة لها هى الاختيار الوحيد المتاح ، ولكن السلام بين العرب واسرائيل هو «سلام شرق اوسطى» من نوع فريد، تخيم على محادثاته أجواء المعارك اكثر من ظلال أجنحة «الحمائم» واغصان الزيتون!

وربما كان من اغرب جوانب هذا السلام عندنا ان الحروب بيننا وبين اسرائيل لم تستغرق سوى ايام معدودة ، بينما عملية السلام بيننا تدخل الآن عامها الثامن عشر ومازال السلام ناقصا لم يتحقق بالكامل وبالشكل الذى ينبغى ان يكون عليه. وعلى عكس ذلك تماما، فإن الحروب فى كل اركان الدنيا استغرقت سنوات مريرة وطويلة بينما لم يستغرق تحقيق السلام بينهم سوى أيام او اشهر قليلة فى اسوا الظروف ، فى ذلك فان المسالة ليست مسالة جذور تاريخية بقدر ماهى عقلية مختلفة تماما.. «عقلية شرق أوسطية» تحمل فى ثناياها كل متناقضات الدنيا، وكل تراكمات التاريخ دون ان تعى كثيرا من دروسه

■ ■ ■

●وخلال الايام الاخيرة شاهدنا معا توقيع اتفاق طابا، الذى يشمل المرحلة الثانية من اعلان المبادىء لتوسيع سلطة الحكم الذاتى الفلسطينى فى الضفة الغربية ، وهو بلا شك خطوة مهمة وحيوية على طريق السلام الشامل بين العرب واسرائيل، ولكن روحا غريبة كانت تخيم على هذا الاتفاق فجعلت منه اقرب الى اتفاق طلاق بين زوجين اثر زيجة فاشلة قرر بعدها الطرفان الانفصال ،وان ينص العقد على كل ماينااله كل طرف من ممتلكات واثاث وامتعة ، وامتدت بنود العقد لتشمل حوالى اربعمائة وخمسين صفحة بسبب التفاصيل الكثيرة، وبسبب المخاوف وعدم الثقة ، وبسبب ان روح السلام الحقيقى لم تخيم بعد على المنطقة، رغم كل الاتفاقات التى ابرمت

وفى الوقت الذى كان يتفاوض فيه الطرفان على مائدة السلام فى فندق طابا - ولا ننسى ان طابا هى الاخرى كانت ملحمة طويلة ومضنية فى عملية السلام بين مصر واسرائيل - فى نفس هذا الوقت الذى كان يتفاوض فيه اصحاب المشكلة الحقيقية، كان التطرف السياسى فى المنطقة قد وصل الى ذروته على الجانبين يطالب بسد العملية السلمية دون ان يقدم بديلا واحدا يتسم بالعقلانية ، او الواقعية ، او حتى ادنى رغبة فى ايجاد مستقبل افضل للجميع، بل ان هذا التطرف وصل الى حد نبذ السلام دون ان يقدم اى بديل من اى نوع!!

وحتى تزداد المسالة تعقيدا فانه فى الوقت الذى لاح فيه بصيص امل للشعب الفلسطينى، الذى عانى مالم يعانه اى شعب آخر، فى هذا الوقت بالذات خرجت علينا ليبيا من اقصى اتجاه الغرب تقرر فجاة طرد الفلسطينيين، الذين عاشوا سنوات فوق اراضى ليبيا يعملون وينتجون ويحاولون ايجاد حياة شريفة فوق ارض شقيقة. فجاة قررت السلطات الليبية ذلك ، ارباكا لمسرح سياسى تتقوض اركانه اساسا بسبب فوضوية القرار ، والتغير الحاد فى المزاج الشخصى.

ولان التطرف هو درجة من درجات الجنون، فان الواقع دائما ما ياتى مخالفا لتصورات وارادة هؤلاء ، ومن هنا جاء تطور الاحداث وفى مقدمتها اتفاق طابا، مغايرا تماما لماهيات له عناصر التشدد هنا وهناك ، وظلت طوال الاشهر الماضية تقرع بشكل هيستيرى طبول العنف والعداء ، كما لو كان السلام الذى استغرق حتى الآن ثمانية عشر عاما ، هو الآخر «نزوة مزاج» عابر، وليس استراتيجية فرضها الواقع وتجارب طويلة خرجت عن النطاق المحلى، ولعبت فيها كل الاطراف الدولية دورا رئيسيا ومباشرا.

ولاشك ان الكراهية موجودة بين الطرفين، وانها عميقة الجذور وبشكل متداخل ، ولاشك ايضا ان هناك من يغذى هذه الكراهية عمدا على الطرفين، وهناك ايضا من يستغلها لاسباب سياسية وشخصية ، وقد كان اخر من غذى هذه الكراهية عمدا وبصفاقة بالغة هذا المدعو إيريه بيرو الذى اعترف بصلف غير مسبوق بانه قتل عمدا مئات من الاسرى المصريين فى سيناء خلال حرب ١٩٥٦ . عمل حقير يصعب على اى انسان متزن ان يعترف به جهارا، وجاء فى توقيت بالغ الحساسية، ومن ثم لايمكن ان نكون من السذاجة والغفلة بحيث ناخذه على انه مصادفة ، او صحوة مفاجئة لضمير اثبتت افعال الماضى انه معدوم، وان صاحبه خرج الى الحياة بعيب خلقى يتمثل فى نقص عضو معنوى اسمه الضمير!!

وقد يجوز جدا لنا الآن ان ناخذ هذا الاعتراف الغبى من هذا الجنرال الغبى، على انه كان محاولة - او قل مؤامرة - لاجهاض اتفاق طابا بالذات، لان هذا الاتفاق يعنى بالدرجة الاولى تبديد الحلم الصهيونى بشان انشاء اسرائيل الكبرى، وكل ما استشهد به البعض من التوراة لاثبات ان هذه الارض باكملها هى ارض الاجداد ، وان كل بقعة منها جاء ذكرها فى الكتاب المقدس لليهود... نعم ان هذا الاتفاق بالذات يعنى تخلى اليهود عن حلم اسرائيل الكبرى، ومن ثم قامت المظاهرات الضخمة فى اسرائيل عقب توقيع الاتفاق، وهاجم الاسرائيليون رئيس الوزراء اسحق رابين الذى كانوا يحملون صورا له «بالعقال الفلسطينى» متهمينه بعدم الولاء لدولة اسرائيل وان ولاءه اكبر بالنسبة للعرب وللفلسطينيين.

■ ■ ■

■وقد يتساءل البعض لماذا اختار المتآمرون على السلام والذين كان الجنرال السفاح بالنسبة لهم اداة غبية يحركونها كالدمية لتقول هذا او ذاك ، قد يتساءل البعض لماذا اختار هؤلاء قصة الاسرى المصريين فى عام ١٩٥٦ ، والاجابة المنطقية عن ذلك هى ان اثارة المصريين فى هذا الوقت ستجعل من مصر غير قادرة على تقديم العون الذى يحتاجه الفلسطينيون فى مباحثاتهم الصعبة والحرجة من اجل توسيع سلطة الحكم الذاتى الفلسطينى فى الضفة، وان الرئيس مبارك بدلا من أن يلعب دوره الاساسى والمتميز فى تقريب وجهات النظر بين الطرفين وفى استغلال علاقاته واتصالاته الدولية للضغط على من يحاول الجور على عملية السلام وتحويلها الى مكاسب لجانب واحد فقط. بدلا من ذلك وبدلا من اداء هذا الدور الفعال، فان الرئيس مبارك سيكون مشغولا بالتعامل مع الازمة التى اثارت كل المصريين وفتحت جروحا عميقة بعد أن كادت تلتئم ، بل وربما ان الرئيس مبارك الذى يساند عملية السلام بكل قوته ويعمل كل مايمكنه ليجعل منها عملية سلام شامل تشترك فيها كل الأطراف العربية .. بدلا من ذلك فان الرئيس مبارك قد يضطر هو الآخر لنسف ماتبقى من هذه العملية وعدم تشجيع المضى قدما لتحقيق السلام الشامل فى المنطقة ، وبالتالى يظل «حلم اسرائيل الكبرى» حيا ينبض بقوة فى وجدان وعقول كل المجانين!!

اعتقد أن هذا كان هو الهدف المراد ، خاصة وان حلم اسرائيل الكبرى لايراود إلا اذهان ووجدان المتطرفين والمتشددين والمخبولين هناك اما بالنسبة للعقلاء الذين يتعاملون مع واقع الحياة وروح العصر الذى نعيش فيه فإنهم هنا وهناك يقومون بما يتفق وينسجم مع هذا الواقع، ولذلك فهم بالنسبة لهؤلاء المجانين «خونة» و «عملاء» للعرب والفلسطينيين؛ وعلينا ايضا فى هذا الاطار ان نضع فى اعتبارنا أن الانتخابات الاسرائيلية ستجرى بعد بضعة اشهر، وان هناك اجنحة اخرى على المسرح السياسى فى اسرائيل ترغب فى هزيمة رئيس الوزراء الحالى ، وان الذريعة التى يمكن ان يستخدموها بكفاءة وفاعلية هى ان رابين وبيريز اضاعا معا «الحلم الجميل» بل انهما حولا معا كل الاحلام والامانى الى واقع مرير وكوابيس لا لشىء إلا من اجل استمرار عملية السلام وتقديم التنازلات للفلسطينيين!

■ ■ ■

●وبالفعل عندما سمع المصريون اعترافات قتل الاسرى في حرب ١٩٥٦، ثار الراى العام المصرى وتناول جميع الكتاب ورجال الصحافة والاعلام هذا الحادث بهجوم ضار لم تشهده العلاقات المصرية الاسرائيلية منذ توقيع اتفاقية السلام بين البلدين، ولقد كان ولابد ان يثور الراى العام عندنا، وكان ولابد ان يثور كل الشرفاء من رجال الصحافة والاعلام متناسين جميعا اتجاهاتهم وانتماءاتهم السياسية المختلفة، كان ولابد ان يحدث ذلك فالمجتمع المصرى مجتمع نابض دوما وممتلىء بالحياة ، ولكن الشيء الوحيد الذى اغفله من فجروا هذه القنبلة في هذا الوقت الحساس هو رد فعل الرئيس مبارك في مثل هذه الاحوال، لقد كان الرئيس اول من سمع بهذه القصة ولم ينتظر قراءتها في الصحف كما فعل معظمنا ، وارتاب الرئيس من غرابة الاعتراف المفاجيء ومن التوقيت المحسوب بعناية، وفي مثل هذه الاحوال فان افضل الحلول هو المضى قدما فيما تقوم به مصر حتى لايضيع الهدف ، والانتظار حتى يتبدد الضباب وتتكشف الحقيقة وكان هذا هو ماحدث وتحقق الاتفاق بين الفلسطينيين والاسرائيليين ، ومن ثم اشتعلت مظاهرات المتشددين في اسرائيل في الوقت الذى كان يقف فيه الرئيس مبارك شامخا في البيت الابيض الأمريكى مع الرئيس كلينتون والرئيس عرفات ورابين وبيريز والملك حسين وعدد من قادة العالم يحتفلون بانجاز الاتفاق التاريخى، الذى يبشر بسلام حقيقى فى الشرق الأوسط على حد وصف وسائل الاعلام العالمية.

بذلك سقط بيرو ومن حركوه ودفعوه الى هذا الاعتراف، لان الامور وصلت الى الحد الذى لايمكن معه السكوت على هذه الجريمة الحقيرة ، ولما كان السلام قد وصل الى منطقة اللاعودة خاصة بعد اتفاق طابا، فان تكملة المشوار الصعب تحتاج اول ماتحتاج الى معالجة حاسمة للجهات، والدوائر والاشخاص الذين يعرقلون ويهددون هذا الاتجاه وفى مقدمة هؤلاء يأتى هذا الجنرال السفاح وكل من وقفوا خلفه فى ساحة المعركة خلال حرب ٥٦، وفى الحلبة السياسية الاسرائيلية حاليا استعدادا للانتخابات الجديدة فى العام القادم ، ويجب أن نعى جيدا ان الذين خططوا لهذه العملية ويحلمون بالفوز فى الانتخابات القادمة، أرادوا بالدرجة الاولى ان يتخلصوا من قيود التزامات مسبقة تفرضها الآن حكومة رابين فى اطار الاتفاقات السلمية مع الجانب العربى، وبالتالى تصبح اتفاقات ملزمة لاى حكومة تاتى بعد ذلك ، هذا والا تفقد اسرائيل صورتها كدولة ديمقراطية، وتفقد ايضا مساعدات ومساندات كل الدول التى لعبت دورا فى تحقيق هذه الاتفاقيات، وفى مقدمة هذه الدول الولايات المتحدة الامريكية.

ولأن السلام قد وصل الى نقطة اللاعودة كما قلنا فان المرحلة القادمة تشمل المسارين السورى واللبنانى، حتى يصبح السلام شاملا ويسود ربوع المنطقة باكملها، واذا اردنا ان نستفد من خبرات ثمانية عشر عاما فى اروقة ودهاليز العملية السلمية فعلينا جميعا ان ندرك ان التطرف موجود وكامن فى كل ارجاء الشرق الأوسط وان هذا التطرف يقتنص الفرص ليفرض نفسه على الساحة املا فى فرض البدائل التى تنسجم مع اتجاهاته، ومن هنا فإن البطء فى عملية السلام يعتبر غذاء ووقودا للابقاء على التطرف، لانه يعمل على الدوام على إحياء الامل بالنسبة لهؤلاء فى ان يتمكنوا يوما من تحقيق غايتهم المنشودة ، مادامت العملية السلمية الشاملة لم تحسم بالكامل، ومادامت هناك اطراف اخرى مازالت تتقدم بحذر خطوة واحدة الى الامام ثم سرعان ماترتد الى الخلف خطوتين .. ومادام هذا الموقف مستمرا فإنه يعتبر تشجيعا - وليس تغليبا - لجميع اتجاهات التطرف فى المنطقة وهى اتجاهات اعتقد أن كل الحكومات والدول - وحتى حكومات ودول الشرق الأوسط - تتفق على ضرورة القضاء عليها، من اجل الحياة والبقاء ، ولا اقول «من اجل مستقبل افضل للجميع» لانها عبارة رنانة اصبحت مستهلكة ، ولان مستقبل اى دولة يعتمد بالدرجة الاولى على سواعد وانجازات ابنائها

المصدر : الاخبـــار
التاريخ : ٢ اكتوبــر ١٩٩٥

كلمة اليوم

البناء الفلسطيني في حاجة لاقتصاد قوى ..

يجب الا ينسينا الترحيب الكبير الذى قوبل به الاتفاق الثانى بين فلسطين واسرائيل حول زيادة بعض الصلاحيات لسلطة الحكم الذاتى الفلسطيني لمنطقتي غزة واريحا. مسالة اخرى اكثر اهمية بالنسبة للشعب الفلسطيني ، وهي حاجته الماسة الى بناء قاعدة اقتصادية قوية تكفل لابنائه حياة كريمة ، ولجيوش العاطلين من شبابه عملا يشاركون به في مشروعات التنمية ، واستغلال الموارد الطبيعية ، ويقيهم المهانة التى يتعرضون لها ، وهم يتدافعون نحو المزارع والمصانع اليهودية للعمل فيها بارخص الاجور وفي ظل معاملة مذلة للكبرياء ، فضلا عن استخدام هذا التكالب من العاطلين الفلسطينيين على المدن والقرى الاسرائيلية للعمل الذى يدعم الاقتصاد الاسرائيلي بادنى الاجور ، لمعاقبة ابناء غزة واريحا ، وإغلاق الحدود في وجوههم كلما وقعت بعض الأحداث المعادية داخل اسرائيل ..

واذا كانت بعض الدول غير العربية قد نكثت او تراجعت عن وعودها بتقديم مساعدات لسلطة الحكم الذاتى الفلسطيني لمساعدتها في اقامة المرافق الضرورية وانشاء بعض المشروعات التى تستوعب اعدادا من شبابها العاطل ، فان العالم العربي ، وفيه دول غير قليلة منحها الله من فضله الكثير عليه ان يتعاون على مساعدة سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية على تدعيم مكانتها ، وسد العجز في مجالات عديدة تركها الاسرائيليون في اسوا حال ، والمشاركة في مشروعات اقتصادية عربية تستوعب الاعداد الهائلة من العاطلين ، حتي لايترك للسلطات الاسرائيليه المجال لزيادة البطالة بين المواطنين الفلسطينيين ، وهي اخطر مايهدد حكما وليدا يحتاج الى كل مساعدة ليثبت نجاحه في تجربة حكم نفسه .

اننا ندعو الجامعة العربية التي تبني فكرة الدعم الاقتصادي للفلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي ، والدعوة الى مؤتمر قمة عربي يشترك فيه خبراء اقتصاديون عرب للاتفاق على اقامة مشروعات استثمارية في الاراضي الفلسطينية التي تحررت ، والا فان البناء المستقل الذي يجرى انشاؤه في فلسطين سوف يواجه عقبات عديدة تجعل مصيره في يد القدر !

المصدر : الاخبـــــــــار
التاريخ : ٢ اكتوبـــــر ١٩٩٥

تعليق

خندق السلام

القيمة الاساسية لاتفاق واشنطن حول توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني تكمن في نقطتين اساسيتين

النقطة الاولى هي ان هذا الاتفاق مجرد ترتيب مرحلي بمعنى انه ليس تسوية نهائية للمشكلة الفلسطينية او للصراع العربي الاسرائيلي بوجه عام وأى محاولة للنظر الى اتفاق واشنطن خارج هذا الاطار تجعله بكل تاكيد مجرد صفقة خاسرة بالنسبة للعرب والفلسطينيين

والنقطة الثانية . هي ان هذا الاتفاق وضع نهاية حاسمة للكثير من الاوهام والخرافات التي كان الاسرائيليون يحاولون الاستناد عليها كمبرر لاحتلال الاراضي العربية

فمنذ اقامة اسرائيل . كان هناك حرص واضح على الخلط بين الاطماع الصهيونية والميتافيزيقا اليهودية ونتيجة لهذا الخلط المتعمد ظهرت تعبيرات مثل « اسرائيل الكبرى » و« ارض الميعاد » وغيرها لكي تضع العرب في مواجهة مع افكار غيبية مشكوك فيها بدلا من مواجهتهم الطبيعية ضد الايديولوجية الصهيونية والاستعمار الاسرائيلي

ولاشك ان الاسرائيليين ينظرون الى اتفاق واشنطن لتوسيع الحكم الذاتي الفلسطيني على انه مجرد محاولة للانحناء امام العاصفة حتى تمر بسلام خاصة بعد ان تصاعدت الضغوط الدولية التي تطالب اسرائيل باحترام الحقوق المشروعة للفلسطينيين والعرب ومعنى ذلك ان اسرائيل ستحاول في المراحل المقبلة من عملية السلام الوصول الى تسوية نهائية تنتزع من خلالها اكبر قدر ممكن من الحقوق العربية لذلك . فمن المتوقع ان تكون المراحل التالية من عملية السلام اكثر شراسة لانها من المفروض ان تحدد - ربما لاول مرة - وضع اسرائيل النهائي في المنطقة وهي مسالة ظلت اسرائيل تحاول الالتفاف حولها لدرجة الحرص على عدم الاعتراف بحدود معينة وترديد مقولة جولدا مائير الشهيرة بان حدود اسرائيل هي حيث يقف اخر جندي اسرائيلي !!

لذلك . فسوف يسعى الاسرائيليون الى ارهاق العرب والفلسطينيين عند تنفيذ اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني وسوف يسعون لمحاولة اغراق العملية السلمية في التفاصيل بينما تستمر مخططات الاستيطان والاستيعاب لاطول فترة ممكنة بحيث يصبح هناك امر واقع جديد عند الحديث عن التسوية النهائية .

وهنا تكمن مسئولية الجانب العربي في مواجهة هذه المخططات الاسرائيلية وحرمان اسرائيل من اى فرصة للمماطلة او التسويف .. ولن يتحقق ذلك الا من خلال الحرص على ابقاء اسرائيل داخل (خندق السلام) وعدم السماح لها بالاجهاض مسيرة التسوية السلمية فقد علمتنا تجارب الماضي ان السلام هو اخطر مازق يمكن ان تواجهه اسرائيل كمجتمع او دولة او قوة تسعى لانتزاع اكبر قدر ممكن من حقوق الاخرين

حسين عبدالواحد .

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاخبــــار

التاريخ: ٢ اكتــوبــر ١٩٩٥

الرئيس مبارك لرؤساء تحرير الصحف الأمريكية :

تنفيذ الاتفاق بدقة أساس لخلق الثقة

مصر مستعدة لتدريب الفلسطينيين فى كافة المرافق

التقى الرئيس حسنى مبارك بمقر اقامته بالولايات المتحدة بوفد من رؤساء تحرير كبريات الصحف الأمريكية فى عدد من الولايات يمثل غرب ووسط أمريكا . كما استقبل وفدا يمثل جريدة « كريستيان سانيس مونيتور » برئاسة جورج سوفيت .

وصرح صفوت الشريف وزير الإعلام بأن الرئيس مبارك تناول فى لقاءاته الصحفية والإعلامية قضية الأسرى المصريين .. حيث اكد أن اسرائيل مطالبة باجراء التحقيقات اللازمة لكشف كافة جوانب تلك القضية التى تهم الرأى العام المصرى والعربى مشيرا إلى ان مثل تلك القضية التى تهم الرأى العام المصرى والعربى .. مشيرا إلى أن مثل تلك القضايا لا تسقط بالتقادم طبقا لاتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ ..

وحول اتفاق المرحلة الثانية على المسار الفلسطينى ـ الاسرائيلى اكد الرئيس حسنى مبارك على اهمية التزام الطرفين بتنفيذ كافة بنود الاتفاق بدقة وامانة لخلق مناخ ايجابى للثقة المتبادلة دعما لمسيرة السلام وتشجيعا للقوى المناصرة له .

كما اكد الرئيس فى هذا الصدد على ما اشار إليه خلال لقائه مع الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات حول اهمية ان يستعد الجانب الفلسطينى لتولى المسئوليات المتعددة فى اطار سلطة الحكم الذاتى فى مختلف المجالات التى حددها اتفاق المرحلة الثانية فى اتفاق اوسلو .



الرئيس مبارك

واشار الرئيس إلى استعداد مصر لتدريب الكوادر الفلسطينية التى تستعد لتولى مسئولياتها فى ادارة كافة المرافق والانشطة التى ستتم اعادتها للسلطة الفلسطينية .. واستعداد مصر لتلبية احتياجات الجانب الفلسطينى فى تأهيل وتدريب الكوادر اللازمة لتشغيل تلك المرافق كالمياه والكهرباء . علاوة على تدريب الكوادر الامنية .

واضاف وزير الإعلام أن الرئيس حسنى مبارك اكد خلال لقاءاته الصحفية بالنسبة للاوضاع فى العراق على اهمية ان يتوصل المجتمع الدولى إلى صيغة مقبولة تحقق رفع المعاناة التى يعيشها الشعب العراقى نتيجة لتطبيق قرارات الحظر المفروض عليه .

تحرك المفاوضات على المسار السورى دون ابطاء وضرورة تضافر جهود الاطراف المعنية بعملية السلام لاقرار السلام الشامل فى المنطقة .

وقال الرئيس مبارك ان الرئيس السورى حافظ الاسد اكد له فى لقائهما الاخير على رغبة سوريا فى تحقيق تقدم ملموس فى عملية السلام واستعدادها لتحمل مسئولياتها طالما تحمل الجانب الاسرائيلى التزاماته التى تنبثق عن المرجعية القانونية والسياسية فى عملية السلام .

كما اشار الرئيس مبارك الى استمرار التشاور بينه وبين الرئيس حافظ الاسد وذكر انه سيلتقى قريبا والرئيس السورى لمواصلة التشاور وتبادل وجهات النظر .

ومن ناحية اخرى احتل نشاط الرئيس حسنى مبارك فى العاصمة الامريكية مكانا بارزا من اهتمامات وسائل الاعلام العالمية والامريكية، حيث واصلت ابراز الاتصالات واللقاءات التى اجراها الرئيس مبارك مع الزعماء الذين شاركوا فى حفل التوقيع على الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى .

مبارك يمد زيارته لواشنطن

قرر الرئيس حسنى مبارك مد زيارته للولايات المتحدة لمدة يوم لاجراء مزيد من الاتصالات مع كبار المسئولين فى الحكومة الامريكية لمتابعة عدد من القضايا الهامة . خاصة ان واشنطن تتطلع الى دور كبير لمبارك فى اعطاء دفعة لمفاوضات السلام بين سوريا واسرائيل .

وكان من المقرر ان يغادر الرئيس مبارك واشنطن أمس .

ويلتقى بأعضاء سفارتنا

التقى الرئيس حسنى مبارك بمقر اقامته بالعاصمة الأمريكية امس مع اعضاء السفارة المصرية فى واشنطن الذين عرضوا فى حوارهم مع سيادته كافة جوانب العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة الامريكية ومصر فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والفنية .

حضر اللقاء صفوت الشريف وزير الإعلام واحمد ماهر سفير مصر لدى الولايات المتحدة .

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الاهـــــرام

التاريخ : ٢ اكتوبـــــر ١٩٩٥

على امتداد تاريخ الصراع العربي - الاسرائيلي، يشكل الدور المصرى السند والركيزة للفلسطينيين سواء فى الحرب او السلام، ومن الطبيعى ان يكون لمصر دورها المهم فى تذليل عقبات مفاوضات الاتفاق على تنفيذ المرحلة الثانية لتوسيع سلطة الحكم الذاتى، كما كان لها نفس الدور فى المرحلة الاولى.ولانغالى اذا قلنا انه لولا الدور المصرى ومصداقيته، ماكان يمكن أن تتحقق هذه الخطوة الجديدة، بشهادة الطرفين الفلسطينى والاسرائيلى، والولايات المتحدة الامريكية، والعالم كله.. وقد اعجبنى حقا وصف صحيفة «الليبراسيون» الفرنسية لهذا الدور بقولها «ان مبارك يسجل هدفا» اعترافا بالجهد الذى بذله.

إتفاق طابا.. ومصداقية الدور المصرى

محمد باشا

والحق ان هذا الدور المصرى اكتسب اهمية خاصة فى انجاح هذه المفاوضات وعبورها مصاعب ومشاق قاسية كانت تهددها بالانهيار.. بهذا التحرك الواعى بابعاد القضية من ناحية، وبطبيعة المفاوضات واسلوب المفاوضين على حد سواء- من ناحية اخرى- وكان القاسم المشترك الاعظم فى هذا التحرك هو المصداقية التى تمثلت فى اتجاهين اساسيين هما:

■ مصداقية السياسة المصرية التى فتحت الطريق الى السلام، وحرصها الدءوب على ارساء دعائمه على كل المسارات، وهى السياسة التى اختارتها مصر منذ توقيع الرئيس الراحل السادات اتفاقية كامب ديفيد، التى خرجت من رحم انتصار اكتوبر العظيم، وحرص الرئيس مبارك على التمسك بهذه السياسة، من اجل تحقيق استقرار وتنمية المنطقة، وبناء مستقبل افضل لشعوبها.

■ أما الاتجاه الثانى فهو مصداقية الرئيس مبارك شخصيا، كزعيم لاكبر دولة فى المنطقة، ينتهج سياسة حكيمة واضحة المعالم من خلال رؤية ثاقبة، وحجم هائل من العلاقات الشخصية بزعماء العالم، يسهم بها فى حل مشكلات المنطقة، وازمات وبؤر التوتر التى تتفجر فى العالم، الامر الذى اكسب الدبلوماسية المصرية دورا حيويا ومهما فى المحافل الدولية، ويؤكد مصداقية توجهاتها، سعيا الى احلال السلام ونزع فتيل الحروب والنزاعات.

■■■

وامام مفاوضات طابا والدور المصرى فى انجاحها، لم يعد سرا ان نقول انها كادت تصل الى طريق مسدود، حينما سيطرت حالة الغضب واليأس فوق مائدة المفاوضات اكثر من مرة، نتيجة للتعنت الاسرائيلى، والتمسك الصلب للفلسطينيين بوجهة نظرهم، ولدرجة انه جاء الوقت- اثناء الساعات الاخيرة من المفاوضات - الذى شعر فيها الرئيس عرفات بان حالة من الشك والتردد تحكم تصرفات الاسرائيليين فى عديد من الامور، تجعلهم يتشددون فى المفاوضات، الامر الذى جعل عرفات يخرج من قاعة الاجتماعات وهو يصيح «لسنا عبيدا لهم».. وفى هذه اللحظات وغيرها كان للتدخل المصرى والامريكى اهميته البالغة فى احتواء هذه الازمات.. ويصف الرئيس مبارك ذلك بقوله: انه فى الايام الاخيرة للمحادثات لم ينقطع ياسر عرفات عن مقابلتى، وكنت احثه على الاستمرار رغم العراقيل، وقد صارحنى مرتين على الاقل بانه فقد الامل، وبانه يريد انهاء المحادثات.

فكنت اقول له: لا.. يجب ان تصمد، فهذه مشكلة مستمرة منذ ٤٥ عاما، والحل الوحيد هو الصبر.. فالحكومة الاسرائيلية كانت تريد ان تظهر فى رايه انها تخوض المفاوضات بتشدد!

ويضيف الرئيس مبارك: لقد اغلق عرفات الباب خلفه فى طابا ذات يوم، ولزم غرفته، فاتصلت به تليفونيا وقلت له. لن تصل الى اى شىء بهذه الطريقة، لاتفقد اعصابك وتسلح بالصبر، فمصر ايضا مرت بمفاوضات بمثل هذه الدرجة من الصعوبة، والاسلوب الامثل ليس هو الانسحاب دائما.. على العكس هو ضبط النفس.

وفى الوقت نفسه - يضيف الرئيس فى حديثه لصحيفة «لوفيجارو» الفرنسية - كنت اطلب من وزير خارجيتى الاتصال بشيمون بيريز وزير خارجية اسرائيل، لكيلا ينسحب الاسرائيليون بدورهم، ولقد اوفدت مبعوثا الى رئيس الوزراء رابين، واتصلت انا شخصيا تليفونيا بعيزرا وايزمان رئيس دولة اسرائيل

[المبعوث هو الدكتور اسامة الباز وكيل اول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشئون السياسية]

هذه بعض ملامح الدور المصرى، فضلا عن استفادة الفلسطينيين الكبيرة من مشورات وخبرات جهاز الدبلوماسية المصرية، وكان طبيعيا اذن ان يوجه عرفات وبيريز الشكر للرئيس مبارك على جهوده فى انجاح المفاوضات، وتذليل العقبات، ويفعل نفس الامر الرئيس الامريكى كلينتون، بل ان حرص عرفات على ان يتجه الى القاهرة للقاء الرئيس فور توقيع الاتفاق بالاحرف الاولى فى طابا، هو فى واقع الامر ترجمة صادقة لهذا التقدير الذى عكسه عرفات فى مؤتمره الصحفى مع الرئيس بقوله التلقائى:

«اننى اود ان ابدأ كلمتى بتوجيه الشكر الجزيل باسمى وباسم الشعب الفلسطينى للرئيس مبارك واشكره على هذا الجهد الكبير الذى بذله معنا هو وحكومته وشعبه الكبير العظيم حتى تمكنا من التوصل الى هذه النتيجة، ولقد اثقلت عليك سيادة الرئيس، فكل فترة قصيرة اتصل بك كلما كان لدى ازمة طالبا مساعدتك، ولذلك فاننى اعتذر لك رسميا، حيث اننى قد اتعبتك اثناء هذه الفترة من المفاوضات واعتذر عن ازعاجك «فكل شوية» اتصل بك.. واطلب مساعدتك »

■■■

المؤكد ان ماتحقق بهذا الاتفاق هو انجاز لدعم السلطة الفلسطينية على ترابها الوطنى، بعد فك اسارها من الاحتلال الاسرائيلى فى هذه المناطق، ويمثل على حد وصف وزير الخارجية عمرو موسى بمصداقية الدبلوماسية المصرية ووضوح الموقف المصرى، خطوة اضافية، لكنه لايمثل الحل النهائى بل هو خطوة اخرى بعد اتفاق غزة اريحا، وبمقتضاه ستقوم سلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية للفلسطينيين، وان هذا الاتفاق غير كامل لان هناك عددا من الامور متروكة للمفاوضات النهائية، ومازال هناك اختصاص امنى واسع لاسرائيل، ودوريات مشتركة فى عدد من المناطق، لكنه فى النهاية يؤدى الى الانسحاب من داخل الضفة الغربية، ويقرر اجراء انتخابات خلال شهور تشمل القدس الشرقية، مما يعد تقدما مهما للغاية حتى يكون فى القدس منتخبون وناخبون، ونواب فى البرلمان.

■■■

ان شهادة العالم كله بهذا الدور المصرى الفعال، وباعتراف الجانبين الفلسطينى والاسرائيلى، الذى ظهر واضحا فى احتفال التوقيع بواشنطن، يؤكد من جديد ان مصر تمتلك مفاتيح الحرب والسلام فى المنطقة بمصداقية سياستها، ومكانتها المحورية على الساحة الاقليمية والعالمية.

ويبقى ان نعيد تاكيدات الرئيس مبارك فى كلمته فى احتفال واشنطن، بضرورة تنفيذ الاتفاق بسرعة. خاصة انه تنتظر الفلسطينيين مفاوضات شاقة فى المرحلة النهائية، وان ماتحقق على الجبهة الفلسطينية لايشكل تسوية نهائية، وان كان خطوة مهمة سوف يكون من شانها تحقيق هذا الهدف، وان مهمتنا فى بناء السلام لن تكتمل دون تحقيق تقدم على المسارين السورى واللبنانى، لان الهدف الاساسى هو تحقيق سلام دائم وشامل وعادل..

... وتلك هى سياسة مصر ومصداقية دورها...

المصدر : الاهـــــرام
التاريخ : ٢ أكتوبـــــر ١٩٩٥

رأى الأهرام

روح جديدة بين الفلسطينيين وإسرائيل

لايخفى على احد ممن شاهدوا حفل توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني او قرأوا عنه ان روحا جديدة بدات تسرى في العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية سواء علي مستوى اشخاص المسئولين في الجانبين، او على مستوى البيانات السياسية الرسمية وكلنا نتذكر كيف كان اللقاء الاول بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين في البيت الأبيض يوم ١٣ سبتمبر ١٩٩٣ عند توقيع اعلان المبادئ جافا وربما عدائيا، ولكنهما في احتفال الخميس الماضي تبادلا الدعابات.

وكلنا ايضا نتذكر كيف جاء الجميع من واشنطن بعد توقيع اتفاق ١٩٩٣ وهم يصدرون بيانات سياسية متشددة حول نقاط اختلف عليها بعد التوقيع، ولكن المسئولين الفلسطينيين والاسرائيليين انتهجوا هذه المرة اسلوبا مختلفا فعندما ثار خلاف حول موعد بدء الانسحاب الاسرائيلي من المدن الفلسطينية طبقا للاتفاق الجديد بعد التوقيع بالاحرف الاولي، وجدنا المسئولين من الجانبين يسارعون إلى التقليل من اهمية الخلاف حول هذه النقطة، ويحرصون على تجنب توسيع شقة هذا الخلاف فيقول عرفات انه يتوقع ان لاتكون هناك مشكلة، ويؤكد بيريز ان الانسحاب سيكون اولا من جنين وسيبدأ في نوفمبر، وذلك ردا على تقارير اسرائيلية تحدثت عن الحاجة إلى فترة ٦ اشهر على الأقل لبدء الانسحاب، بل ان رابين نفسه قال قبل توجهه إلى واشنطن للتوقيع على الاتفاق ان جميع الخيارات مطروحة في المستقبل، بما في ذلك الدولة الفلسطينية رغم انه يعارضها، ان هذه الروح الملموسة للجميع تؤكد ان عملية السلام الفلسطينية - الاسرائيلية اشتد عودها بعد المرحلة الاولى وذلك لان هذه المرحلة ادت إلى بناء قدر كبير من جسور الثقة بين الجانبين، كما تؤكد هذه الروح في الوقت نفسه ان تطبيق الاتفاق الجديد سيكون اكثر سلاسة ويسرا من اتفاق المرحلة الاولى، وهذا في حد ذاته دليل قدرة عملية السلام على المسار الفلسطيني الاسرائيلي على التواصل والاطراد حتى هدفها المنشود عربيا، وهو قيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

واشنطن بوست:

اتفاق طابا يمهد الطريق عمليا لإقامة دولة فلسطينية في المستقبل القريب

واشنطن - من بعثة الأهرام : وصفت مصادر امريكية الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الذي وقع مؤخرا بواشنطن بانه يمثل حدثا تاريخيا ويعني تخلي اسرائيل عن حلم اقامة اسرائيل الكبرى ويمهد لانتقال الفلسطينيين من نواة الحدود الضيقة للسلطة الوطنية الى الضفة الغربية كلها التي كانت تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧.

ومن جانبها قالت الواشنطن بوست ان الاتفاق يضع جدولا زمنيا للانسحاب الاسرائيلي، ولاعادة انتشار القوات الاسرائيلية ويدعو لاجراء انتخابات وطنية في المناطق التي تحكمها السلطة الفلسطينية، ويوسع مساحة الحرية والحقوق السياسية لاكثر من ٢.٥ مليون فلسطيني عاشوا تحت الاحتلال طوال الاعوام الثمانية والعشرين الماضية.

وقالت الصحيفة ان الاتفاق يمهد الطريق عمليا لقيام دولة فلسطينية في المستقبل القريب.

وحول الخلافات التي ظهرت بين الحكومة الاسرائيلية والمنظمات اليهودية الامريكية بسبب اعتراض بعض قادتها على الاتفاق قالت الصحيفة ان القوى المعارضة لياسر عرفات قد حولت اروقة الكونجرس الى امتداد لميدان المعركة السياسية الداخلية في اسرائيل، وان بنيامين نتنياهو زعيم الليكود يستخدم اتصالاته في الولايات المتحدة لاقامة تحالف معاد للسلام بالاشتراك مع اليهود الامريكيين اليمينيين والمتشددين.

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ٣ اكتوبر ١٩٩٥

متى.. وكيف يتحقق السلام؟

أحمد حمروش

رغم توقيع الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي لتوسيع نطاق الحكم الذاتي للفلسطينيين يوم 28 سبتمبر الماضي في واشنطن خلال حفل دعا اليه الرئيس الامريكي بيل كلينتون، وهو الحفل الثاني الذي يقام بعد عامين في حديقة البيت الأبيض بعد حفل توقيع اتفاق اوسلو يوم 13 سبتمبر 1993.. رغم هذا التوقيع الذي بعث جواً من التفاؤل واعتبره البعض خطوة كبيرة على طريق السلام فإن هناك اسئلة ملحة تفرض نفسها على المهتمين بمنطقة الشرق الأوسط.

هل تعتبر الاتفاقيات التي تمت بين الاردنيين والفلسطينيين والمصريين من جهة وبين الاسرائيليين من جهة اخرى اساسا صالحا لبناء سلام يصمد لكل التناقضات؟

وهل يمكن لعجلة السلام التي دارت ان تتوقف او تتعثر او ترتد الى الوراء؟

واخيرا .. متى وكيف يتحقق السلام؟

كانت هذه الاسئلة وغيرها هي التي تراود عددا من الخبراء والباحثين في شؤون الشرق الأوسط، خلال حوارهم المتصل على مدى يومين في الندوة الدولية التي دعت اليها اللجنة المصرية للتضامن تحت عنوان «افاق السلام في الشرق الأوسط» قبل ثلاثة ايام فقط من حفل التوقيع في واشنطن.

ولم تكن هذه هي الندوة الاولى التي تعقد تحت هذا العنوان «افاق السلام في الشرق الأوسط». ولكن سبقتها ندوة عقدت في القاهرة خلال شهر يناير 1989 في ظل ظروف مختلفة تماما، ولكن الدعوة اليها جاءت من رصد صحيح لبداية المتغيرات الدولية التي كانت قد ادت الى تقدم في مجال الاتفاق على الحد من الاسلحة النووية والاستراتيجية حرصا على حماية العالم من الدمار والفناء، وذلك بين الدولتين العظميين في ذلك الوقت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. كما سجلت العلاقات بين الدولتين تطورا في دفع التسويات السياسية لحل المشاكل الملتهبة بدلا من القتال والحروب، كما حدث في ناميبيا، وبداية حل ماساة كمبوديا وانسحاب القوات السوفياتية من افغانستان.

في هذا الجو الجديد عقدت الندوة الاولى في القاهرة، حرصا على دفع مشكلة الشرق الأوسط الى دائرة الاضواء والاهتمام، لتجد فرصة الحل عن طريق التسويات السياسية بدلا من القتال الذي كان قد امتد وقتها اكثر من اربعين عاما متصلة.

اثارت هذه الندوة التي راس جلساتها الدكتور بطرس غالي امين عام الأمم المتحدة عندما كان وزير دولة للشؤون الخارجية، ومحمود رياض الامين العام الأسبق للجامعة العربية، وحضرها خبراء من الولايات المتحدة واوروبا والدول العربية، كما حضرها بعض العرب من سكان اسرائيل الذين شاركوا في الحوار لاول مرة في العاصمة المصرية، وكان منهم الكاتب والاديب اميل حبيبي. اثارت هذه الندوة التي دعت اليها اللجنة المصرية للتضامن اهتمام كل المهتمين بشؤون الشرق الأوسط المتطلعين الى تحقيق السلام بين شعوبه.

وصدر عن تلك الندوة تقرير يدعو الى عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة لمحاولة الوصول الى حل سلمي للمشكلة. وما كانت تمضي ثلاث سنوات حتى كانت بعض الاحداث قد فرضت نفسها. غزو العراق للكويت وازمة الخليج في اغسطس 1990، بعد شهور من انتهاء الحرب الباردة الذي اعلنه جورج بوش وجورباتشوف في مالطة.

وأمكن الوصول الى صيغة مدريد لبدء المفاوضات الثنائية وكان هذا في ذاته تغيرا كيفيا في موقف الدول العربية واسرائيل. فقد اعترفت اسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية التي كانت تصفها بانها منظمة ارهابية وتستنكر وتعادي اي حوار يتم معها.

كما قبلت الدول العربية وسورية اساسا مبدا المفاوضات الثنائية المباشرة مع اسرائيل لأول مرة.

كانت الدعوة الى مؤتمر مدريد موجهة اساسا من الولايات المتحدة التي حرصت على ان تضم لها «الاتحاد السوفياتي» قبل انهياره ثم «روسيا الاتحادية» بعد انهياره، حتى لا تبدو كانها منفردة وحدها بالحل بعيدا عن الأمم المتحدة.

وهكذا بدات عملية السلام منذ البداية تحت رعاية الولايات المتحدة اساسا، وحسب صيغة مدريد التي تنص على تنفيذ قرارات الامم المتحدة فقط دون وضع اسس جديدة لبناء السلام.

والراصد لحركة السلام بعد مؤتمر مدريد يدرك حرص الادارة الامريكية على الوصول الى تسوية سلمية سواء كان الرئيس هو جورج بوش الجمهوري، او بيل كلينتون الديمقراط، والرحلات المكوكية التي قام بها جيمس بيكر تواصلت برحلات وارين كريستوفر، ويدرك ايضا حرص الشعب الاسرائيلي على الوصول الى السلام مما دفعه الى اسقاط حكومة الليكود واسحق شامير الذي كان واضحا رفضه وعناده. ويدرك ايضا ان منظمة التحرير الفلسطينية قد بدات تواجه الامور مواجهة واقعية لا تعتمد على التطرف او المزايدة.

وهكذا بدات المفاوضات الثنائية منذ اربع سنوات تم خلالها توقيع اتفاق اوسلو منذ سنتين، ومع ذلك لم يستقر السلام الذي تطلعت اليه الشعوب. وكان الكثيرون من الذين حضروا احتفال 13 سبتمبر 1993 في حديقة البيت الابيض يعتبرون ان هذه اللحظة التاريخية تعني التسليم بحق الشعب الفلسطيني في ان يكون له وطن وبحقه في وجود ذي سيادة كاملة، وان هذا الوطن سيشكل من غزة والضفة الغربية بعد ان تخلى الفلسطينيون عن فكرة الاستبدال باسرائيل دولة فلسطينية علمانية، وهي ارض تقل عن ربع الارض الفلسطينية عامة. وكان هذا قبل التعرف على تفاصيل اتفاق اوسلو.

ومع ذلك، فقد حققت سنوات ما بعد اوسلو انجازات لا يمكن تجاهلها. كما مضى الوقت دون تحريك للامور بقوة دفع كافية في الاتجاه الصحيح.

وهذا بالتحديد هو ما دفع اللجنة المصرية للتضامن لعقد هذه الندوة الدولية الثانية عن «افاق السلام في الشرق الاوسط» لاجراء حوار بين الخبراء والمهتمين حول ما وصلت اليه الامور على المسارات المختلفة وما اذا كانت المسيرة الاردنية والفلسطينية تمضي في الطريق الصحيح نحو السلام الشامل العادل. وما هو السبيل لتحريك المسيرة السورية واللبنانية.

السلام الآن في مرحلة تختلف تماما عن جميع المراحل السابقة، والمواجهة والمصارحة اصبحتا مطلوبتين اكثر من أي وقت مضى.

والى العدد القادم لمحاولة الاجابة عن الاسئلة المطروحة التي فرضتها معطيات المرحلة لنعرف متى وكيف يمكن ان يتحقق السلام.

«الجمهورية» تقول

مصر .. وتحريك الاحداث

من المؤكد ان قوة مصر ودورها القيادى اقليميا ودوليا .. يكمن في انفراد مصر بالقدرة على المبادرة السياسية .. وتحريك الاحداث .. بما يخدم مصالحها الوطنية .. والقومية .

واكد الرئيس الامريكى كلينتون خلال لقاء القمة مع زعيم مصر ، الرئيس محمد حسنى مبارك .. ان مصر لها دورها القيادى في الشرق الاوسط .

وبالطبع .. لم يكن تصريح الرئيس الامريكى مجرد مجاملة دبلوماسية .. لان الولايات المتحدة الامريكية تعتبر الدولة الوحيدة حاليا في العالم .. التى تعرف قيمة .. وحدود قوة كل الدول الرئيسية التى تتعامل معها .. بوصفها القوة الاعظم في العالم .

وتقول تقديرات خبراء السياسة الامريكية ان مصر اصبحت واحدة من اهم ثلاث دول في العالم .. يرتبط السلام والاستقرار الدولى بها ، وهى مصر والهند .. وروسيا .

ان مصر .. لاتبحث عن دور .. ولا تتطلع للقيام بأدوار .. لان دورها الهام والحيوى مطلوب من كافة الاطراف الاقليمية والدولية ، كما ان دور مصر القيادى ليس وليد اليوم .. او الامس .

ولكن الجديد ان مصر بقيادة زعيمها الرئيس حسنى مبارك تسعى للحفاظ على مصالحها .. وامنها .. بما يتمشى مع منطق السياسة والعلاقات الدولية بعد الحرب الباردة .

ومن هنا حرص الرئيس محمد حسنى مبارك باستمرار على العمل من اجل الابقاء على قوة الدفع في عملية السلام .. بما يدعم الاستقرار في منطقة عرفت معنى الحرب والعنف طويلا .

ان من يرى الرئيس الفلسطينى عرفات اليوم في غزة .. او غدا في نابلس وبيت لحم .. قد لا يتصور حجم الجهد الذى تم بذله من جانب مصر .. لاقناع الاطراف الدولية والاقليمية بامكانية التوصل لتسوية فلسطينية اسرائيلية بالتفاوض والسلام .

ولن نغالى اذا قلنا ان هناك من لم يتصور مطلقا ان يلتقى عرفات ورابين وبيريز على مائدة مفاوضات واحدة .. ولكن الشرق الاوسط يعيش اليوم فعلا عصر بناء السلام .. بالتفاوض .. وتحت مظلة القانون والقرارات الدولية .. والشرعية الدولية .. وفى اطار مبدأ ، الارض مقابل السلام .

لقد اكد الرئيس محمد حسنى مبارك في واشنطن مرة اخرى ان التوصل الى اتفاق المرحلة الثانية للحكم الذاتى .. كان خطوة شجاعة .. وطالب بضرورة تنفيذه بامانة .. لتعزيز وخلق مناخ للثقة بين الجانبين الفلسطينى والاسرائيلى .

ولاشك في ان السلام الفلسطينى الاسرائيلى .. يمكن ان يوفر الفرصة والمناخ الافضل للمفاوضات سلمية ايجابية على المسارين السورى واللبنانى .. وتبقى مصر تحت قيادة الرئيس حسنى مبارك عزيزة قوية .. وقادرة على تحريك الاحداث اقليميا .. ودوليا .

السلطة الفلسطينية تندد بقرار إسرائيل تأجيل الافراج عن ٢٨ معتقلة فلسطينية

المستوطنون اليهود يصعدون احتجاجاتهم على توسيع الحكم الذاتى ويعبرون نهر الاردن

داكار - القدس - وكالات الانباء - غزة - طارق حسن - اعلن الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات ان اجتماعا سيعقد قريبا بين اسرائيل وسوريا، ولكنه لم يحدد موعدا لذلك.

واعرب فى تصريحات لتليفزيون السنغال قبيل مغادرته امس العاصمة داكار فى اعقاب زيارة قصيرة عن امله فى ان يتم التوصل الى سلام عادل ودائم فى المنطقة بأسرها. وقال ان الرئيس الامريكى بيل كلينتون اكد انه سيبذل كل مافى وسعه حتى تتفاوض اسرائيل مع سوريا من جهة ومع لبنان من جهة اخرى، وقد وصل عرفات الى تونس امس ضمن جولته الحالية فى عدد من دول المغرب العربى.

فى الوقت نفسه قرر الرئيس الاسرائيلى عيزرافايتسمان ارجاء البت فى اصدار قرار بالعفو من عدمه عن ٢٨ معتقلة فلسطينية حتى يصوت الكنيست على اتفاق توسيع الحكم الذاتى الفلسطينى الخميس المقبل وجاء القرار فى اعقاب لقاء ليلة امس الأول الذى استمر ساعتين مع اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل.

وقال رابين ان حكومته ستحترم اى قرار يتخذه رئيس الدولة.

وذكر راديو اسرائيل ان فايتسمان سيرفض طلبا حكوميا بالعفو عن نساء فلسطينيات ثبتت ادانتهن بقتل اسرائيليين ومن جانبها نددت السلطة الفلسطينية بارجاء اسرائيل الافراج عن المعتقلين معتبرة ان ذلك يشكل انتهاكا لاتفاق توسيع الحكم الذاتى. وقال وزير العمل الفلسطينى سمير غوشه ان اسرائيل تتعامل كعادتها بالتسويف والمماطلة وطالب المؤسسات الدولية والدول التى صادقت على الاتفاق بواشنطن بممارسة الضغط على اسرائيل لاطلاق سراح السجينات وبقية المعتقلين وقال احمد الطيبى مستشار عرفات ان عدم الافراج عن السجينات سيؤدى الى اضطراب لا داعى له ولن يقبل الفلسطينيون مثل هذا القرار.



■ المستوطنون اليهود في طريق عودتهم الى اسرائيل عبر نهر الاردن عقب مظاهرة الاحتجاج التى نظموها امس ضد الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي
[صورة للأهرام من أ.ب]

بينما اكد هشام عبدالرازق عضو لجنة المفاوضات الخاصة بالمعتقلين ان اتصالات تجرى حاليا مع الجانب الاسرائيلى للحصول على معلومات مفصلة حول قائمة الذين سيفرج عنهم.

المصدر : الاهـــــرام
التاريخ : ٤ اكتوبــــر ١٩٩٥

آفاق السلام فى الشرق الأوسط

دارت الندوة التى نظمتها «اللجنة المصرية للتضامن» بعنوان «افاق السلام فى الشرق الأوسط» قبل ايام حول محورين الاول عن تقييم مسيرة السلام والثانى عن افاق المستقبل .

اجمع المتحاورون فى المحور الاول على ان مسيرة السلام لم تحقق سوى الحد الادنى من المتطلبات الفلسطينية . وفى رايهم ان استمرار العملية السلمية على النحو الذى تستغل فيه اسرائيل عنصر الزمن وإشغال الاطراف العربية بطرح قضايا فرعية وهامشية فى المفاوضات يحقق اهداف اسرائيل الساعية للهيمنة على المنطقة.

وطرحت الندوة بعد ذلك السؤال التالى: اذا كانت عملية السلام قد فشلت حتى الآن فى حل مشكلة الصراع العربى - الاسرائيلى، وكانت ابعد مايكون عن تحقيق سلام عادل وشامل فما هو البديل؟

حسم المتحاورون بسرعة امر البديل الاول الذى يقول «بالخيار العسكرى» ففى حدود علمهم لم يحدث ان نوهت اى حكومة عربية بشىء من هذا القبيل وبالتالى استبعدوه تماما وبنفس السرعة استبعدوا الخيار الثانى القائل باطلاق ميليشيات سواء من توجهات عقائدية متطرفة او من غيرها . اما الخيار الثالث القائل بالانسحاب من المفاوضات، فقد اثار جدلا متعدد الاتجاهات واتجهت الآراء بصفة عامة الى ماوصفوه بالإنسحاب من عملية التسوية الدائرة لانها فشلت - وسوف تفشل - فى حل الصراع القائم بين «مشروع عربى قومى» و«مشروع صهيونى نتج عن النظام الاستعمارى القديم» واتفق المتحاورون على ان تحديد الهوية القومية وخطوط مصالحها العريضة ، هو من الثوابت التى لايمكن اعادة النظر فيها ، سواء تغيرت الاوضاع العالمية او لم تتغير كما ينبغى عودة الحقوق العربية كتعويض عن الظلم التاريخى الذى لحق بالفلسطينيين وبرأيهم ان الزمن سوف ياتى بالحل من خلال ثورة جماهيرية كرد حتمى على هذا الوضع ومعطياته ، وذلك على غرار الثورة العربية الكبرى . مع التشديد على ان الانسحاب دون ايجاد بديل ومن شانه ان يلحق اضرارا لايمكن ان تحمد عقبها لان الوضع العالمى الجديد سيفرض حلوله اذالم تصغ حلول عربية مصحوبة بقوة تضمن تنفيذها .

وراى المتحاورون ، كبديل لصيغة مدريد ، ان يكون للأمم المتحدة واوروبا فاعلية اكبر بكثير لتحجيم الدور الامريكى الذى يحمى اسرائيل ويجب ثانيا ان تتجه المفاوضات نحو تحقيق اهداف معينة: كالانسحاب - الامن - مشكلة السلاح النوى .. الخ ولايمكن الوصول الى هذه الصيغة المطلوبة دون تغيير الاوضاع العربية المفككة التى ادت اليها «حرب الخليج» والتى نتج عنها صيغة مدريد بما تجره بدورها من تفكك اكبر ففى حين تستمر المفاوضات بين الفلسطينيين والاردنيين والاسرائيليين، تظل سوريا ولبنان خارج الموضوع، ويطرح المتحاورون عدة نقاط للتوصل الى القوة العربية الكفيلة بحل الصراع وهى:

١ - التركيز على كيفية التعامل مع اسرائيل على اساس طبيعتها واستغلال التناقضات فيها والتاثير في الانتخابات

٢ - ضرورة تحريك المفكرين والادباء والقادة السياسيين للجماهير والتواصل معها مع التشديد على ضرورة توفير الحد الادنى من الديمقراطية لتحقيق ذلك

٣ - ايجاد اليات عربية لتجاوز ظروف التدهور العربى وذلك بايجاد برنامج للعمل بين احزاب وهيئات سياسية شعبية او حكومية لضمان معالجة التناقضات العربية بدلا من ان تستخدمها اسرائيل، مع العمل على ترحيل التناقضات الى داخل اسرائيل.

٤ - حل الخلافات العربية الداخلية والمشتركة بالمصارحة اولا والمصالحة

٥ - ضرورة اعادة العراق ليشكل مع سوريا ومصر نواة قوة عربية من المهم وجودها فهذه القوة هى الوحيدة القادرة على تعديل ميزان القوى لتلعب دورها فى المرحلة القادمة.□

ماريا طموم

■ القمة الخماسية بواشنطن :

ضمانات التنفيذ

شهدت العاصمة الامريكية واشنطن ، قبيل وبعد التوقيع على اتفاق بدء تنفيذ المرحلة الثانية من اعلان المبادئ الفلسطيني - الاسرائيلي ، اجتماعات مكثفة ولقاءات قمة توجت بلقاء خماسي ضم الى جانب الرئيس الامريكي بيل كلينتون ، الرئيس مبارك والرئيس ياسر عرفات والملك حسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين وقد وصفت واشنطن هذه القمة باسم «قمة الشرق الاوسط» ورغم الاجواء الاحتفالية التي سادت واشنطن في تلك الفترة الا ان الرئيس الامريكي ورغبة منه في تأكيد عودة النشاط للدور الامريكي في عملية التسوية السياسية للصراع العربي - الاسرائيلي على كل المسارات، اكد ان حلقة السلام في الشرق الاوسط لن تكتمل مالم تشمل سوريا ولبنان وجاء بيان القمة مؤكدا ضرورة التوصل في اقرب وقت لمعاهدة سلام بين اسرائيل وكل من سوريا ولبنان حتى يتحقق الهدف المشترك بتدشين سلام عادل وشامل ودائم في المنطقة .

وفي اعقاب هذه القمة التقى وزيرا خارجية الولايات المتحدة وسوريا في واشنطن للتباحث حول سبل تحريك المسار السوري الاسرائيلي واكد وزير الخارجية الامريكي ان الوقت قد حان للبحث في الوسائل الاكثر فعالية لتنشيط المفاوضات السورية - الاسرائيلية.

ومن جانبه اشار وزير الخارجية الاسرائيلي شيمون بيريز الى حدوث بعض التغيير في الموقف الاسرائيلي تجاه المفاوضات مع سوريا اذ اكد بيريز ان تركيز اسرائيل في مفاوضاتها مع سوريا على الابعاد الامنية واعطاء العسكريين الدور الرئيسي كان خطأ والاستمرار في هذا التركيز يعتبر خطأ اكبر وذلك في اشارة الى احتمالات تراجع اسرائيل عن تمسكها بضرورة استئناف المفاوضات مع سوريا على مستوى كبار الضباط وهو الامر الذي رفضته سوريا وادي الى حالة من الجمود الشديد منذ آخر زيارة لوزير الخارجية الامريكي للمنطقة في يونيو الماضي.

واذا كان النشاط الدبلوماسي الامريكي مطلوبا لاعادة تنشيط المفاوضات على المسار السوري - الاسرائيلي وايضا اللبناني - الاسرائيلي فان ذلك يجب الا يتم على حساب النشاط المطلوب لضمان تنفيذ اتفاق المرحلة الثانية من اعلان المبادئ لاسيما ان الخلافات سرعان ما اندلعت بعد التوقيع في واشنطن حيث رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي تحديد موعد بدء اعادة الانتشار مؤكدا ان الامر يتوقف في النهاية على سرعة انجاز الطرق البديلة التي سيسلكها المستوطنون كما رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي ايضا تحديد موعد اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية تحت دعوى مخاوف الجيش الاسرائيلي من صعوبة السيطرة على الاوضاع الامنية بعد اطلاق سراحهم اضافة الى رفضه التام لاطلاق سراح اى معتقل ثبت تورطه في قتل او احداث اصابات شديدة بمواطنين اسرائيليين.

من هنا يمكن القول بان ما ابدته الادارة الامريكية من رغبة في تنشيط دورها في تسوية القضايا العالقة على المسارات المختلفة يجب ان يترافق مع تحركات متوازنة على جميع المسارات حتى لاياتي تحقيق تقدم في مسار على حساب آخر وحتى لاتترك معظم المسارات في منتصف الطريق □

عماد جاد

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــرام

التاريخ: ٤ اكتوبر ١٩٩٥

من طابا إلى واشنطن .. اتفاق على الهواء!

نقطة ابتداء..

٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ رحل الزعيم خالد الذكر جمال عبدالناصر.. ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥ وقع ياسر عرفات واسحق رابين الاتفاق التكميلي في مسار التسوية الفلسطينية - الاسرائيلية.

صلاح الدين حافظ

ربع قرن ضاع من اعمارنا، بين الحلم والواقع، وعلى الاجيال الجديدة ان تتامل بتفهم وعقلانية، الفرق بين زمان الحلم الذى راودنا فى بناء امة قوية حديثة، وبين زمان الواقع المفروض، الذى قد يزيح الحلم ويبنى مكانه الوهم.. ثمة فوارق فريدة هى فى تاريخنا الحديث!!

قبل ايام، تابعنا على الهواء عبر الشاشة الصغيرة الحدث «التاريخي» لتوقيع الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي، فى عاصمة العواصم واشنطن، تحت الرعاية الامريكية، التى بذلت جهودا ضخمة وملحة ومارست ضغوطا عاتية، لكى يصل الطرفان الفلسطيني - الاسرائيلي، الى «اتفاق حول الاتفاق»، خلال المفاوضات العصبية التى دارت فى طابا على مدى اسابيع من الكر والفر.

وبداية يجب ان نذكر، ان التوصل الى هذا الاتفاق الاجرائي، الهادف الى اعادة انتشار القوات الاسرائيلية فى الضفة الغربية - وليس انسحابها - قد تاخر عن موعده الاصلى الذى نص عليه الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي، الاول، بنحو خمسة عشر شهرا، امضاها الجانبان فى ممارسة «لعبة التضاغط»، الفلسطينيون اى السلطة الوطنية الفلسطينية بقيادة عرفات، المحاصرة فى قطاع غزة وجيب اريحا، يضغطون على اسرائيل، لتنفذ ما سبق الاتفاق عليه، توسيعا لسلطة الحكم الذاتي، قبل ان تذبل ويتبدد «السلام المرجو»، والاسرائيليون بقيادة رابين - بيريز يماطلون يتهربون يسوفون، رهانا على ضياع الوقت وصعود اليأس فالنسيان!

عبر خمسة عشر شهرا من الشد والجذب، اصبح عنصر الوقت هو صلب عملية التفاوض المعقدة.. اذ بقدر قلق الفلسطينيين من نفاد الوقت وتبدده شهرا وراء شهر بما يعنيه من تضخم المشاكل خصوصا تنامى قوة المعارضين للسلام مع اسرائيل بالشروط التى تم بها، بقدر مهارة الاسرائيليين فى اضاعة الوقت تاجيلا لتطبيق المبادىء الرئيسية، التى سبق ان وافقوا عليها، ورهانا على ان المستقبل ربما يعطيهم فرصا افضل، لتحويل هذا الاتفاق الى مجرد وهم ليس له من الواقع نصيب.

وقد كان موحيا، ان تنتقل المفاوضات بين الجانبين فى مراحلها الاخيرة والصعبة الى «طابا» بالذات.. اخر قطعة ارض مصرية حاول الاسرائيليون التشبث باستمرار احتلالهم لها، ورمز اصعب مراحل التفاوض بين مصر واسرائيل، واشهر قضايا التحكيم الدولى خلال نصف القرن الاخير، التى شهدت اطنانا من الوثائق والمرافعات وشهادات الشهود، والتى ان جاءت نتيجتها النهائية لصالح مصر بعودة اخر شبر من حدودها الدولية الى سيادتها، فانها لم تكن لتصل الى هذه النتيجة لولا حنكة المفاوض المصرى وقدرته على مقاومة التسويف والمراوغة الاسرائيلية، وصلابته فى الدفاع عن شرف الوطن - كمبدأ - حتى لو كان متعلقا بشبر واحد من الرمل.. ذلك المبدأ الذى غسلته حرب السادس من اكتوبر المجيدة بالدماء الزكية فطهرته من مرارات الهزائم والنكسات!!

ونحسب ان مناخ درس طابا المصرى، كان هو المعلق فوق رؤوس المفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين، فى ارض طابا طوال الاسابيع الماضية، المفاوض الفلسطيني يحاول استلهام مغزى هذا الدرس والتمسك بقوة الحجة مع الصبر ومجابهة المراوغة بالحق، والمفاوض الاسرائيلي، يحاول ان يبتدع اساليب جديدة فى المراوغة التفاوضية، تبعده عن تكرار نفس الدرس على وتيرة ما جرى من قبل مع المفاوضين المصريين، الذين سلبوه الحجة، بعد ان سلبه المقاتلون المصداقية فى مواجهة السادس من اكتوبر!

الآن... بعد ان اتفق الطرفان، من منهما استفاد من درس طابا حقا، من كسب ومن خسر؟!

■■■

نحسب انه من السابق لاوانه، الحكم على الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الاخير، حكما متكاملا، لسبب جوهرى، هو اننا لم نطلع بعد على كامل نصوصه العديدة، خصوصا انه يقع فى نحو ٤٥٠ صفحة، فضلا عن كومة هائلة من الخرائط التفصيلية المرفقة كوثائق مكملة للاتفاق.. ولكننا من القراءات الاولية التى اتيحت لنا، نستطيع هنا مناقشة المبادىء العامة التى جاءت به، بل التى جاء هو من اجل اقرارها، برضا الطرفين وبمباركة الآخرين.

ولنا هنا عدة ملاحظات هى :

■ اولا : ان الاتفاق الاخير لا يدخل في نطاق الاتفاقات السياسية الجوهرية، ولكنه في اعتقادنا، اتفاق اجرائي بحت، هدفه تنفيذ بعض ما جاء في الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الرئيسي الذى جرى توقيعه في واشنطن عام ١٩٩٣، والذى كان بمثابة تتويج رسمي لمحادثات سياسية سرية احيانا علنية احيانا اخرى، بلغت ذروتها في اتفاق «اوسلو» عاصمة النرويج.

ولذلك فمن الخطأ الحكم على الاتفاق الاخير بمنظور سياسي بحت، اى من الخطأ تصور ان مثل هذا الاتفاق، هو الامل المرتجى وهو «غاية المنى» كما يقولون، او هو اولى خطوات بناء دولة الاستقلال فوق ارض فلسطين المقدسة.

■ ثانيا : رأينا اذن ان هذا الاتفاق، هو مجرد نقطة تحرك مرحلية في صراع التفاوض الفلسطيني - الاسرائيلي صلبه، نقل «بعض الصلاحيات الادارية»، التى كان يمارسها جيش الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية، الى سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، مثل صلاحيات الخدمات كالنقل والمواصلات واختصاص البلديات والمحليات، والاشراف على الامن في بعض - وليس كل - المدن الرئيسية، مقابل اعادة انتشار القوات الاسرائيلية خارج هذه المدن، لتتمركز في المواقع الاستراتيجية وطرق المواصلات ونقاط التحكم الرئيسية.

وهذه خطوة يعتبرها المفاوض الفلسطيني، تقدما كبيرا يمكن السلطة الفلسطينية من ممارسة سيادتها على ارضها ويتيح لها توسيع سلطتها خارج نطاق غزة - اريحا، ويسمح لها باجراء انتخابات عامة، بين ابناء شعبها لاختيار ممثلين منتخبين يتولون السلطة في المستقبل، ويمهدون الطريق نحو الدولة المستقلة!!

في حين يؤمن الاسرائيليون، بان هذا الاتفاق مجرد خطوة اجرائية تكتيكية، سمحت لقواتهم بالتخفف من عبء الاصطدام اليومي بالفلسطينيين في المدن والمناطق السكنية المكتظة - حيث دارت معارك الالتحام المستمرة منذ زمن انتفاضة الحجارة حتى الآن - في حين انهم لم يفقدوا من الناحية الاستراتيجية قدرة التحكم في كل المناطق التى سينسحبون منها، ولم يفقدوا ميزة بقاء يدهم وسلطتهم العليا على الامور، خصوصا بعد ان جرى تقطيع اوصال الضفة وغزة وعزل بعضها عن بعض، طبقا لنصوص الاتفاق!

■ ثالثا : لان الاتفاق جاء بهذا الشكل الهش، وبعد المفاوضات العسيرة، فانه عمليا فشل في تحقيق اى من الاهداف الرئيسية للشعب الفلسطيني، بعد ان فشل المفاوضون في التوصل لاتفاق حول القضايا الجوهرية.. فجرى تاجيلها الى مرحلة قادمة..

فما هي هذه القضايا الرئيسية التى تم تعليقها او تاجيلها.. خذ عندك قضايا، هي جوهر القضية الفلسطينية، مثل حق السلطة الوطنية الفلسطينية في السيادة على الارض وعلى المياه - خصوصا المياه - وحق الدفاع الوطني، والاتفاق على الحدود الدولية، ومستقبل آلاف المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية، وتوزيع الكهرباء، وصولا للغموض المتعمد حول مستقبل الدولة الفلسطينية، وحق العودة للاجئين، ووضع القدس اضافة الى الخليل، وكلتاهما تتعرض للتهويد الكامل، ووضع المستوطنات الاسرائيلية في الضفة التى تصل الآن الى ١٢٥ مستوطنة، هي ترسانات عسكرية مغروسة في اللحم الفلسطيني، تزدحم بنحو ١٤٠ الف مستوطن!

فان كان الاتفاق الاخير قد اجل كل هذه القضايا الجوهرية والحيوية، الى مستقبل التفاوض الغامض، فماذا انجز، غير اشتداد حدة الخلاف حوله؟!

■■■

حدة الخلاف حول الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الاخير، بدأت منذ اللحظات الاولى، على الجانبين العربي - والفلسطيني خصوصا - والاسرائيلي كذلك..

فان كان مجلس الوزراء الاسرائيلي مثلا، قد صدق على مسودة الاتفاق يوم الاربعاء الماضي - ٢٧ سبتمبر - قبل التوقيع في واشنطن بيوم، باغلبية ١٨ صوتا، فان وزيرين رفضاه هما وزير الطاقة «جونين سيغيف» ووزير الاديان «شمعون شتريت»، لانهما يريان فيه خطرا على مستقبل الدولة العبرية، وبينما تحمس بعض الوزراء للاتفاق، مثل قول «بنيامين اليعازر» وزير الاسكان، ان عملية السلام الحقيقي تبدأ بهذا الاتفاق، فان زميلا له، عبر عن رأى آخر، وهو «ابراهام شوحات» وزير المالية، الذى قال ان هذا الاتفاق يعني نهاية دولة اسرائيل من البحر الى النهر، ويعني من البحر الابيض المتوسط الى نهر الاردن!

وان ظلت هذه المعارضة الاسرائيلية، داخل «النطاق الحكومي» فان المعارضة الاكثر حدة وتشددا، ظهرت بالضرورة على الجانب الآخر، جانب المستوطنين وجانب المتشددين السياسيين والدينيين، من انصار حزب الليكود، الى اعضاء الاحزاب الدينية والمنظمات اليهودية المتعصبة والمتطرفة، وكلهم يرون ان هذا الاتفاق سيدمر تماما الدولة اليهودية في القريب، ويحوى بنودا سرية - كما يزعم احد زعماء المتطرفين وهو «اهارون دومب» - تسمح للفلسطينيين بتدمير

كل المستوطنات اليهودية قريبا، وصولا لتهديد زعماء الليكود بانهم سيلغون الالتزام الاسرائيلي، باتفاق السلام مع الفلسطينيين، اذا وصلوا الى الحكم فى الانتخابات العامة المقرر اجراؤها فى العام القادم!!

يبقى ان نتعرض للموقف العربى من الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الاخير.. فان كان الترحيب هو سمة معظم الحكومات العربية، فان بعضها قد عارض ونند.. يكفى ان نذكر هنا الانتقاد السورى والهجوم اللبناني، وكلاهما له وزن ودور، بحكم رؤيتهما القائلة ان التسارع المنفرد فى الاتفاق على المسار الفلسطيني - بعد الاتفاق الاردني - يضعف قوة التفاوض على المسار السورى - اللبناني.

غير ان الذى يلفت النظر اكثر هو المعارضة الفلسطينية لهذا الاتفاق، وهى معارضة تضم كل الوان قوس قزح. تضم معارضة التيارات الاسلامية - حماس وجهاد - وتضم التيارات اليسارية والراديكالية، مثلما تضم بعض المعتدلين فى الوسط وكلها معارضة تعبر عنها المنظمات الفلسطينية العشر المعارضة لسياسة عرفات والتى تتخذ من سوريا مقرا لها.

لكن الذى يلفت النظر اكثر هو تاكل التاييد لعرفات وسياسته داخل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، حصنه الرئيسى والشرعي فى القيادة.. فعندما دعا الرئيس عرفات اللجنة التنفيذية لاجتماع عاجل فى تونس - قبل مغادرته لباريس ثم واشنطن - لكى تقر اتفاق طابا قبل توقيعه فى العاصمة الامريكية، حضر تسعة اعضاء ورفض الحضور سبعة اعضاء تاكيدا على معارضتهم لهذا الاتفاق..

ومن بين التسعة الحضور، وافق ثمانية اعضاء ورفض عضو واحد هو سمير غوشة، اى ان القراءة الحقيقية للتصديق الفلسطيني على الاتفاق قد تمت بثمانية اصوات مقابل معارضة ثمانية اخرين، الامر الذى اعتبره الاعضاء المقاطعون - ومن بينهم شخصيات بارزة مثل فاروق قدومى رئيس الدائرة السياسية ومحمود درويش وشفيق الحوت وسليمان النجاب وعبدالله الحورانى - بمثابة اجتماع غير نظامى، وبالتالى فان التصديق غير شرعي وغير ملزم للشعب الفلسطيني، لانه اتفاق يتضمن «تنازلات خطيرة تهدد الحقوق الفلسطينية ويسهم فى استمرار الاحتلال الاسرائيلي» مقابل ضياع الامل فى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة!!

كيف... يلخص المعارضون، اسباب رفضهم لاتفاق طابا - واشنطن فى نقاط تستدعى اعادة التفكير، مثل ان هذا الاتفاق يحل ببساطة المشكلات الامنية الاسرائيلية ويخفف من اعبائها، بينما يزيد المشكلات الفلسطينية ويعقدها، يكفى ان الاتفاق الاخير يحقق لاسرائيل ثلاث مميزات جوهرية، هى :

(١) انه يضمن هيمنة اسرائيل الامنية الكاملة على ما بين ٨٠و٩٠٪ من مجموع الاراضى الفلسطينية، بعد ان اتفق على عزل المناطق والمدن الرئيسية بعضها عن بعض - طبقا للنص الرسمي - وحولها الى كانتونات سكنية محاصرة بالقوات الاسرائيلية.

(٢) انه كرس وضع المستوطنات الاسرائيلية - ١٢٥ مستوطنة - فى الاراضى الفلسطينية، وضمن لها الامن الكامل بحماية الجيش الاسرائيلي، وبتحويلها الى ترسانات عسكرية متحكمة فى اهم مناطق الضفة الغربية داخل شبكة مواصلات واتصالات وحماية عالية الكفاءة.

(٣) انه اطلق يد اسرائيل فى تهويد القدس والسيطرة عليها نهائيا، وفى اقرار تهويد الخليل لحماية ٤٠٠ مستوطن فقط على حساب ١٢٠ الف فلسطيني هم سكان الخليل!

اخيرا.. بين هجوم المعارضين، ودفاع المؤيدين، سيظل هذا الاتفاق محل نظر، وسيظل الحكم عليه مؤجلا الى حين تتضح كل حقائقه وتظهر كل خفاياه، لكننا فى كل الاحوال نؤمن بان الاتفاقات رغم بهرجة نقلها على الهواء، تظل معلقة فى الهواء، ما لم تكتسب مصداقية الحق وشرعية الحقيقة، وكلتاهما المصداقية والشرعية مازالت غائبة عنا، بينما اتسعت الابتسامة على وجه الرئيس الامريكي كلينتون، باعتباره الرابح الاكبر من اتفاق على الهواء، تابعه المشاهدون.. وغفوا!!

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الاهـــــرام

التاريخ : ٤ اكتوبـــــر ١٩٩٥

السلام الإقليمى ودور مصر

عـــاطف الغمـــرى

داخل القاعة الشرقية للبيت الابيض، وفى الوقت الذى كان فيه ٢٠٠ من المدعوين تضمهم القاعة يشهدون احتفالات التوقيع على اتفاق المرحلة الثانية من الحكم الذاتى الفلسطينى، كان هناك - بخلاف هذا الحدث المهم - واقع سياسى آخر له ابعاده الاوسع مدى، يكشف عن ملامحه، على المستوى الذى يتعلق باستراتيجية الولايات المتحدة كقوة دولية، ثم هناك ما يتعلق بمصر كقوة اقليمية.

ولعله لا يغيب عن الخاطر تلك المرات التى اصبح يتكرر فيها استخدام مسئولين ومفكرين سياسيين امريكيين تعبير «الدور الاقليمى المؤثر لمصر»، وليس استخداما لعبارات مطلقة، ولكن فى اطار مفاهيم، او محاولة صياغة رؤية استراتيجية جديدة للولايات المتحدة، تخدم مصالحها الحيوية فى اطار نظام دولى مختلف. وقد لوحظ خلال الاسبوع المكثف بالاحداث قبيل احتفال التوقيع، والناءه وفى الايام التاليه له، طرح مصطلحات على لسان مسئولين امريكيين بان السلام فى الشرق الاوسط يحتل الآن اولوية للسياسة الخارجية الامريكية. وانه يمثل مصلحة امن قومى حيوية، وبالتحديد قول دينيس روس «ان من الواضح ان السلام فى الشرق الاوسط اصبح احدى اولويات السياسة الخارجية لهذه الحكومة».

هذه العبارات تستخدم ليس ضمن المناسبة الاحتفالية لتوقيع الاتفاق، فهى قد بدأت تتردد، فى اطار اعم، ضمن عملية اعادة صياغة وسائل التعامل مع الجديد فى النظام الدولى.

فالسلام فى الشرق الاوسط فى فترة سابقة لم يكن مطلبا سياسيا، او ضرورة استراتيجية، او مصلحة امن قومى حيوية للولايات المتحدة، ففى سنوات الصراع بين القوتين العظميين، إثر انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، ووجود عدو سوفيتى، على جبهة مواجهة حشدت لها جميع وسائل الدمار على الجانبين المتصارعين، فان «السلام الاقليمى» لم يكن مستهدفا من طرفى الصراع. فكل منهم يدير معاركه ضد الآخر على امتداد بلاد العالم الثالث من اجل اكتساب مواقع نفوذ، والتوسع فيها على حساب تقليص نفوذ الطرف الآخر.. ومن ثم كانت وسيلة ادارة الصراع هى اشعال النزاعات الاقليمية والحروب الاهلية، بدافع من مبدأ توازن القوى، الذى كان احدى الادوات الرئيسية للسياسة الخارجية الامريكية. وبالتالى كان «السلام الاقليمى» يتعارض مع مفهوم ادارة صراع القوى العظمى. ولعل ادق تعبير سبق ان وصف هذا الوضع هو الذى قاله الرئيس الامريكى الاسبق ريتشارد نيكسون من «ان الحرب العالمية الثالثة قد دارت بالفعل، من خلال ادارة الصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى، على شكل حروب اهلية، ونزاعات على الحدود وحروب اقليمية، على ارض دول العالم الثالث، وبعيدا جدا على حدود اى من القوتين العظميين».

لكن الآن فقد انتهى الصراع مع نهاية الحرب الباردة وزوال العدو القديم (الاتحاد السوفيتى)، وحلت محله مصادر تهديد جديدة، بعضها له ملامح ظاهرة مثل الارهاب، وتحالف منظمات الجريمة الدولية، وغيره، وبعضها لم تتكون ملامحه النهائية بعد، لانه مازال فى طور التكوين تصنعه افرازات حالة اللانظام التى يمر بها العالم اليوم.

وفى هذه الحالة الدولية صارت الولايات المتحدة هى القوة العظمى الوحيدة فى العالم مرحلنيا الى ان تقوم للنظام الدولى اركان، وقواعد مستقرة تحكمه.

وبناء على ذلك كله اصبح السلام مطلبا استراتيجيا، فى المناطق التى توجد بها مصالح حيوية للولايات المتحدة، لان عدم الاستقرار يمكن ان يكون «عدوا» فى حد ذاته. وبالتالى يكون السلام الاقليمى فى مناطق معينة. واحدا من عناصر التاثير فى الاستراتيجية الجديدة للولايات المتحدة فى المرحلة القادمة.

من ثم فان هناك اعتبارات «لتوازن القوى» اقليميا، لابد ان تفرض نفسها على صانع قرار السياسة الخارجية الامريكية وهو فى مرحلة سعيه نحو صياغة استراتيجية تتعامل مع المدى القريب على الاقل والذى يقدره الخبراء بعشرين عاما من الآن. من هذه الاعتبارات قضيتان تستوقفان النظربالتحديد. أولاهما : قضية التحول النوعى فى العلاقة الاستراتيجية للولايات المتحدة باسرائيل. فلقد كانت السياسة الخارجية الامريكية تقف وراء سياسات اسرائيل بشكل مطلق منذ قيامها، وفى حروبها وتوسعها، واحتلالها للارض، حتى ولو كان ذلك ضد السلام الاقليمى.. لان التأييد الامريكى لاسرائيل لم يكن مجرد ضرورة تخدم استراتيجية الولايات المتحدة، بل كانت اسرائيل نفسها كدولة جزءا من الاستراتيجية الامريكية، تدور مع عجلة دورانها.

ولما كان قد حدث تحول عالمى يجعل السلام فى مناطق معينة يعامل فى نظر صانع قرار السياسة الخارجية الامريكية، باعتباره مصلحة امن قومى، فان ذلك لا يجعل ارادة اسرائيل فى نفس مركز احتكار تحديد مسار السياسة الخارجية الامريكية فى الشرق الاوسط لكن يدخل الى جوار ارادتها، عنصر السلام والاستقرار، مما يضيف بعدا جديدا لقرار السياسة الخارجية وهو التوازن بين الاثنين وليس إلغاء احدهما لحساب الآخر.

القضية الثانية.. هى انه اذا كان استقرار المنطقة قد اصبح مصلحة امن قومى، فان ادراك دور مصر الاقليمى كعنصر محورى لاستقرار المنطقة، باعتبارها فى موضع القلب من الجسد المحيط بها اقليميا، اذا استقرت استقر بها، واذا وهنت او اهتزت ارتجفت اعضاء الجسد بالتالى، اقول ان ادراك دور مصر الاقليمى على هذا النحو، لابد ان يطرح نفسه على صانع قرار السياسة الخارجية الامريكية، وعلى ضوء هذه الحقيقة الاستراتيجية.

ولعل ذلك كان ظاهرا من قبل ان يعقد احتفال التوقيع على اتفاق المرحلة الثانية للحكم الذاتى، لكنه صار اكثر وضوحا حتى فى داخل القاعة الشرقية، بالبيت الابيض، والكل يلتف حول حدث تاريخى، لم يعد احد يستطيع تجاهل ان مصر كانت هى واضعة حجر الاساس له، وان تثبيت اركانه، وصيانته، مازال يحتاج دور مصر الاقليمى «كقوة للاستقرار».

المصدر : اخر ساعة
التاريخ : ٤ اكتوبر ١٩٩٥

رسالة واشنطن



تكتبها :
مها عبد الفتاح

حشد دولى لتدعيم معسكر السلام سياسيا واقتصاديا ومعنويا



● لحظة توقيع الرئيس حسنى مبارك والملك حسين كشاهدين على اتفاقية المرحلة الثانية لمد سلطة الحكم الذاتى الى مدن الضفة الغربية بحضور الرئيس كلينتون وفى الصورة عرفات ورابين بعد أن وقعا

الاتفاق طريق عملى الى الدولة الفلسطينية

● واحتلفت الصورة: رابين يصافح عرفات بحرارة هذه المرة بعد أن كان مترددا فى اتمام التحية فى نفس المكان فى الاحتفال الذى تم منذ عامين.



● بتوقيع هذا الاتفاق ـ المؤقت ـ الذى يوسع السلطة الفلسطينية تمهيدا للمرحلة النهائية، يكون الفلسطينيون قد اتخذوا الخطوة (العملية) فى اتجاه إنشاء (الدولة الفلسطينية)... فالدولة هى حلم الفلسطينيين جميعهم وبدون استثناء فى الداخل وفى الشتات حتى ولو اختلفوا على السبيل إليها وانما ها هو الطريق (العملى) قد أخذ سبيله فى اتجاه الوصول..

فى الاحتفال السابق منذ عامين بالبيت الأبيض عندما تم توقيع إعلان المبادىء

فى ذلك اللقاء الأول بين العدوين اللدودين عرفات ورابين وتلك المصافحة الأولى الشهيرة بينهما التى شهدها العالم وهو يحبس أنفاسه بينما اسحق رابين متردد يكاد يتحسب من كفه وكان عرفات سيقتلع منها بعضا من أصابعه... كان الحدث يومها هو تلك الاثارة الدرامية! أما احتفال هذه المرة فكان الحدث هو (الواقع) الذى أرسى قواعده والعالم يشاهد العدوين السابقين وقد صارا (شريكين) بينما فصل جديد من التاريخ يتجسد أمامه !

فى هذه المرة كان البيت الأبيض يعج بوزراء الخارجية من المنطقة ومن أوروبا وآسيا وجميع وزراء خارجية دول الخليج والوفود الأجنبية وجميع السفراء المعتمدين فى واشنطن... كان حشد من الشخصيات الدولية لم يحدث أن اجتمع على هذا النحو من قبل.. أشبه بمظاهرة دعم وتأييد ومؤازرة على حد تعبير مسئول أمريكى كبير قال: ان **هذا التجمع هو الدليل على التقدم المقنع الذى طرأ على رقعة الشرق الأوسط ومفهومه للسلام... ولهذا فقد لوحظ أن الاعداد للاحتفال والدعوات التى وجهت والشخصيات الدولية التى لبت فقد استهدفت (تعميق) السلام وتوسيعه و(البناء) فوقه بحيث يتحول إلى بنيان قوى متين ومستقر يدعمه الاقتصاد والتعاون والرخاء!**

ولم يخف أى مسئول أمريكى ان إعداد هذا الحشد إنما هو لتجسيد الدعم السياسى والاقتصادى والمعنوى أيضا للتدليل على أن (معسكر السلام) هو أقوى من أن يهتز أو يعترض طريقه أى حدث يدبر!

أزمة آخر لحظة !

أعد الاحتفال وكأنه مسرح وقد جلس أبطاله في مواجهة التاريخ وجمهور المشاهدين الذى يعدون بالملايين بين أنحاء العالم.. أربعة رؤساء وملك وكلمات موجزة واحتفال دام نحو ساعتين ونبرة تكررت بأساليب شتى كلها تدعو إلى اكتمال حلقة السلام بانضمام سوريا ولبنان... وقد جلس شريكا عملية السلام رابين وعرفات يوقعان على ذات المائدة التى وقعا عليها منذ عامين إعلان المبادىء الذى أنهى رسميا خمسة عقود زمنية من العداء بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ولم يعرف أحد من الحضور أو المشاهدين أن أزمة قد طرأت في اللحظات الأخيرة قبل دخول الرؤساء إلى القاعة وهى التى أدت إلى هذا التأخير عن الموعد المحدد بنحو نصف ساعة كان الحاضرون في القاعة يتصببون عرقا من وهج الاضاءة والكاميرات المسلطة بينما كان الرؤساء في الداخل يحاولون حل أزمة طرأت في آخر ساعة.. وقد حكى بعد ذلك مسئول أمريكي كبير كيف أن دينس روس [وهو المسئول الأمريكي المختص بمسارات السلام] قد دخل فجأة على اجتماع الرؤساء الخمسة في المكتب البيضاوى وأخطرهم بأن أعضاء لجنة التفاوض التى تضع اللمسات الأخيرة في صياغة الاتفاق قد اختلفوا وتوقفوا وأن المطلوب هو تدخل فورى من رابين وعرفات... وكان الوقت يقترب من موعد التوقيع والحضور كلهم في الانتظار... وعلى الفور سحب كلينتون كلا من رابين وعرفات إلى غرفة الطعام المخصصة له في جناح مكتبه وطلب منهما أن يحلا الاشكال وبدا وجهه محتقنا وهو يقول لهما: تذكرا ان العالم ينتظرنا الآن.! وعاد لينضم إلى جلسة الرئيس مبارك والملك حسين..

ومر نحو ثمانى دقائق (يبدو ان هناك من كان يمسك الساعة ويحسب الزمن بالدقائق) وعاد عرفات ورابين ليعلنا أن المشكلة قد ذللت وأنهما قد أضافا بعض التعديلات بقلم الحبر فوق نص الوثيقة وانتهى الأمر...

وكانت المشكلة تتعلق (بلفظ) وليس بمضمون ومع ذلك كادت أن تؤدى إلى أزمة توقف أوتعطل التوقيع. وكانت المسألة تتصل بتوقيت إعادة انتشار القوات الاسرائيلية حول مدينة الخليل والتعبير المستخدم في توصيف ذلك في الوثيقة التى تزيد عدد صفحاتها على الأربعمائة صفحة.. وجىء بعدها بالخرائط وعددها ٢٦ خريطة بالتمام على مائدة في غرفة اجتماعات مجلس الوزراء بجناح مكتب الرئيس الأمريكي، واستغرق توقيعها جميعها بالأحرف الأولى نحو ربع الساعة! بعدها دخل الرؤساء الخمسة معا إلى قاعة الاحتفال أمام نحو مائتى شخصية دولية وأمريكية شاركوا في شهود حفل استغرق ساعتين.

من كان يتخيل منذ ثلاث سنوات فقط اجتماع هؤلاء جميعا في مكان واحد يشملهم حدث تاريخى على هذا النحو؟... ليس غير الشعراء فقط على حد تعبير رابين!

ماذا يعنى هذا الاتفاق المؤقت ؟

أهمية هذا الاتفاق هو في كونه أول اتفاق حول الضفة الغربية قلب النزاع الاسرائيلى الفلسطينى...وهذا الاتفاق هو محرك الجدول الزمنى لاجراءات وقواعد تبدأ من انسحاب القوات الاسرائيلية خلال عشرة أيام من يوم تصديق الكنيست عليه تنتهى في مدة أقصاها ستة أشهر أى في ٣٠ مارس من العام القادم.. وان كان المسئولون الأمريكيون يؤكدون أن اسرائيل سوف تنتهى من آخر دفعات سحب قواتها في موعد مبكر عن ذلك أى مع نهاية العام الحالى.

ويحدد الاتفاق كافة الخطوات التالية للانسحاب والانتخابات وكيفية انتقال السلطة إلى الفلسطينيين في نحو ثلث مساحة الضفة الغربية وإلى حين مرحلة المفاوضات النهائية التى تبدأ من منتصف العام القادم.

ولنطرق أولا ما فاز به الفلسطينيون... ثم نعرض أوجه القصور أو بالأصح للمجالات الشائكة في التطبيق..

إذ مع الوقت الذى تتشكل فيه مؤسسة الحكومة الذاتية الجديدة أى بعد الانتخابات المقرر لها أن تتم بعد ستة أشهر تقريبا أن يكون للفلسطينيين رئيس تنفيذى هو رئيس الحكومة. ومجلس تشريعى يؤلف من بين أعضائه الحكومة الجديدة. وقوة أمن صغيرة في حدود ١٢٠٠ ضابط وشرطى. وقطعة أرض صغيرة حقا لاتزيد على ٢٨٪ من أراضى

الضفة الغربية وان كان المجال مفتوحا لتتنامى وتتسع مع المرحلة النهائية.. ويكون للحكومة الجديدة المؤقتة حق إصدار الضرائب والتجارة الخارجية ومحطة إذاعة وتليفزيون وعلم ونشيد قومى ومحاكم لها سلطة النفاذ على مواطنيها .. وإنشاء البنوك وإصدار جوازات السفر وحق الاحتفاظ باحتياطى من العملات الأجنبية وإبرام اتفاقيات دولية محدودة... أى فرش ارضية دولة فلسطينية مستقلة ...

ولهذا فإن المراقبين سواء فى أمريكا أو فى اسرائيل ذاتها يدركون جيدا أن هذا الاتفاق سيؤدى حتما إلى إقامة الدولة الفلسطينية ! بل ان اسحق رابين ذاته رغم امتعاضه كلما تردد أمامه هذه الحقيقة فى هيئة تساؤلات ملحة من الصحفيين لم يملك إلا ان اعترف تقريبا بهذه الحقيقة خصوصا فى حديث أدلى به إلى يديعوت احرونوت وترجم ونشرت مقتطفات منه فى امريكا ويقول فيه «انى أعارض ذلك (حاليا) ثم قال: وأركز على تعبير (حاليا) إذ سنبحث مستقبلا جميع انواع الحلول!» والمستقبل الذى يشير إليه رابين هو فى حدود ثمانية أشهر من الآن!

● ● ●

ولايخفى على أحد ان (التطبيق) من الآن فصاعدا سيكون شاقا والمقصود بذلك كيفية سير الاجراءات الأمنية (المشتركة) بين البوليس الفلسطينى وقوات الأمن الاسرائيلية... فسيكون هناك وفق هذا الاتفاق مراكز اتصال على كل مستوى وعلى مدى ٢٤ ساعة فى اليوم.. وتشمل تبادل المعلومات الأمنية.. والدوريات المشتركة على الطرق الرئيسية... ووحدات متحركة للتعامل السريع مع أى اضطرابات طارئة.. ومكاتب اتصال مشتركة فى نقاط العبور الحدودية ستكون أساسا تحت سلطة اسرائيل مع إتاحة دور ما للسلطة الفلسطينية...

وعلى كل طرف أن يخطر الطرف الآخر فورا بأى تغيير يطرأ فى نشر قواته أو فى حالة تهديد بشغب أوحادثة تقع أو اختراق أو أى عمل من أعمال العنف او فى حالة وقوع حادث لاسرائيلى فى أراض فلسطينية ويتطلب نقله إلى مستشفى اوبالعكس فيما لو تعرض فلسطينى إلى إيذاء وتطلب علاجا فلابد من إخطار كل طرف للآخر على الفور..

وفى المدن الفلسطينية السبع باستثناء مدينة الخليل التى يعيش وسطها نحو أربعمائة مستوطن يهودى سيكون للحكومة الفلسطينية مزاولة السلطة القضائية فى كافة تلك المدن التى لن تعود إليها قوات الجيش الاسرائيلى بعد أن تنسحب وتعيد انتشارها فى مواقع محددة على الخرائط... وأما خارج هذه المدن أى فى القرى فإن للحكومة الفلسطينية أن تنشىء ٢٥ نقطة بوليس فى مراكز اختيرت كلها بحيث تتحاشى الاتصال المباشر مع المستوطنين الاسرائيليين...

وأما تحرك البوليس الفلسطينى خارج هذه المراكز فهو خاضع للتنسيق مع الاسرائيليين ولابد من الاخطار بتحركاتهم مسبقا مع حق اسرائيل فى استخدام سلطة الاعتراض (الفيتو) ولكن مرة أخرى نكرر : ان كل هذا هو ضمن إجراءات مؤقتة لحكومة مؤقتة إلى حين الوصول إلى الاتفاق النهائى.. ومع ذلك سيكون لأسلوب هذه المرحلة الانتقالية من التطبيق وهو صعب أبلغ الأثر على نتائج مفاوضات المرحلة النهائية الأهم.

إذ من الصعوبات المتوقعة مثلا أن الفلسطينى لن يتمكن من ان يقود سيارته من بلده جنين -مثلا- إلى مدينة الخليل بدون أن يوقف فى الطريق! وقد يشعر المواطن الفلسطينى أنه أصبح تحت سلطة الاسرائيلى وبما بأكثر من ذى قبل ! ومثل هذه الإجراءات لو لم تتخذ مع مراعاة الحساسيات فقد تؤدى إلى عواقب سيئة تجاه الحكومة الفلسطينية ذاتها!

ومثل هذه التوقعات هى التى أدت إلى النزاع الذى قام بين عرفات وبيريز قبل فجر يوم الأحد فى نهايات التفاوض بطابا وعطل الاتفاق خاصة يوم خرج عرفات ثائرا من حجرة المفاوضات قائلا : نحن لسنا عبيدا لأحد !

والاتفاق من حيث الأمن يتضمن أن كل جانب يتولى أمنه بينما يحترم ويحافظ على تحرك الناس بسهولة وبدون عرقلة بقدر

الامكان وخصوصا حركة السيارات والبضائع... وستتولى قوات الأمن الاسرائيلية سلطات الأمن فى قبر سيدنا ابراهيم على أن يرتدى الاسرائيلى (زيا مدنيا) وليس عسكريا أى قوات الرد السريع التى ستكون بداخل وحول المواقع المسجلة قدسيتها لدى اليهود ومنها قبرا يوسف عليه السلام وابراهيم الخليل..

ومن الملاحظ أن الاتفاق يمنع الفلسطينيين مثلا من إقامة سفارات أو قنصليات فلسطينية مع أن الواقع هو أن لديهم عمليا وفعليا ما يماثل ذلك وسوف تستمر بكل تأكيد .. وانما أصر الاسرائيليون على تسجيل ذلك فى الاتفاق **(وهو مؤقت على اى الأحوال)**.. كما يسجل الاتفاق ان على الحكومة الفلسطينية المؤقتة أن تحمى الأفراد من الفلسطينيين الذين سبق اتهامهم بالتعاون مع سلطات الاحتلال... وطبعا لن تستطيع السلطة الفلسطينية حماية هؤلاء من مشاعر الكراهية تجاههم مدة ٢٤ساعة كل يوم!

وسرقة السيارات !

كما اتفق الطرفان على مكافحة سرقة السيارات! مع أن المعروف للعامة والخاصة أن بوليس غزة نفسه يستخدم عشرات السيارات المسروقة من اسرائيل!.. وتوجد مئات السيارات فى غزة بيافطات خاصة لأن من يقودونها قد عجزوا عن تقديم أوراق تثبت ملكيتهم لها !

ويبقى فى النهاية تساؤل مفتوح ولكنه حيوى للغاية... فالمسألة المهمة الباقية هى من الذى سيكون فى النهاية هو الجزر (جمع جزيرة) ومن سيكون هو البحر المحيط؟

ونحن نقصد الضفة الغربية طبعا.

وبصورة أخرى من سيكون مثل قطعة الجبن السويسرى ومن الذى سيكون بمثابة الثقوب او(الخروم)... هل هم الفلسطينيون الذين تريد اسرائيل ان تطوق مدنهم من كل جانب بالمستوطنات؟ أم هى المستوطنات التى سيحيطها المد الفلسطينى أو البحر الفلسطينى من كل جانب ؟!

فالمشكلة الأكبر التى ستواجهها مفاوضات المرحلة النهائية إلى جانب مصير القدس هى مشكلة المستوطنين اليهود باعتبار أنهم أناس متطرفون قد اعتنقوا عقيدة تدور حول احقيتهم فى (كل) ما يسمونه بأرض اسرائيل.. وتوهموا أنهم باستيطانهم فى الأراضى الفلسطينية قد قاموا بإلغاء **(الخط الأخضر)** الذى يفرق بين ما هو دولة اسرائيل وبين الاراضى التى احتلوها فى عام ١٩٦٧!.

ومن هنا تأتى أهمية هذا الاتفاق الذى يلغى هذا الفكر الاسرائيلى المتعصب بوثيقة مسجلة على الورق وموقع عليها من رئيس حكومة اسرائيل وعلى مشهد من العالم لينهى (هلوسة اسرائيل الكبرى) وهذا هو مضمون ما يردده ويكرره رابين فى مجلس وزرائه وينقل عنه ... انتهت هلوسة اسرائيل الكبرى!

والمستوطنون اليهود فى الضفة الغربية (نحو ١٤٠الف مستوطن) يعيشون فى ١٤٥ مستوطنة فى الضفة الغربية (باقون) وفق الاتفاق ـ فى المرحلة الحالية المؤقتة ـ وإلى حين الاتفاق نهائيا على مصير هذه المستوطنات...

ومن المقرر ان يجتمع رابين خلال ساعات مع اعضاء كتلة حزب العمل الحاكم البرلمانية فى اطار مساعيه لضمان تأييد جميع اعضاء الائتلاف الحاكم لاتفاق طابا وقالت وكالة الانباء الالمانية ان ائتلاف رابين غير متأكد من احراز الفوز فى اقتراع الكنيست بسبب تهديدات عدد من الصقور بالتصويت ضد الاتفاق.

وفى اطار تصعيد المستوطنين اليهود لحملة الاحتجاج على توسيع الحكم الذاتى الفلسطينى عبر امس ١٢٠ مستوطنا نهر الاردن باتجاه الضفة الشرقية بعد ان اقتحموا السياج الامنى الفاصل بين الضفة الغربية والاردن فى اطار حملة احتجاج على توسيع الحكم الذاتى الفلسطينى.

وقال شهود عيان ان المستوطنين تجاوزوا بسيارتهم جنودا اسرائيليين حاولوا منعهم من الدخول للمنطقة العازلة بالقرب من مستوطنة نتيف مفدود شمال اريحا ودخلوا الاراضى الاردنية بعد ان قلبوا سيارة عسكرية حاولت اعاقة تقدمهم، كما لم تكن القوات الاردنية موجودة حين عبر المستوطنون .

واضاف شهود العيان ان الجنود الاسرائيليين الذين ارسلوا لمنطقة النهر لم يستطيعوا منع المستوطنين من العبور.

وكانت الشرطة الاسرائيلية قد فرقت امس الاول عشرات المستوطنين وأغلقوا الطرق المؤدية لجسر اللنبى الذى يصل الأردن بالضفة الغربية لاكثر من ساعتين.

على صعيد اخر امر عرفات باجراء تحقيق فى مقتل امريكى من اصل فلسطينى يدعى عزام عبدالرحيم اثناء استجوابه فى إحدى منشآت جهاز الامن الوقائى الفلسطينى بأريحا.

وكانت منظمة بيت سالم الفلسطينية لحقوق الانسان قد نددت باساليب التعذيب التى يمارسها الجهاز وطالبت باجراء تحقيق مستقل بعد ان ذكرت اسرة القتيل ان جثته كانت تحمل آثار تعذيب.



● ود واضح وعواطف ظاهرة جمعت بين عرفات ورابين، والرئيس الفلسطيني يدفع رئيس الوزراء الاسرائيلي ليتقدمه الى مدخل البيت الأبيض.



● قضايا هامة طرحت في لقاءات الرئيس حسنى مبارك مع أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب، خاصة مسيرة الاصلاح الاقتصادى ومواجهة الارهاب وتطورات عملية السلام.

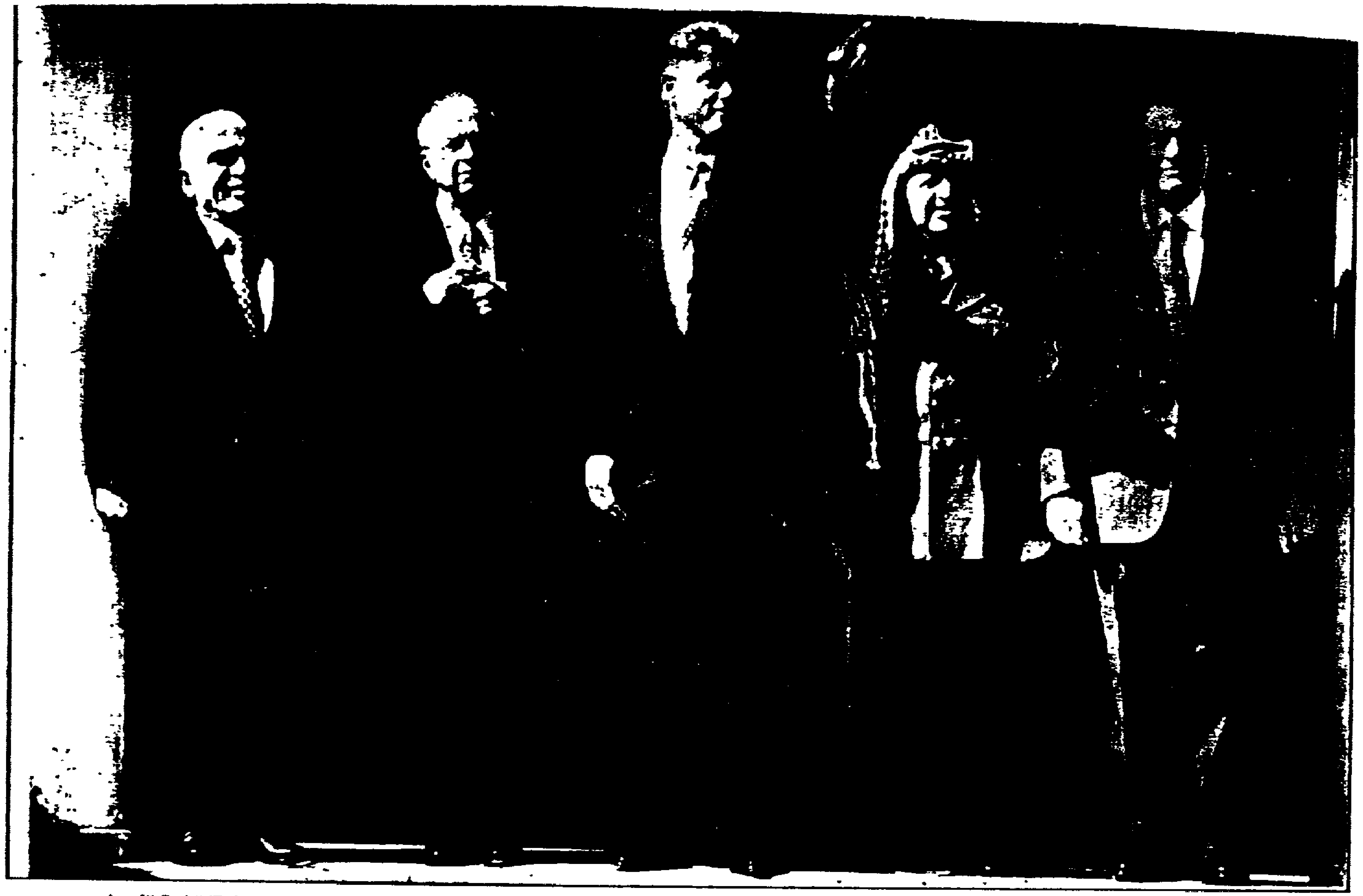




● بعد نهاية مشكلة ما قبل التوقيع حديث باسم بين الرئيس حسني مبارك والرئيس الأمريكي كلينتون في احتفال توقيع الاتفاق وتظهر خلفهما السيدة سوزان مبارك قرينة الرئيس والملكة نور.

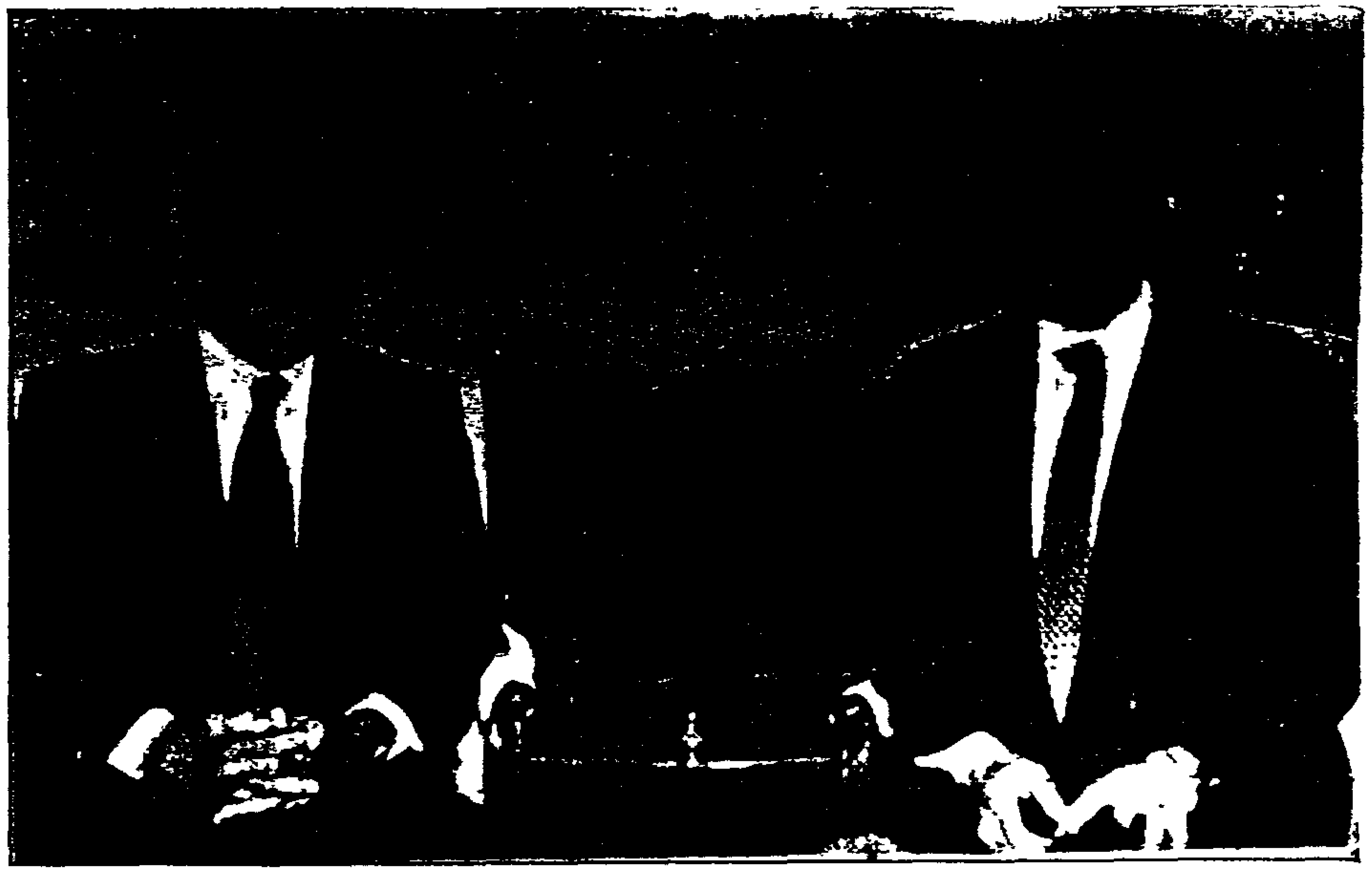


قرينـــــات الزعمـــــاء
سوزان مبارك وإلى يسارها سها عرفات وإلى يمينها الملكة نور وهيلارى كلينتون وبالقطع.. كانت لكل منهن دور بارز فى مساندة أزواجهن حتى تم الاتفاق التاريخى.



● فى حضور شركاء السلام: الرئيس الأمريكى كلينتون ومعه الرئيس مبارك والملك حسين واسحاق رابين وياسر عرفات وصورة تجمع بين شركاء السلام فى منطقة الشرق الأوسط.

● مفاوضات المرحلة النهائية بعد ثمانية أشهر



● القمة المصرية الأمريكية ومباحثات بين الرئيسين مبارك وكلينتون تناولت للتعاون الاقتصادى والعلاقات الثنائية وقضايا عربية وإقليمية.



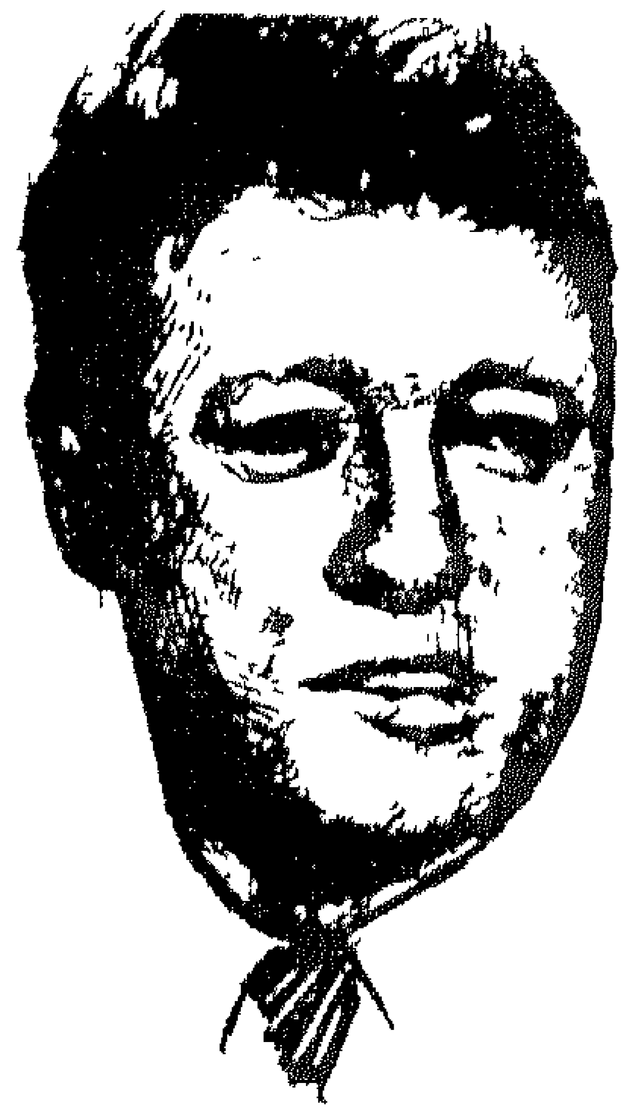
● الرئيس مبارك أثناء إلقائه لخطابه في المناسبة التاريخية.. وتأكيد من الرئيس مبارك على ضرورة إحراز تقدم على المسار السورى واللبنانى.



● إجماع من أعضاء مجلس النواب على الاشادة بجهود الرئيس مبارك في عملية السلام هذا ما أكده نيوت جينجريتش رئيس المجلس بعد لقائه وأعضاء المجلس بالرئيس مبارك



● الرئيس مبارك أثناء لقائه مع وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر في إطار سلسلة الاتصالات التى أجراها أثناء وجوده في العاصمة الأمريكية ويظهر على ماهر سفير مصر في واشنطن.



□ بيل كلينتون



□ ياسر عرفات



□ الرئيس مبارك

أحاديث واشنطن الان ..

ماذا بعد توقيع الاتفاقية؟!

ماذا بعد توقيع الاتفاق ؟ ؟

هذا هو السؤال المطروح حاليا على الساحة الدبلوماسية بعد توقيع الاتفاق التاريخي يوم ٢٨ سبتمبر .. في واشنطن ..

وفي الحقيقة فإن الصحافة الامريكية كانت قد ابدت اهتماما كبيرا بكل الظروف والملابسات التي احاطت بالتوصل للاتفاق وحيث كان التدخل الفوري والمباشر من الرئيس حسني مبارك في اصعب لحظات المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية هو العنصر الهام والرئيسي وراء عدم إنهيار المباحثات .

● واشنطن :
أحمد نصر

وخاصة عندما طلب الرئيس الامريكي كلينتون في اتصالاته التليفونية مع الرئيس « حسني مبارك » بذل جهوده الشخصية وعلاقاته الخاصة مع الطرفين الفلسطيني الممثل في الرئيس ياسر عرفات والإسرائيلي الممثل في رئيس الوزراء إسحاق رابين .

وقام الرئيس مبارك بإرسال مستشاره الدكتور اسامة الباز لمقابلة رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين لإنقاذ المباحثات من الإنهيار بعد ان تعرضت المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية للإنهيار اكثر من مرة !

وكان هذا المجهود الدبلوماسي المصري المكثف من قبل الرئيس حسني مبارك عنصراً هاماً وحيويا في وقف إنهيار المفاوضات في اللحظات الاخيرة ، والذي استطاع ايضا بحكم علاقاته القوية بكافة اطراف الصراع بان يوفق بين وجهات النظر الفلسطينية والإسرائيلية فجاء هذا الاتفاق الذي يراه المحللون في العاصمة الامريكية واشنطن نقطة تحول هامة للغاية في مسار عملية السلام في الشرق الاوسط ..

وكان من الواضح منذ اللحظات الاولى ليومي الخميس ٢٨ سبتمبر يوم توقيع الاتفاق بان الإدارة الامريكية مهتمة بان تبرز دور كل اطراف المفاوضات والإعلان عن تقديرها لهذا الدور .

ولذلك لم تكن مفاجاة ان يعقب توقيع الاتفاق التاريخي بدء الكلام عن اهمية تحقيق تقدم على الجبهة السورية ، ولذلك بدا الرئيس كلينتون اجتماعاته مع الرئيس حسني مبارك والملك حسين داعيا إلى اقتناعه الكامل باهمية وضرورة تكثيف الاتصالات مع السوريين .

وظهرت مقالات صحفية في بعض الصحف الامريكية تشير إلى ان الرئيس الامريكي كلينتون ، وكما اعطى اهمية للمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية واعتمد في لحظات

انهيارها على ضرورة التدخل الشخصى من الرئيس حسنى مبارك فقد اهتم ايضا الرئيس الامريكى كلينتون بان يبرز عقب لقائه بالرئيس حسنى مبارك اهمية الدور المصرى بصورة حاسمة وقاطعة على بدء اتصالات جديدة مكثفة مع سوريا وحيث سيقوم الرئيس الامريكى كلينتون خلال ايام بإرسال مبعوث امريكى إلى سوريا كما ان هناك توقعات هنا فى العاصمة الامريكية واشنطن بان يحدث تكثيف فى زيارات ومهمات دبلوماسية مكوكية من واشنطن إلى سوريا والعكس ! .. وان ابرز شخصية امريكية دبلوماسية مرشحة للقيام بهذا الدور المكوكى هو « دينس روس » مستشار الخارجية الامريكية والذى كان خلال مباحثات طابا بين الفلسطينيين والإسرائيليين على اتصال تليفونى « كامل » مع اطراف المباحثات لمنع المباحثات من الانهيار والذى لمع اسمه هنا فى الصحافة الامريكية .كوسيط امريكى ناجح يتمتع باحترام كل الاطراف بلا استثناء ، وهو من الشخصيات التى تعطى اهمية قصوى للتوصل لاتفاق مع السوريين .

● ضمانات التنفيذ

الدبلوماسيون والمعلقون الصحفيون هنا يركزون الآن فى تعليقاتهم على ماذا بعد توقيع الاتفاق وبالتحديد على نقطة هامة تناولها اكثر من معلق امريكى . وهى ضمانات تنفيذ الاتفاق على ارض الواقع وحيث توجد مشاكل الالغام السياسية ! ولذلك يذكر المراقبون بان مصداقية هذا الاتفاق التاريخى ستاتى عن طريق تنفيذه على ارض الواقع وحيث يوجد حجم مشاكل

□ كلينتون يؤكد :

• دور مصر رئيسى وهام فى مسيرة السلام
• تحركات دبلوماسية مكثفة إلى سوريا ..

اخرى لابد من التغلب عليها .

وذكرت ايضا بعض هذه التعليقات بان الأطراف التى منعت إنهيار عملية التوصل للاتفاق الخاص بتوسيع سلطة الحكم الذاتى وعلى راسها الولايات المتحدة ومصر لابد ان تكون على صلة بكل الأطراف الفلسطينية والإسرائيلية حتى لا تحدث اية مشاكل تمنع تنفيذ هذا الاتفاق .

كما ان الصحف الأمريكية وفى محور اهتمامها بماذا بعد توقيع الاتفاق اصبحت تجد ان التوصل لحل على المسار السورى اللبنانى ستكون له اهمية كبرى ليس فقط فى دفع مسيرة

السلام في الشرق الأوسط بل في تامين ما تم التوصل له بين الفلسطينيين والإسرائيليين !

وقد علمت « صباح الخير » بان الرئيس ياسر عرفات خلال اجتماعه مع الرئيس الأمريكى كلينتون قد اكد على اهمية تنفيذ بنود الاتفاقية وانه لديه قلق في إمكانية التنفيذ الكامل ، ولذلك طلب ضرورة بقاء الدعم الدبلوماسى الأمريكى والمصرى له خلال فترة تنفيذ بنود الاتفاق والتى يعطيها الرئيس ياسر عرفات اهتمامه الأول .

كذلك ففى إطار الاهتمام الرئيسى الآن في واشنطن بماذا بعد توقيع الاتفاق ؟ تدور احاديث حول احتمالات زيارات عالية المستوى خلال الأسابيع القادمة من دمشق إلى واشنطن كما ان هناك احتمالات كبيرة لقيام شخصية امريكية هامة بزيارة لدمشق خلال القريب العاجل في اعقاب الجولة القادمة لوزير الخارجية الأمريكى وارين كريستوفر لدمشق .

وقد ذكرت مصادر امريكية هامة بان استعدادات الرئيس حسنى مبارك للقيام والمساعدة في اى عملية لدفع المفاوضات السورية الإسرائيلية وتحقيق تقدم في المسار السورى اللبنانى قد قوبل بتقدير كبير وواسع سواء من الرئيس الأمريكى كلينتون او من قبل رئيس الوزراء الإسرائيلى « إسحاق رابين » وتقول هذه المصادر الأمريكية بان اتصالات امريكية مصرية سورية إسرائيلية هامة ستجرى خلال الأيام القليلة القادمة وان هناك توقعاً بحدوث إنفراج قريب جداً على جهة المفاوضات السورية الإسرائيلية .

●●

وينتهى حديث واشنطن عن الاتفاق التاريخى الهام الذى تم توقيعه في واشنطن بين الفلسطينيين والإسرائيليين ويبدا الحديث عن ماذا بعد توقيع الاتفاق مع حديث هامس ومكثف عن اتصالات هامة قادمة على الجبهة السورية الإسرائيلية .

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاخبـــار

التاريخ: ١٥ اكتوبر ١٩٩٥

اتفاق طابا .. الممر الضيق الى القدس

اتفاق طابا الاخير يقود الجميع وبملابسات الحركة إلى الممر الضيق لقضية القدس . فإذا كانت مدينة الخليل ومن اجل ٤٠٠ مستوطن لا يمثلون إلا حوالى ٣. / من مجموع سكانها ، قد تم ترحيل ملفها إلى المفاوضات النهائية . فإلى اى مدى زمنى .. سوف يتم ترحيل ملف القدس ؟!

ولا نريد ـ بادىء ذى بدء ـ ان نبخس المفاوض الفلسطينى حقه ، فلقد ناور بين ضلعى زاوية حرجة .. فهناك المعطيات الاقليمية والدولية غير المواتية من ناحية ، وهناك الطرف الذى يحتل الأرض ويطالب بفواتير استحقاقات القوة من ناحية اخرى .

وبمعنى اخر .. فإن التنازلات التى قدمها المفاوض الفلسطينى لم يقتضها فقط تكتيك اليات التفاوض ولكن اقتضتها ـ ايضا ـ حسابات موازين القوى التى تنحاز إلى الجانب الاسرائيلى فى مواجهة عالم عربى مازال منهكا بدوار الاعياء ، وبالتالى لا مجال للمزايدة على المفاوض الفلسطينى ، ولكن يبقى السؤال : ما هى التنازلات المطلوبة فى القدس ؟!

• • •

الكل يعلم انه لا سلام بدون القدس ، لاعتبارات دينية لن تسلم طواعية فى الارث الروحى ومقدساته .. اسلاميا ومسيحيا ، ولاعتبارات سياسية سوف تتمثل القدس كمحك اختبار بين مقولتى « سلام الهزيمة » و « سلام رد الاعتبار » فأى تفريط فى القدس هو فى النهاية اقرار بسلام الهزيمة ، وايضا لاعتبارات جيبوليتيكية حاكمة باملاءات المقتضى

بقلم الدكتور

رفعت لقوشة



الامنى ، فالقدس الموحدة كعاصمة لاسرائيل سوف تفرض بالضرورة خلق حزام أمنى حولها ، فلن تقبل اسرائيل بوجود عاصمتها عند نقطة تماس حدودى مع الكيان الفلسطينى ، وسوف تتعدد الوان الطيف فى الحزام الامنى .. بدءا من اللون الاخضر الذى يكسو القرى الفلسطينية التى تطالب اسرائيل الفلسطينيين بالتنازل عنها ، وحتى اللون الاحمر الذى يحمل « الفيتو » الاسرائيلى على مشروع الدولة الفلسطينية ، وبتعبير اكثر دقة .. فإن اى تنازل فى القدس هو بمثابة اجهاض مبكر لفكرة الدولة الفلسطينية .

• • •

لذلك كله .. فإن الترتيبات الاسرائيلية قد عمدت وبالتواء هندسى إلى تعريج الخط الفاصل بين القدس الشرقية والقدس الغربية لتصادر وبالامر الواقع اى احتمال للعودة إلى خط التقسيم السابق لعام ١٩٦٧ ، فلقد تدفقت الهجرة اليهودية إلى القدس الشرقية ليرجح ـ ولأول مرة ـ الثقل الديموجرافى اليهودى (حوالى ٥١ / من مجموع السكان فى القدس الشرقية) ، وتم استقطاع اراض من المدينة لبناء احياء سكنية لليهود ، وعمدت الترتيبات الاسرائيلية فى نفس الوقت إلى تحويل مدينة القدس بشطريها إلى بلدية تحت مسمى القدس الكبرى والتى الحق بها اداريا مدن اخرى ، لتختفى بذلك مدينة القدس من قاموس الخطاب الادارى .. ولا تبقى الا بلدية القدس موضوعا للتداول ، ولم تتخلف الآلة التشريعية الاسرائيلية عن مواكبة كل هذه الترتيبات ، ففى يوليو ١٩٨٠ اصدر الكنيست قراره باعلان القدس .. عاصمة موحدة لأسرائيل ،

ثم عاد فى ١٠ مايو و ٢٧ ديسمبر ١٩٩٤ ليدعم قراره بقرارين مكملين .

• • •

ولأن عجلة المفاوضات قد دارت ، فالجميع ينتظرهم فى مايو ١٩٩٦ ، بطاقة دعوة إلى جولة جديدة يتصدر جدول أعمالها ملف القدس ، والدعوة قابلة للتأجيل وفقا لبراعة الاداء الأسرائيلى فى مماطلة التسويف ، ولكنها ليست قابلة للالغاء .. فلا احد يرغب فى القفز من القطار ، وفى اغلب الظن .. فإن اسرائيل سوف تستثمر ترتيباتها فى القدس لتناور بها ـ وفى الجولة الجديدة ـ على المحاور التالية

١ ـ طرح مشروع لجنة بيل البريطانية كافتتاحية انشائية لمساجلة التفاوض ،

ولقد صاغت هذه اللجنة مشروعها فى عام ١٩٤٧ ، واقترحت من خلاله استبقاء مدينة القدس تحت الادارة الدولية

٢ ـ ولأنه لا يوجد حاليا ـ وبمعطيات

الامر الواقع - معالم ادارية لمدينة القدس ، فلقد تم تحويلها إلى بلدية ، فإن المدينة يمكن تمثيلها اختزالا في الاماكن المقدسة ، والتي تصبح - بالتالي - موضوع التدويل ، فالأردن يعترف على المقدسات الاسلامية والفاتيكان يضطلع بمهمة الاشراف على المقدسات المسيحية الكاثوليكية . الخ ، مع استبقاء القدس /البلدية كعاصمة لاسرائيل .

٣ - يتم التعامل مع السكان الفلسطينيين في القدس الشرقية بنفس منطق التعامل مع المستوطنين الاسرائيليين في الاراضي الفلسطينية في اطار اتفاقيات امنية متبادلة تستعيد إلى الذاكرة خريطة الموزاييك في البلقان ، وبمنطق الجدل الاسرائيلي فاذا كان هناك مستوطنون اسرائيليون في الضفة والقطاع يعيشون تحت كنف الادارة الفلسطينية ، فما الذى يحول - وبمضاهاة القياس - من وجود مستوطنين فلسطينيين في القدس الشرقية يعيشون تحت كنف الادارة الاسرائيلية ؟!!

● ● ●

وحول هذه المحاور سوف تناور اسرائيل ولسنوات طويلة دون أن يطاردها إلحاح الزمن ، فلقد تحقق هدفها التكتيكى - وعلى حد تعبير رابين - بالفصل بين الفلسطينيين والاسرائيليين والحفاظ على الهوية الاحادية لدولة اسرائيل ، وفى نفس الوقت فهى تراهن - استراتيجيا - على تأثير الكنيسة المتيودية فى اروقة مراكز القرار داخل الحزب الجمهورى الامريكى ، وهى الكنيسة التى تؤمن بأن اسرائيل هو شعب الله المختار وان صلب المسيح ليس مسئولية اليهود ولكنه مسئولية الحاكم الرومانى ، وان المسيحية فى جوهرها هى رسالة يهودية ، ولن تكتمل الرسالة الا بعودة المسيح .. ولن يعود المسيح الا اذا عاد شعبه الاسرائيلى إلى القدس ، وكان تأثير هذه الكنيسة حاضرا فى قرار الكونجرس بنقل السفارة الامريكية إلى القدس .

● ● ●

وهكذا فنحن نقترب من الممر الضيق ، الذى سوف يأخذنا ويأخذ المنطقة كلها إلى حافة السلام او حافة الحرب ، ولا بديل امام العرب من حشد دولى وراء المفاوض الفلسطينى عند نقطة تقاطع الخيارات .. فلن تقبل اسرائيل بالعودة إلى خط التقسيم .. ولن يقبل الفلسطينيون بالقدس كعاصمة موحدة لاسرائيل وإلا لتنازلوا عن كل شىء فى مقابل لا شىء ، ولكن معادلة الموقف الفلسطينى مشروطة بالمساندة الدولية .. وبدونها وداعا للقدس .

●● كاتب المقال استاذ الاقتصاد المساعد بكلية زراعة الاسكندرية

المصدر : الاخبـــــــار
التاريخ : ٥ اكتوبـــــــر ١٩٩٥

تعليق

ماذا لو ؟!

لو امتثلت اسرائيل لقرارات الشرعية الدولية وانسحبت من جميع الاراضى العربية المحتلة ، وفككت المستوطنات واقرت بحق الفلسطينيين فى دولة مستقلة عاصمتها القدس فانها ستكون الرابح الاكبر وربما الوحيد فى هذه الصفقة بكل الحسابات التاريخية والجغرافية والاستراتيجية ايضا . وذلك لاسباب جوهرية اهمها ان الدولة اليهودية ستظل بالنسبة للشعوب العربية والاسلامية كيانا دخيلا قام على ارض فلسطين المغتصبة . ومن هنا فإن عليها ان تثبت من الآن ولسنوات طويلة قادمة حسن نواياها واستعدادها للعيش جارا مسالما وسط شعوب لازالت تشعر بالغبن والضيم .

ولابد ان قادة اسرائيل يدركون الآن جيدا فوائد السلام وحسن الجوار . ويكفى انهم استطاعوا خلال فترة وجيزة ان يحققوا اختراقا دبلوماسيا وسياسيا واقتصاديا هائلا بفضل المصافحة التاريخية بين رابين وعرفات فى حديقة البيت الابيض . رغم انهم لم يقدموا شيئا يذكر على الارض لاقامة سلام حقيقى . ولن نقول عادلا - ويجب ان يدرك الاسرائيليون ذلك جيدا - لان اى سلام مع اسرائيل لن يكون عادلا حتى ولو نفذت جميع قرارات الشرعية الدولية . فكل هذه القرارات مع احترامنا الكامل لها لن تضمن عودة ارض فلسطين كاملة لاصحابها .

ومع ذلك تصر اسرائيل على اثارة العقبات الواحدة تلو الاخرى فى طريق السلام فى حين قدم العرب والفلسطينيون كل مالديهم .. ونظرة واحدة الى تحركات اسرائيل على الخريطة العالمية وعلى مدى الاسبوعين الماضيين فقط . تؤكد ان الاسرائيليين يحصدون الآن ثمار السلام الذى زرعته تنازلات العرب والفلسطينيين .

فعلى مدى الاسبوعين الماضيين فقط ، اعلن وزير الدفاع الروسى ان اقامة تعاون عسكرى صناعى بين روسيا واسرائيل بهدف ، تحديث الاسلحة السوفيتية ، سيكون مفيدا لموسكو وتل ابيب على حد سواء " كذلك وقعت اسرائيل وجنوب افريقيا اتفاقا لتعزيز العلاقات الاقتصادية والثقافية بينهما ، وقررا تشكيل لجنة مشتركة للتعاون فى المجالات العلمية والثقافية والبيئية والزراعية والتجارية

وفى هذا الاطار ، اقامت اسرائيل علاقات اقتصادية وسياسية وعلمية قوية مع اوكرانيا ودول الاتحاد الاوربى ودول اسيوية على راسها الصين واليابان التى قام رئيس وزرائها بزيارة لاسرائيل فى الايام القليلة الماضية .

كل هذه الثمار بدات اسرائيل تحصدها رغم انها لم تقدم لمسيرة السلام شيئا سوى الوهم والشوك والعقبات ، فماذا يمكن ان تكسبه لو تحقق سلام حقيقى ولن نقول عادلا ؟!

احمد طه النقر

الكنيست يبدأ أصعب مناقشات فى تاريخه للتصديق على اتفاق توسيع الحكم الذاتى

عرفات يطالب إسرائيل بالوفاء بتعهداتها بشأن تنفيذ الاتفاق وإطلاق المعتقلين

تل ابيب- غزة- وكالات الانباء:

قدم اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلى أمس اتفاق توسيع الحكم الذاتى الفلسطينى الى الكنيست للتصديق عليه ويتوقع المراقبون فوز رابين بتصديق الكنيست بصعوبة بأغلبية ٦١ صوتا فقط ضد ٥٩ بعد مناقشة مطولة قد تمتد الى الساعات الاولى من صباح اليوم الجمعة وقررت اسرائيل امس تمديد اغلاق قطاع غزة والضفة الغربية المستمر منذ اكثر من اسبوع حتى يوم الاحد القادم تحسبا لوقوع عمليات انتحارية من جانب المعارضين للاتفاق.

وقد عاد الى غزة أمس الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات قادما من القاهرة بعد الجولة التى قام بها عقب التوقيع على الاتفاق فى واشنطن يوم ٢٨ سبتمبر الماضى واستقبل عرفات لدى وصوله غزة استقبالا شعبيا حيث رفعت الاعلام الفلسطينية واصطفت فرق الكشافة فى الشوارع التى مر بها موكبه وصرح عرفات للصحفيين بأن ما تم الاتفاق عليه مع اسحق رابين بعد توقيع الاتفاق فى واشنطن هو ان يكون البدء فى التطبيق بعد عشرة أيام خاصة اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين. وقال ان الرئيس الاسرائيلى عيزر فايتسمان تعهد للرئيس حسنى مبارك باطلاق سراح الاسيرات الفلسطينيات واكد عرفات على اهمية الوفاء بالتعهد فى هذا الشأن.

وعلى الرغم من أن تنفيذ اعادة انتشار القوات الاسرائيلية فى الضفة الغربية يتوقف على تصديق الكنيست فان المصادر العسكرية فى تل ابيب ذكرت ان اعادة الانتشار ستبدأ فى ١٩ نوفمبر المقبل وفقا لاتفاق توسيع الحكم الذاتى وذكرت المصادر ان الجنرال ايلان بيران قائد المنطقة العسكرية الوسطى قام بتسليم اوامر التحرك. وقالت ان الاسرائيليين سيبدأون الانسحاب من جنين ومحيطها فى ١٩ نوفمبر وبعد ذلك باسبوع سيتم الانسحاب على مراحل من اربع مدن فلسطينية أخرى فى شمال الضفة الغربية وهى طولكرم وقلقيليه ونابلس ورام الله واخيرا من بيت لحم ولم توافق السلطة الفلسطينية بعد على هذه المواعيد.

وفى غزة ذكر مسئول فلسطينى ان مجموعة من اربعمائة معلم ومعلمة بدأوا امس الاول فى دورة تدريبية لمدة ثلاثة ايام للاشراف على تنظيم انتخابات مجلس الحكم الذاتى الفلسطينى التى ستجرى بعد اتمام اعادة الانتشار الاسرائيلى فى العام القادم وقال ان الف وستمائة معلم أخر سيتم تدريبهم على مراحل على المسائل المتعلقة باحصاء السكان وفرز الاصوات.

وقال المراقبون ان مناقشة الكنيست للاتفاق من اطول واعنف ما شهده البرلمان الاسرائيلى حيث سمح لكل عضو من اعضائه المائة والعشرين بالتحدث لمدة خمس دقائق ولم يستبعد المراقبون حدوث مناورات سياسية من جانب الاعضاء المتذمرين حتى أخر لحظة.

ومن ناحية اخرى كشف حسن عصفور مدير عام دائرة المفاوضات الفلسطينية النقاب عن بعض تفاصيل المفاوضات السرية التى سبقت توقيع الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى الاخير بواشنطن وقال ان المفاوضات السرية استمرت حوالى ستة اشهر من بداية شهر ديسمبر وحتى شهر يوليو الماضيين بين وفد فلسطينى برئاسة وزير الاقتصاد السيد احمد قريع «ابوعلاء» وأخر اسرائيلى برئاسة يورى سافير مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية وقال فى حديث نشرته صحيفة الصباح التونسية ان المفاوضات السرية التى جرت فى القدس المحتلة واسرائيل وتورينو بايطاليا قد اسفرت عن مشروع كامل لتوسيع منطقة الحكم الذاتى وأوضح أن المشروع السرى وضع اسس اتفاق طابا لكن المسودة ابرزت وجود خلافات وتناقضات هامة بين الوفدين لذا جاءت المفاوضات العلنية بين الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات وشيمون بيريز وزير خارجية اسرائيل ليحسما سياسيا هذه الخلافات فى طابا وذكر حسن عصفور ان بعض الخلافات ظلت قائمة حتى قبيل لحظات من حفل التوقيع فى واشنطن ومن بين هذه النقاط جدول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلى فى الضفة الغربية ومساحة اريحا وان اسحق رابين وافق قبل الحفل بقليل على توسيع مساحة اريحا من ٦٠ الى ٧٠ كيلو مترا وان تكتمل عملية اعادة الانتشار قبل نهاية العام الحالى فيما عدا مدينة الخليل التى تنتظر حتى شهر مارس وكشف حسن عصفور ايضا ان محمود ابومازن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تحمل مسئولية سياسية واخلاقية عندما وقع الاتفاق فى واشنطن وانه شارك فى المفاوضات السرية والعلنية وكانت له متابعة هاتفية من تونس ثم مباشرة من غزة.

ومن ناحية اخرى ايضا صرح فيصل الحسينى المسئول عن ملف القدس فى السلطة الوطنية الفلسطينية ان اتصالات ثلاثية تجرى حاليا بين جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامى والمجلس الاسلامى العالمى للدعوة والاغاثة للاعداد لعقد مؤتمر اسلامى دولى قبل نهاية العام الحالى لانقاذ القدس بالتعاون مع الامم المتحدة.

وفى نيويورك رحب وزراء خارجية الدول الاعضاء فى منظمة المؤتمر الاسلامى فى ختام اجتماعهم التنسيقى السنوى بتوقيع اتفاقية توسيع الحكم الذاتى الفلسطينى ودعوا الى احترام الجدول الزمنى لتنفيذ الاتفاقية واكدوا ضرورة عودة القدس الشريف الى السيادة الفلسطينية عاصمة لدولة فلسطين.

وفى دمشق طالبت وسائل الاعلام السورية الرسمية الولايات المتحدة بالاضطلاع بمسئوليتها والوفاء بالتزاماتها تجاه عملية السلام فى الشرق الاوسط وجاءت الدعوة قبل الاجتماع المقرر عقده امس فى واشنطن بين وزير الخارجية السورى فاروق الشرع ووارين كريستوفر وزير الخارجية الامريكى لبحث سبل وضع مفاوضات السلام السورية الاسرائيلية المتعثرة ودعت الصحف السورية الادارة الامريكية للتركيز على تغيير الموقف الاسرائيلى لأنه العقبة الوحيدة امام تحقيق التقدم وقالت ان سوريا لن تتخلى عن بوصة واحدة من اراضيها وسوف تتمسك بصلابة بشرط الانسحاب الاسرائيلى الكامل من مرتفعات الجولان.

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: المصور
التاريخ: ٦ اكتوبر ١٩٩٥

رسالة واشنطن
يكتبها:
محمد وهبي



قبل أن تنفجر القنابل الموقوتة فى اتفاق طابا هل ستقوم أمريكا بدورها؟!

●● اعترف الرئيس كلينتون بأنه بالرغم من أهمية اتفاق طابا إلا أنه مازال هناك عمل كثير مطلوب لكي تستمر عملية السلام، ثم قال وهو يقطع عهدا على نفسه فى حفل توقيع الاتفاق: «سنستمر في السير إلى الأمام ومع كل خطوة يخطوها على الطريق أولئك الذين يعملون ويغامرون من أجل السلام، كما سنبذل الجهود معهم حتى تكتمل حلقة السلام، وهى حلقة يجب أن تضم سوريا ولبنان إذا أريد للسلام أن يكتمل»

والسؤال الآن: هل ستبذل أمريكا كل الجهود المطلوبة فعلا وفى الوقت المناسب قبل أن تنفجر بعض القنابل الموقوتة التى خلفها الاتفاق الأخير؟، فى يد أمريكا أوراق كثيرة يمكن لها أن تحسن استخدامها، فأى من هذه الأوراق استخدمتها حتى الآن لكى يتحقق الاتفاق الأخير؟ وهل استخدام الأوراق نفسها سيكفى هذه المرة لتنفيذه؟!●●

في رد على سؤال مباشر عما قامت به أمريكا للتوصل إلى هذا الاتفاق الذي تم به توسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني ليشمل الضفة الغربية، قال كلينتون بعد لحظة صمت وكأنه قد فوجئ بالسؤال «حسنا.. لقد استمررنا في العمل لمساعدة الأطراف في صنع السلام وفي مساعدتهم للتوصل إلى اتفاقاتهم. «إجابة دبلوماسية قد لا تبرز بعض ما قامت به أمريكا فعلا لكنها قد صيغت أيضا لكي تتجنب أي إلتزامات يجب عليها أن تقوم بها في المرحلة القادمة التي تتسم بخطورة بالغة.

ولنبدأ بالدور الذي قامت به أمريكا بل الذي قام به الرئيس كلينتون نفسه في الدقائق الأخيرة المشحونة بالدراما قبل توقيع الاتفاق وهو دور لم يشعر به أحد من الذين جلسوا في القاعة الشرقية بالبيت الأبيض مطمئنين أنهم سيشاهدون بعد لحظات ومع ملايين آخرين حول العالم عرفات ورابين يوقعان على اتفاق طابا.

لقد أعلن عن هذا الدور مسئول كبير في البيت الأبيض عقب توقيع الاتفاق.

وسنترك هذا المسئول يحكي بنفسه هذه اللحظات الدرامية: «لقد دخل الرئيس مبارك والملك حسين والرئيس عرفات ورابين مع وزراء خارجيتهم إلا في حالة الأردن فقد كان مع الملك رئيس وزرائه - دخلوا الأربعة المكتب البيضاوي ليجتمعوا في قمة خماسية مع الرئيس كلينتون وكانت هذه أول مرة يجتمع فيها الخمسة في حجرة واحدة من أجل لحظة مهمة. ثم انكبوا على مناقشة بيان أعدته الإدارة الأمريكية تحت اسم «إعلان واشنطن لسلام الشرق الأوسط».. فناقشوا بعمق قمة عمان الاقتصادية (التي ستعقد الشهر القادم) وأهمية الانتهاء من الاتفاق على إنشاء بنك الشرق الأوسط للتنمية قبل عقد هذا المؤتمر.. ثم ناقشوا مطولا قضية البوسنة وأهميتها في سياق علاقات المسلمين مع الأوربيين ومعنا (الأمريكيين). لقد كان نقاشا جادا شارك فيه الجميع ثم تحولوا لتناول بعض الثغرات في اتفاق طابا نفسه.. وفجأة دخل دنيس روس (المنسق الأمريكي لعملية السلام الذي كان يجتمع مع المفاوضين الإسرائيليين في حجرة منفصلة لسد هذه الثغرات وبالذات حول قضية الإنسحاب من الخليل وحول الـ ٢٦ خريطة الملحقة بالاتفاق) - دخل روس على الزعماء الخمسة ليعلن لهم أنه قد اصطدم بعقبة لم يستطع أن يتغلب عليها مع الإسرائيليين واقترح أن يجتمع رئيس الوزراء رابين بالرئيس عرفات ليتغلبا على هذه العقبة. وعندما هم الزعيمان بالخروج وقف الرئيس كلينتون وقادهما إلى حجرة طعام خاصة به حيث نوقشت المشكلة.. وفي اللحظة التي تبين للرئيس كلينتون أنهما أيضا لن يستطيعا التوصل إلى تفاهم تدخل ليؤكد الأهمية القصوى لتوصلهما إلى تسوية قائلا أن العالم كله في خارج الحجرة ينتظرهما وأنهما بعد أن قطعا هذا الشوط الطويل للتوصل إلى الاتفاق فإن بإمكانهما التفاهم حول نقطة تفصيلية متبقية». ثم تركهما الرئيس لينضم

للرئيس مبارك والملك حسين فلم تمض سوى دقائق إلا وظهر رابين وعرفات ليعلنا أنهما قد حلا المشكلة!

ثم استطرد المسئول الكبير فقال «إن أهم ما يجب الإشارة إليه هو أن الرئيس كلينتون قد قام بتوفير المكان والسياق اللذين مكنا هذين الزعيمين من الاتفاق حول النقطة التفصيلية الأخيرة في الاتفاق.»

هذا ما قاله المسئول الكبير فى البيت الأبيض وهذا بالضبط هو الدور الذى يجب على أمريكا أن تقوم به خلال الفترة المقبلة لكى تحقق السلام الشامل ولتضمن تنفيذ اتفاق طابا ذاته قبل أن تتفجر القنابل الموقوتة المدفونة فى طيات الـ ٤٦٠ صفحة التى شملها. بعبارة أكثر وضوحا إن تدخل الرئيس الأمريكى بالصورة المناسبة لحل الأمور فى اللحظات التى لا يستطيع الطرفان فيها التوصل إلى تفاهم، هو أمر لا مفر منه مهما كانت براعة وزير الخارجية أو براعة المنسق الأمريكى لعملية السلام. ولا يقلل هذا من شأنهما فقد قاما بالكثير وخاصة المنسق روس فى تقريب وجهات النظر وفى شرح الموقف الداخلى لكل طرف للطرف الآخر.

لماذا تأييد أمريكا أولا؟

ولكن تدخل الرئيس - أى رئيس - أمر مختلف تماما. هل كان يمكن أن يحل أحد محل الرئيس كارتر ليتحقق السلام بين مصر وإسرائيل؟! قطعا لا! هل كان يمكن أن يتحقق مؤتمر مدريد نفسه دون أن يضع الرئيس بوش كل ثقله بالإضافة إلى استثماره لتداعيات حرب الخليج وراء جهود وزير خارجيته بيكر مهما كانت براعته؟! بالقطع لا! لقد حقق كلينتون فجأة سلسلة من النجاحات الخارجية خلال الأسبوعين الأخيرين سواء فى البوسنة باستخدامه مزيج من القوة والدبلوماسية، وفى البلقان بتحييد موقف روسيا التى قدم لها مقعدا على مائدة المفاوضات، وفى الصين التى أجلت بيع مفاعل نووى لإيران، ومع أنها نجاحات لم تكتمل بعد إلا أنها يمكن أن تكتمل دون تدخل شخصى منه. أما بالنسبة لاتفاق طابا فإن كل الشواهد تدل على أنه لن يستطيع أن يكمل النجاح الذى تحقق بتوقيع هذا الاتفاق دون أن يتدخل هو شخصيا فى المواقف التى لا يستطيع فيها مبعوثوه أن يفعلوا شيئا أمام تعنت إسرائيل واستغلالها لموقفها الأقوى فى مواجهة الفلسطينيين. كما أن هذا الاتفاق بالذات يحتاج إلى مساندة كل القوى الدولية والإقليمية التى لها مصلحة فى استقرار الشرق الأوسط. فالتوصل إلى اتفاق مع إسرائيل شئ وتنفيذه شئ آخر تماما، على الأقل فى إطار التجربة الفلسطينية المريرة. كما تقضى الحقيقة بأن أقول إنه رغم كل ما حققه الاتفاق للفلسطينيين إلا أنه فى التحليل النهائى هش فى بنيته ويحتاج إلى تدعيم كبير ومستمر إذا أريد له ألا ينهار. وكلنا نعرف مشكلة الخليل وما يمكن أن يسببه المجانين الأربعمائة من اليهود المتعصبين الذين يعيشون وسط حوالى ١٤٠ ألف فلسطينى! ولن تقوم إسرائيل بإجلائهم ولكن ببناء طريق يربطهم بمستوطنة كريات أربع المجاورة! كما أن بعضنا أصبح يعلم الآن أن الفلسطينيين لم يحصلوا إلا على ٣١,٧٪



الرئيسان مبارك وكلينتون فى القمة المصرية ـ الأمريكية



الرئيس مبارك مع جنجريتش زعيم الجمهوريين فى الكونجرس
ومعهما عمرو موسى وزير الخارجية ود. أسامة الباز

من الضفة الغربية إذا ما اعتبرنا أن الريف الفلسطينى بقراه أصبح يخضع للسلطة الفلسطينية رغم مشاركة إسرائيل فى كل عمليات الأمن المتعلقة بالـ ٤٥٠ قرية التى تشكل هذا الريف. أما إذا استثنينا الريف فإن ما ستسيطر عليه السلطة الفلسطينية بصورة كاملة قد لا يزيد كثيرا على ٦٪ من الضفة. ولكن الأخطر أن كل المدن التى تشكل هذه الـ ٦٪ تقريبا ستصبح مثل الجزر المنعزلة داخل محيط تسيطر عليه إسرائيل سواء بقواتها العسكرية أو بـ ١٤٠ مستوطنة مدججة بالسلاح والكراهية.

وقد اتفق معظم كبار الصحفيين الإسرائيليين الذين قابلتهم والذين جاءوا مع رابين إلى واشنطن على أن المستوطنين - وليس حماس - هم الذين يشكلون الخطر الحقيقى الذى يمكن أن ينسف الاتفاق من أساسه. ومن ثم فهم لا يقدرون فرص نجاح الاتفاق بأكثر من ٥٥ - ٦٠٪ كما ستقوم إسرائيل فى الفترة المقبلة ببناء شبكة طرق «التفافية» حول المدن الفلسطينية لكى تربط هذه المستوطنات بجسدها الأصلى عبر الخط الأخضر. ومن المعروف أن أى شبكة طرق تشكل بنية تحتية تبنى لتخدم هدفا استراتيجيا، أى لتبقى ولا تهدم بعد الفترة التى يتم فيها بناؤها!

أذكر كل ذلك ليس للانتقاص مما حققه الاتفاق للفلسطينيين فى إطار موازين القوى الحالية فقد انتظر الفلسطينيون أكثر من أربعين سنة كانوا يفقدون خلالها قطعة بعد قطعة من أراضيهم فى انتظار تغيير هذه الموازين! ولكننى ذكرت ذلك للتأكيد على حاجة الاتفاق للمساندة من الجميع وفى مقدمتهم صانعو القرار فى واشنطن سواء على مستوى الرئاسة أو مستوى الكونجرس حيث تنشط العناصر التى اكتسبها الليكود وعلى رأسها رئيسا لجنتى الشئون الخارجية فى مجلسى النواب والشيوخ لكى تقوض الاتفاق عن طريق حرمان السلطة الفلسطينية بحجة أو بأخرى من الـ ٥٠٠ مليون دولار التى قررتها الإدارة لها. ولن تكون هذه المساندة فى صالح

الفلسطينيين فقط ولكن في صالح إسرائيل. فقد هاجم رابين أثناء وجوده في واشنطن القيادات اليهودية الأمريكية التي تعمل لتقويض الاتفاق في الكونجرس كما تعمل لكي تحول دون توصل إسرائيل إلى اتفاق مع سوريا. كما أن هذه المساندة في صالح أمريكا أيضا، فبدون سلام فلسطيني إسرائيلي لن تستطيع أن توفق بين مصالحها مع العرب ومصالحها مع إسرائيل وبدون استقرار في الشرق الأوسط لن تضمن استمرار تدفق البترول إليها وهو العامل الأول وراء الدور الأمريكي الحاسم في تحرير الكويت.

أشرت إلى نقاط الضعف في الاتفاق أيضا لكي أؤكد أنه يحتاج ربما قبل كل شئ إلى ضمان استمرار أغلبية الفلسطينيين أنفسهم له! ولن يتأتى ذلك إلا عن طريق شعورهم بأن الطريق الذي وضعهم عليه عرفات سيؤدي إلى تحسن أحوالهم المعيشية وإلى زيادة يقينهم بأنهم سيصلون إلى طاقة النور في نهاية النفق. وإلا تململ حتى المؤيدون للاتفاق فيقعون فريسة القوى المتطرفة وهي قنبلة موقوتة أخرى. ولا يمكن لأي قوة في العالم أن تحشد الدعم الاقتصادي والسياسي الدولي اللازم للسلطة الفلسطينية لتحقيق ذلك سوى أمريكا ممثلة في شخص رئيسها. وكان يكفي أن نرى في احتفال التوقيع الرئيس مبارك والملك حسين ورئيس وزراء المغرب ووزراء خارجية كل دول الخليج بالإضافة إلى رئيس وزراء أسبانيا بصفته الرئيس الحالي للاتحاد الأوربي الحالي ووزراء خارجية اليابان وروسيا وكندا لكي ندرك كيف استطاعت أمريكا أن تجمع لهذه المناسبة كل القوى الكبرى في العالم وكل القوى الإقليمية لمساندة الاتفاق. فحشد كل هذه القوى لكي تشاهد نتائج عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية ممثلة في اتفاق جديد يشجعها على مواصلة وتكثيف مساعداتها المادية للفلسطينيين. وقد تعمدت أمريكا أن تعقد عقب توقيع الاتفاق مباشرة إجتماعا للدول المانحة لهذه المساعدات لكي تستثمر الديناميكية التي ولدها هذا التوقيع في وفاء هذه الدول بالتزاماتها بتوفير ٢,٤ مليار دولار للسلطة الفلسطينية وهو مبلغ لم يصرف منه إلا حوالي ٦٠٠ مليون دولار. كما أن في وجود هذا الحشد الدولي الكبير في حد ذاته تأييدا معنويا وسياسيا للاتفاق يجعل من الصعب إن لم يكن من المستحيل على أي حكومة إسرائيلية بعد ذلك أن تحنث به كما هدد بعض زعماء الليكود.

سوريا: الغائب الحاضر

على أمريكا إذن ألا تواصل هذا الدور فحسب وإنما عليها أن تكثفه ولا تجعله نشاطا موسميا قبل انفجار القنابل الموقوتة. كما لابد من أن تكثف أمريكا أيضا جهودها كما اعترف الرئيس كلينتون نفسه لكي تكتمل حلقة السلام الشامل بالتوصل إلى سلام سوري إسرائيلي. ولقد كانت سوريا هي الغائب الحاضر في احتفال التوقيع على الاتفاق فلم يتحدث أحد بدون الإشارة إلى أهميتها. فالجميع يدركون هذه الأهمية ليس فقط للتوصل إلى السلام الشامل وإنما لحماية وتدعيم الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي ذاته. وإذا كان تدخل الرئيس الأمريكي سيكون ضروريا في بعض اللحظات الحرجة لكي يضمن الفلسطينيون تنفيذ الاتفاق دون أن ينعكس في تنفيذه أيضا ميزان القوى بينهم وبين إسرائيل، فإن تدخله للتوصل إلى اتفاق بين سوريا وإسرائيل يعتبر أمرا لا مفر منه. ولكنه يجب أن يكون تدخلا يدل على اهتمام متصل يستحق الجائزة التي يمكن أن يجنيها من تحقيق سلام شامل ودائم فأغلب الاحتمالات تشير إلى أن مثل هذا النصر السياسي لن يتحقق قبل نهاية حملته الانتخابية في نوفمبر ١٩٩٦ بوقت طويل، أي أنه إنجاز إذا تم سيساهم في تحديد مستقبله السياسي لأنه سيكون لايزال حيا في ذهن ناخبيه عندما يدلون بأصواتهم. ولعل زيارة الشرع وزير الخارجية السوري لواشنطن يوم الخميس القادم تكون فاتحة لمثل هذا الاهتمام الرئاسي المتصل.

ولكن بعد وقبل كل شئ فإن دورنا نحن كعرب يظل دائما الدور الأهم. فعلى الفلسطينيين أن يثبتوا للعالم أنهم يضعون أسس كيان ديمقراطي حقيقي، كيان يحترم حقوق الإنسان وحرية مواطنيه ويعتبر كرامة صحافته من كرامة شعبه، كيان تزداد مؤسساته رسوخا وشفافية. لأنه إذا قام الفلسطينيون بذلك فلن يستطيع أحد أن يحول دون بروز دولتهم على خريطة العالم. وعلى سوريا أن تصعد جهودها لمخاطبة الرأي العام الإسرائيلي فهو يلعب هناك دورا يمكن استثماره بصورة أكفأ. وعلينا نحن كعرب ألا نتهافت في عملية التطبيع مع إسرائيل فتنال ما تريده قبل أن ينال الفلسطينيون والسوريون حقوقهم. ولا أقول علينا ألا نزيد كوارث الفلسطينيين تحت شعار خدمة قضيتهم كما تفعل ليبيا الآن!

التوقيع التاريخي بالصور:

الرئيس مبارك : تحديات السلام كثيرة

ولابد من التنفيذ الأمين للاتفاق

●● هي لحظات من عمر الزمن ولكنها صفحات في دفتر التاريخ سجلتها الكاميرات والأقلام، في يوم الخميس الماضي الثامن والعشرين من سبتمبر في تمام الساعة الثامنة والربع عندما وقع عرفات ورابين اتفاق «أوسلو ٢» لتوسيع الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية الذي طال انتظاره.

لحظة مهيبة عندما دخل الزعماء الخمسة إلى قاعة الاحتفال في البيت الأبيض مبارك وكلينتون وحسين وعرفات ورابين.

الرئيس مبارك قال كلمة وصف فيها السلام بأنه حلم كان بعيد المنال منذ عهد قريب، وأكد على ان الأمر لم ينته بعد، وأن تحديات السلام كثيرة ولابد من التنفيذ الأمين للاتفاق ، وطالب الزعماء بأن يثبتوا للشعوب أن الماضي ولى، وعهد التنمية جاء.

أما الرئيس كلينتون فقد وجد من الضرورة توجيه الشكر إلى عرفات ورابين للجرأة والشجاعة والجسارة والصبر ليصلا إلى الهدف النبيل وأكد أن الفلسطينيين سيقررون مصيرهم بأيديهم .

بينما لم يدع الرئيس عرفات فرصة توقيع هذا الجزء من اتفاق السلام تفوت دون أن يتحدث ولو بحيطة عن القدس عندما دعا إلى أن تكون القدس عاصمة السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وأن يقام سلام شامل فوق الأرض المقدسة يتعايش فيه الشعبان بتكافؤ ومساواة.

وأكد الملك حسين في كلمته على الالتزام الكامل من جميع الأطراف بالسلام.

وأضاف اسحاق رابين انه يجب ألا ندع السلام يفلت من أيدينا وأننا لن نسمح بإراقة الدماء ثانية.

١٢ متحدثا تكلموا فى الاحتفال الذى استغرق ساعتين بدلاً من ساعة فقد تحدث بالاضافة إلى الملوك والرؤساء الخمسة كل من وزراء خارجية أمريكا وإسرائيل وروسيا واليابان والنرويج، ورئيس وزراء اسبانيا، وأبو مازن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وقد وقع عرفات على الاتفاق أولاً ثم اسحق رابين ثم الرئيس كلينتون، وقبلهم كان قد وقع كل من أبومازن وشيمون بيريز، وهما اللذان وقعا اتفاق أوسلو «غزة وأريحا».

ثم وقع الرئيس مبارك والملك حسين والرئيس كلينتون على الاتفاق كشهود متضامنين.

وقد شارك فى الاحتفال وزراء خارجية الدول الخليجية، بينما غاب وزيرا خارجية سوريا ولبنان اللتين اكتفيتا بإرسال مستشارين بسفارتهما من واشنطن وقال كلينتون تعليقاً على ذلك أنه يكفى أن سوريا حضرت هذا الاحتفال وشاركت فيه، وليس مهما درجة التمثيل.

وكل الزعماء في كلماتهم أشاروا إلي سوريا وأن السلام الشامل فى المنطقة لايمكن أن يتحقق، قبل أن تصل سوريا مع إسرائيل لاتفاق.

وانتهى الاحتفال، وأصبحت الاتفاقية حقيقة على أرض الواقع وبدأت إسرائيل بالفعل عمليات الانسحاب من ست مدن فى الضفة الغربية، ولكن يظل القلق حول التزام إسرائيل الكامل بتنفيذ الاتفاقية، حتى يمكن الوصول للمرحلة النهائية للتفاوض ●●



عرفات ورابين يوقعان بعد أن تأخر الاحتفال ٢٥ دقيقة بسبب خلاف بين فريقى التفاوض الفلسطينى والإسرائيلى حول تحديد الموعد النهائى للانسحاب الإسرائيلى من مدن الضفة وكان فى هذا الوقت القادة الخمسة يجتمعون فى المكتب البيضاوى بالبيت الأبيض عندما أخبرهم بذلك دينيس روس وقام على الفور كل من عرفات ورابين وكلينتون، الذى قال لهم : العالم فى انتظار التوقيع، وتركهم معاً ، وبعد ثمانى دقائق عادا ليعلنا أن الاتفاق تم.



كلينتون يصطحب ضيوفه الزعماء إلى قاعة الاحتفال.



سوزان مبارك وليا رابين
وسها عرفات فى حفل التوقيع

التوقيع التاريخى بالصور:



مبارك وكلينتون وحسين فى انتظار توقيع عرفات ورابين على ٢٦ خريطة



الرئيس مبارك يتأهب لإلقاء كلمته



أثناء الاحتفال والزعماء يستمعون للكلمات التي استمرت ساعتين كاملتين



الرئيس كلينتون نبه رابين إلى أن عرفات قال له «يابن العم» في احتفال العشاء بعد التوقيع والمصافحة التاريخية بينهما .

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر : المصور
التاريخ : ٦ اكتوبر ١٩٩٥

الحدث الكبير

وقائع

تحليل إخبارى من واشنطن يكتبه:

مكرم محمد أحمد

هل يستحق اتفاق طابا كل هذه المظاهرة التى أقامها الرئيس الأمريكى كلينتون فى البيت الأبيض؟، وهل كان ضروريا أن يسافر الرئيس مبارك لحضور مراسم توقيع الاتفاق فى واشنطن؟، ولماذا كل هذه الحفاوة بحدث لا يرى فيه البعض أكثر من كونه مجرد مرحلة وسطى على مسار التفاوض الإسرائيلى الفلسطينى؟

كان الحفل باهرا، حشد له الرئيس الأمريكى كل عوامل النجاح، وكان ظهور كلينتون ومبارك وحسين وعرفات ورابين وبيريز فى القاعة الشرقية للبيت الأبيض يعنى أن الشرق الأوسط قد تغير بالفعل، وأن السلام الذى كان حلما مستحيلا قبل أن تشق مصر طريق ريادته قد أصبح واقعا عمليا يكبر ويزداد رسوخا يوما وراء يوم.

جاء اتفاق طابا عبر مخاض صعب، لعبت فيه مصر دورا مهما ساعد على تقريب وجهات نظر الجانبين، لكن الاتفاق فى صياغته وفحواه هو جهد فلسطينى إسرائيلى مشترك قبل أن يكون جهدا لأية أطراف أخرى.

فى طابا تابعت مصر مفاوضات الاتفاق لحظة بلحظة، وتدخل الرئيس مبارك أكثر من مرة كى يعيد الجانبين إلى مائدة التفاوض بعد خلافات عاصفة، وفى طابا اكتملت كل ملامح الاتفاق لكن الجانبين كانا لايزالان يختلفان على ثلاث قضايا فرعية، يتعلق أولاها بمعايير الافراج عن ألفين من المعتقلين الفلسطينيين فى سجون إسرائيل، أما المشكلة الثانية فتتعلق بخلافهما القديم حول مساحة أريحا وهل تظل فى نطاق المدينة أم تتسع لتشمل كل المنطقة، وكانت المشكلة الثالثة تتعلق بموعد انسحاب القوات الإسرائيلية من مدينة الخليل والذى جاء فى نهاية جدول "الانسحاب الذى اقترحته إسرائيل.

تمكن الجانبان من إنهاء مشكلة المعتقلين، وتقدم الإسرائيليون بحل وسط يضيف إلى مدينة أريحا منطقة العوجة وقرية فلسطينية مجاورة صغيرة، لكن مشكلة الانسحاب من مدينة الخليل ظلت بدون حل حتى اللحظة الأخيرة قبل مراسم توقيع الاتفاق.

وعندما دخل المنسق الأمريكى دينس روس إلى المكتب البيضاوى فى البيت الأبيض لينقل إلى الرئيس كلينتون خبر الأزمة بينما كان مجتمعا مع مبارك وحسين وعرفات ورابين.

طلب الرئيس كلينتون من عرفات ورابين أن يجلسا معا ليحسما خلافهما الأخير حول جدول الانسحاب من مدينة الخليل دون تعويق موعد توقيع الاتفاق الذى تأخر لعشر دقائق وقع خلالها رابين وعرفات على ٣٦ خريطة تحدد أماكن الانسحاب ومواعيدها.

❑❑❑

❑ نهاية حلم إسرائيل الكبرى ❑

لقد تحدث كثيرون عن نقائص إتفاق طابا الذى لم يستطع إنهاء مشكلة الخليل، وألزم الفلسطينيين قبول حل وسط يقضى بأن يتولى الأمن الإسرائيلى الاشراف على الحرم الإبراهيمى وجزء من المدينة، فى إطار ترتيبات صارمة، تشكل قيدا على الإدارة الفلسطينية، لمجرد وجود ٤٠٠ مستوطن، يقيمون وسط زحام مدينة عربية،

يصل تعدادها إلى مايزيد على ١٥٠ ألف فلسطيني.

لكن الاتفاق رغم كل نقائصه ينقل أوضاع الفلسطينيين من حال إلى حال، فالضفة والقطاع يصبحان بإعتراف الإسرائيليين إمتدادا لكيان فلسطيني مستقل، له سلطته التشريعية ومجلسه التنفيذي ويتمتع بصلاحيات واسعة، يمكن أن تشكل أساسا لدولة فلسطينية مستقلة.

من حق الكيان الفلسطيني الجديد، أن يجمع الضرائب ويُصدر القوانين وينظم التجارة، ويفتح البنوك، ويُصدر جوازات السفر والعملة، ويقيم المحاكم وينفذ الأحكام، ويسيطر على الأرض، ويدخل في اتفاقات تعامل وتعاون مع العالم الخارجي، لكن الأهم من كل ذلك، أن سلطة الاحتلال الإسرائيلي سوف تنسحب من ٣٠ في المائة من مساحة الضفة وأن جنود الاحتلال سوف يخرجون بعد ٢٧ عاما، وبدون عودة، من كل المدن الفلسطينية الكبرى، جنين، وطولكرم، ونابلس، وقلقيلية، ورام الله، وبيت لحم، ومعظم مدينة الخليل.

سوف يصبح للفلسطينيين في غضون ٦ شهور قادمة على أكثر تقدير، مجلس تشريعي من ٧٢ عضوا يمارس سلطة الحكم الوطني على أساس ديموقراطي، في انتخابات يشارك فيها سكان الضفة والقطاع ومدينة القدس العربية، والتوقعات كلها تؤكد، أن أنصار عرفات المؤيدين لمشروع السلام سوف يفوزون رغم نقائص الاتفاق ورغم مصاعب الحياة، بأغلبية كبيرة



الرؤساء: حسنى مبارك وياسر عرفات وكلينتون ورئيس الوزراء رابين والملك حسين فى حديقة البيت الأبيض

تُفسح نسبة محدودة تصل إلى ٤٠ فى المائة لبعض قوى المعارضة الفلسطينية وبينهم جماعة حماس.

لكن الأخطر من ذلك كله، أن هذا الاتفاق قد أنهى إلى الأبد حلم إسرائيل الكبرى ووضع الإسرائيليين أمام الإجابة الصحيحة لهذا السؤال المهم عن مصير الضفة الغربية.

لقد ظل الإسرائيليون، على امتداد ٢٧ عاما، يقدمون إجابات متعددة لهذا السؤال، تتراوح ما بين خطط الليكود وأفكاره التى تنكر على الفلسطينيين وجودهم، وتعتبر الضفة جزءا من أرض إسرائيل الكبرى، وتطلق عليها اسم يهودا والسامرة إلى خطط حزب العمل التى تجسدت فى برنامج استيطانى واسع، أسفر عن بناء ١٤٠ مستوطنة، تتناثر حول المدن العربية وتحاصرها، يسكنها ١٤٠ ألف مستوطن من غلاة المتعصبين الذين يشكلون الآن قوة رفض خطيرة لأى تعايش إسرائيلى فلسطينى، ويهددون الاتفاق بدرجة لا تقل خطورة عن تهديدات حماس، خصوصا أن الاتفاق ينهى أطماعهم فى الاستيلاء على مساحات الأرض الخلاء إلى جوار المدن والقرى العربية.

❑❑❑

❑ ابن العم رابين ❑

والواضح أن عرفات ورابين يدركان جيدا، أن الاتفاق لن يرضى كل الفلسطينيين ولن يرضى كل الإسرائيليين، وسوف يكون له على الجانبين خصوم ومنتقدون، فهما يدركان فى الوقت نفسه، أن الخطر الأكبر يتمثل فى أعمال العنف اليائسة التى يمكن أن تتصاعد فى أعقاب الاتفاق سعيا إلى تعويقه وإفشاله، ولأن عرفات ورابين يدركان جيدا، أن مصيرهما المشترك قد أصبح رهنا باستمرار الاتفاق ونجاحه، تقاربت

فى اجتماعات واشنطن، لغة الخطاب الفلسطينى مع لغة الخطاب الإسرائيلى، بل لقد توحدت مفردات الخطابين وإصرارهما المشترك على دحر الإرهاب والعنف.

ألزم عرفات نفسه بالدفاع «بالروح والجسد» عن الاتفاق ضد خصومه وأعدائه، ووثق هذا الالتزام فى اجتماعه مع الرئيس كلينتون الذى استغرق نصف ساعة فى المكتب البيضاوى فى البيت الأبيض.

فى هذا الاجتماع، قال الرئيس كلينتون لعرفات : «إن وجوده فى المكتب البيضاوى يمثل خطوة ضخمة تعكس تطور الموقف الأمريكى تجاه عرفات وتجاه الشعب الفلسطينى، وأنه من الأهمية بمكان، أن يرتفع الموقف الفلسطينى إلى حدود الالتزام بمسئولياته دفاعا عن الاتفاق».

وكان رد عرفات : «أن التزامه بمقاومة الإرهاب ينبع من إحساسه، بأن أعمال العنف موجهة فى جانبها الأكبر ضد مصالح الشعب الفلسطينى، كما هى موجهة ضد الإسرائيليين، وأنه عازم على أن يبذل كل جهده من أجل إنجاح المصالحة التاريخية بين الشعبين الفلسطينى والإسرائيلى».

ثم كانت ذروة التفاهم بين رابين وعرفات فى حفل الاستقبال الذى أقامه الرئيس كلينتون فى متحف الفنون الجميلة احتفالا بتوقيع الاتفاق... فى هذا الحفل وجه عرفات فى بداية كلمته التحية إلى كل الحضور وبينهم «شريك السلام وابن العم، رئيس الوزراء رابين» وكان رد رابين : «إننى على وشك أن أعتقد أن الرئيس عرفات يكاد يصبح يهوديا». ووسط عاصفة من التصفيق والضحك بلغت المكاشفة ذروة أخرى، عندما تحدث رابين عن علاقته القديمة مع الملك حسين التى تعود إلى خمسة عشر عاما.

تمكن عرفات ورابين أخيرا من إقامة علاقات عمل تغلبت على مشاعر الكراهية المتبادلة بينهما والتى لم تستطع مصافحتهما التاريخية التى جرت فى سبتمبر عام ٩٣ عند توقيع اتفاق أوسلو فى البيت الأبيض - إخفاء بقاياها، وربما يكون هذا واحدا من أهم ضمانات نجاح اتفاق طابا، لأن الاثنين يعرفان جيدا، أن الأمور جاوزت نقطة اللا عودة، وأن قدرهما المشترك يفرض عليهما أن يحاربا فى جبهة واحدة من أجل إكمال المسيرة

❑❑❑

❑ دمشق الغائب الحاضر ❑

بين خصوم الاتفاق يتفرد السوريون بموقف عملى قد لا يختلف كثيرا عن موقفهم السابق من اتفاق أوسلو، عندما أعلن الرئيس الأسد أنه يعارض الاتفاق، ولكنه لن يعمل ضده، ولن يسعى إلى تعويق تنفيذه... وبرغم الانتقادات الحادة التى وجهتها دمشق للاتفاق، إلا أنها حرصت على أن تستجيب لدعوة الرئيس الأمريكى، وترسل ممثلا دبلوماسيا على مستوى محدود، حضر توقيع الاتفاق ضمن عدد كبير من وزراء الخارجية العرب بينهم معظم وزراء دول الخليج، الذين جاءوا إلى حفل التوقيع شبه متخفين، لايرتدون ملابسهم الوطنية رغم حرصهم على ذلك فى كل مناسبة رسمية!

لماذا التخفى؟

لا أحد يعرف على وجه التحديد !

كان فى حضور الممثل السورى، رغم مستواه الدبلوماسى المحدود، إشارة كافية إلى أن دمشق لا تخاصم عملية السلام، ولا تريد أن تعزل نفسها عن جهودها، لكنه فى الوقت نفسه إشارة ذات مغزى، تعكس تبرم دمشق وضيقها من عدم إحراز أى تقدم عملى على مسار التفاوض السورى.

ربما يكون فى حسبة الإسرائيليين، أن تقدم جهود التسوية خطوة أخرى على مسار التفاوض الفلسطينى سوف يجعل السوريين أكثر إحساسا بالعزلة، ومن ثم يصبحون أكثر استعدادا لقبول شروط إسرائيل المتعلقة بترتيبات الأمن فى هضبة الجولان.

وربما يكون فى حسبة السوريين، أنه مهما راوغ الإسرائيليون، فإن السلام

الشامل سيتحقق فى غيبة سوريا، ولعل الأفضل لدمشق أن تكون آخر الموقعين لأنه يمكنها من تحسين مركزها التفاوضى مع إسرائيل.

بسبب هذه المفارقة بين الموقفين، تعطلت جهود التسوية على مسار التفاوض السورى، رغم وضوح مبادىء التسوية وأسسها، منذ أن أعلنت دمشق قبولها سلاما كاملا مع إسرائيل، مقابل الانسحاب الكامل من كل الجولان.

كان واحدا من أول الأهداف التى من أجلها ذهب الرئيس مبارك إلى واشنطن كى يحث الإدارة الأمريكية على ضرورة بذل المزيد من الجهود من أجل تحريك الموقف على المسار السورى، لأن سلام الشرق الأوسط ينبغى أن يكون شاملا لأنه ليس فى صالح السلام أن يستشعر السوريون أن هناك محاولات تستهدف عزلهم أو إضعاف موقفهم.

إن الاجتماع الخماسى الذى حضره مبارك وحسين وعرفات ورابين مع الرئيس الأمريكى كلينتون فى البيت الأبيض صباح يوم توقيع الاتفاق، كانت دمشق هى الحاضر الغائب، لأن كل الأطراف كانت تؤكد على ضرورة التحرك على المسار السورى، ورغم المفارقة الراهنة بين الموقفين السورى والإسرائيلى كان الشعور السائد لدى جماعات واشنطن، أن الفرصة لاتزال واسعة لإمكان الوصول إلى اتفاق سلام سورى إسرائيلى قبل موعدى الانتخابات الإسرائيلية والأمريكية القادمتين.

وفى واشنطن ثمة توقعات مؤكدة، بأن يبدأ وزير الخارجية الأمريكى وارين كريستوفر جولة مكوكية جديدة بين دمشق وتل أبيب، فى أعقاب حضوره المؤتمر الاقتصادى الذى يعقد فى عمّان فى غضون شهر أكتوبر الحالى، بهدف تضييق مساحة الخلاف بين الموقفين السورى والإسرائيلى حول ترتيبات الأمن فى هضبة الجولان، حيث ترفض دمشق وجود محطة إنذار مبكر إسرائيلية فوق الأرض السورية، كما ترفض مطالب إسرائيل فى خفض القوات السورية، إلا أن يكون الخفض متبادلا على الجانبين.

هل ينجح كريستوفر فى مهمته القادمة؟

فى واشنطن هناك تأكيدات بأن كريستوفر سوف يبذل غاية جهده من أجل نجاح مهمته، لأن إنجاز إتفاق سلام سورى إسرائيلى سوف يُضيف إلى نجاحات الإدارة الأمريكية نجاحا جديدا، يزيد من أسهم الرئيس الأمريكى فى الانتخابات القادمة، وربما يساعد رابين على كسب معركته لأن سلاما سوريا إسرائيليا سوف يعكس، دون شك، أصداء إيجابية واسعة فى الشارع الإسرائيلى.

❑❑❑

❑ كلينتون أول الرابحين ❑

البعض يريد أن يختزل ما حدث فى واشنطن على أنه مجرد مظاهرة، اختارت الإدارة الأمريكية مناسبتها بعناية، كى تخدم الحملة الانتخابية للرئيس الأمريكى الذى يسعى إلى تجديد فترة رئاسته الثانية، فى معركة صعبة يخوضها ضد الجمهوريين الذين يسيطرون على أغلبية مقاعد الكونجرس الأمريكى.

لقد تحدثت الصحف الأمريكية عن الرئيس كلينتون باعتباره أول الرابحين من هذا الحدث الضخم الذى يجسد نجاح الإدارة الأمريكية فى تحقيق مكسب مهم على مستوى السياسة الخارجية، يضاف إلى نجاحها الآخر فى الوصول إلى اتفاق سلام حول قضية البوسنة، الأمر الذى يمكن أن يعوض إخفاق إدارة كلينتون فى تحقيق أى من الوعود الداخلية التى جاءت بالرئيس الأمريكى إلى البيت الأبيض.

وربما يكون الرئيس كلينتون أول الرابحين بالفعل، لكن اختزال ما حدث فى واشنطن على أنه مجرد مظاهرة تخدم

الحملة الانتخابية للرئيس الأمريكي يظلم وقائع الحدث الكبير، ويهدر آثاره المهمة التي ربما يكون أولها، هذا الاحساس الدولي المتزايد بضرورة دعم الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي الأخير، من خلال الوفاء بالوعود التي قطعها المجتمع الدولي على نفسه بمساعدة الفلسطينيين.

وعد المجتمع الدولي عرفات، إثر توقيع اتفاق أوسلو. قبل عامين، بدعم مالي ضخم مليارين و٤٠٠ مليون دولار، يمكنه من بناء مؤسسات كيان الحكم الفلسطيني، وتحسين أحوال المواطنين، ومجابهة مشكلات البطالة المتزايدة في الشباب الفلسطيني، لكن ما وصل حتى الآن إلى الفلسطينيين من هذا الدعم الموعود لايزيد على ٦٧٠ مليون دولار، رغم نداءات عرفات واستغاثاته المتكررة.

هذه المرة يبدو أن المجتمع الدولي عازم بالفعل على مساندة عرفات الذي نجح في أن يقدم نفسه في صورة رجل الدولة المعتدل، الحريص على مقاومة الإرهاب، والذي يتطلع إلى قيام كيان فلسطيني ديموقراطي، يمكن أن يستوعب بقاء المستوطنين اليهود في الضفة والقطاع، كمواطنين فلسطينيين لهم كل حقوق المواطنة، بما في ذلك حق الانتخاب وحق الترشيح، كما استوعبت إسرائيل مايقرب من مليون مواطن فلسطيني وراء الخط الأخضر يحملون الجنسية الإسرائيلية ويسميهم الليكود عرب إسرائيل.

وفي اللقاء الذي تم بين عرفات وكلينتون في البيت الأبيض أكد الرئيس الأمريكي عزمه على أن يحث الدول المانحة على الوفاء بالتزاماتها إزاء الشعب الفلسطيني، كي يتمكن عرفات من إعادة تأهيل البنية الأساسية للكيان الفلسطيني، وتحسين حياة الشعب، كما نصح عرفات بأن يحسن التعامل مع رجال الكونجرس الأمريكي كي تتمكن الإدارة الأمريكية من تقديم الدعم والمساعدة للشعب الفلسطيني الذي ينبغي أن يحس آثار السلام ويجني ثماره.

□□□

□ مصر ومستقبل الشرق الأوسط □

بين النتائج المهمة لاجتماعات واشنطن أيضا، تأكيد كل الأطراف على ضرورة قيام علاقات تعاون وثيق بين شعوب الشرق الأوسط، كي يتجسد السلام في مصالح متشابكة تربط دول المنطقة... وفي هذا الإطار جرى البحث مرة أخرى في ضرورة إنشاء بنك الشرق الأوسط لتمويل المشروعات المشتركة بين دول المنطقة، في نطاق ميثاق واضح تؤكد بنوده، على ضرورة الحفاظ على توازن المصالح بين دول المنطقة وتحديد الضوابط التي تحول دون أن تكون المشروعات المشتركة الجديدة على حساب المصالح الراسخة لأي من دول المنطقة .

وثمة اقتراح تؤيده الولايات المتحدة بأن تكون القاهرة مقرا لهذا البنك الجديد الذي يصل رأسماله إلى حدود ٥ مليارات دولار، لكن ثمة أطرافا أخرى ترى أن يكون إلى جوار البنك آلية جديدة، تتجسد في جهاز فني، مقره عمان يتولى مهمة دراسة جدوى المشروعات المشتركة، التي يمكن أن تخدم شعوب المنطقة وإقرار حصص تمويلها قبل تقديمها إلى البنك، الأمر الذي يمكن أن يحيل البنك إلى مجرد خزانة، دون أن يكون له دور واضح في دراسة المشروعات أو إقرارها، وبالطبع فإن هذه الاجتهادات المختلفة تعكس نوعا من تنافس المصالح في غياب التنسيق المشترك، وفي غياب القواعد الواضحة التي تضمن توازن المنافع بين الفرقاء المختلفين.

وكما تختلف الاجتهادات حول سبل إقامة علاقات التعاون المشترك بين دول المنطقة، تختلف اجتهادات الفرقاء حول طبيعة العلاقات المستقبلية التي يمكن أن تربط بين دول المنطقة.

الفلسطينيون يتحدثون عن دولة مستقلة آتية لاريب فى ذلك، على حد تعبير عرفات، والإسرائيليون يرون أن الدولة الفلسطينية لاتزال، على حد تعبير شيمون بيريز، حلما صعب المنال، لأنهم يريدون كونفدرالية تربط بين الأردن والكيان الفلسطينى، ورابين يرى الهدف النهائى فى إقامة كيان اقتصادى واحد يربط بين الأردن وفلسطين وإسرائيل ويرتبط بعلاقات تعاون وثيق مع مصر.

عبّر كل الفرقاء عن اجتهاداتهم المختلفة على نحو علنى فى لقاءات واشنطن، لكن الجميع كانوا على اتفاق حول الأهمية المتزايدة لدور مصر فى مستقبل المنطقة، ابتداء من الرئيس كلينتون حتى رئيس الوزراء الإسرائيلى إسحاق رابين، مرورا بموقف الملك حسين الذى أكد فى اجتماعه مع الرئيس مبارك على أهمية التنسيق المشترك بين مصر والأردن فى كل خطوة قادمة.

كان الرئيس كلينتون أكثر الجميع تحديدا ووضوحا وهو يتحدث فى أكثر من مناسبة عن دور مصر المحورى فى مستقبل الشرق الأوسط، لأن مصر، على حد تعبيره، لعبت دورا مهما فى تقريب وجهات النظر بين الفلسطينيين والإسرائيليين حتى جاء اتفاق طابا، ولأنها تستطيع أن تقوم بدور حيوى من أجل دفع مسيرة التفاوض على المسار السورى الإسرائيلى كى يتحقــق السلام الشامل، ولأن الرئيس مبارك كرّس الدور المصرى لخدمة سلام المنطقة حرصا على مصالح شعوبها، وبدون دور مصر المهم ما كان يمكن لسلام الشرق أن يصبح حقيقة واقعة، وأظن أن الحكمة تقضى بأن تكون مصر أولى الدول التى تجنى ثمار هذا السلام، كذلك كان قرارنا بضرورة أن تكون القاهرة مقرا لبنك الشرق الأوسط ❑

مكرم محمد أحمد

القذافى :

إشاعة طرد الفلسطينيين إدعاء صهيونى أمريكى

مساعد ـ محمود صادق :

أكد العقيد معمر القذافى ان ماشاع عن طرد الفلسطينيين من ليبيا ، ادعاء صهيونى أمريكى .

وقال فى لقاء موسع ان الفلسطينيين عاشوا عشرات السنين معززين مكرمين فى ليبيا ، ولقد ساهم أبناء الشعب الفلسطينى فى تربية أبناء ليبيا ، وهم ليسوا عالة على ليبيا .

وقال ان ليبيا على استعداد لاقامة المدارس والمستشفيات للفلسطينيين على الحدود ، وسوف تتولى ليبيا صرف جميع رواتب الفلسطينيين العائدين لبلادهم .

العلوى :

اتفاق السلام إنفراج هام والعراق مطالب بتقديم المزيد

مسقط ـ وكالات :

أكد يوسف بن علوى وزير الدولة العمانى للشئون الخارجية ان بلاده تؤمن ايمانا عميقا بأن السلام الاقليمى والعالمى أهم مرتكزات تنفيذ المخططات الاقتصادية والاجتماعية الوطنية .

اشاد فى كلمة السلطنة التى القاها أمام الدورة الـ ٥٠ للجمعية العامة للأمم المتحدة بالاتفاق الفلسطينى ـ الاسرائيلى الذى وقع فى الاسبوع الماضى بواشنطن لتوسيع نطاق الحكم الذاتى معتبرة انفراجا هاما فى قضية الشرق الأوسط .

اضاف ان الحكومة العراقية لم تستجب بعد لكل ما هو مطلوب منها طبقا لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة حتى يمكن رفع الحظر المفروض على العراق .

دعا العلوى فى كلمته للحكومة العراقية إلى ابداء المزيد من التعاون مع اللجنة الثلاثية المعينة بالاسرى والمفقودين الكويتيين ورعايا الدول الأخرى ليتم الافراج عنهم او معرفة مصيرهم .

اشار إلى أن سلطنة عمان نجحت فى انهاء مشكلاتها الحدودية الدولية مع كل جيرانها مما اتاح لها فرصة ذهبية لتوجيه قدراتها ازاء التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

مسئول اسرائيلى : الاتفاق بداية لتقسيم القدس

القدس المحتلة ـ وكالات الانباء :

اعلن يهود اولمرت رئيس بلدية القدس ان اتفاق طابا لتوقيع الحكم الذاتي يضع الاسس لتقسيم القدس . وقال ان الاتفاق يفرغ تصريحات الحكومة الاسرائيلية بأن القدس ستبقى موحدة تحت سيادة اسرائيل من مضمونها .. واشار الى ان مشاركة سكان شرق القدس فى انتخابات مجلس الحكم الذاتي سيحول « العاصمة » الى جزء لايتجزا من الحكم الذاتى الفلسطينى .

وناقش قادة الجيش الاسرائيلى بالضفة الغربية فى اجتماعهم امس الجدول الزمني للجلاء عن مدن الضفة واعادة انتشار القوات الاسرائيلية ،

مفاوضات سرية ٦ أشهر قبل اتفاق طابا

لندن ـ وكالات الانباء :

كشف حسن عصفور مدير دائرة المفاوضات بمنظمة التحرير الفلسطينية ان اتفاق توسيع الحكم الذاتى الذى تم التوصل اليه فى طابا وتوقيعه بواشنطن قد سبقته مفاوضات سرية استغرقت ٦ شهور .

وقال ان تلك اللقاءات عقدت فى القدس وتل ابيب ومدينة تورينو الايطالية ، وان الجانب الفلسطينى تكون منه واحمد قريع واللواء عبدالرازق اليحيى وحسن ابولبده ،

جاء هذا فى تصريح لهيئة الاذاعة البريطانية .

الجيش الاسرائيلى يبدأ الأنسحاب من جنين فى ١٩ نوفمبر

مناقشة اتفاق طابا فى الكنيست ورابين ينذر النائبين المعارضين للاتفاق بالطرد من الحزب

غزة ـ طارق حسن ـ القدس ـ وكالات الانباء : بدا الكنيست الاسرائيلى مناقشة بنود اتفاق طابا الخاص بتوسيع نطاق الحكم الذاتى الفلسطينى فى الضفة الغربية للتصديق عليه . وقرر رئيس الوزراء الاسرائيلى اسحق رابين اعتبار جلسة التصديق التى قد تمتد حتى صباح اليوم تصويتا على الثقة فى حكومته واعلن خمسة اعضاء عرب فى الكنيست من حركتى الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة والحزب الديمقراطى العربى انهم سيصوتون الى جانب الاتفاق الذى يعرضه الجناح اليمينى الاسرائيلى بشدة، ومن المرجح أن يحظى الاتفاق بتاييد ٦١ عضواً مقابل رفض ٥٩ من اعضاء الكنيست البالغ عددهم ١٢٠ عضواً.

وناشد رابين عضوين متمردين من حزب العمل الذى يتزعمه بتغيير رايهما والتصويت لصالح الاتفاق ، مهدداً بطردهما من الحزب اذا رفضا ذلك . واعترف فى كلمته امام الكنيست بان اتفاق الحكم الذاتى يمثل افضل فرص سلام لاسرائيل رغم مخاطره المحسوبة وقال رابين : سيكون هناك كيان فلسطينى اقل من دولة لادارة شئون الضفة وغزة، وان اسرائيل لن تعود الى حدود ماقبل ١٩٦٧ بمقتضى مفاوضات الحل النهائى، وأكد رابين ان القدس ستظل موحدة تحت السيادة الاسرائيلية وستضم التجمعات الاستيطانية الكبيرة حول القدس، مع المحافظة على حقوق الديانات الاخرى

وقال انه سيتم الافراج عن ١٣٠٠ معتقل فلسطينى الاسبوع القادم بعد التصديق على الاتفاقية

وقد ثار جدل خلال مناقشات الكنيست حيث اتهم بنيامين نتنياهو زعيم تكتل الليكود المعارض رابين بخيانة القيم اليهودية بالتخلى طواعية عن اجزاء من اسرائيل الكبرى.

ودعا نتنياهو رئيس الوزراء الى عدم تنفيذ الاتفاق استنادا لاغلبية برلمانية ضئيلة وحثه على إجراء انتخابات وطرح الاتفاق فى استفتاء عام

وقد رد رابين بغضب على بعض ماذكره نتنياهو حيث

صاح من مقعده فى الكنيست قائلا «انك كاذب وماتقوله هراء» من جهة اخرى أمر الجنرال الاسرائيلى إيلان بيران قائد المنطقة العسكرية الوسطى المسئول عن الضفة الغربية باعادة انتشار قواته فى الضفة امس، وقال مسئول اسرائيلى ان الأوامر التى اصدرها بيران حددت يوم ١٩ نوفمبر القادم للانسحاب من جنين الذى يستمر اسبوعا وستكون اول مدينة تسلم للسلطة الفلسطينية ثم تواصل القوات الاسرائيلية انسحابها من اربع مدن فلسطينية أخرى فى شمال الضفة هى «طولكرم» «وقلقيلية» «ونابلس» «ورام الله» واخيرا فى بيت لحم على ان تستغرق فترة الانسحاب اسبوعا لكل مدينة اما الخليل فمن المقرر ان تبدأ عملية اعادة الانتشار فيها فى مارس القادم ولم توافق السلطة الفلسطينية بعد على هذه المواعيد.

وأضاف المسئول ان بلاده تعتزم اغلاق ٤ مكاتب ادارية بالضفة خلال اسبوعين فى اطار الاستعدادات لاعادة الانتشار.

رئيس اسرائيل يصدق على الافراج عن ١٢ فلسطينية

صدق الرئيس الاسرائيلي فايتسمان على الافراج عن اثنتى عشرة من السجينات الفلسطينيات بموجب الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي الاخير . ومن المنتظر الافراج عنهن خلال هذا الاسبوع الذى سيشهد ايضا الافراج عن اول دفعة من المعتقلين الفلسطينيين . وذكر راديو اسرائيل بعد ظهر امس ان فايتسمان قرر عدم الافراج عن اثنتين من السجينات الفلسطينيات تمت ادانتهما بجريمة قتل ضد اسرائيليين .

عرفات وبيريز يجتمعان اليوم

يجتمع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات فى غزة اليوم (السبت مع شيمون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي لتنسيق المرحلة الاولى من اعادة انتشار القوات الاسرائيلية

• ذكرت ذلك مصادر امنية ومسئولون اسرائيليون امس .. ينص اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني الذى وقع فى واشنطن مؤخرا على اعادة انتشار القوات فى سبع مدن فلسطينية

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ: ١٧ اكتـــوبـــر ١٩٩٥

مبـــارك .. وإســـرائيل !



من مفكـــرة:

سعد الدين وهبة

تحرص العلاقات الدبلوماسية بين الدول ان يتبادل الرؤساء والملوك المجاملات كالتهنئة بالاعياد القومية وتبادل الزيارات والثناء كل على الاخر، وهذا الوضع هو القائم بين مصر واسرائيل بعد العداء الذى استمر حوالى نصف قرن من الزمان ولا غرابة اليوم فى ان يتردد مسئولون اسرائيليون على حفل الاستقبال الذى يقيمه السفير المصرى فى تل ابيب احتفالا بذكرى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ولا غرابة ايضا اذا ذهب مسئول مصرى الى السفارة الاسرائيلية فى القاهرة مهنئا بقيام دولة اسرائيل فى ١٥ مايو ١٩٤٨، ومنذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد بل منذ زيارة الرئيس السادات للقدس فى نوفمبر ١٩٧٧ تغيرت لهجة القيادة الاسرائيلية والقيادة المصرية عند ذكر اى منهما للاخر

وعندما تولى الرئيس مبارك حكم مصر لم يذهب الى اسرائيل حتى اليوم ورغم الدعاوى الكثيرة ورغم الاسئلة الامريكية التى توجه اليه فى امريكا من الصحفيين والتليفزيونيين. لماذا لم تزر اسرائيل حتى الان او متى ستزور اسرائيل؟، وفى كل مرة يتخلص الرئيس مبارك من الاجابة بلباقة تقرب كثيراً من الصراحة.

لاشك ان هناك تبادل الابتسامات ودائما يحلو للقادة الاسرائيليين الاشادة بدور الرئيس مبارك فى دعم السلام وفى التدخل بالمشورة لحل مشكلات كثيرة فى العلاقات الاسرائيلية الفلسطينية ولكن رغم الابتسامات والمصافحات وحرارة اللقاءات الا ان الحقيقة تقول ودون مواربة ما يقوله المصريون (اللى فى القلب فى القلب).

فما هو الذى فى قلب اسرائيل تجاه الرئيس مبارك؟. والذى فى قلب اسرائيل تجاه مصر واضح ومعروف ولا يمكن ان يكون هناك فارق بين ماتحمله اسرائيل لمصر وما تحمله للرئيس مبارك، ولكن ربما تصور البعض ان الثناء على جهود الرئيس والمقابلات المتكررة يمكن ان تقيم علاقة ود بين الرئيس المصري والقادة الاسرائيليين ولكن الواقع غير ذلك تماما.

ربما كان اشجع القادة الاسرائيليين فى التعبير عن كراهيته الشديدة للرئيس مبارك هو اسحق شامير رئيس الوزراء السابق ورئيس كتلة الليكود السابق ايضا، ولكن هذه الشجاعة لم تواته الا بعد ان ترك منصبه كرئيس للوزراء وترك زعامته السياسية وتفرغ لكتابة مذكراته وقد كتب الصراحة فى مذكراته فاعلن دون مواربة انه لايحب الرئيس مبارك ولايثق فى انه سيعمل اى شئ فى صالح اسرائيل، وقارن كثيرا بينه وبين الرئيس السادات وبقدر ما اثنى على الرئيس السادات هاجم الرئيس مبارك

واذا كان شامير لم يبد رايه فى الرئيس مبارك الا بعد ان ترك المناصب الرسمية الا ان الصحف الاسرائيلية تفيض بما يعبرعن المشاعر الحقيقية للاسرائيليين وقياداتهم تجاه الرئيس مبارك فهم لايحبونه بل يتهمونه بانه يعمل دائما ضد اسرائيل وفى بعض المواقف التي حدثت فى الأونة الاخيرة كان رايهم واضحا وكانت مشاعرهم صريحة

فعلى سبيل المثال مؤتمر الاسكندرية الذى انعقد بين الرئيس مبارك والملك فهد والرئيس الاسد كان موجها لاسرائيل وكان لحث العرب على عدم رفع المقاطعة مع اسرائيل.

وموقف الرئيس مبارك من عدم توقيع اسرائيل على اتفاقية حظر الاسلحة النووية كان موقفا من الرئيس مبارك ضد اسرائيل لتجريدها من السلاح الذى يمكن ان تهاجم به العرب.

ومساندة الرئيس مبارك واعلانه الدائم بان الجولان ارض سورية هو موقف فى مساندة سوريا ضد اسرائيل ومحاولة لتعويق المفاوضات الاسرائيلية السورية.

حتى فى حادث اديس ابابا حاولت اسرائيل الاستفادة من الحادثة بتوجيه امريكا ضد مصر.

وهذا الاتجاه الاخير هو المهمة الاساسية للصحف الاسرائيلية الايقاع بين امريكا ومصر، وسوف يتضح ذلك من النماذج التي تقدمها للصحف الاسرائيلية وفى هذه الموضوعات التى ذكرناها بالذات.

وحكاية اخرى لاتكف الصحف الاسرائيلية على الاشارة اليها بالحاح ممجوج وهو ان هناك منافسة بين مصر واسرائيل على زعامة المنطقة العربية وقد قيل فى هذا السبيل ان بيريز قال لبعض العرب لقد حكمكم المصريون ٤٠ عاما ووصلتهم الى ما وصلتهم اليه فدعونا نحكمكم وسوف ترون حالكم بعد ذلك، هذه القصة اقطع انها لم توجه لعربى حقيقى والا لخلع حذاءه وعلم به بيريز ادب الحديث، فأولا مصر لم تحكم العرب لا اربعين سنة ولا اربعين ساعة واذا كانت مصر تقود العالم العربى كدولة عربية فقد هيأها لهذه القيادة القدر، التاريخ والجغرافيا، وليس غير ذلك، فمصر ليست طامعة فى قيادة احد ولاتسعى لقيادة احد وهي تعتبر العرب اخوة اشقاء لهم ما لها من حقوق وعليهم ما عليها من واجبات بل لا اعدو الحقيقة اذا قلت ان العروبة حملت مصر من التضحيات المادية والادبية اكثر مما حملت الدول العربية جميعها ولا اقول ذلك ثناء ولا تفاخرا ولكنى اقولها وانا احس براحة شديدة لان هذا ينفى فكرة الرئاسة والزعامة التى تعود دائما على

الزعيم وعلى الرئيس وعلى القائد بالسمن والعسل وهذا ماتسعى اليه اسرائيل وهذا ما اشار اليه بيريز.

ليست هناك منافسة فاسرائيل خارج المنطقة وسوف تظل خارج المنطقة الى ان تعود للعرب حقوقهم كاملة ولن تنفعها السياسة الامريكية الضاغطة على العرب ولن يغير من الحقائق التاريخية والموضوعية مقابلة بين بيريز ووزير خارجية قطر او زيارة رابين لعمان فهذه مقابلات بين وزراء ولقاءات بين حكام وهؤلاء هم الذين يناورون ويبحثون عن الكسب السريع اما الشعب العربي وفي جميع الاقطار العربية فيفهم هذه اللعبة فلتهدا الصحف الاسرائيلية مصر لاينافسها احد في قيادتها لامتها العربية ومصر لايقدر على تضحياتها الا مصر وهي لاتفكر في ان تستفيد من هذا العالم العربي كما تفكر اسرائيل وكما يسيل لعابها للبترول العربي ولرؤوس الاموال العربية.

تقول صحيفة «عل همشمار» في ١٩٩٥/١/١٤ عن قمة الاسكندرية وعن علاقة مصر باسرائيل:

تعد القمة الثلاثية التي عقدت بالاسكندرية تتاجا لتطورات سياسية الا ان لها ايضا خلفية اقتصادية، لقد عرف الشرق الاوسط على الدوام تكتلات بين دول معينة ضد دول اخرى ولاول مرة في تاريخه تتكون كتلة من عدة دول تشارك فيها اسرائيل في مواجهة محور مضاد تتصارع ضد هذا المحور ويمكن مبدئيا ان نصف المحور الاول بانه محور «الجامعة العربية» بزعامة مصر وسوريا والسعودية في مواجهة «محور مؤتمر الدار البيضاء» الذي يتكون من الدول التي خرجت راضية من المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في المغرب نهاية اكتوبر الماضي وهي. اسرائيل والاردن ودول شمال افريقيا ودول الخليج

وتضيف الجريدة الاسرائيلية

«وقد ادى تكوين المحور الاقتصادي من اسرائيل والاردن والخليج الى ظهور اتجاهات مصرية مسبقة لعرقلة هذا المحور، وقد انضمت هذه الاتجاهات الى امور اخرى تسببت جميعا في توتر خفي في العلاقات المصرية الامريكية»

ـ وقد قدم رئيس الوزراء المصري ـ عاطف صدقي ـ بيانا لمجلس الشعب عن انجازات الحكومة خلال العام المنقضي ولم تكن مصادفة انه لم يذكر ابدا العلاقات المصرية الامريكية.

وتواصل الجريدة الاسرائيلية. «عل همشمار»

«ومازالت مصر مرتبطة بالمساعدات الامريكية السخية، وهناك حدود لقدرتها على المناورة ليس للقاهرة مثل دمشق اى خيار الا الاستمرار مع الولايات المتحدة، في الاسكندرية اراد مبارك ان يظهر ان الامريكيين مازالوا بحاجة اليه وانه من غير الممكن الاستغناء عن القاهرة عند رسم السياسة الامريكية في الشرق الاوسط»

وتحدثت جريدة «هتسوفيه» عن اجتماع الاسكندرية وهدف مصر وقالت:

«ويتمثل هدف مصر من وراء هذه الحملة في تضييق الخناق على اسرائيل ومنعها من تقوية استحكاماتها الدفاعية، وهذا حتى يتم ابعادها عن منطقة الشرق الاوسط وعن ارض اسرائيل

وحينما تقوم مصر التي تربطها علاقات سلام كامل باسرائيل بقيادة هذه المسيرة، فان لهذا الامر دلالات بالغة الاهمية، ويعد هذا الامر دليلا واضحا على ان تلك الاتفاقيات التي وقعناها مع مصر والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية لاتكفل الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط وسلام دولة اسرائيل ومواطنيها، وهذه هي دلالات قمة الاسكندرية ويجب الا نتجاهلها».

ومن اطرف ماتذهب اليه الصحف الاسرائيلية ان الانفاق التي تحفر تحت قناة السويس لتوصيل الماء الى الارض المستصلحة في سيناء اصبح لها هدف عسكري. تقول «هتسوفيه».

«وتعيد مجلة «ماناتيف» ايضا ان الانفاق التي يتم تشييدها تحت قناة السويس تعد مؤشرا واضحا على النوايا العسكرية فتهدف هذه الانفاق الى نقل اعداد ضخمة من القوات المسلحة الى سيناء وكما ان هذه الانفاق افضل من الجسور اذ انه من الصعوبة بمكان قصفها وتدميرها من الجو، كما انه من السهولة بمكان اخفاء حركة القوات من خلالها خاصة ليلا، وعلاوة على هذا فان الصحافة المصرية تتبنى موقفا معاديا لاسرائيل»

وعلقت نفس الصحيفة الاسرائيلية على زيارة الرئيس الاسرائيلي عزرا وايزمان الى القاهرة بقولها.

«وحقا فقد اخطأ الكثيرون عند تقييمهم لزيارة عزرا وايزمان لمصر كما ان الرئيس لم يقرا الخريطة السياسية في مصر على نحو سليم فحينما سألناه هل تحقق كل ماتوقعت؟ اجاب لم يتحقق كل ما توقعت ومع هذا يمكنني القول انى لمست ان هناك بضعة تغيرات صوب الافضل وهي ليست قليلة وبطبيعة الحال فهناك بعض القضايا التي يتعين علينا مواجهتها

واضاف الرئيس والابتسامة تغطي وجهه «حينما سافرنا الى مصر فقد كان الجو ممطرا وضبابيا اما الان فقد اشرقت الشمس».

وفي واقع الامر فقد تجلت مظاهر هذا الموقف في السياسة التي تنتهجها مصر، اذا تتبع الحكومة طريقة العصا والحزرة في كل ما يتعلق بموقفها تجاه اسرائيل واتبعت سياسة للحزرة عند مجئ الرئيس الى مصر وتمثلت مظاهر هذه الطريقة في المصافحة بحرارة وتبادل الابتسامات ومع سفر وايزمان فقد حل دور طريقه العصا.

وتقول صحيفة «هارتس»الاسرائيلية عن مقابلة الرئيس مبارك للملك حسين «ان مصر ليست عدوا لاسرائيل ولكنها تفسد عملية السلام وكانت رحلة مبارك للملك حسين محاولة من اجل استكمال الصفوف في المثلث الاردني المصري ـ السوري، فقبل الزيارة بساعات قام وزير الخارجية السوري فاروق الشرع بزيارة القاهرة وقد اوضح اللعبة المزدوجة التي تقوم بها مصر فهي تشجع سوريا على الاقتراب من التسوية ولكنها تزيد من مطالبها اكثر واكثر لدرجة تثير الريبة في انها لاترغب في ان ترى اسحق رابين وحافظ الاسد يقفان في حديقة البيت الابيض».

لماذا يواصل المصريون ادارة ظهرهم لفرض السلام في الشرق الاوسط؟

ولكن يحتمل ان يكون التخوف اكثر عمقا لانه في عهد السلام سوف تتصاعد المنافسة بين مصر واسرائيل على وضع الهيمنة في الشرق الاوسط يتضح هذا الاحتمال من خلال حقيقة ان المصريين يتعنتون ويعادون اسرائيل في كافة المجالات التي ترمز الى مثل هده الهيمنة في مجال الاعلام والصحافة والعلاقات الثقافية ـ الادبية، لو كانت هده هي القضية وجب على

بيلين ان يبدأ في بذل جهود كبيرة من اجل تهدئة مصر، ان اسرائيل غير قادرة وغير مهتمة بذلك واذا كانوا يرون في مبادرة بيريز الصادقة لاقامة سوق شرق اوسطية كبيرة والانضمام للجامعة العربية نوعا من الخطر على وضعهم ـ عفوا، شكرا، لسنا في حاجة لذلك، ويمكن اقامة سلام حقيقي انفصالي.

وقالت «عل همشمار» في ١٩٩٥/١/١٩

هل تراجعت الكراهية العربية لاسرائيل ولليهود لم لا، هاهو حاييم حيفر الذى يخدم قضية السلام منذ سنوات الى جانب اليسار ينتقد منذ اسابيع ٢٥٠ من المثقفين والمفكرين المصريين الذين هاجموا السلام الذى وقعته مصر مع اسرائيل منذ ١٧ عاما والذى مازال الى اليوم سلاما باردا.

تمتلئ اجهزة الاعلام المصرية التي يعتبر اغلبها تحت سيطرة الحكومة بعبارات التحريض والكراهية التي تصل الى حد التحريض العنصري فاذا نظرنا الي تعامل المثقفين ورجال الدين والمفكرين المصريين من جانب والى مظرة الاخوان المسلمين وابنائهم من بعدهم يمكن ان نتوصل الي نتيجة تقول ان جزءا كبيرا من الشعب المصري الذي لاينتمي للطبقات البسيطة من الفلاحين الفقراء، مازال يحمل في جنباته مشاعر الكراهية تجاه اليهود»

قالت «هتسوفيه».في ١٩٩٥/٢/٩.

وفيما يتعلق بالرئيس مبارك فانه لم يكن سعيدا بالاتفاق الذي وقعه السادات مع رئيس الوزراء مناحم بيجين ولذلك عمل منذ ان تولى مقاليد السلطة علي ان يقلل من شأن التعهدات التي اخذتها مصر علي عاتقها في كل ما يتعلق باتفاقية السلام مع اسرائيل.

وقد بدأت في عهد مبارك اولى علامات التدهور في علاقات «السلام» المصرية الاسرائيلية فتحول السلام الى سلام بارد»..

وكتب موشيه ايشون في ١٩٩٥/٢/٢٤.

«لقد اوضحت القيادة المصرية بزعامة الرئيس حسني مبارك في عدة مناسبات ان هدفها هو اعادة اسرائيل الى «حجمها الطبيعي» مثلما كانت قبل حرب الايام الستة فالهدف المصري هو تحجيم اسرائيل وسلبها كل مكاسبها الاستراتيجية وفوق كل ذلك الحيلولة دون ان تتوسع اقتصاديا داخل الدول العربية المحيطة بها وكذلك البعيدة عنها في الخليج، وفي تونس والمغرب وفي الهجوم «النووي» الذي تشنه على اسرائيل، تحرض مصر الدول العربية بالقول ان اسرائيل تمثل خطرا شديدا على العالم العربي كله لما تمتلكه من سلاح نووي، ويأمل المصريون بهذه الطريقة احباط توثيق العلاقات الاقتصادية بين الدول العربية وبين دولة اسرائيل، اننا لا نعلم ما اذا كان هذا الهجوم المصري سيردع الدول العربية عن اقامة علاقات اقتصادية مع اسرائيل ام لا ومع هذا نجح المصريون في خلق جبهة عربية هدفها اجبار اسرائيل على التوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية».

وقد نشرت الصحيفة الاسرائيلية تقول

لنقل الحقيقة ليس هناك ما نتهم به مصر اننا لم نصب باحباط نتيجة التقلبات التي طرأت على علاقات الدولتين انها طبيعية مادامت القاهرة تقف الي جانب الدول المعادية لاسرائيل، من الصعب في نفس الوقت ان نطالبها باظهار المزيد من الحب لاسرائيل وان تفهم على الاقل وكما ينبغي ماهي احتياجاتها الامنية؟».

السلام بين اسرائيل ومصر سلام بارد ولايبدو انه يمكن انعاش هذا السلام في ظل الظروف لاتبقى سوى ان نقبل الامور على علتها يجب الا يصيبنا الاحباط والا نتحمس اكثر مما يجب لكل مايتعلق بالعلاقات بين الدولتين، يجب ان نسير على نبراس القول القديم (احترمه واحترس منه) فيما يتعلق بالعلاقات بين القدس والقاهرة علينا ان نحترم الاتفاق مع مصر والمصريين الذين كانوا اول من وقعوا على اتفاق سلام مع اسرائيل ولكن في نفس الوقت حذار علينا ان نتجاهل.

●●●

وعندما وقع حادث اديس ابابا الفاشل في يونيو الماضي استغلته الصحف الاسرائيلية استغلالا واضحا كي تعلن عن حقيقة مشاعرها وربما من ابرز من اوضح نفسه في هذا الموقف صحيفة «معاريف» التي كتبت تقول: «لونجحت لاقدر الله محاولة الاغتيال التي وقعت في الاسبوع الماضي ضد الرئيس مبارك وحكمت مصر حكومة اصولية لاصبحت كل هذه القوة العسكرية الحالية موجهة ضد الغرب وبخاصة ضد اسرائيل وقد سبق للولايات المتحدة ان ذاقت مرارة حدوث انقلاب سلطوي في الشرق الاوسط عندما اضطر شاه ايران للهرب وترك جميع الاستثمارات الغربية في بلاده كثمرة ناضجة في ايدي اتباع الخوميني.

«في هذا الشأن هناك دين كبير لواشنطن تجاه القدس فقد بذلت جهودا لتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد ولكنها لم تهتم بترسيخ هذه الاتفاقيات فمن اجل تربية جيل جديد غير مشبع بالكراهية او السموم تجاه اسرائيل فان اقامة الاحتفالات غير كافية بل يجب ايضا تغيير الكتب الدراسية والخرائط .

ليس هناك بديل عن السلام من اجل ترسيخ الاستقرار والامن لجميع دول الشرق الاوسط الا ان الدرس الايراني يجب الاستفادة منه جيدا، حتى لانستيقظ ذات صباح ونجد الاتفاقيات التي تم توقيعها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وبفضل طموحات بعض رجال السياسة قد تبخرت بعد ان تجاهلوا خطورة تقنين دور العسكريين في تلك الدول».

وفي هذا الكلام الخبيث تريد الصحيفة الاسرائيلية ان تقول للولايات المتحدة ان تكف عن تسليح مصر لان هذا السلاح سوف يقع يوما في يد الاصوليين كما حدث في ايران وفي نفس الوقت تكاد تقول للامريكيين ان يجروا اتصالا بالاصوليين الاسلاميين المصريين حتى لايكرروا اخطاءهم في ايران.

وواضح من كل ذلك ان اسرائيل تتشكك في كل تصرف يقوم به الرئيس مبارك حتى ولو كان واضحا كل الوضوح ودائما تتصور انه يعمل ضد اسرائيل ولصالح مصر والعرب وانه يصر على ان يكون السلام باردا وانه يرفض زيارة اسرائيل. حتى الان حتى المشروعات التي تعلن مصر انها ترحب بها كبنك تنمية الشرق الاوسط اذا وجد صعوبات في تنفيذه فلابد ان وراء هذه الصعوبات مصر.

ان اسرائيل لاتستطيع ان تتعامل مع الزعماء الوطنيين وهي تفضل وتبحث عن الخونة الذين يحققون لها مصالحها ولتبحث عنهم خارج مصر بل خارج الوطن العربي فربما وجدتهم في مكان اخر اما حسني مبارك فسيظل الصخرة الصلبة في وجه اسرائيل والتي لن تستطيع ان تخترقها او تمسها من قريب او من بعيد.

المصدر : الاهـــــــرام
التاريخ : ٧ اكتوبـــــــر ١٩٩٥

خط سكة حديد بين قطاع غزة وإسرائيل

غزة - مراسل الأهرام - اعلن اورين شاحورمنسق الشئون المدنية فى الحكومة الاسرائيلية ان بلاده ستقيم خط سكة حديد يربط قطاع غزة بمنطقة عسقلان داخل اسرائيل.

وقال ان هذا الخط سيسمح بنقل بضائع فى مرحلة لاحقة ويمكن استخدامه فى نقل العمال وكذلك ربط اسرائيل بمصر عبر قطاع غزة.

تل أبيب تطلب من واشنطن رسميا تسليمها موسى أبومرزوق

القدس - وكالات الأنباء - طلبت وزارة العدل الاسرائيلية من الولايات المتحدة تسليمها رسميا موسى ابومرزوق الزعيم السياسي في حركة المقاومة الاسلامية «حماس».

وقال متحدث باسم الوزارة امس ان طلب التسليم يشير الى اتهام ابومرزوق بالتورط في تفجير اوتوبيس ركاب في تل ابيب مما اسفر عن مقتل ٢٢ شخصا العام الماضي ولايزال ابومرزوق في السجن منذ اعتقاله في يوليو الماضي في احد مطارات نيويورك.

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الاهـــــرام
التاريخ : ٧ اكتوبـــــر ١٩٩٥

اجتماع الشرع وكريستوفر لم يتغلب على مشكلات ترتيبات الأمن

أمريكا تركز على عقد مباحثات بين خبراء عسكريين سوريين وإسرائيليين

واشنطن - مكتب الاهرام - دمشق وكالات الانباء: فشلت محادثات وزيرى الخارجية الامريكى وارين كريستوفر والسورى فاروق الشرع فى تحقيق تقدم نحو حل العقبات الرئيسية بين سوريا واسرائيل بالنسبة للترتيبات الأمنية ولتهيئة المناخ لاستئناف المفاوضات المجمدة منذ ٣ اشهر، واعلن كريستوفر ان اجتماعه مع وزير الخارجية السورى لم يسفر عن نتائج مفيدة، ولكن هذا لا يعنى انه لم يحدث تقدم..

ومن جهته، اعلن الوزير الشرع انه اتفق وكريستوفر على استمرار المباحثات لايجاد افضل السبل لاستئناف المفاوضات السورية الاسرائيلية.

وفسر المراقبون تصريح الشرع بأنه يعنى عدم الاتفاق حول استئناف المفاوضات مع اسرائيل فى واشنطن، بمشاركة خبراء عسكريين من الجانبين، وهو ما تسعى الولايات المتحدة إلى تحقيقه، بدون شروط مسبقة من سوريا او اسرائيل وابلغ الشرع كريستوفر، بالرفض السورى القاطع لوجود محطات ارضية للإنذار المبكر على الجولان مؤكدا ان بحث هذا الموضوع غير وارد على الاطلاق من جانب سوريا لانه يتعارض مع مبادىء الترتيبات الامنية التى اتفقت عليها سوريا واسرائيل مع الولايات المتحدة واستبعد الشرع ان تكون اسرائيل فى حاجة لواجد ارض على الجولان مادامت توجد وسيلة افضل للمراقبة من الجو

وقد اجتمع امس فاروق الشرع فى واشنطن مع دينيس روس المنسق الامريكى لعملية السلام فى الشرق الاوسط ، واعلن نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان



كريستوفر والشرع يتصافحان قبيل محادثاتهما في واشنطن لدفع مسار السلام السورى الاسرائيلى «صورة للأهرام من رويتر»

الاجتماع لم يحقق اى تقدم على مسار المفاوضات السورية - الاسرائيلية واستبعد بيرنز ان يلتقى الشرع خلال زيارته لواشنطن بالرئيس الامريكى بيل كلينتون وقد اعربت الدوائر السورية والامريكية عن شعورها بالاحباط إزاء تعقيدات الأزمة بين سوريا واسرائيل، فى الوقت الذى تسعى الولايات المتحدة واسرائيل إلى التركيز على عقد مباحثات امنية يشارك فيها الخبراء العسكريون من الجانبين، وهو ما رفضته سوريا فى ظل مطالبة اسرائيل بوجود ارض على الجولان

ورات الولايات المتحدة ان عدم عقد لجنة الخبراء العسكريين قد اخل بتسلسل الخطوات التى سبق واتفق عليها وارين كريستوفر مع الرئيس السورى حافظ الاسد ورئيس الوزراء الاسرائيلى اسحق رابين خلال جولته الأخيرة، والتى بدأت باجتماع رئيسى الاركان السورى والاسرائيلى فى واشنطن .

من ناحية اخرى، اكد العماد حكمت الشهابى رئيس الاركان السورى ان الصراع العربى الاسرائيلى لم تنته اسبابه بعد، مادامت اسرائيل مستمرة فى احتلال مرتفعات الجولان وجنوب لبنان. واتهم الشهابى - فى مقابلة مع صحيفة «تشرين» السورية بمناسبة ذكرى حرب اكتوبر - اسرائيل بخرق مبادىء السلام مشيرا إلى ان سوريا لن تخضع لاية ضغوط وابتزاز اسرائيلى يتعارضان مع مفهوم الامن العربى، وانتقد الشهابى اتفاقيات السلام التى وقعتها اسرائيل مع كل من منظمة التحرير الفلسطينية والاردن وقال لا توجد حرب ولا سلام بدون سوريا

بعد مناقشات حول اتفاق طابا استمرت ١٥ ساعة فى الكنيست:

الليكود يتهم الحكومة بالخيانة ورابين يعترف بأن الاتفاق ينطوى على مخاطر

مصادر فلسطينية: حماس وافقت مبدئيا على وقف هجماتها ضد إسرائيل



شيمون بيريز وزير خارجية اسرائيل يدافع بحدة عن اتفاق طابا أثناء المناقشات الحاسية فى الكنيست والتى استمرت ١٥ ساعة قبل التصديق على الاتفاق «صورة للأهرام من أ ب»

عشرات الالاف من انصار اليمين الاسرائيلى يتظاهرون فى القدس احتجاجا على الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى «صورة للأهرام من أب»

غـــزة - طارق حــسن - القـــدس - وكالات الانباء. بفارق صوتين فقط، وافق الكنيست الإسرائيلى فجر امس على اتفـــاق توسيـــع الحكم الذاتى الفلسطينى الذى وقـعـــه الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات واسحق رابين رئيس وزراء إسرائيل بواشنطن فى ٢٨ سبتمبر الماضى وصوت لصالح الاتفـــاق ٦١ عـضـــوا ضـــد ٥٩، أى باشتراك جميع أعضاء الكنيست البالغ عددهم ١٢٠ فى التصويت وقد صوت اثنان من اعضاء حزب العمل الحاكم ضد الاتفاق متعللين بمخاوفهما بشأن الأمن وسيطرة إسرائيل على القدس.

وفى أثناء المناقشات التى استمرت ١٥ ساعة متواصلة، تظاهر اكثر من ٢٠ ألفا من انصار المعارضة اليمينية والمتطرفة امام الكنيست احتجاجا على الاتفاق. وقام المتظاهرون بأعمال مؤسفة حيث اعتدوا على سيارتى رابين وبنيامين بن إليعـــازر وزير الإسكان بالحكومة الإسرائيلية الذى صرح بأنه عرف إرهاب حماس والجهاد وحزب الله، لكنه لم ير فى حياته مثل هذا الذى قام به اليمين والمستـــوطنون الإســـرائيليـــون امـــام الكنيست وقد انضم بنيامين نتينياهو زعيم تكتل الليكود المعارض للمتظاهرين الذين تحـركـوا من وسط القدس لمبنى الكنيست حاملين المشاعل واللافتات التى تتهم رابين بالخيـانة وقال إن حكومة رابين قدمت تنازلات كثيرة لقيام دولة فلسطين فى المستقبل تهدد سلامة وامن إسرائيل وتنتهك حقوق اليهود فى ملكية الضفة الغربية التى ينص عليها التوراة. وتوقع نتينياهو سقوطا وشيكا لحكومة رابين وقال إن قيادة وطنية ومسئولة ستتولى السلطة وتعيد الأمن للإســـرائيليين. كـمـــا اتهم رابين فى الكنيست بأنه يعيد إسرائيل إلى حدود يونيـو ١٩٦٧ واعـتـرف رئيس الوزراء الإســـرائيلى ان الاتفـــاق ينطوى على مخاطر، ولكنه اكد أنه سيجمد عملية الانسحاب من الضفة إذا لم يف عرفات بالتزاماته وقد دافع شيمون بيريز وزير خارجيـــة إســـرائيل امـــام النواب عن الاتهــامـــات بأن الاتفـــاق يعطى الفلسطينيين الكثيـــر ويعرض امن إســـرائيل للخطر. وقـــال. إن بلاده لم تتنازل عن شىء، فـــالاتفـــاق لم يخلق واقعا - على حد قوله - وإنما الواقع هو الذى خلق الاتفاق.

وتمهد موافقة الكنيست للبدء فى تنفيذ بنود اتفاقية طابا الخاصة بإعادة انتشار القوات الإسرائيلية بالضفة الغربية وإجراء الانتخابات الفلسطينية.

ومن المقـــرر أن يلتـــقى مـــســـئولون عـــسكريون فلسطينيـــون وأخـــرون إســـرائيليـــون هذا الأســـبـــوع لتـــحـــديد الخطوات العملية لإعادة الانتشار.

وتضـــاربت الأنباء أمس عن مـوعد بدء الانســـحـــاب الإســـرائيلى من مـدينة جنين بشـمـال الضـفـة، حيث ذكـرت مصـــادر فلسطينية أن الإسرائيليين يعتزمون بدء الانسحاب من المدينة فى الأول من الشهر القـادم، بينما ذكرت مصادر إسرائيلية أن الانســحـــاب من جنين يبدأ يوم ١٩ يونيـــو القـــادم ثم يليــه الانســـحـــاب من طولكرم وقلقيلية ونابلس ورام الله بفـارق اسبوع بين كل عـمـلية انسحـــاب واخـرى. وقـالت المصـــادر نفسهـا إن نية إسرائيل تتجـه للانســـحـــاب من جميع المدن الفلسطينية حتـى نهـاية ديسمبـر القـادم، باستثناء مدينه الخليل التى يبدأ الانسحاب منها نهـاية شـهـر مـارس القـادم. وأوضـحـت مصـادر امنية إسرائيلية انه لايوجد حتى الآن اتفـاق مع الجانب الفلسطينى حول التـواريخ الدقيقـة. وتعليقـا على ذلك، اوضح الطيب عـبـدالرحيم امين عـام الرئاسة بالسلطة الفلسطينية «للأهرام» أن الجانب الفلسطينى يتمسك بما تم الاتفاق عليـه فى طابا وواشنطن من أن إعـادة الانتشار يجب ان يتم بعد عشرة أيام من توقيع الاتفاقية فى واشنطن

على صـعـيد أخـر أعلنت مـصـادر رسـمـيـة فلسطينية أن حـركـة المقاومـة الاسلامـيـة (حماس) وافقت مبدئيا على وقف شن هـجـمـــات على أهداف اسـرائيليـة إنطلاقـا من مناطق الحكم الذاتى فى غـزة، والضـفـة الغـربيـة. وقـالت المصـادر ان هذه الموافقة تأتى فى اطار مـشـروع اتفـاق بين الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات وقيادة حركة حمـاس حول مستقبل مشاركة حماس فى الحـيـاة السـيـاسـيـة بمناطق الحكم الذاتـى وذكـــرت وكـــالة انبـــاء «اسوشيتدبرس» أن وفـدا من حـركـة حـمـــاس توجــه امس إلى الســـودان لمناقشـــة مـشـــروع الاتفـــاق مع قـادة الحركة الموجودين هناك واضافت الوكـالة أنه يبـدو أن حـمـاس قـررت التوصل إلى صـيـغـة تفاهم مـع السلطة الفلسطينيـة بعـد أن فـشلت فى عـرقلة مسيرة السـلام مع اسرائيل

المصدر: الاهـــــرام

الأهرام

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

التاريخ: ٧ـاكتـــوبـــر ١٩٩٥

كيف يواجه أبناء الخليل

الخليل لم تعرف السلام بعد، رغم اتفاقية السلام الفلسطينية - الاسرائيلية التي تدخل مرحلتها الثانية هذه الايام. المدينة مثال خالص للقلق والتوتر والخوف، عناقيد الانفجار المدمر تتجمع بها.

من يتجول بالخليل الآن يدرك جيدا انها المختبر الحقيقي واليومي لنجاح او فشل الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الجديد، فالمستوطنون يعملون بدأب لاشعال النار فيها اما اصحابها العرب فيعانون ولم يعد صبرهم جميلا، فاغلى امانيهم ان يفيقوا من نومهم، فلا يجدون اثرا لمستوطن واحد، ولهذا السبب فهم لايدعمون بقوة اتفاقية طابا الاخيرة، التي جرى التوقيع رسميا عليها في واشنطن.

مهرجانات الاستفزاز الإسرائيلية!

تحقيق من الخليل
طارق حسن

في الطريق من القدس المحتلة الى الخليل التي لم يخرج الاحتلال منها بعد توقف الحواجز الاسرائيلية، وعلى جانبي الطريق ترى المستوطنات المتناثرة على القمم.. بيوت صغيرة جميلة لاتوحي مظاهرها الهادئة عن طبيعة ساكنيها العنيفة والمتطرفة وفي مقابل هذه المستوطنات توجد المخيمات والقرى الفلسطينية التي ينطبق شكلها مع مضمون البؤس والتكدس والفقر والمعاناة بها. انها مظاهر التناقض الفلسطيني - الاسرائيلي بكل اشكاله.

ركبت سيارة اجرة على جدرانها الداخلية من اليمين واليسار لوحة صغيرة مثبتة مكتوب عليها اسم وعنوان كل من مالكها وسائقها الذي يعمل عليها. وأرقام هوية ورخصة كل منهما هذه هي الاوامر الاسرائيلية التي يخضع لها السائقون الفلسطينيون بصرامة اما الركاب فتواجههم عيون اسرائيلية ثاقبة. نظرات الجنود تفتش النفوس والرغبات والهويات. الشيوخ والعجائز يمرون بهدوء اما الشباب فتتركهم نظرات الجنود الاسرائيليين بحذر بالغ

سيارات نقل الركاب القادمة من القدس تتوقف بمنطقة سوق الخليل القديمة. بوابات حديدية تابعة للجيش الاسرائيلي تحيط بالمكان الذي هو مركز المدينة سيارات فلسطينية ماركة بيجو ٤٠٤ قديمة ومتهالكة لنقلك لداخل المدينة عبر طريق طويل من مركز المدينة صعودا على جبل الخليل ثم تنحرف يسارا كي يمكنك الوصول لمنطقة الحرم الابراهيمي وخلال السير في هذا الشارع الطويل تشاهد بيوت المستوطنين التي تستطيع تمييزها من خلال العلم الاسرائيلي المرفوع على سطح المنزل او على بابه ولولا هذه البيوت لاستغرقت الرحلة من مركز المدينة للحرم الابراهيمي خمس دقائق لكنك تقطعها الآن في نصف ساعة تقريبا

داخل سوق المدينة جنود ومستوطنون ووجوه عربية قليلة من بواقي الالف كانوا يزدحمون للتسوق داخل السوق القديمة قبل ان تصبح على حالها الكئيب. فمحلات السوق بعضها مغلق، والاخر يفتح ابوابه لكن حركة الشراء ضعيفة كما يقول اهل المدينة العرب. وعلى الجدران كتب المستوطنون بالعبرية عبارات تدعو لقتل العرب والجنود الفلسطينيين بينما تمجد قتلة

الفلسطينيين خاصة باروخ جولد شتاين الذي نفذ مجزرة الحرم الابراهيمي وقتل المصلين المسلمين بداخله في ٢٥ فبراير ٩٣.

«الشهداء» - «السهلة» شوارع رئيسية بالخليل يغلقها الجيش الاسرائيلي. عشرات الحواجز الاسمنتية على مداخل السوق التجارية والبلدة القديمة ومحطة الاتوبيسات المركزية وبسبب ذلك لايمكن للمواطنين العرب قيادة سياراتهم داخل المدينة وعمليا فهم يسافرون حول حدودها من اجل الانتقال بين اجزاء المدينة ورحلة الدقائق القليلة تقترب الان من الساعة.

المدينة التي تزيد مساحتها الجغرافية على ٦٠ كيلو مترا مربعا هي المركز المهم لعديد من القرى التي تحيط بها مثل «دورا» و«حلحلول» و«يطا» و«الظاهرية» كما ان طرق الخليل من اهم الطرق التي تربط انحاء فلسطين واغلب هذه الطرق خاضع للاجراءات الاسرائيلية المتشددة كما انهم يغلقون الطريق الذي يربط المدينة ببلدتي «سعير» و«الشيوخ».

في الوقت الحالي يقوم الاسرائيليون ببعض الاجراءات الخفيفة حيث اخلى الجيش الاسرائيلي حاجزا كان يقيمه عند مفترق «القزازين» بمشارف المدينة بينما بقت دوريات عسكرية متحركة بالمكان وفي منطقة «راس الجورة» بمدخل المدينة رفع حاجز عسكري اخر وثالث بالقرب من مستوطنة «خارصينا» وهي من الحواجز الثانوية بالمدينة كما ازال الجيش الاسرائيلي كتله خرسانية عند البوابة الرئيسية للخليل بينما ابقى مواقع للمراقبة ووحدات الجيش المتنقلة في المنطقة. ويدرسون حاليا اخلاء مقر الحاكم العسكري رمز الاحتلال البغيض بالمدينة هذه الاجراءات لاتقنع اهل المدينة العرب. بالنسبة لهؤلاء لم يتغير شيء مادام بقي المستوطنون والجيش معا.

مباني الخليل قديمة وعريقة يسكنها اكثر من ١٢٠ الف عربي، مزيج من عائلات قديمة اسيوية وافريقية واوروبية عاشت بالمدينة منذ مئات السنين لدواعي المعيشة او الحرب او الفتح او لمجاورة المسجد الابراهيمي واكثر مايقهر

اصحاب الجذور ان اليهودي القادم منذ سنوات قليلة من امريكا او اثيوبيا هو صاحب السلطة عليهم

«قيطون» «القزازين» «حارة الشيخ» مناطق قديمة تجمع بها اهل المدينة العرب سابقا. إنما ضغط الاحتلال وحرب المستوطنين المستمرة وجهل الناس واهمال المسئولين جعل البلدة القديمة مهملة ومهجورة الا من بعض العائلات العربية ويقول السكان ان السلطات الاسرائيلية تمنعهم من اضافة مبان جديدة أو ترميم المتهالك منها بواسطة الاجراءات المعقدة التي تفرضها.

الحرم الابراهيمي منطقة عسكرية وعلى مدخل قسمه الايسر المسموح اسرائيليا بصلاة المسلمين فيه توجد مدرسة دينية يهودية تثير استفزاز المصلين وفي نهاية كل اسبوع تشهد هذه المنطقة صلاتين للجمعة في وقت واحد لكل منها امامها وخطيبها الخاص بسبب القيود الاسرائيلية على الاعداد التي يسمح لها بدخول المسجد يوم الجمعة

اهل الخليل هم «صعايدة فلسطين» كما يطلقون عليهم بسبب شدتهم اما المستوطنون فهم بالضبط فرقة الاعدام والقتل الاسرائيلية المخصصة لتنظيف الارض من ارواح الفلسطينيين ولهذا السبب فان مركب العنف بالمدينة خاص وحاد للغاية.

في الايام الاخيرة قامت اعداد كبيرة من المستوطنين جاءوا للمدينة من مختلف المستوطنات الاسرائيلية بالاعتداء على المنازل العربية بالحجارة ومازالت نوافذ هذه المنازل محطمة حتى الان وتشهد الخليل باستمرار اقامة المستوطنين لمهرجانات استفزازية يدعى اليها جميع رموز التطرف واليمين والعنصرية باسرائيل

اخر مهرجان كان يوم الخميس الماضي واليه قدم خصيصا من الولايات المتحدة «يكوتئيل بن يعقوب» احد زعماء حركة «كهانا حي» العنصرية الارهابية.

اعلن اليهودي الامريكي الواصل لتوه الى المدينة الساخنة ان الحوار من الان للرشاش والديناميت والمسدس وانه في المستقبل القريب سيأتي جولد شتاين اخر وسيكون هناك سفك دماء بشكل كبير. وبالطبع ستكون هذه الدماء عربية.

في الوقت نفسه كان مستوطنون قد استولوا على خضراوات من احد تجار الخليل لان حاخام مستوطنة «كريات اربع» الموجودة على مشارف المدينة افتى بجواز اخذ بضاعة العربي وعدم دفع ثمنها له! لماذا؟ لان العربي لايؤدي الفرائض السبع التي سنها سيدنا نوح عليه السلام وقد صدرت هذه الفتوى بعد ان قام طالب بمعهد ديني يهودي بأخذ صندوق ملىء بالعسل من عربي ولم يدفع له ثمنه ثم ذهب لحاخامه ليفتيه فأحل له السرقة والنهب

«كريات اربع» مستوطنة لتخريج القتلة ودعاة الارهاب والعنصرية والقديس فيها هو من يقتل اكبر عدد من العرب. وتضم هذه المستوطنة غلاة المستوطنين وعلى راسهم «موشيه ليفنجر» الذي قتل عددا من العرب و«مناحم لفني» قائد التنظيم السري اليهودي الذي قتل عددا من طلاب جامعة الخليل واعتدى على رؤساء البلديات الفلسطينية بالنسف ويرأس اليوم الهيئة العلمية بالمستوطنة

«كهانا» رغم موته مازال المرشد الروحي لهؤلاء وقد اطلقوا اسمه على حديقة داخل مستوطنة كريات اربع اما «جولد شتاين» فهو معبودهم المقدس وقد اقاموا له نصبا تذكاريا واصبح قبره مزارا للمستوطنين وقد لقبوه بالقديس بينما اعتبره حاخام المستوطنة شهيدا

ويخشى مستوطنو كريات اربع من عزلها وانه اذا زالت فستزول شرعية الحركة الاستيطانية كاملة ولذا يسعى هؤلاء لترسيخ الهوية العاطفية لكريات اربع وارتباطها بالخليل.

الخليل هي الطريق للقدس كما يعتقد المستوطنون ومنذ عملية جولد شتاين وهؤلاء يلقون جميع انواع الدعم خاصة من يهود امريكا

وقد حصل الاستيطان على مليون دولار خلال السنة الاخيرة استغلت كلها في تدعيم مكانة المستوطنات بالخليل

المستوطنون بالخليل يحسبون انفسهم على انهم اخر مصدر للقوة الروحية والمثالية للاسرائيليين وانه بدونهم ستكون نهاية الدولة اليهودية والعقدة حاليا ان هؤلاء لايريدون مغادرة المدينة ولا رؤية الوجود العربي بها اضافة لذلك في الاتفاق الجديد فرض انهم سيكونون تابعين مدنيا للبلدية الفلسطينية وامنيا لاسرائيل والصدامات التي افتعلوها قبل التنفيذ. لاتبشر بالخير خلال الفترة القادمة.

- - - - -

بعد مناقشات صاخبة فى الكنيست:

الموافقة على اتفاق طابا بأغلبية ٦١ صوتا ضد ٥٩

الإفراج عن ١١٠٠ معتقل وسجين فلسطينى الثلاثاء القادم

غـزة ـ من طارق حسن ـ القدس ـ وكالات الانباء ـ بعد ١٥ ساعة من المناقشات الصاخبة وافق الكنيست الاسرائيلى أمس وبفارق صوتين فقط على اتفاق طابا الخاص بتوسيع الحكم الذاتى الفلسطينى فى الضفة الغربية.

وشارك جميع أعضاء الكنيست وعددهم ١٢٠ عضوا فى التصويت على الاتفاق، الذى حصل على موافقة ٦١ عضوا مقابل ٥٩، لتفلت بذلك حكومة اسحق رابين من تقديم استقالتها بعد أن أعلنت أن الاقتراع هو تصويت بالثقة فيها.

وتمهد موافقة الكنيست للبدء فى اعادة تنفيذ بنود الاتفاق الخاصة باعادة انتشار القوات الاسرائيلية فى الضفة العربية، واجراء الانتخابات الفلسطينية.

وقد خيمت أجواء الرفض للاتفاق على المناقشات داخل الكنيست وخارجه، حيث قاطع أعضاء المعارضة رابين أثناء القاء كلمته بالصياح عدة مرات، متهمين الحكومة بتقديم تنازلات للفلسطينيين. واعترف رابين بأن الاتفاق ينطوى على مخاطر، ولكنه حاول طمأنة المعارضين قائلا: ان حكومته ستجمد عملية الانسحاب من الضفة اذا لم تف السلطة الفلسطينية بالتزاماتها.

وفى غضون ذلك وافقت اللجنة الوزارية الاسرائيلية الخاصة ببحث الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين على الافراج عن ١١٠٠ سجين ومعتقل فلسطينى يوم الثلاثاء القادم .. وذكر راديو اسرائيل ان اللجنة قررت ايضا فى اجتماعها امس برئاسة اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلى الافراج عن ٢٣ سجينة فلسطينية ورفضت اطلاق سراح ٤ فلسطينيات وجهت اليهن تهمة القتل .. وأوضح الراديو ان السجناء الفلسطينيين الذين سيفرج عنهم سيلتزمون بتوقيع تعهد ينتقلون بموجبه الى مناطق الحكم الذاتى على ان يبقوا هناك حتى انتهاء فترات السجن او الاعتقال التى صدرت ضدهم.

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الـــوطـــن
التاريخ: ٨ اكتوبر ١٩٩٥

الرئيس المصري حسني مبارك:

أنا عراب اتفاق توسيع الحكم الذاتي

لعبت مصر والرئيس حسني مبارك دورا كبيرا في انجاح اتفاق توسعة الحكم الذاتي الفلسطيني الذي ابرم في واشنطن يوم الخميس الماضي. وعن هذا الدور وموضوعات اخرى تدور هذه المقابلة التي اجراها موفدون من جريدة لوفيغارو الى القاهرة:

● الست العراب الفعلي لإتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني بين الفلسطينيين واسرائيل؟

- اجل، ففي لعبة البحث عن السلام في الشرق الاوسط لعبت مصر دورا رئيسيا . في الايام الاخيرة من المناقشات التي سبقت التوصل الى اتفاق التوسعة دأب ياسر عرفات على المجيء لرؤيتي وقد شجعته على الاستمرار في التفاوض رغم العقبات . مرتان على الاقل قال لي عرفات انه لم يعد يجد املا وانه يريد ان ينسحب فقلت له :

«لا ، يجب ان تصمد، هذه المشكلة مستمرة منذ ٤٥ عاما والحل الوحيد هو الصبر».

وكانت الحكومة الاسرائيلية تحاول اقناع شعبها بانها تفاوض بصلابة . ذات يوم اقفل عرفات الباب وراءه في طابا وانفرد بنفسه فكلمته بالهاتف وقلت له: «بهذه الطريقة لن تصل إلى شيء. لاتكن انفعاليا وتسلح بالصبر .

نحن في مصر سبق ان عرفنا متاعب في المفاوضات ولاينبغي الانسحاب بل على العكس يجب التشبث باستمرار المفاوضات». في الوقت نفسه طلبت من وزير خارجيتي بان يتصل بشمعون بيريز وزير خارجية اسرائيل حتى لاينسحب الاسرائيليون من المفاوضات هم ايضا . وارسلت موفدا الى اسحق رابين كما اتصلت شخصيا برئيس الدولة عايزرا وايزمان بالهاتف.



● الرئيس مبارك خلال المقابلة

● في اي نقطة كان تدخلك حاسما؟

- كانت مدينة الخليل اصعب نقطة وقد قال المفاوضون انه يمكن حل هذه المشكلة من خلال تقسيم المدينة الى عدة اجزاء ولكن هذه الفكرة كانت معقدة ولم يكن من شانها ان تؤدي الى سلام شامل هو هدف المفاوضات النهائي . وقد قلت لعرفات والاسرائيليين ان التصرف هكذا سيخلق عقبات لايمكن تجاوزها خلال مرحلة التفاوض بشأن الوضع النهائي للضفة الغربية.

بالنسبة للفلسطينيين ليس لمدينة الخليل معنى ديني وحسب بل هي كذلك مسقط رأس كثير من الفلسطينيين الذين يعيشون اليوم في غزة واريحا وسائر المدن الفلسطينية. وفي الوقت نفسه كان واضحا ان رابين ومفاوضيه يتعرضون لضغوط رهيبة من جانب الرأي العام الاسرائيلي .

ولكن قلت وكررت للطرفين :يجب ان تجدوا حلا وسطا لانه لا مجال لشيء اخر .

● على المدى البعيد هل يوجد امام مستوطني الخليل الاربعمائة خيار سوى الرحيل ؟

- اما ان يرحلوا او يقبلوا العيش تحت السلطة الفلسطينية. الا اذا ظهر حل يسمح لهم بالعيش مع السكان الفلسطينيين.

● هل تعتقد ان عرفات حصل على كل ماكان يستطيع الحصول عليه؟

- النزاع عمره ٤٥ سنة ولا يمكن لعرفات ان يحصل هذه المرة على كل ما يحتاجه. تبقى مراحل كثيرة يجب تجاوزها قبل بدء التفاوض حول الوضع النهائي.

● كيف يمكن منع المتطرفين اليهود والاسلاميين من تخريب الاتفاق ؟

- يجب الالحاح على مواصلة المفاوضات وعلى تنفيذ اتفاق السلام. هذه هي الطريقة الوحيدة . عندما يريد المرء شيئا فإنه يحققه خلال الالتزام ببنود الاتفاق تستطيع الحكومة الاسرائيلية

والسلطة الفلسطينية انزال هزيمة مدوية باعدائهما في الجانبين.

● انت اذن متأكد من ان التطرف لن يقضي على الاتفاق.

- انا متأكد من ذلك، هذا الاتفاق يعبر عن ارادة الشعب. الناس عانت كثيرا ويريدون الآن اعمار بلادهم

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

مستوطنو الخليل إما أن يرحلوا أو يعيشوا في ظل السلطة الفلسطينية



التطرف يعيق السلام الفلسطيني ـ الاسرائيلي..
(عن. فرانكفورتر الجماينه)

● لم يتم حل مشكلة المستوطنات اليهودية .

ــ البحث في موضوع المستوطنات يبدأ في المرحلة الاخيرة.

● ولكن من اجل السلام مع مصر سحب الاسرائيليون مستوطنيهم من سيناء.

ــ الوضع كان مختلفا كليا. سيناء ارض شاسعة ولم تكن فيها سوى مستوطنات.

● وما الحل الذي تراه بالنسبة للقدس؟

ــ يبدوا لي انه من الصعب اختيار التقسيم بالنسبة للقدس يجب العثور على حل للقدس الشرقية يرضي المسلمين والمسيحيين واليهود.

● هل تعتقد ان قيام دولة فلسطينية لابد منه ؟ ..

ــ رابين يرفض الدولة الفلسطينية ولكن الفلسطينيين يلحون على ذلك. لندع الجانبين يتفاوضان حول هذه النقطة لاحقا ولكن اعتقد انه على المدى الطويل لابد ان يحقق الفلسطينيون استقلالهم.

● الانتخابات الفلسطينية متوقعة في شهر مارس القادم. ماذا سيحصل اذا خسر عرفات هذه الانتخابات لصالح متطرفي حماس؟

ــ لا اعتقد ان حماس ستربح الانتخابات. معظم السكان ضد حماس. الغالبية تريد السلام مع عمل ودخل ثابت وقد ملت من الحرب. عرفات هو الذي سوف يفوز في الانتخابات.

● اذا فاز تكتل الليكود في الانتخابات في السنة القادمة. هل تظن انه سوف يعيد النظر في الاتفاق مع السلطة الفلسطينية؟

ـ عندما يتم التوقيع على الاتفاق ويبدأ تنفيذه فسيصبح من الصعب العودة عنه. واذ تراجع الليكود فسيصبح الوضع بالغ الصعوبة بالنسبة له وللفلسطينيين معا.

● الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي ألا يضع الملك حسين في صميم عملية السلام؟ ان الصحافة المصرية تتهم الاردن بأنه يريد ان يضع مصر على الهامش.

ـ لست غيورا من الملك حسين واذا كان يستطيع ان يصبح اللاعب الاساسي في المنطقة فساصفق له بكلتا يدي. مصر دولة كبيرة جدا وتعرف الى اين تذهب. لا اعتقد ان الملك حسين يريد حقا أخذ دور مصر. انه صديق ولا اريد ان افتقده.

الصحافة تحاول ان تخلق مشكلات بيننا .

● هل تعتقد ان الاردن ابتعد عن النظام العراقي؟

ـ الرسائل لاتزال متبادلة بين بغداد وعمان ووزير النفط الاردني كان مؤخرا في العراق..

● كان الملك حسين يقول حاليا انه كان دائما معاديا لصدام حسين!

ـ دائما ؟ منذ متى ؟ فلنتجاوز هذه النقطة .. ونبدل الموضوع. كل ما استطيع قوله لكم هو ان الملك قال لي انه حاول ان يقدم النصح الى صدام حسين. أي نصح؟ لم يقل لي عن المضمون.

●خلال حرب يونيو ١٩٦٧، اعدم الجيش الاسرائيلي اسرى مصريين عزلا من السلاح. ماهي التعويضات التي ستطالبون بها؟

ـ ليست مصر هي التي اثارت هذا الموضوع وكنا نحن نجهل كل شيء عن هذه الفظاعة وكان الاسرائيليون اول من تكلم عنها . سيطلب منهم اجراء تحقيق حول هذه الجريمة التي لايسقط الحق فيها بمرور الزمن حسب اتفاقية جنيف. الرأي العام المصري يشعر بالغضب وسيطالب ذوي القتلى بتعويضات اذا ثبتت التهمة.

● وهل ستطلب محاكمة المسؤولين عن الجريمة؟

ـ لا اريد ان تؤدي هذه المسالة الى حدوث ازمة بين بلدينا على الاسرائيليين ان يقرروا اذا كان يلزم تدخل العدالة.

● هل انتم مستعدون لدعم المعارضة السودانية التي بدأت التحرك؟

ـ الحكم السوداني يجب ان يزول. انه لا يهتم برفاهية شعبه الذي يعاني من الازمة الاقتصادية. عندنا في مصر ٤ ـ ٥ ملايين سوداني نتركهم يعملون دون تصاريح.

● اذا كان السودان دولة ارهابية فهل تؤيدون القيام بعمل دولي ضد الخرطوم؟

ـ نستطيع ان ندبر الامر وحدنا. يمكن ان نعمل اشياء كثيرة ضد الحكم السوداني اذا لم يتحرك المجتمع الدولي.

● مصر لوحدها؟

ـ مع دول اخرى في المنطقة.

● هل تعتقد ان حكم الجنرال زروال في الجزائر يسير على الطريق الصحيح.

ـ اجل الجنرال زروال رجل جيد وقد اختار الحل الافضل.

● هل تعتقد انه سوف يتغلب على الاسلاميين المسلحين؟

ـ سياخذ ذلك وقتا ولكنه في النهاية سوف ينجح. يجب ان يحصل ذلك لانه اذا وصل المتطرفون الى الحكم فستقع فوضى سريعة وسيقتتلون فيما بينهم.

● منذ بعض الوقت دعا الاميركيون الى حوار بين الحكم في الجزائر وبين الاسلاميين المعتدلين. هل تؤيد هذه الرؤية ؟

ـ ولكن من هم هؤلاء المعتدلون. لا احد قال لي اين هم. في مصر فتح السادات حوارا مع الاخوان المسلمين واعطاهم دورا هاما وانا عندما وصلت الى الحكم حاولت ان احاورهم الى ان بدأوا باستعمال الرشاش ذات يوم. لقد استفادوا من الحوار ليعززوا مواقعهم ولما وجدوا ان لديهم القوة حاولوا زعزعة البلد.. العنف له جذوره عند المتطرفين في الخمسينات والستينات اتخذ عبد الناصر اجراءات صارمة ضدهم. وحاول السادات ان يجتذبهم غير انهم سرعان ما قتلوه.

● يبدو من الخارج انه من غير الطبيعي في بلد حديث مثل مصر ان يحكم على استاذ جامعي هو نصر ابو زيد بتطليق زوجته منه بحجة انه مرتد عن الاسلام.

ـ انها محاكمة غريبة ولاتزال جارية في الاستئناف. لا استطيع ان اقول رايي لانه منذ استلمت الحكم لم اصدر امرا لأحد القضاة . القضاء عندنا مستقل.

● الاسلاميون يبررون عملهم بفساد النخبة الحاكمة واتساع الهوة بين الفقراء والاغنياء.

ـ الفساد ظاهرة عامة ويوجد في فرنسا والمانيا وبريطانيا وايطاليا. انه موجود في النفس البشرية. الحكومة عندنا تكون مسؤولة عن الفساد لو انها حاولت تمرير عمليات الفساد.نحن على العكس من ذلك رفعنا دعاوى امام المحاكم ضد الفساد .

● ولكن ألا ينمو الارهاب في مصر على ارض المشكلات الاقتصادية والاجتماعية ؟ الاسلاميون يقولون انه اذا فرضت الأمن بالقوة فانك تفقد ثقة رجل الشارع.

ـ هذا هراء. منذ ان وصلت الحكم في سنة ١٩٨١ حققت انجازات لا يمكن لأحد ان ينكرها. كان عدد السكان ٤٣ مليون نسمة يجدون صعوبة في الحصول على الغذاء والسكن . اليوم نحن ٦٠ مليون نسمة والجميع يحصل على الغذاءبل يبقى عندنا ارز وخضار للتصدير. صدقني انني لم افقد ثقة الشعب. عندما احلت المتهمين الى المحكمة العسكرية لم يكن ذلك مجرد قرار حكومي بل كان ايضا تعبيرا عن ارادة غالبية المصريين .

ـــــــ لوفيغارو

المعتقلات الفلسطينيات يرفضن الافراج ما لم يكن شاملا

لقاء بين بيريز وعرفات لتطبيق الاتفاق

القدس ــ «ا ف ب»: يلتقي رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي شيمون بيريز مساء امس لتطبيق اتفاق توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية الذي يشهد اول عقبة امام تطبيقه اثر رفض اسرائيل الافراج عن عدد من الفلسطينيات.

واستهدف الاجتماع الذي عقد عند حاجز ايريز على مدخل قطاع غزة تنسيق عملية اعادة انتشار القوات الاسرائيلية مع السلطة الوطنية الفلسطينية.

ومن جهة اخرى افاد مصدر فلسطيني رسمي ان مسالة المعتقلين اثارت ازمة ثقة بين الجانبين وطلب عرفات من اسرائيل تقديم توضيحات في شأن رفضها الافراج عن اربع او خمس فلسطينيات خلافا للتعهدات التي قطعتها. وكانت اسرائيل اعلنت امس الاول انه سيتم الافراج عن ١١٠٠ معتقل الثلاثاء المقبل الا انه لن يتم الافراج عن جميع المعتقلات اثر رفض الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمان ذلك.

واعلن بيريز أمس للاذاعة «انني امل الا ينعكس هذا القرار سلبا على تطبيق الاتفاق».

وقال «لقد شرحنا للفلسطينيين ان الحكومة اقترحت الافراج عن جميع المعتقلات الا انها لا تستطيع ارغام الرئيس وايزمان على الموافقة على ذلك». واضاف وزير الخارجية الاسرائيلي ان «اللقاء مع عرفات يهدف اول ما يهدف الى وضع جدول زمني لاعادة الانتشار ونقل السلطات الى الفلسطينيين. ولا يزال هناك الكثير من التفاصيل التي يجب تسويتها».

وينص الاتفاق على ان ينسحب الجيش الاسرائيلي من ست مدن فلسطينية في الضفة الغربية في نهاية العام الحالي ومن قسم كبير من مدينة سابعة هي الخليل قبل نهاية مارس المقبل.

وقد دانت منظمة التحرير الفلسطينية رفض اطلاق بعض المعتقلات ووصفته بالانتهاك الصريح لاتفاق توسيع الحكم الذاتي.

واعلن هشام عبد الرازق المسؤول الفلسطيني المكلف ملف المعتقلين ان «الابقاء في السجن على معتقلة واحدة يعتبر خرقا للاتفاق ويزعزع ثقة الفلسطينيين».

وكان الرئيس الاسرائيلي صرح مسبقا انه سيرفض العفو عن السجينات «الملطخة ايديهن بالدم».

وكان عرفات اصر خلال المفاوضات التي سبقت الاتفاق على اطلاق سراح جميع النساء السجينات فورا. وكادت هذه المسالة ان تطيح بالمفاوضات.

من جهة اخرى اعلن الجنرال اورين شاهور رئيس الادارة العسكرية الاسرائيلية للاذاعة ان الجيش «مستعد لتسليم المباني الادارية الى الفلسطينيين في اقرب وقت ممكن». واكد ان اربعة مكاتب تابعة للادارة الاسرائيلية ستسلم الى الفلسطينيين في غضون ايام قليلة على ان تسلم ثمانية اخرى في وقت لاحق. وفي وقت لاحق أمس جاء في بيان وزع في بيت لحم بالضفة الغربية ان ٢٣ فلسطينية من الاسيرات في سجن تلموند للنساء قرب تل ابيب اتخذن قرارا برفض الافراج عنهن اذا لم تطلق اسرائيل سراح الاسيرات الاخريات.

وقد ابلغت السجينات اللواتي من المقرر ان يفرج عنهن من بين اكثر من ١١٠٠ معتقل فلسطيني خلال الايام المقبلة قرارهن هذا لجمعية المعتقلين الفلسطينيين التي تتخذ من بيت لحم مقرا لها.

واعتبرت الاسيرات ان عدم شمولية عملية الافراج عن الاسيرات هو «اختراق لاتفاق واشنطن» واكد البيان ان هناك ٣٥ اسيرة بعضهن قيد الاحتجاز الاداري في حين ان اسرائيل والسلطة الفلسطينية لا تتحدثان حتى الان الا عن ٢٧ او ٢٨ اسيرة.

يذكر انه محكوم على خمس اسيرات بتهمة المشاركة في اعمال قتل.

استعدادات للانتخابات المحلية

ومن ناحية ثانية قالت الاذاعة الفلسطينية ان السلطة طرحت على مواطنيها امس مشروع قانون الانتخابات للمجلس التشريعي الفلسطيني للنقاش وابداء الراي فيه.

وقالت الاذاعة ان اللجنة المركزية الفلسطينية للانتخابات اهابت بجميع المواطنين وبالقوى السياسية التعاون والتنسيق معها بخصوص مشروع القانون. يذكر ان اللجنة قامت بتدريب اعداد كبيرة من المدرسين الفلسطينيين على تسجيل السكان والاشراف على مراكز الاقتراع الـ ١٦ التي ستوزع في مدن الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس.

وسيقوم الفلسطينيون عند اجراء الانتخابات التشريعية التي تعتبر الاولى في تاريخهم باختيار ٨٢ عضوا لمجلس الحكم الذاتي الفلسطيني في اقتراع حر ومباشر تشرف عليه هيئات دولية وعربية.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية بهذا الصدد انه من المقرر ان تفتتح في الضفة الغربية وغزة في نهاية الشهر الجاري مكاتب لفرق المراقبة الدولية المكلفة بالاشراف على الانتخابات الفلسطينية.

المصدر: الاخبار
التاريخ: ٨ اكتوبر ١٩٩٥

خواطر سياسية

إلى أين يعود الفلسطيني ؟

بقلم: سعد كامل



كتبت منذ خمس سنوات مقالا بهذا العنوان كانت الجيوش العراقية قد غزت الكويت وتوقع العاملون الأجانب بها نشوب حرب ضارية بالاسلحة الفتاكة من جيوش تحالف القوات العالمية وسعى كل العاملين الى الرحيل من الكويت ، ووقفت دولهم تحميهم من الهلال المنتظر ، ومدت لهم يد المساعدة لاعادتهم الى بلادهم . المصريون رحلوا إلى مصر ، والباكستانيون الى باكستان وكذلك فعل الهنود والبنجلادش ، ولم يبق في الكويت حائرا سوى الفلسطيني . إلى اين يذهب ، والى من يعود ؟ فبلاده يحتلها الاسرائيليون ، وكل البلاد العربية تضيق بمن فيها من لاجئين ، وزاد الأمر سوءا انه بسبب القرار الأحمق الذى اتخذه صدام بغزو الكويت كطريق لتحرير فلسطين ! وحرق نصف اسرائيل .. لماذا النصف فقط ؟ لا ادرى . هذا القرار قد لاقى ترحيبا ، وتصديقا من بعض الدول العربية ، وكذلك بعض الحمقى من الكتاب والمثقفين المصريين . ولكن القيادة السياسية في مصر ، وسوريا رفضتا هذا الغزو ورفضتا ان يقهر شعبا اخر . وقررت الدولتان الدخول في التحالف العالمى لتحرير الكويت .

وكان من الصعب على اى فلسطيني أن يجاهر بعدائه لدول تريدان تحرر بلاده ولهذا كان موقف الفلسطيني حرجا في مصر . وخاف الفلسطينيون ، ان يأخذهم الشعب او الحكومة بجريرة قرار خاطيء من قيادتهم . ولكن ثبت ان ما بيننا وبينهم من وشائج وروابط اقوى من القرارات الطائشة لبعض الحكومات .. واستمر الترحيب الأخوى بالفلسطينيين ، وخاصة أنه لا يوجد وطن يفتح ذراعيه لاستقبالهم .

وسرعان ما انقشعت الغمة ، وثبت ان « ام المعارك » هى « ام الهزائم » .

وكان لهذا القرار الصدامي الطائش اثره في انقسام العرب : من انصار لحل المشاكل بالقوة على طريقة حكام العراق ، او ثقتهم في متغيرات العالم لحل المشاكل عن طريق المفاوضات .. وسنرى اثر هذا فيما يحدث اليوم في ليبيا .

○ ○ ○

واليوم تتكرر المأساة بشكل اخر . فقد قررت القيادة الليبية ، طرد العمالة الاجنبية التى دخلت ليبيا بطريقة غير شرعية ، وانطبق هذا على ٣٠٠ الف سودانى ، وعلى عشرات الالوف من المصريين وجنسيات اخرى . ولا احد يعارض في هذه القرارات فهذا شأن داخلى . تحافظ به ليبيا على امنها . ما دام هؤلاء قد خرقوا القوانين الليبية وتسللوا إليها بلا اذن منها . ولكن الامر الذى يدعو إلى الاسى والاسف ان هذا القرار يطبق على الفلسطينيين ايضا وتتراوح اعدادهم بين خمسة وعشرة الاف . ذلك ان هؤلاء قد دخلوا إلى ليبيا بطريقة شرعية ومعهم عقود عمل سليمة . وساهموا على مدى سنوات في بناء الانسان الليبى والعمران الليبى . ولكن القيادة الليبية تبعدهم لاسباب سياسية وهى أن السلطة الوطنية الفلسطينية تجرى مفاوضات مع الاسرائيليين التى تمخضت عن المرحلة الاولى ، (غزة واريحا اولا) وكان الجميع يتوقعون الفشل في المرحلة الثانية ، ولكن خابت آمالهم . فقد

بجحت المرحلة الثانية ، ووقعت اتفاقية طابا ، التي تمخضت عن إعادة انتشار الحيش الاسرائيلى ، وانسحابه من حميع المدن الرئيسية ، وان ينتخب الشعب الفلسطيني ممثليه لمجلس نيابي يعبر عن ارادة كل ابناء فلسطين ف انتخابات حرة لأول مرة وستخضع لمراقبة دولية من الأمم المتحدة (٣٠٠) والاتحاد الأوربى (٤٠٠) وعدد من دول العالم . اى ان الشعب الفلسطيني سيتمتع ولاول مرة بحقه ف تقرير مصيره ، وهو مطلب سعت له كل الدول العربية . ويستطيع هذا المجلس ان يقرر ما يشاء بعد ذلك إما الاستمرار ف المفاوضات أو إلغاءها .

ولهذا نعجب من طرد الفلسطينيين ووضعهم على الحدود الليبية المصرية ف السلوم . هل القيادة الليبية تجزم بأن كل الآلاف الفلسطينيين المبعدين من مؤيدى عرفات والمفاوضات ؟ اذا كان الامر كذلك فإن هذا راى يجب ان نحترمه فهذا حق مشروع للانسان .. اما الاحتمال الآخر انها عقوبة للانسان الفلسطيني سواء كان معارضا للمفاوضات ، ام مؤيدا لها . وهي وسيلة للضغط على السلطة الوطنية واحراجها واربـاكها ، فهى لا تستطيع الآن أن تقبل بهم لان الأمر ليس بيدها . انما خاضع للمفاوضات تقوم بها لجنة دولية تضم الفلسطينيين والاسرائيليين ودولا اخرى وذلك لمناقشة وضع المطرودين منذ ٤٨ ، وبعد حرب ٦٧ . وعددهم يتراوح بين المليون ونصف والمليونين موزعين ف مخيمات بائسة ف كل البلاد العربية .

لقد القى الرئيس القذافى خطابا ف الفلسطينيين المبعدين على الحدود ، الدين يعيشون نساء واطفالا ف خيام وف وضع تعس . قال مساء الاربعاء الماضى انه يبعد الفلسطينيين لكى يمارسوا (حق العودة) إلى بلادهم (!!) كيف ؟ لست ادرى . ان كل بلد عربى قد تحمل نصيبه من الفلسطينيين ، والرئيس القذافى يعلم ان فلسطين هى البلد العربى الوحيد الذى لم يحصل على استقلاله منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وانه تعرض لأقسى صنوف العذاب والتشريد ، بسبب خيانة الحكام العرب وتضليلهم . والرئيس القذافى علم من اعلام القومية العربية ، ولا اظن انه سيتمسك بهذا القرار ، فهو عقوبة جماعية لا يقبلها لا العربى ، ولا العجمى أن علاقتنا بليبيا وقائدها ، وعلاقته الودودة مع الرئيس مبارك ، ومع الشعب المصرى الذى يعيش بين أحضان الليبيين ، وعشرات الألوف ، تجعلنا نأمل فيه خيرا وقد اجتمعت ولأول مرة ف الضفة الغربية المنظمات المعادية للمفاوضات ، ولعرفات ، مع انصار عرفات وتوجهوا جميعا بالرجاء إلى القذافى ان يعدل عن قراره . لقد قال الرئيس والقائد جمال عبدالناصر ، عندما رأى أعضاء مجلس قيادة الثورة الليبية ، قبل ان يرحل عن دنيانا ، « اننى ارى ف هؤلاء شبابى » فهل يتصور الرئيس القذافى ان جمال عبدالناصر لو امتد به العمر إلى يومنا هذا ، كان يمكن ان يرضيه مثل هذا القرار ف ظل الظروف والمتغيرات الدولية . لا زال الامل كبيرا

اسرائيل تزيد المشكلة اللبنانية تعقيدا !

عندما بدات محادثات السلام المتعددة الاطراف بين اسرائيل والدول العربية التي تحتل اسرائيل مساحات من اراضيها . كان المعتقد ان المشكلة اللبنانية ستكون اولى المنازعات بين اسرائيل والدول العربية التي سوف تتم تسويتها قبل المشكلات الاخرى الاكبر حجما والاكثر اتساعا ، كالمشكلة الفلسطينية ، وقضية الانسحاب من مرتفعات الجولان السورية . ولكن الحكومة الاسرائيلية خيبت هذا الظن ، عندما راحت تزيد المشكلة اللبنانية تعقيدا . وتجعل من اعتداءاتها الجوية والبرية الوحشية على مناطق الجنوب اللبناني مهمة يومية لسلاحها الجوى وقواتها المسلحة . مما ادى الى اشاعة الخراب والدمار وتشريد اعداد كبيرة من سكان تلك المناطق الابرياء . واتلاف الزراعات التي يعيشون على ايرادها . هذا الى جانب قتل اعداد كبيرة من الاهالى واغلبهم من النساء والاطفال .....

ومع ان الحجة التي تستخدمها اسرائيل للبقاء في الارض التي اطلقت عليها اسم الحزام الامني لاسرائيل ، كان من السهل ازالتها بمجرد انسحاب القوات الاسرائيلية وجيش المرتزقة اللبنانيين الذى تستعين به اسرائيل على حماية حدودها المتاخمة لجنوب لبنان ، وعندئذ سوف يتوقف هجوم الميليشيات اللبنانية ، ومجموعات المقاومة ، التي يعتبر نشاطها امرا مشروعا يستهدف تحرير الارض اللبنانية المحتلة ، بحيث يمكن القول بان العدوان الاسرائيلي على لبنان والاستيلاء على جزء غير صغير من اراضيها الجنوبية . هو السبب الرئيسي لاعمال المقاومة اللبنانية على مستوطنات اسرائيل الشمالية . وهي حق مشروع لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي .

وكانما ارادت اسرائيل زيادة المشكلة اللبنانية تعقيدا بدلا من السعي لحلها ، فانها شرعت في توسيع المناطق التي تحتلها من ارض لبنان ، وذلك باستيلائها على اراض جديدة تابعة للمطرانية المارونية وبلدة الضهيرة في جنوب لبنان . وهو عدوان جديد اعترفت به الامم المتحدة رسميا في مذكرة للبعثة اللبنانية لدى المنظمة ، وبذلك بدلا من ان تسعى اسرائيل لحل مشكلتها مع لبنان في نطاق الجهود التي تبذل لاقرار السلام بينهما ، فانها تزيد الطين بلة والمشكلة تعقيدا .'

وبعد ... لقد سجلت قوات الطوارىء الدولية في المنطقة هذا الاغتصاب الاسرائيلي الجديد للارض اللبنانية ، وابلغت به الامم المتحدة ، التي تلقت النبا بهدوء واكتفت بنقله للوفد اللبناني ، دون ان تتخذ اية خطوة لردع الاغتصاب الاسرائيلي لاراضي دولة مستقلة ذات سيادة ، وهو موقف غريب من الهيئة المسئولة عن حماية الدول من اى عدوان '

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر : الاهـــــــرام
التاريخ : ٩ اكتوبـــــر ١٩٩٥

فشل اللجان الأمنية المشتركة فى تنفيذ ما اتفق عليه عرفات وبيريز أمس الأول

الرئيس الفلسطينى يوافق على الإفــراج عن ٣ من قــادة حــمــاس

غزة - طارق حسن - القدس - وكالات الأنباء -

فشل اجتماع اللجان الأمنية الفلسطينية - الاسرائيلية المشتركة عند معبر ايريز امس فى وضع جدول زمنى مفصل لإعادة الانتشار الاسرائيلى فى الضفة الغربية.

وكانت اللجان المنبثقة عن الاجتماع الذى عقد ليلة امس الاول بين الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات وشيمون بيريز وزير خارجية اسرائيل قد ناقشت برئاسة عبدالرازق اليحيى من الجانب الفلسطينى والجنرال ايلان بيران من الجانب الاسرائيلى تحديد الخطوات العملية الخاصة بإعادة الانتشار ونقل الصلاحيات المدنية عمليا للسلطة الفلسطينية.

ونقل راديو اسرائيل عن بيريز قوله ان مشاكل مختلفة حالت دون انهاء ترتيبات اعادة الانتشار.

ومن جانبه، اكد اللواء زياد الاطرش المسئول الفلسطينى. باللجان المشتركة انه لم يتم التوصل لاتفاق مشيرا الى وجود فجوة بين الجانبين. وقال ان الجانب الفلسطينى يسعى لتطبيق ما جاء فى اتفاق طابا الذى نص على بدء الانتشار بعد ١٠ ايام من التوقيع النهائى، الا ان الجانب الاسرائيلى لم يراع حاجة الفلسطينيين لاجراء الانتخابات التشريعية مع عدم وجود القوات الاسرائيلية.

وعلم مندوب الأهرام ان قوات الاحتلال الاسرائيلى ستبدأ فى انسحاب رمزى من اربع قرى هى قباطية «بجنين» وسيلفيت« بنابلس و«خربتا» برام الله و«يطا» فى الخليل وسوف تقوم اسرائيل بتسليم الادارة المدنية فى هذه القرى الفلسطينية فى وقت قريب . كما سيسلم الاسرائيليون ١٤ ممثلية للادارة المدنية باستثناء ادارة مدنية بمنطقة الرام وتقع بين القدس ورام الله حيث ستظل هذه المنطقة تحت الادارة الاسرائيلية وكان الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات قد صرح عقب اجتماعه مع شيمون بيريز ليلة أمس الاول وهو الاجتماع الذى استمر خمس ساعات ان مباحثاته مع بيريز كانت «مثمرة جدا» الا انها «لم تكن سهلة» .

وحول قضية اطلاق سراح الاسيرات قال عرفات ان هذا أمر تم الاتفاق عليه بين الرئيس حسنى مبارك والرئيس الاسرائيلى عيزرا وايزمان وأنا متأكد انه سيتم الافراج عنهن

ومن جهته قال بيريز ان الاتفاق اصبح جاهزا للتنفيذ بعد التصديق عليه من الكنيست مشيرا الى ان الانسحاب سيتم قريبا خلال عشرة او عشرين يوما معربا عن أمله بأن يتم الانتهاء من اعادة الانتشار فى ديسمبر القادم ماعدا مدينة الخليل التى سيتم اعادة الانتشار فيها خلال ستة اشهر.

وقال بيريز انه سيتم الافراج عن ١٢ سجينة فلسطينية اليوم مشيرا الى ان الرئيس الاسرائيلى رفض اطلاق سراح سجينتين، بينما سيتم دراسة ملفات السجينات الأخر للبت فى اطلاق سراحهن. وقد اطلقت اسرائيل امس سراح اول سجينة فلسطينية بموجب اتفاق طابا وهى بشائر ابولبن بعد ان تعهدت بعدم ممارسة انشطة ارهابية وقد اعلن مصدر فى مصلحة السجون الاسرائيلية ان المصلحة استكملت استعداداتها للافراج عن السجينات تمشيا مع اتفاق اوسلو بينما ابلغت السجينات المقرر الافراج عنهن السلطة الفلسطينية بأنهن سيرفضن مغادرة السجن اذا لم يفرج عنهن جميعا دون استثناء . وفى تطور جديد حول هذه القضية أكد نادى الأسير الفلسطينى ان عدد الأسيرات الفلسطينيات فى سجون

الاحتلال الاسرائيلي هو تسع وثلاثون أسيرة وليس سبعا وعشرين كما تدعى السلطات الاسرائيلية.

من ناحية اخرى اجتمع عرفات أمس مع الشيخ عبد الله درويش زعيم الحركة الاسلامية لدى عرب اسرائيل والدكتور احمد الطيبى مستشار عرفات لبحث سبل الاتفاق مع حركة حماس. وأشارت الانباء الى ان عرفات وافق مبدئيا على طلب الشيخ عبد الله بالافراج عن قادة حماس الثلاثة المعتقلين اداريا لدى السلطة الفلسطينية وهم .محمود الزهار الذى أطلق سراحه بالفعل فى وقت لاحق والشيخ أحمد عز والشيخ أحمد بحر.

فى الوقت نفسه رحب ابراهيم غوشة المندوب الرسمى باسم حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بالحوار مع السلطة الفلسطينية بشأن تحريم الاقتتال بين الفلسطينيين ومحاولة ايجاد قواسم مشتركة تحفظ وحدة الشعب الفلسطيني، واوضح غوشة مجددا ان حماس لن تشارك فى انتخابات السلطة الفلسطينية غير الشاملة والمبنية على اساس مبادىء واحكام اتفاق اوسلو.

بينما اعرب بيان لحركة حماس فى غزة أمس عن تأييدها لاجراء وساطة مع السلطة الفلسطينية، الا انها نفت ان تكون قد تعهدت بوقف العمل العسكرى ضد اسرائيل.

واشار البيان الى ان الوفد الذى توجه للخرطوم الاسبوع الماضى لعقد لقاءات مع قادة الحركة فى الخارج هو وفد للوساطة مع السلطة الفلسطينية ولا يمثل حماس.

على صعيد اخر ذكر مصدر عسكرى اسرائيلى ان معتقلا فلسطينيا توفى امس الاول فى سجن اسرائيلى فى ظروف مشبوهة حيث وجد على جسده اثار عنف.



الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات وشيمون بيريز وزير خارجية اسرائيل فى طريقهما الى الاجتماع الذى عقداه امس الاول. [صورة للاهرام من رويتر]

■ بيريز عقب محادثاته فى غزة مع عرفات :

الانسحاب الاسرائيلى من الضفة خلال ١٠ أو ٢٠ يوما

فشل اللجان الامنية فى التوصل لاتفاق حول اعادة الانتشار

غزة ـ من مراسل «الاهرام» ووكالات الانباء : اعلن شيمون بيريز وزير خارجية اسرائيل ان اتفاق طابا اصبح جاهزا للتنفيذ بعد تصديق الكنيست عليه.

وقال ـ فى مؤتمر صحفى مشترك مع الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات عقب محادثاتهما التى استمرت ٥ ساعات عند حاجز ايريز مساء امس الاول ـ ان اعادة الانتشار فى الضفة الغربية ستتم خلال عشرة او عشرين يوما واعرب عن امله فى ان يتم الانتهاء من اعادة الانتشار فى مدن الضفة فى ديسمبر القادم ماعدا مدينة الخليل التى سوف تستغرق اعادة الانتشار فيها نحو ٦ اشهر. ومن جانبه، وصف عرفات المحادثات بأنها مثمرة جدا، الا انها لم تكن سهلة، وعن قضية اطلاق سراح المعتقلات الفلسطينيات قال :ان تلك المسألة تم الاتفاق عليها بين الرئيس حسنى مبارك والرئيس الاسرائيلى عيزرا فايتسمان معربا عن ثقته فى أنه سيتم الافراج عنهن. وفى هذا الصدد قال بيريز: انه سيتم الافراج عن ١٢ سجينة فلسطينية اليوم. وقال انه عرض خلال الاجتماع اعطاء الفلسطينيين منطقة بديلة فى الخليل بدلا من منطقة المقبرة اليهودية التى قال انها رسمت خطأ فى الخرائط، واوضح ان عرفات ابدى تفهما فى هذا الصدد وانه لا ينوى ضم المقبرة للسلطة الفلسطينية

على صعيد اخر فشلت امس اللجان الامنية الفلسطينية ـ الاسرائيلية المنبثقة عن اجتماع عرفات وبيريز فى وضع جدول زمنى مفصل لاعادة الانتشار الاسرائيلى بالضفة الغربية وقال الجنرال ايلان بيران رئيس الجانب الاسرائيلى ان مشاكل مختلفة حالت دون انهاء ترتيبات اعادة الانتشار

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاخبار
التاريخ: ٩ اكتوبر ١٩٩٥

عرفات : وايزمان تعهد للرئيس مبارك بالافراج عن جميع المعتقلات الفلسطينيات

غزة . عمان ـ وكالات الانباء

اكد ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية ان الرئيس حسني مبارك حصل على تعهد من الرئيس الاسرائيلي عزرا وايزمان باطلاق سراح جميع السجينات الفلسطينيات .

وقال في تصريحات عقب محادثاته المطولة مع شيمون بيريس وزير الخارجية الاسرائيلي في « ايريز » على الحدود بين قطاع غزة واسرائيل « انني متأكد من انه سيتم الافراج عن السجينات » .

وكانت قضية السجينات الفلسطينيات قد تصدرت المحادثات بين عرفات وبيريز حيث كانت اسرائيل ترفض الافراج عنهن جميعا كما هو وارد في اتفاق توسيع الحكم الذاتي

وفي الوقت نفسه اكد مسئول اسرائيلي طلب عدم ذكر اسمه ان اثنتين فقط من المعتقلات الفلسطينيات ستبقيان في الاسر من اصل ٢٧ سجينة صدرت احكام ضدهن .

وكانت مصادر اسرائيلية قد اكدت يوم الجمعة الماضي ان عزرا وايزمان يرفض التصديق على اطلاق سراح اربع سجينات فلسطينيات .

ومن جانب اخر أعلن شيمون بيريس وزير الخارجية الاسرائيلي أن اسرائيل ستبدأ اعادة انتشار قواتها في الضفة العربية المحتلة خلال الشهر الحالي . وقال في تصريح في ختام اجتماعه مع ياسر عرفات رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ان الانسحاب سيبدأ من اربع قرى فلسطينية خلال فترة من عشرة الى عشرين يوما وسيكتمل حتى نهاية شهر ديسمبر المقبل في جميع المناطق المتفق عليها مع الفلسطينيين فيما عدا الخليل حيث سيستكمل اعادة الانتشار بها بعد حوالي ستة اشهر ..

المصدر : الجمهورية
التاريخ : ٩ اكتوبر ١٩٩٥

مصر ومبارك وقضية فلسطين



بقلم :
حافظ محمود

وقعت فى يدى قصاصة من صحيفة تصدر فى احدى دول الكومنولث الروسى وقرأت فيها اسطرا تتلخص فى علامة استفهام عن هذا الاهتمام كله الذى يبديه الرئيس حسنى مبارك بقضية فلسطين وكأنها قضية مصرية.. نعم هى قضية مصرية وما تسمى فيها باسم اسرائيل واقعة على حدود مصرية، بل لأن هذه المنطقة كلها كانت عبر التاريخ القديم ارضا واحدة.. ولعل كاتب تلك الصحيفة لايعلم ان على حدود فلسطين حتى الان مدينة نصفها مصرى وهى مدينة رفح.. لأن هناك رفحين، رفح المصرية ورفح الفلسطينية.

فاذا ذهبنا الى اعماق التاريخ فسنجد ان بنى اسرائيل منهم من خرج من مدينة بلبيس احدى مدن محافظة الشرقية المصرية وهم الذين تبعوا نبى الله موسى عليه السلام وهو النبى المصرى الذى عبر سيناء الى ارض فلسطين. فلا غرابة فى القول بان قضية فلسطين قضية مصرية.. فضلا عن انها القضية العربية رقم «١» وعروبة مصر فى اصولها لاتحتاج الى دليل.

وبعد.. أليست مصر هى التى بدأت فيها دعوة تحرير فلسطين.. لقد كان فى مصر حزب اسمه «الحزب السورى الفلسطينى» ثم انتهت هذه الحركة بايدى المصريين الى اول اتفاقية سلام مع اسرائيل.

•••

يبدو ان بعض الناس فى بعض البلاد الخارجية بحاجة الى نشر ثقافة عربية تبصرهم باحوال الشرق الاوسط على الأقل ليعلموا ان القاهرة هى عاصمة الشرق الاوسط الطبيعية قديما وحديثا.

ان اول معركة لتحرير فلسطين من جانب الدول العربية كانت مصر تلاحقها منذ البداية، فقرار دخول القوات العربية ارض فلسطين اتخذ عربيا بمدينة القصاصين المصرية بحضور جميع رؤساء وملوك العالم العربى.. وأول برلمان قرر دخول القوات العربية ارض المعركة فى فلسطين. كان برلمان مصر.. ثم كانت اول هدنة لها اتفاقية سياسية كانت مع مصر فى جزيرة ردوس عبر شهر فبراير سنة ١٩٤٩ ولو ان المؤرخين رجعوا الى نصوص اتفاقية هذه الهدنة لوفر العرب واسرائيل على انفسهم مشقة عشرين عاما.

ولم نذهب بعيدا ، فمعركة سنة ١٩٦٧ التى خاننا فيها بعض الاصدقاء ماذا كان سببها؟ لقد كان السبب ان مخابرات الاتحاد السوفيتى ابلغت الرئيس جمال عبدالناصر ان هناك حشودا اسرائيلية على حدود سوريا تهدد فلسطين ويقال ان تلك كانت خدعة لتحطيم الجيش المصرى!

•••

ومن عجب ان بعض المجتمعات خارج حدودنا لم تكن على علم بهذه الحقائق منذ بداياتها اما الدول الكبرى فكانت على علم بها منذ

مقدماتها التاريخية . وقد حاولت بريطانيا معالجة الموقف قبل ان تكبر بعض المسائل فدعت الى عقد مؤتمر «المائدة المستديرة» فى لندن قبل نهاية صيف سنة ١٩٣٩ وكانت مصر اول من دعى لحضور هذا المؤتمر ثم كاد هذا المؤتمر ان يصل الى شىء ما فى النزاع العربى الاسرائيلى الذى اثير منذ كانت بريطانيا هى الدولة « المنتدبة » دوليا على فلسطين.. لكن قيام الحرب العالمية الثانية فى اوائل سبتمبر سنة ١٩٣٩ ضيع كل شىء.

فلما انتهت الحرب العالمية الثانية اخذت الولايات الامريكية المتحدة زمام المبادرة واعدت مشروع تقسيم فلسطين الى دولتين احداهما عربية والاخرى اسرائيلية لتقديمه الى الامم المتحدة قبل نهاية دورتها سنة ١٩٤٧ بايام ورأت الدبلوماسية الامريكية ان تعرض هذا المشروع على مصر والسعودية قبل عرضه على الجمعية العامة والتقى رئيسا وفدي البلدين الامير فيصل الذى كان آن ذاك وزير خارجية السعودية والدكتور هيكل باشا رئيس مجلس الشيوخ المصرى وطلب فيصل من هيكل المشورة لأنه الاكبر فقال الدكتور هيكل باشا للامير فيصل: نحن اذا قبلنا المشروع فقد لايرضاه الفلسطينيون واذا رفضناه فقد نضيع عليهم الفرصة.. فنادى الامير فيصل المراقب الفلسطينى فى الامم المتحدة السيد جمال الحسينى وقال له: هذه طائرتى تحت امرك فاذهب اليوم الى القدس وائتنا غدا بآراء زعماء فلسطين وعاد جمال برفض الزعماء الفلسطينيين جميعا المشروع ورأى الدكتور هيكل ان اسلم طريق هو ان نحاول تأجيل هذا المشروع الى الدورة المقبلة حتى يكون امامنا فرصة التشاور فى ذلك مع ساسة العرب جميعا.

وحاول الامير فيصل بكل ماديه الا تنعقد الجلسة الاخيرة وكاد ينجح فى ذلك لولا ان واشنطن تنبهت لهذه الحركة واغرت مندوب كولومبيا بالحضور ومر مشروع التقسيم بصوت واحد هو صوت هذا المندوب.

• • •

لا غرابة اذن فى موقف مصر الدائم مع الحق الفلسطينى ، ولقد كان ذلك مبدأ من مبادىء مصر.. ثم جاء الرئيس حسنى مبارك فجعل من هذا المبدأ عقيدة بما اوتى من قدراته الذاتية وكان « الله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه » .

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الشـــرق الاوســـط
التاريخ: ٩ اكـتـوبــــر ١٩٩٥

حول الحل الاحتكاري الأميركي للمصالحة الفلسطينية ـ الإسرائيلية (2.2)

بعد التوقيع في واشنطن باتت «فلسطين الصغرى» بأهمية الكويت

فؤاد مطر

في الاحتفال التاريخي الذي جرى في البيت الابيض يوم الخميس 28 سبتمبر (ايلول) 1995 وتم خلاله التوقيع على اتفاق المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني ابدى الرئيس بيل كلينتون ارتياحه للحضور الدولي والعربي الكبيرين في احتفال التوقيع. وبدا في ملاحظته تلك كمن يرد على تساؤلات كثيرة من بينها: اين بقية دول العالم ولماذا لم يتم اشراكها في هذه المناسبة التاريخية؟

وغياب، او تغييب، هذه الدول هو تاكيد لاصرار الرئيس كلينتون على الاحتكار الاميركي لمهرجان المصالحة الفلسطينية ـ الاسرائيلية. وهو عندما وجه الدعوة الى البعض وتجاهل الاخرين الكثيرين فانه فعل ذلك استنادا الى ظاهرة الاحتكار في الدرجة الاولى وليس لان القاعة الشرقية في البيت الابيض حيث جرى الاحتفال لا تتسع لمزيد من الضيوف.

والملاحظ ان الذين حضروا كانوا، اذا جاز التعبير، جبهة الحل الاميركي للقضية الفلسطينية وانهاء الصراع العربي ـ الاسرائيلي، والتي تضم الاطراف المعنية مباشرة بفكفكة الصراع بدءا من الرئيس حسني مبارك وانتهاء بوزير خارجية النروج مرورا بالملك حسين ورئيس وزراء اسبانيا فيليبي جونزاليس. اما مشاركة وزير خارجية اليابان فانها لرغبة من الادارة الاميركية في اقحام الدولة المقتدرة ماليا في المرحلة الاهم وهي مرحلة ما بعد التوقيع حيث يصبح من الضروري تامين الاحتياجات المالية للدولة الجديدة التي هي «فلسطين الصغرى» من دون اسقاط احتياجات «اسرائيل الكبرى» ومطالبها خصوصا ان المطالب لن تتوقف وستكون هذه المرة مدعومة بمسالة السلام الذي تحقق والذي قد تتصرف اسرائيل على اساس انها هي التي خدمت العالم الصناعي (واليابان احدى قلاعه الرئيسية) بموافقتها على حل للفلسطينيين يحقق لهم الحكم الذاتي ويحقق للدول الصناعية المزيد من الازدهار.

ولو ان القرار الدولي الكبير لانهاء الصراع العربي ـ الاسرائيلي لم يتخذ في مؤتمر جرى عقده في مدريد لما كانت تمت دعوة رئيس وزراء اسبانيا. كما انه لو لم تتم في اوسلو الخطوة الاولى على طريق المصالحة الفلسطينية ـ الاسرائيلية لما كانت تمت دعوة وزير خارجية النروج. اما مشاركة وزير خارجية روسيا فلان دولته هي الشريكة في الحل علما بان حصتها في المشاركة لا تتجاوز الواحد في المائة وهذا يؤكد مقولة الرئيس (الراحل) انور السادات وفي مرحلة مبكرة ان تسعين في المائة من اوراق الحل هي في يد الولايات المتحدة.

وعلى رغم الاحتكار الاميركي للمصالحة الفلسطينية ـ الاسرائيلية فان الاتفاق الذي توصل اليه اعداء الامس الذين صاروا ابناء عمومة ـ على حد تعبير الرئيس عرفات ـ يبدو هشا، لانه دون الحد الادنى من الطموحات الفلسطينية ودون الحد المعقول من التمنيات العربية، ولانه في الوقت نفسه فوق الحد الاقصى من الامال والمكاسب الاسرائيلية. ولكن قوة الاتفاق هي انه بات ايضا مكسبا استراتيجيا اميركيا، اي بمعنى اخر ان الولايات المتحدة يمكن ان تتعامل مع من يجرب تقويضه في شكل او اخر بالطريقة التي تعاملت بها مع العراق الذي جرب ان يضع يده على الكويت. ومن هنا فان ما يقوله المعارضون للاتفاق من سورية الى ايران الى ليبيا لا يشكل مخاوف على الاتفاق فضلا عن ان اسرائيل التي كانت تحارب في الماضي من اجل ان تصل الى ما وصلت اليه يوم 28 ايلول/سبتمبر 1995 قد تحارب الى جانب السلطة الفلسطينية اي اطراف عربية يمكن ان تقوض الوضع المستجد وسيكون مثل هذا الامر قمة الانحدار في الصف العربي. وهو اذا كان امرأ يدعو الى الدهشة الان فانه في اي لحظة قد يبدو انه من الامور الممكنة الحدوث.

وحتى اشعار اخر لا يبدو ان الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الذي تعتبره الادارة الاميركية من احدى ابرز قضاياها الاستراتيجية، معرض الى اي انتكاسة. لكن الخطر الكبير الذي يواجهه في المستقبل القريب هو عدم توافر المال. وفي ضوء الدعم الخليجي الكبير والمبرمج للدولة الفلسطينية المستجدة واقحام اليابان طرفا في جبهة حماية الاتفاق يتجاوز، او يتساوى من حيث الاهمية والتاثير، مع الطرف الروسي، فان المخاطر ستتبدد. ولقد انقضى على الوعد الذي حصل عليه الجانب الفلسطيني بعد مؤتمر دولي شهدته واشنطن مطلع تشرين الاول / اكتوبر 1993 عامان. وفي ذلك المؤتمر تلقت السلطة الفلسطينية وعداً بمساعدات تبلغ ملياري دولار على خمس سنوات ولكن التسديد لم يتم وفق الوعود فضلا عن ان اتفاق توسيع الحكم الذاتي تاجل سنة لاسباب اسرائيلية وبذلك ضاعت سنة على السلطة الفلسطينية. واذا تعاملت الدول المانحة مع الامر بحماسة فان المخاطر ستزول بالتدرج من طريق الاتفاق. اما اذا لم يحدث ذلك فان السلطة الفلسطينية ستبقى هدفا للذين يعارضون وابرزهم الحكم السوري الذي يملك تجربة ناجحة في مجال اسقاط الاتفاقات مع اسرائيل عندما نجح في اسقاط اتفاق ١٧ ايار / مايو 1983 بين لبنان واسرائيل، هذا مع الاخذ في الاعتبار ان اسقاط ذلك الحكم للاتفاق المشار اليه تم بسبب توافر ثلاثة عوامل اساسية غير متوافرة تماما الان. الاول ان سورية لم تكن بدات محادثات مع اسرائيل والثاني انها متواجدة سياسيا وعسكريا في لبنان. والثالث ان حضورها داخل الصف الفلسطيني كان قويا وكانت في نظر العرب رمزا للدولة الصامدة امام اسرائيل.

وفي ضوء ذلك فان المجال بعد اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني هو لمعارضة هذا الاتفاق وليس لاسقاطه، إلا اذا نجحت سورية في تكوين جبهة تضم لبنان والعراق وايران ومعها حماس واحزاب الله والسودان وليبيا والشتات الفلسطيني المعارض تعيد الى الاذهان زمن جبهة الصمود والتصدي، وتحاول استقطاب مواقف دولية الى جانبها بصورة علنية او بشكل غير مباشر ونعني بهذه المواقف تلك الدول التي لا تريد ان يصل الدور الاميركي الى حد الاحتكار كما حدث. وفي استطاعة مثل هذه الجبهة ان تكون اداة ضغط فاعلة الا انها ايضا لن تتمكن من اسقاط ذلك الاتفاق لسبب اساسي هو ان الادارة الاميركية تعتبر اسقاط ذلك الاتفاق بمثابة اسقاط للنظام العالمي الجديد الذي ستتولى قيادته. ومن اجل ذلك فان الدول التي لا تريد للدور الاميركي ان يصل الى حد الاحتكار لن تجاري الموقف العربي - الاسلامي الذي يمكن ان ينشا، لانها عمليا لا تتقاطع مع النظام العالمي الجديد وتشكل جزءا من بعض مفاصله الاساسية. واهم هذه الدول بريطانيا وفرنسا اللتان سيذكر رئيس كل منهما للرئيس عرفات انه زاره وهو في طريقه الى واشنطن. ومن تابع عبر شاشة التلفزيون الابتهاج الذي ظهر على قسمات وجه كل منهما والانهماك بالضيف الزائر عند استقباله وعند التقاط الصور معه وعند توديعه ادرك لا بد عمق ضيق الاثنين من الاحتكار الاميركي للحل الفلسطيني - الاسرائيلي، وادرك ولا بد بعد نظر الرئيس عرفات وحذاقته في تسليف بريطانيا وفرنسا موقفين مهمين. ولنتصور اي شعور بالضيق كان يمكن ان يحدث لو ان التوقيع على الاتفاق تم في البيت الابيض من دون لفتة ابو عمار نحو الرئيس جاك شيراك ثم نحو رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور. اليس امر الدولتين الكبريين كان سيبدو مثل امر اي دولة عادية؟

ولا ندري لماذا لم تشمل اللفتة العرفاتية المستشار كول خصوصا وان الرئيس الالماني سبق ان زار ابو عمار في دولته المغلوبة على امرها ووعد خيرا. وبدت عدم لفتته هذه مثل عدم لفتته في ان يشمل ليبيا في جولته المغاربية التي بدات بالمغرب وانتهت بموريتانيا مرورا بالجزائر وتونس واغلب الظن انه بسبب الازمة الناشئة عن ترحيل الفلسطينيين من ليبيا لم يعرج الرئيس عرفات على طرابلس، علما بان مثل هذه اللفتة كانت ستضع حدا لهذه المحنة التي يواجهها بضعة الوف من الفلسطينيين نتيجة للمزاج الليبي الذي ليس هنالك من يفهم فيه مثل ابو عمار، لكنها في الوقت نفسه كانت ستسبب الكثير من الانزعاج للمحتكر الاميركي. وهذا المحتكر مزاجه كثير الحدة وشبيه بالمزاج الليبي.

وبعد يوم 28 ايلول / سبتمبر 1995 بات ابو عمار بشكل عملي جزءا من النظام العالمي الجديد. ومثل هذا الانتساب الى هذا النظام يجعله يحسب حسابا دقيقا خصوصا وان الحل لم يخرج من فوهة البندقية الفلسطينية وانما من القاعة الشرقية في البيت الابيض بعد نجاح مدهش للرئيس حسني مبارك في القدرة على جمع الراسين الفلسطيني والاسرائيلي... بالاتفاق و التفاهم.

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الحياة

التاريخ: ١٩ اكتوبر ١٩٩٥

فلسفة القوة الاسرائيلية وتناقضها مع مسيرة السلام

عرفان نظام الدين *

■ كل ما وقع من اتفاقات ومواثيق مع اسرائيل، واخرها اتفاق الحكم الذاتي مع السلطة الفلسطينية سيبقى حبراً على ورق، ولن يبصر النور فعلياً وعملياً، وعلى ارض الواقع، ما دامت فلسفة القوة الاسرائيلية لم تتغير، بل تزداد رسوخاً في اعماق المجتمع الاسرائيلي واصول الفكر الذي تغسل به ادمغة الاسرائيليين كل يوم.

وفضيحة قتل الاسرى المصريين، والعرب الآخرين في حروب ١٩٤٨ و١٩٥٦ و١٩٦٧ ما هي الا صورة واحدة من صور الوحشية الصهيونية والعقيدة التي قامت على اساسها اسرائيل ويزعم الصهاينة انها مستمدة من الشريعة اليهودية والتلمود، وتبيح بموجبها دم كل انسان غير يهودي وتستبيح ارضه وعرضه وممتلكاته.

وعلى رغم كل الاحتفالات والمهرجانات التي تقام بمناسبة وبغير مناسبة للتوقيع على كومة اوراق فارغة في واشنطن او تل ابيب او اي مكان آخر، فإن هذه العقيدة ما زالت راسخة، يعمل بموجبها مئات الالوف من المستوطنين المتعصبين والمتطرفين، ويختفي وراء اقنعتها باقي الاسرائيليين الذين يزعمون انهم منقسمون الى صقور وحمائم ومتطرفين ومعتدلين وما هم في الواقع سوى وجوه متعددة لعملة واحدة.

ولا احاول هنا ان اتحدث بلغة الماضي الانشائية، وارفع شعارات ممجوجة، او اوزع سيل الاتهامات، لكنني احرص على الدوام على جمع ما يمكن جمعه من معلومات وتحليلات واحصاءات ودراسات منشورة في الجانب الاسرائيلي حتى لا نتهم بالتحيز او التعصب او العنصرية و«معاداة السامية»!!

وما دمنا في هذا المجال، وهو مجال «من فمك ادينك» فقد وجدت اخيراً سيلاً من الانباء والمعلومات التي تتحدث عن ظاهرة العنف والارهاب المتفشية في اسرائيل من قبل الجماعات الصهيونية المتطرفة التي تخطط للقيام بسلسلة عمليات ارهابية واعمال عنف ضد الحكومة الاسرائيلية وضد الفلسطينيين ثم ضد كل ما هو عربي واسلامي، مثل المسجد الاقصى المبارك ومسجد قبة الصخرة المشرفة وغيرهما.

ونعرف جميعاً، كعرب طبعاً، ان الارهاب مصدره صهيوني، وان اسرائيل جلبته معها ومع المستوطنين الآتين من الشرق والغرب والمسلحين بابشع اشكال التعصب والتطرف والكراهية والحقد، ولم يمر يوم الا وارتكب هؤلاء مجازر يندى لها جبين الانسانية تحت سمع العالم وابصاره من دون ان يدين احد هذه الجرائم فيما تنصب الاتهامات على رؤوس العرب وتنهال الشتائم على المسلمين.

وبين السطور نقرأ كل يوم عن استمرار هذه الجرائم، او المهازل التي يغض ما يسمى العالم الحر الطرف عنها، فقد تساءل يئير شليغ، وهو كاتب اسرائيلي في مقال نشرته صحيفة «هارتس» عن إمكانات تسلم الجماعات الصهيونية الدينية الحكم قريباً، مشيراً الى التغيير الجذري الذي يشهده معسكرها ويتوقع ان يحدث انعطافاً تاريخياً عميقاً. وقال انه اذا تحطم حلم الاستيطان في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة سيتحطم معه بقدر كبير حلم السيادة العامة للصهيونية الدينية.

ولا ننسى الفتوى الدينية التي اصدرها اكثر من الف حاخام ودعوا فيها الجنود الاسرائيليين الى التمرد ورفض تنفيذ اوامر اخلاء المستوطنات او الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة. وفي هذا المجال اشار سيخال هرسفور في صحيفة «معاريف» الى ان حركات اليمين التي استمدت افكارها واساليبها من الفاشية تهدد باستخدام السلاح لتنفيذ اغراضها وسياساتها. واشار الى ان ما يسمى الحركة الاصلاحية، التي يشكل اعضاؤها الصيغة الاولى لليمين المتطرف، تزامنت مع عهد صعود الفاشية في اوروبا. ولا بد من عدم تجاهل الحقائق التاريخية وعدم اللعب بها، فرئيس الاصلاحيين زئيف جابوتنسكي اعلن بمرارة ان الزعماء الصهاينة لا يأخذون افكاره بالاعتبار بما فيه الكفاية. اذ ضاقت غالبية الجمهور الصهيوني بالبزات القاتمة للشبيبة الاصلاحية، والشكل الذي اتخذته خطابات جابوتنسكي، والمسيرة التي نظمها رئيس منظمة بيتار برلين جورج كارسكو عشية صعود النازيين الى السلطة.

من خلال هذه الخلفية التاريخية يمكن فهم اسس الحركة المتطرفة في اسرائيل هذه الايام ومحاولتها نسف مسيرة السلام، كما يمكن فهم ما ذكره الكاتب من ان التاريخ مستمر، ويعيد نفسه بين ما كان يحدث عام ١٩٣٩ وما يحدث الآن بعد ٥٦ عاماً.

اما عوزي بنزيمان («هارتس») فيشير الى جذور العنف المتاصل وتصاعده في الآونة الاخيرة، وسط تعبئة عقائدية منظمة تؤجج غرائز الانتقام والاجرام. ويشير الى مقتل الشاب الفلسطيني سلمان حسيني زماعرة في حلحول على يد مجموعة من المتعصبين الصهاينة كمثال على هذا التصعيد الاجرامي، وهي عملية تشبه الى حد كبير جريمة قتل الاسرى المصريين بدم بارد وسادية رهيبة. اذ اقتحمت مجموعة تضم خمسة او ستة اشخاص يلبسون الزي العسكري الاسرائيلي ويعتمرون القبعات الدينية، او العابية بلدة حلحول فجر يوم جمعة، وقامت بتفتيش عدد من المنازل مثيرة الرعب والذعر في قلوب السكان. وعندما وصلت الى منزل عائلة الزماعرة، كان وجها عضوين في المجموعة مغطيين بكمامتي غاز، فيما انتشر الآخرون حول المنزل. واقتاد الملثمان رب الاسرة وقيدوه وسرقوا هويته، وعندما عاد الشاب سلمان الى منزله اطلق احد الملثمين النار عليه وارداه. وقال الكاتب ان هذه العملية هي جزء من سلسلة من اعمال التنكيل العنيفة التي نفذها متعصبون يهود ضد السكان الفلسطينيين، من بينها قتل عجوزين فلسطينيين كانا يزرعان ارضهما بسلام في جوار مستوطنة تفراح بعد اغتيال مئير كاهانا في نيويورك. كما قتل صهيوني فلسطيني في بلدة ترقوميا. والقى اربعة مراهقين صهاينة قنبلة في سوق اللحامين في القدس القديمة ما ادى الى مقتل عربي واصابة عشرات بجروح. وقتل فلاح عجوز في بلدة ترمسعيا على يد مراهق من مستوطنة شيلو، عدا عن المجازر الكبرى وفي مقدمها مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف التي نفذها المستوطن باروخ غولدشتاين.

وقال بنزيمان انه امام ثقافة الثار للدم تطرح دولة متنورة (!!) من طراز اسرائيل للوهلة الاولى قواعد لعبة تتمثل بالقانون والقضاء والنظام، ومقتل الزماعرة يدل على انه تلوح في سماء المجتمع الاسرائيلي مظاهر عنف تتعارض مع القانون ولا تقبلها السلطة، فلا يدور الحديث حول اسس جنائية صرفة موجودة في كل المجتمعات، بل حول ظاهرة ذات طابع وطني متعصب. وتواصل اعمال القتل التي ينفذها يهود بحق فلسطينيين نتيجة دوافع انتقامية او نتيجة تعصب ايديولوجي، يبرر لنا تكرار الأمور المسلم بها، الا وهي ان التحريض اللفظي يؤدي الى اعمال اجرامية خطيرة، وللكلمات الصادرة في الجانب الاسرائيلي قوة انفجار قاتل.

و«ثقافة القوة» هذه كانت محور دراسة واسعة قديمة نشرها شوش عوزرد في «علهمشمار» عام ١٩٩٢، قال فيها «ان احد الأشياء التي صنعتها اسرائيل في الحروب لليهودي في شكل خاص، هو شحنه بالقوة، اي انه اصبحت لليهودي قوة، وهو ليس ضحية فقط انه صاحب قدرات جبارة وينتمي الى اسرائيل التي تمثل سياسة شعب يعود للتاريخ، ويلعب بالتاريخ وفقاً لقوانينه وسننه». كما ان فلسفة القوة تجعل كل شيء غير قابل للحل الا بالقوة، ولا يمكن تحقيق الأهداف الا بالقوة!! ويقول ايضاً ان سياسة التضليل وتسميم الوعي تكفي كي يظل الارهاب وينمو يوماً بعد يوم. ان الصرخات التي اعتدنا عليها «الموت للعرب» هي جزء من فلسفة التضليل وإفساد الراي

ويقول الكاتب في الختام ان الخطر على اسرائيل في الجيل الحاضر، وربما المقبل، فالسلام الثابت والعادل وحده يشفي المجتمع ويقلل حدة الخطر الى حد كبير، ولكن لن يتوفر الأمن بصورة مطلقة، اما سياسات الحرب والتصعيد المستمر اضافة الى تخلي العالم عن اسرائيل وفقدان من تعتمد عليه، فإنها بالتاكيد ستضاعف الخطر...

وفي تقرير سابق لمركز المعلومات الاسرائيلي لحقوق الانسان تفاصيل مقززة عن تصرفات وممارسات ليس المتعصبين فحسب بل افراد الجيش ايضاً الذين يقتلون العشرات من الشبان العرب بدم بارد، باطلاق النار عليهم من مسافة قريبة وعلى الجزء العلوي من اجسادهم كوسيلة من وسائل حرب التصفية ضد الفلسطينيين، اضافة الى عمليات «صيد البشر» و«القنص» وادعاء القتل الخطا وتصفية المطلوبين من دون محاكمة... ليخلص الى القول ان من الصعب الامتناع عن التوصل الى نتيجة مفادها ان الجيش الاسرائيلي، مثل الأوساط السياسية الأخرى، يرتكز على اصوات الشارع التي تنادي باعدام جماعي و«الموت للعرب» هذا هو الشعار المقزز الذي ظل يتردد في ارجاء فلسطين المحتلة قبل عام ١٩٤٨ وبعدها، كما تردد على مراحل، وما زال يتردد اليوم على رغم كل ما يشاع ويقال ويكتب عن السلام والتطبيع والشرق الأوسطية والتعاون الايجابي والمشاريع المشتركة وكل الارهاصات الأخرى للسلام

ففي الوقت الذي تسود الرغبة بالسلام الشارع العربي من المحيط الى الخليج، عن صدق وعن حاجة، وربما عن رضوخ للامر الواقع، نجد ان المتعصبين الصهاينة يزدادون شراسة وعنفاً ويهددون ويتوعدون ويرفضون اسس السلام ومرتكزاته، كما يحاولون وضع العراقيل وتاجيج غرائز الحقد والكراهية. وما التخطيط لاقامة الاحتفالات الضخمة في القدس سوى جزء من مخطط مشبوه واسع يستهدف اثارة الفتن والنعرات واشعال نار حرب اهلية لا حدود لها.

وكما قلنا من قبل، وقال غيرنا، فإن اي حديث عن السلام لا تثبت جديته ما دامت فلسفة القوة هي السائدة في اوساط المجتمع الاسرائيلي بكل طوائفه الحزبية والرسمية والسياسية والعسكرية والاجتماعية والفكرية والدينية. فالعبرة بالنفوس وليس بالنصوص. وكل نقطة دم تراق في هذه المرحلة تتحول الى بحر من الكراهية والشك، لان العرب قبلوا بالسلام لكنهم لن يقبلوا بالاستسلام اياً تكن النتائج، ومهما قيل عن الوضع العربي المتردي وحالات الانقسام والفرقة والتشرذم والانهيار.

فسياتي يوم ينتفض فيه العرب لكرامتهم ويردون الصاع صاعين، رداً على المذابح والجرائم الوحشية وقتل اخواننا العزل من السلاح، وارهاب من تبقى من المناضلين بترويج مزاعم الارهاب والتطرف واظهارهم بمظهر الوحوش البشرية والمعادين للسلام.. مع ان العنف العربي لا يرتقي الى مستوى العنف الاسرائيلي، واي عملية يقوم بها عربي لا قيمة لها مقارنة مع جرائم الصهاينة المستمرة.

وعلى الاسرائيليين ان يختاروا بين السلام العادل والمشرف، سلام الشجعان، ويتخلوا عن العنف وفلسفة القوة وسيطرة الغطرسة والغرور والكراهية.. وبين مسلسل العنف وحمامات الدم.

وعلى اسرائيل ان تختار... والبادئ اظلم

• كاتب وصحافي عربي

حماس ومسألة المرجعية

■ في استطاعة المسؤولين في «حماس» الذين مرجعيتهم في الخارج، اي خارج القرار الفلسطيني المستقل ان يدعوا قدر ما يشاؤون ان ليس في استطاعتهم التوصل الى هدنة مع السلطة الوطنية الفلسطينية. وفي استطاعتهم ان يرفضوا الى ما لا نهاية قبول وقف العنف والعمليات العسكرية، لأن معنى ذلك سيكون وقف المزايدات ومحاولة مواجهة الصعوبات الحقيقية التي تواجه الشعب الفسلطيني في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخه. والاكيد ان المزايدات تظل الطريق السهل خصوصاً ان الشعارات الطنانة لا تزال تستهوي «الجماهير» بكل ما تعنيه هذه الكلمة من فراغ وابتعاد عن الواقع.

اما الصعوبة، فهي تكمن في الاستفادة من تجارب الماضي ومحاولة القيام بعملية نقد ذاتي والاعتراف بان ما تحقق فلسطينياً حتى الآن هو افضل ما يمكن تحقيقه، وانه لولا اتفاق اوسلو ولولا الشجاعة التي امتلكها رجال من عيار ياسر عرفات و«ابو مازن» لما تحقق هذا الانجاز الذي قلب كل الموازين الشرق الاوسطية واتاح للفلسطينيين للمرة الاولى في تاريخهم الحديث استعادة أرض عائدة لهم، بدل التلهي بممارسة سلطة وهمية على ارض الاردن او لبنان وعلى حساب الاردن وعلى حساب لبنان...

الاكيد ان من حق حركة مثل «حماس» ان تكون حزباً سياسياً يسعى الى تولي السلطة، ولكن من حق رجال «فتح» الذين ايقنوا في النهاية، وبعضهم منذ البداية، ان الصراع الحقيقي هو على القرار الفلسطيني المستقل وعلى امتلاك هذا القرار، ان يطلبوا من الحركة ان تكون فلسطينية أولاً والا تدخل في مشاريع تسهل اضاعة ما تحقق حتى الآن

من هذا المنطلق يمكن فهم ان ياسر عرفات لن يكون على استعداد في اي شكل من الأشكال للسماح لأي فئة فلسطينية، مهما رفعت شعارات وطنية ظاهراً، بازاحة المسيرة عن الخط المرسوم لها. فالاولويات الفلسطينية في هذه المرحلة ليست شعارات على نسق تلك التي اطلقت في الستينات والسبعينات والثمانينات من نوع «كل السلطة للجماهير» او ان طريق القدس تمر في هذه العاصمة او تلك، او حتى في مدينة جونيه اللبنانية. ذلك ان المطلوب اكثر من اي وقت هو الابتعاد عن الشعارات الطنانة والكلام الفارغ، لا لشيء سوى لأن هذه الشعارات ادت في الماضي الى مذابح في الأردن ولبنان، لكنها لن تؤدي هذه المرة سوى الى مذابح على ارض فلسطين بين الفلسطينيين انفسهم. وستكون نتيجتها الوحيدة ان الفلسطيين لا يستحقون دولة، وان كل نضالهم المشروع خلال سنوات طويلة لم يؤد إلا الى نتيجة واحدة هي ان الذين قالوا في اسرائيل وخارجها ان لا مكان للفلسطينيين على الخريطة السياسية الشرق الأوسطية هم على حق!

المسألة في النهاية هي مسألة مرجعية بالنسبة الى «حماس». هل تقبل ان تكون مرجعيتها خارج السلطة الوطنية الفلسطينية، نعم ام لا؟ هل تقبل ان تكون مرجعيتها هذا النظام العربي او غير العربي او ذاك؟ وهل ان اياً من الانظمة، التي ارتضت ان تكون مرجعية لها، يصلح للتعاطي مع حقائق التسعينات المتمثلة في الديموقراطية والتعددية واحترام حقوق الانسان؟

من هنا تبدو مسؤولية «حماس» كبيرة هذه الأيام، لأن الخيار هو بين مشروع وطني يسعى الى تحقيق بعض اهداف الفلسطينيين أخذاً في الاعتبار موازين القوى الاقليمية والدولية، وبين مشروع وهمي يمثل الطريق الأقصر الى العودة الى دوامة العنف... ولكن بين الفلسطينيين انفسهم هذه المرة. اي «حماس» ستنتصر؟ هذا هو السؤال الكبير.

خيرالله خيرالله

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الحيـــاة

التاريخ: ٩ اكتـــوبـــر ١٩٩٥

الفلسطينيون والتنمية

■ ثمة علاقة جدلية واضحة جداً بين مراحل تنفيذ اتفاق اوسلو الفلسطيني - الاسرائيلي والمساعدات التي تحصل عليها السلطة الوطنية الفلسطينية، ليس فقط لتسديد نفقات دوائرها الرسمية ومؤسساتها ولكن ايضاً لتنفيذ مشاريع التنمية. وكان احدث مثال على ذلك الاجتماع الذي رأسته النروج في واشنطن للدول المانحة للمساعدات للفلسطينيين بموازاة الاحتفال هناك بالتوقيع على الاتفاق المرحلي لتوسيع الحكم الذاتي.

من ناحية يمكن اعتبار هذه المساعدات عصا وجزرة في ان معاً، بمعنى ان الدول المانحة تحجب مساعداتها في انتظار حصول المزيد من «التقدم» في عملية السلام على مسارها الفلسطيني - الاسرائيلي، وتلوح بالمساعدات على مستوى أكثر سخاء، كمكافأة عندما يحصل «التقدم». ومن ناحية اخرى يرتبط مستوى المساعدات وحجمها بمستوى الحاجات المتنامية لسلطة فلسطينية تتسع صلاحياتها ومسؤولياتها على رقعة جغرافية أوسع وتشمل المزيد من ابناء الشعب الفلسطيني في الداخل

هذا على المدى القصير، ولكن ما هي احتمالات التنمية الاقتصادية، وبالتالي الانسانية، الفلسطينية على المدى الأبعد؟

لا بد اولاً من إلقاء نظرة على ما انجز او لم ينجز حتى الآن محلياً، في غزة وأريحا، والمرتقب تحقيقه في المرحلة السابقة للمفاوضات على الوضع النهائي لأراضي الحكم الذاتي الفلسطيني قبل الانتقال الى عرض ما يجري طبخه دولياً واقليمياً لمستقبل التنمية الاقتصادية في المنطقة في ضوء عملية السلام ومواكبة لها.

ان مناطق الحكم الذاتي ما زالت تفتقر الى كل شيء تقريباً في مجالات البنى التحتية والخدمات العامة كالماء والكهرباء والخدمات الصحية والتعليمية على اسس كافية ومستقرة، ناهيك عن مستوى البطالة المرتفع جداً، خصوصاً في قطاع غزة. ولا يكاد ما انجز في اي مجال من هذه المجالات يتجاوز كونه قطرة في بحر.

اهم من هذا وأخطر ان سيطرة اسرائيل على حدود الضفة الغربية وقطاع غزة والعلاقة الاقتصادية المتشابكة بين اسرائيل وهاتين المنطقتين ستتيحان للدولة العبرية في اي وقت تشاء خنق فرص التنمية الاقتصادية او الحد منها. ولو كان الأمر بخلاف ذلك لاستطاع مزارعو غزة وأريحا وغيرهما من المدن والمناطق الفلسطينية ان يصدروا منتجاتهم بحرية الى اي مكان يشاؤون، كبلدان الاتحاد الاوروبي وغيرها. ولم نسمع بعد عن اي تنفيذ مقنع مفيد لاتفاقات اقتصادية ثنائية مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة او حتى مع بعض الدول المجاورة.

على المدى الابعد، وقياساً على اداء الجانب الفلسطيني في المؤتمر الاول للتنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي عقد في المغرب العام الماضي، لا يبدو هذا الجانب مستعداً بعد بمشاريع محددة وا ضحة وواقعية يمكنه اجتذاب الدعم لها على رغم كل العقبات الموضوعة في طريقه من جانب اسرائيل.

وعما قريب سيشارك الفلسطينيون في المؤتمر الثاني للتنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا في العاصمة الاردنية، وسط حديث أردني عن السعي الى ايجاد كتلة اقتصادية تضم اسرائيل والأردن وفلسطين وبلداناً عربية مشرقية اخرى لاحقاً. ويبدو منذ الآن ان الولايات المتحدة واسرائيل سيكون لهما نفوذ قوي في هذا المؤتمر الذي تعتقد جهات عديدة مختصة ان بريقه سيفوق بدرجات كثيرة نتائجه الملموسة. ومع ذلك فان المشاركين فيه سيسعون كل الى تحقيق مصلحته. ولا بد للطرف الفلسطيني ان يكون في وسط الصورة في هذا المؤتمر وان يكون حضوره قوياً، اذ لولا موافقته على سلام مع اسرائيل لما كان المؤتمر اصلاً

ماهر عثمان

ثقافة الفلسطينيين بعد السلام

■ تؤسس وزارة الثقافة الفلسطينية مكاتبها في منطقة رام الله وتتلمس وجوه حضورها في مشروع الدولة المحدود، وفي رحابة الانتشار الفلسطيني على أرض فلسطين التاريخية وفي الشتات العربي والدولي.

انها التجربة الأولى في أرض الوطن، بعد سنوات طويلة من حضور الثقافة في مؤسسات منظمة التحرير حيث تغلبت الحساسية السياسية على الحساسية الفنية في النتاجات المكتوبة والمسموعة والمرئية، وحيث كانت المقاومة محلّ التفاف مثقفين عرب وأجانب أعطوا همومها الكثير من همومهم، وبعضهم أخذ من بريقها قسمات حتى تصل أعماله الى جمهور أوسع وتنال شرعيتها من شرعية الحق الفلسطيني وأهله.

وكان النشاط الثقافي الفلسطيني منذ العام ١٩٤٨ يتجلى في خطوط ثلاثة تتوازى غالباً وتلتقي بعض الاحيان.

- ثقافة الاقامة المحلية: حيث السكان الخاضعون لسلطة الاحتلال الاسرائيلي يجهدون للمحافظة على هويتهم الحضارية، ويمارسون المقاومة الثقافية متمسكين بالتراث الديني والشعبي وبمأثور العادات والتقاليد بما فيها الفولكلور في تجلياته الغنائية والاحتفالية وطقوس المناسبات. لذلك تزايدت الفروق بين ثقافة الاقامة الفلسطينية ذات البعد «الكلاسيكي» وثقافة الشتات ذات البعد «الحداثوي»، على رغم استهدافهما معاً الدفاع عن الهوية وحق الشعب الفلسطيني في العودة الى وطنه.

- ثقافة القضية: اندرج فيها فلسطينيو الشتات العربي والاسلامي، حيث حضرت فلسطين كقضية مشتركة تزعّم النضال من اجلها قادة متنوعون من بيئات متنوعة، واجتهد هؤلاء اجتهادات متناقضة أدت في بعض الأحيان الى تذويب الشخصية الفلسطينية في البحر العربي أو الاسلامي والنطق باسمها باعتبارها جزءاً من كل وهي مسؤولية هذا الكل، وبذلك اهملت الملامح «المادية» للخصوصية الفلسطينية ليحل محلها التجريد العقائدي.

- ثقافة الصراع: في بعدها الدولي، حيث الفلسطيني في مقابل الاسرائيلي.

ولمّا كان الاسرائيلي يحظى بتضامن معظم يهود العالم الأوروبي والاميركي الذين شكلوا عصب الحضارة الغربية، فقد حظي الفلسطيني بالضرورة بتضامن مناهضي اليهود أولاً، ثم بتضامن الديموقراطيين لاحقاً. وفي الحالين تنبّه العالم الى فلسطين وثقافتها وحاول الكثيرون التعرف الى «الطرف» المناهض لاسرائيل العداوة مع المشهورين تؤدي بالضرورة الى شهرة

والآن، مع تبلور كيان ما للفلسطينيين على جزء من أرضهم التاريخية ننتظر انحسار الاهتمام العربي والاسلامي والدولي بالثقافة الفلسطينية، ما يستدعي الاهتمام بتوحيد التجارب الثقافية الغنية للشعب الفلسطيني في مجالات الاقامة والشتات العربي والاسلامي والدولي... في اتجاه ارساء ثقافة وطنية ديموقراطية، والبدء في تجربة ثقافة متنوعة سبق للّبنانيين ان حققوها قبل انفجار حربهم المعقدة.

هل ينجح الفلسطينيون في ما عجز عنه اللبنانيون أو في ما جرى تعجيزهم عنه؟

محمد علي فرحات

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الحـيـاة

التاريخ: ١٠ اكتوبر ١٩٩٥

الفجوة بين الحقوق الفلسطينية و«اتفاق طابا» أكبر من ديبلوماسية الضعيف

سلمان أبو ستة *

■ جاء توقيع «اتفاق طابا» في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥ نتيجة طبيعية لاتفاق اعلان المبادئ في أوسلو. لذلك فإنه لم يات بنقلة نوعية جديدة نحو الحقوق الفلسطينية. مدحت الاتفاق دول غربية ودول عربية وقعت معاهدات السلام مع اسرائيل، ونمته دول عربية لم توقعها. اما الفلسطينيون فإنهم يقيسون هذا الاتفاق بمقياس واقعي بسيط: «هل اعاد هذا الاتفاق حقوقي، ام تنازل عنها لاسرائيل؟».

لنترك الشعارات والمزايدات، والتصريحات السياسية جانباً، ولنحاول الاجابة عن هذا السؤال بالحقائق والارقام.

بعد ٤٧ عاماً من الحروب والتشتيت والمعاناة، يقارن الفلسطينيون بين حقوقهم المشروعة التي اكدها القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة وايدتها شعوب اكثر من ١١٥ دولة، وحاربوا من اجلها طوال هذه السنين، وبين ما قدمته لهم اسرائيل في اتفاق طابا من «تنازلات». كشف الحساب الذي يمثل هذه المقارنة مبين هنا في الجدول، وعناصره الاساسية هي الآتية:

الارض: إرث الشعب الفلسطيني وموطنه، وهي جوهر النزاع مع الصهاينة منذ عام ١٩١٧. تبلغ مساحتها ٢٦,٣٢٠,٠٠٠ دنم. وعندما انشئت دولة اسرائيل في عام ١٩٤٨، كانت مساحة الارض اليهودية ١,٤٩١,٦٩٩ دونماً، اي ٥,٧ في المئة من مساحة فلسطين. ومنها انطلق الجيش الاسرائيلي ليحتل باقي فلسطين، واجزاء من مصر والاردن وسورية ولبنان. والآن يعطي اتفاق طابا وما قبله من الاتفاقات، السلطة المدنية (فقط) على نصف قطاع غزة وثلث الضفة الغربية، اي ما مساحته ١,٨٦٠,٠٠٠ دنم تقريباً (انظر الخريطتين). ومن سخرية القدر ان هذه المساحة تساوي تقريباً مساحة الاراضي اليهودية في فلسطين عام ١٩٤٨. فكانما تبادل الفلسطينيون واليهود اراضيهم، فاخذ الفلسطينيون ٦ في المئة واعطوا اليهود ٩٤ في المئة من فلسطين، بدلاً من العكس.

وعلى رغم ذلك، ترى اسرائيل انها تملك فلسطين كلها، وما بها من مصادر طبيعية. لذلك فإنها تقنن للفلسطينيين كمية المياه التي يستعملونها، بعد استيفاء حاجاتها من دون ان يكون لهم الحق المطلق، حتى في مياه الضفة الغربية وغزة. وعلى سبيل المثال، تبلغ مصادر المياه في الضفة ٧٠٠ مليون م٣/ سنة، تاخذ منها اسرائيل ٤٢٠ مليون م٣، والفلسطينيون (١,٥٠٠,٠٠٠ نسمة) ١١٥ مليون م٣، والمستوطنون (١٣٠,٠٠٠ شخص) ٥٠ مليون م٣. اي ان نصيب المستوطن من المياه خمسة اضعاف نصيب الفلسطيني. واعطى «اتفاق طابا» الفلسطينيين زيادة في حصة المياه مقدارها ٢٨ مليون م٣.

كان المبدا الاسرائيلي ولا يزال واضحاً منذ الاستيطان الصهيوني. الارض وما عليها وما بها ملك لاسرائيل. والفلسطينيون الذين لا مفر من وجودهم على هذه الارض، لهم حق الاقامة (وليس الملكية) لمن ترى اسرائيل ان تبقيه، او تدخله الى البلاد في اضيق الحدود، بعد دفع الاثمان الباهظة.

وباستيلاء اسرائيل على المصادر المائية، فإنها بذلك تستطيع التحكم في التطور الزراعي والصناعي الفلسطيني كما تشاء.

السكان: يبلغ عدد الفلسطينيين الآن ٧,٧٠٠,٠٠٠ نسمة (انظر الشكل)، منهم حوالى المليون (١٢ في المئة) في اسرائيل، و٢,٢٥٥,٠٠٠ (٢٩ في المئة) في الضفة وغزة. ويبقى ٤,٥٠٠,٠٠٠ فلسطيني في الشتات، لا يعود عليهم «اتفاق طابا» بشيء. واذا استثنينا الفلسطينيين في اسرائيل من الحساب، فإن فلسطينيي الشتات يمثلون اكثر من ثلثي الشعب. ولا يمكن تصور نجاح اي اتفاق او ديمومته اذا تجاهل معظم الشعب، واعطى الثلث الباقي رخصة مقيدة للحياة.

يبلغ عدد السكان اليهود في اسرائيل الآن ٤,٥٠٠,٠٠٠ نسمة. وعند انشاء اسرائيل، كان عددهم ٦٠٥,٩٠٠، منهم ٢٥٠,٠٠٠ يحملون الجنسية الفلسطينية، والباقون اغراب، وبالزيادة الطبيعية، اصبح عدد يهود ١٩٤٨ هذا العام ١,٦٨٢,٠٠٠ وهذا يعني ان ٢,٨٠٠,٠٠٠ يهودي استجلبوا من الخارج، لاحلالهم محل ٤,٥٠٠,٠٠٠ فلسطيني طردوا من ديارهم. بمعنى اخر، اسبغ الاتفاق حقوقاً شرعية على ٢,٨٠٠,٠٠٠ مستورد، وحرم ٤,٥٠٠,٠٠٠ فلسطيني من حقوقه

الطبيعية.

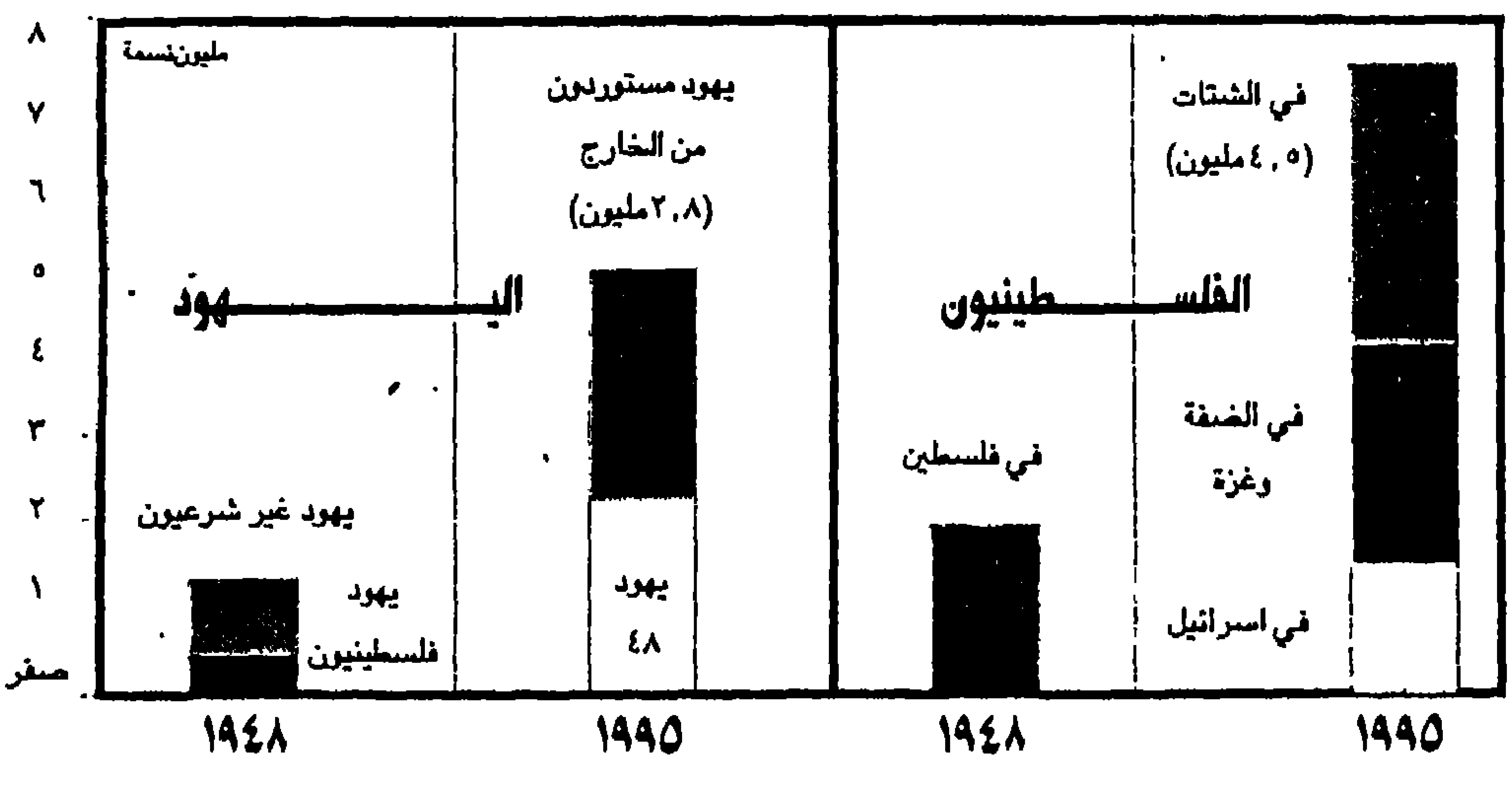
ان حق العودة لـ ٤,٥ فلسطيني حق مقدس وقانوني وممكن ايضا وضمن هذا الحق، الاجماع الدولي الذي تمثل في تأكيد القرار ١٩٤ الصادر في ١٩٤٨/١٢/١١، سنة بعد سنة، منذ ذلك التاريخ وهذا الحق نابع اصلاً من الميثاق العالمي لحقوق الانسان (المادة ١٣)، ومن مبدأ حق تقرير المصير، الذي اعترفت به عصبة الامم عام ١٩٢٠ والامم المتحدة عام ١٩٤٧، وصدر قرارها في عام ١٩٦٩ بانطباقه على الشعب الفلسطيني بالذات، وعلى حقه في الدفاع عن نفسه من دون سقوط هذا الحق بالتقادم.

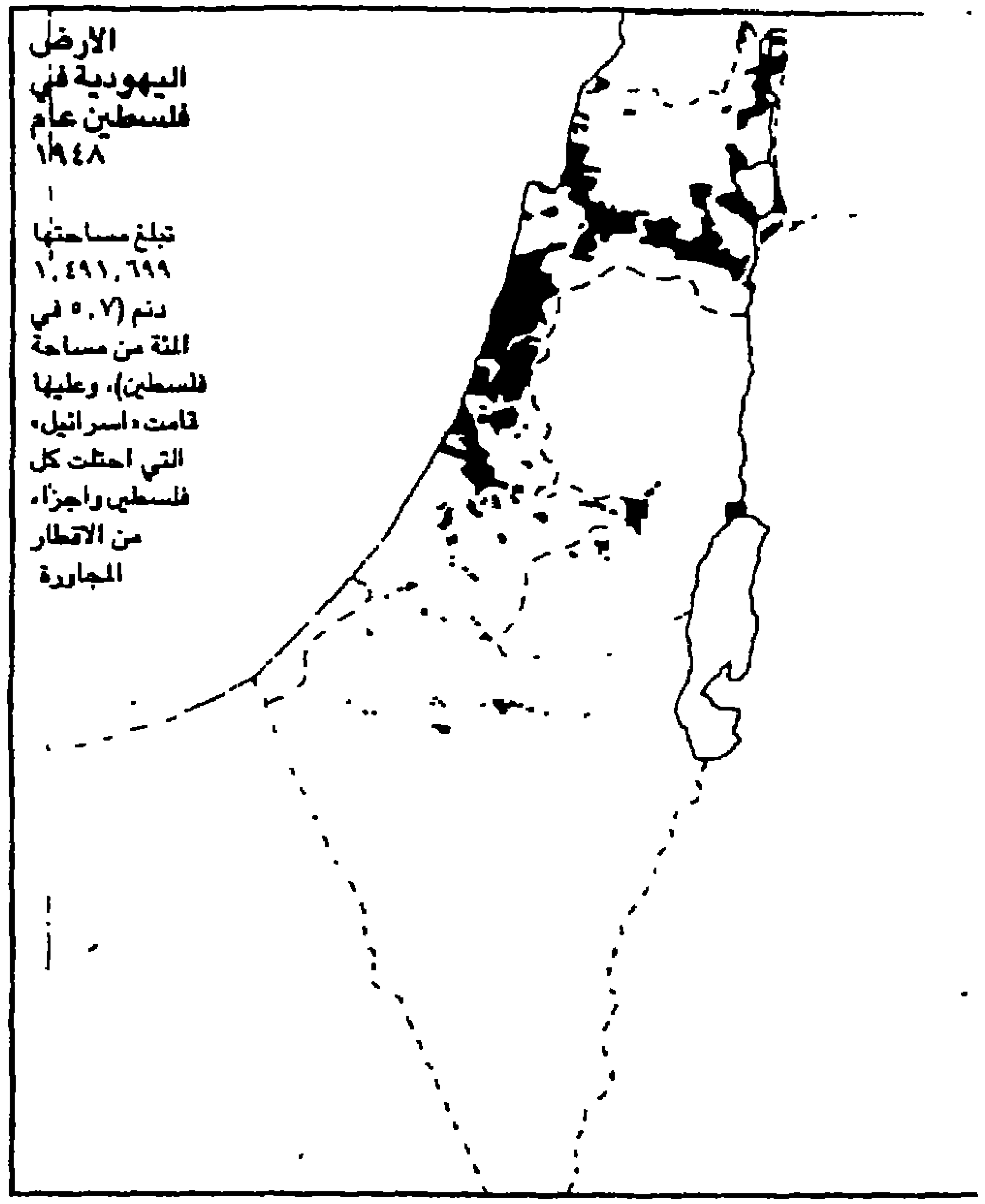
ولا يمكن تجاهل ٤٧ عاماً من العذاب والتشريد لأهالي ٥٣٢ بلدة طردوا من بلادهم، ويشكلون اليوم اكثر من ثلثي الشعب الفلسطيني ويعيش اليوم ٨٠ في المئة من اليهود في تل ابيب والقدس وحيفا في مساحة لا تتجاوز ٩ في المئة من مساحة فلسطين، بينما تعيش الثلاثة الباقية من اليهود في المدن الاخرى واقل من ٥ في المئة منهم يفلحون اراضي ٤,٥ مليون فلسطيني، وهم الناجون من الهولوكوست الفلسطيني عام ١٩٤٨ وطردوا من ارضهم. وهذه الارض الآن شبه خالية الا من ٣٠٠,٠٠٠ اسرائيلي.

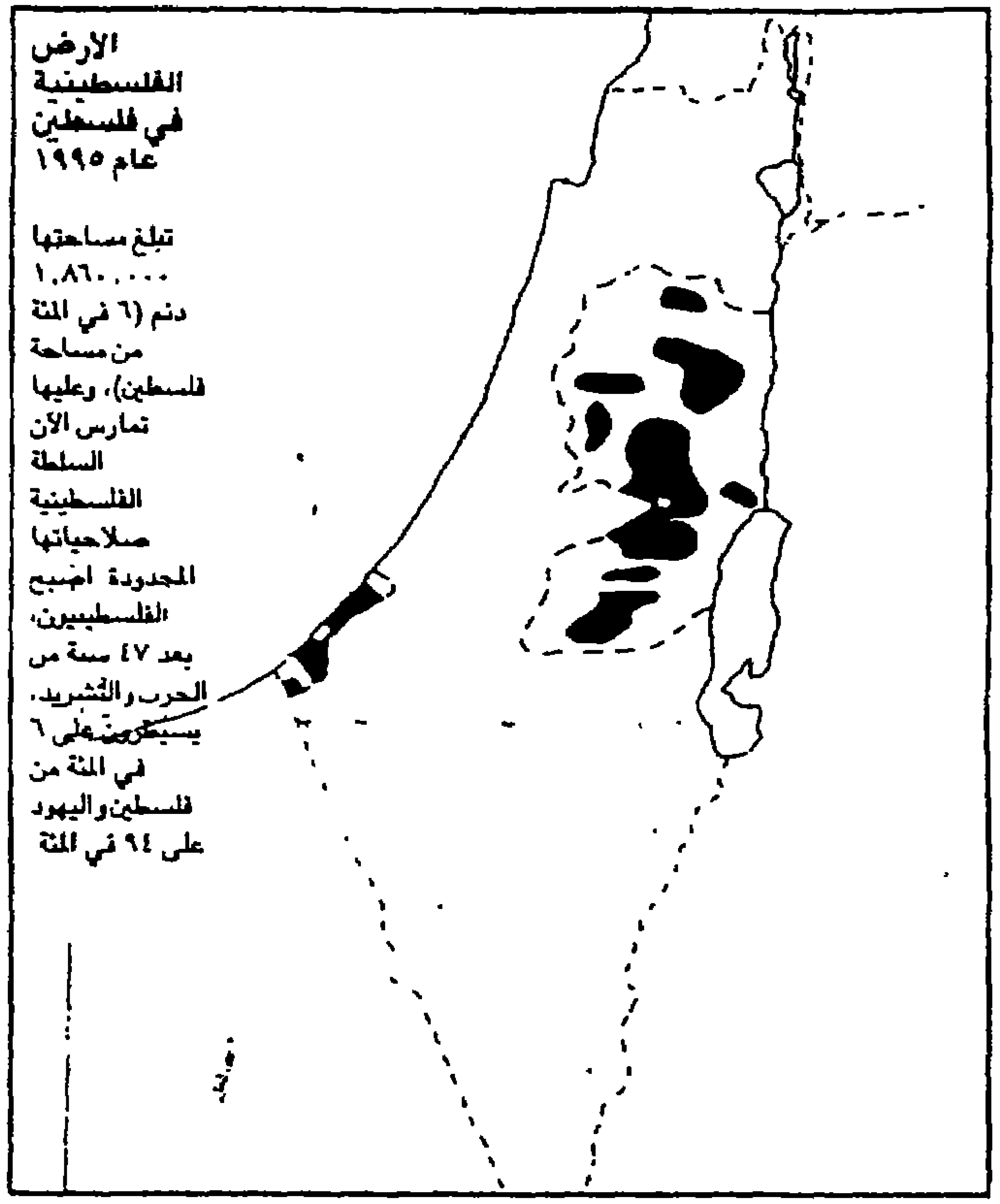
ومناقشة حق العودة مؤجلة الآن ومن المتوقع ان تسبب اسرائيل كل العقبات الممكنة لتنفيذه، الا اذا عد الفلسطينيون إعداداً كاملاً لاسترجاع هذا الحق الطبيعي الذي لا رجوع عنه.

مقارنة بين الحقوق والتنازلات

البيان	الحقوق الفلسطينية (١٩١٧-١٩٩٣)	اتفاق طابا (١٩٩٥)
١-السكان	مواطنون وأصحاب ارض عددهم ٧,٧٠٠,٠٠٠ (١٩٩٥)	سكان لهم حق الاقامة عدد الذين ينطبق عليهم الاتفاق ٢,٢٥٠,٠٠٠
٢- الارض والمصادر الطبيعية	الارض وما عليها أو بها ملك الشعب الفلسطيني مساحة فلسطين ٢٦,٣٢٠,٠٠٠ دنم	السلطة المدنية (فقط) على ١,٨٦٠,٠٠٠ دنم (فقط)
٣-السيادة	للشعب الفلسطيني بعد انتهاء وصاية الانتداب	لاسرائيل على الأرض والمياه كذلك السيطرة الامنية والخارجية
٤-الدفاع	تكوين جيش للدفاع عن البلاد	شرطة فلسطينية للفلسطينيين فقط الجيش الاسرائيلي يسيطر على البلاد
٥-الخارجية	مستقلة	مسؤولية اسرائيل وحدها
٦- حق دخول البلاد والاقامة بها	مسؤولية الدولة الفلسطينية	مسؤولية اسرائيل أولاً دخول البلد محدود جداً
٧- حق تقرير المصير	معترف به في الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ وعام ١٩٦٩	غير مذكور
٨- الجنسية الفلسطينية	محددة حسب القانون عام ١٩٢٥	غير معروفة
٩- حق العودة للاجئين من ٥٣٢ بلدة	معترف به حسب القرار ١٩٤ (١٩٤٨) ومؤكد كل عام منذ ذلك الوقت	مؤجل، ويحتمل تجاهله
١٠- الاعتراف باسرائيل	غير وارد	اعتراف صريح من دون تحديد الحدود ومن دون اعتراف متبادل بدولة فلسطين
١١- وعد بلفور	غير ملزم للفلسطينيين	معترف به ضمناً
١٢- خطوط الهدنة ١٩٤٩	غير ملزمة للفلسطينيين	تحولت الى حدود رسمية مع مصر والاردن
١٣- قرارات مجلس الامن:		
أ - عدم جواز احتلال الارض بالقوة	شرعي	ملغي بسبب التنازل.
ب - عدم جواز ضم القدس	شرعي	غير خاضع للتفاوض من طرف اسرائيل
ج- انسحاب اسرائيل الى خط ١٥/١٠/١٩٤٨	شرعي	غير وارد
١٤- الميثاق الوطني	دولة فلسطينية لها هوية وتاريخ اسرائيل دولة عنصرية	مطلوب طمس الهوية والتاريخ الفلسطيني اسرائيل تبقى دولة يهودية صهيونية كما هي
١٥- المجلس الوطني	له صفة برلمان في المنفى، يمثل الفلسطينيين في فلسطين والشتات	انشاء مجلس محلي منتخب من اعضاء لا يعارضون سياسة اسرائيل
١٦- الادارة:		
أ - المياه	ملك الشعب الفلسطيني مصادر الضفة وغزة ٧٦٠ مليون م٣/السنة	ملك اسرائيل. اسرائيل تسمح باستعمال ١٧٥ مليون م٣
ب - الاقتصاد	جزء من المنطقة العربية	[illegible] وخصوصاً العمالة الرخيصة والسوق الاستهلاكية
ج - التطوير العمراني	حر	يخضع لأغراض اسرائيل واستعمالاتها للأراضي




الارض اليهودية في فلسطين عام ١٩٤٨
تبلغ مساحتها ١,٤٩١,٦٩٩ دنم (٥,٧ في المئة من مساحة فلسطين)، وعليها قامت «اسرائيل» التي احتلت كل فلسطين واجزاء من الاقطار المجاورة


الارض الفلسطينية في فلسطين عام ١٩٩٥
تبلغ مساحتها ١,٨٦٠,٠٠٠ دنم (٦ في المئة من مساحة فلسطين)، وعليها تمارس الآن السلطة الفلسطينية صلاحياتها المحدودة. اصبح الفلسطينيون، بعد ٤٧ سنة من الحرب والتشريد، يسيطرون على ٦ في المئة من فلسطين واليهود على ٩٤ في المئة

ويطلب «اتفاق طابا» من الفلسطينيين تغيير الميثاق الوطني، لانه «يدعو الى تدمير اسرائيل»، كما تقول السفسطة الدعاوية. والميثاق ليس معنياً بتدمير اي بلد، ولا اصحابه قادرون على ذلك. الميثاق معني بحق اساسي من حقوق الشعوب كلها وهو الاقامة في بلاده، حراً، مستقلاً، يتمتع بالسيادة والعيش الكريم عليها. ويستحيل ان يتحول الشعب الفلسطيني عن هذا الحق الاساسي، ولو قبل «ممثلوه» بذلك، لسعى الى تغييرهم بكل الطرق. ومن العبث التوقع، ان توافق غالبية اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني على اهدار حق الشعب الفلسطيني الطبيعي والمقدس في ارضه. ولو دعي المجلس الى الاجتماع، وهو لم يدع بعد، للموافقة او عدم الموافقة على اتفاقات اوسلو، فلن يصل الى نتيجة غير هذه.

ان خطورة اتفاقات مبتسرة ومحدودة وانتقالية، مثل هذه، انها تعطي شرعية لاهدار حقوق فلسطينية ثابتة ومعترف بها. ولم يحدث في تاريخ فلسطين ان تنازل الشعب عن حقوقه. فلا وعد بلفور ولا صك الانتداب، ولا مشاريع التقسيم المختلفة واخرها تقسيم عام ١٩٤٧، ولا اتفاقيات الهدنة، ولا قرار الجنسية وحق العودة الى الوطن، وعدم جواز احتلال ارضهم بالقوة وعدم جواز ضم القدس. الشيء الوحيد الذي يحرمهم كشعب من هذه الحقوق هو تنازلهم عنها، بتوقيع من «ممثليهم الشرعيين»، حينئذ تسقط القرارات الدولية، ويصبح التاييد الشعبي العالمي لهم لا تاثير له. ولهذا السبب وحده، اعترفت الولايات المتحدة واسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية، كـ «ممثل للشعب الفلسطيني»، لكي توقع على هذه الاتفاقات. وتوقيع الجهاز التنفيذي في المنظمة على هذه الاتفاقات غير كاف وله صلاحية محدودة. لا بد لسريان هذه الاتفاقات من موافقة الهيئة التي تمثل الشعب الفلسطيني، وهم اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني، ولا يتصور ان يتنازلوا عن الحقوق الفلسطينية
[illegible]
هذا المجلس.

وبالنسبة للادارة المحلية، منحت اسرائيل السلطة الفلسطينية (المحذوف منها كلمة: الوطنية) سلطات محدودة لادارة شؤونها الداخلية، خاضعة دائماً للمتطلبات الاسرائيلية في السيادة على الارض والماء والامن والشؤون الخارجية. واحسن مثال لايضاح ذلك، هو المقارنة مع السلطات الممنوحة للفلسطينيين في اسرائيل، فهي مشابهة تماماً لاتفاق طابا. كلاهما له سلطة ادارة الشؤون البلدية والانتخابات المحلية. وكلاهما لا يجوز له انتخاب من يعادي اسرائيل، ولا يجوز له التطوير العمراني او الصناعي خلاف المتطلبات الاسرائيلية. كلاهما ليست له سيطرة على الارض كاقليم، او على مياهه وثرواته. كلاهما ليس له اقتصاد مستقل او جيش، او سياسة خارجية، كلاهما لا يخدم في الجيش الاسرائيلي (عدا الدروز). تمتاز السلطة بان لها شرطة فلسطينية تخدم امن المواطنين والاسرائيليين، لكن ليست لها سلطة على الاسرائيليين من مستوطنين او غيرهم. لكن الفلسطينيين في اسرائيل يمتازون بحمل جواز سفر معترف به في اهم دول العالم، وحق الانتخاب في الكنيست والتمثيل فيه، ما يؤثر (كما حدث اخيراً) في سياسة حكومة اسرائيل، بل واحتمال اسقاطها. وهو امر لا يتوقع ان تتمتع به السلطة، لا ككيان داخل الهيمنة الاسرائيلية، ولا ككيان خارجي مجاور لاسرائيل.

واذا قيل ان «اتفاق طابا» هو مرحلي، وان الحقوق الاخرى ستاتي في المفاوضات النهائية، فانه لا يبدو، من التجربة السابقة، لا من حيث قوة المفاوض الفلسطيني، ولا من حيث براعته في التكتيك، واستخدام المعلومات والحقائق، واستقطاب الاجماع العربي والدولي، ما يوحي بان التجربة الجديدة ستكون افضل حالاً.

وتامل اسرائيل ان توقع معاهدة سلام مع سورية ولبنان، قبل الاتفاق النهائي مع الفلسطينيين، وبذلك لا يبقى لهم سند او قوة تفاوضية. كما انها ستستغل نموذج الاتفاقات السابقة، وخلق الحقائق على الارض، لتصبح المفاوضات على القضايا الجوهرية الباقية فارغة من المحتوى.

ان الفجوة بين الحقوق الفلسطينية، والتسهيلات الممنوحة من اسرائيل طوعاً (او كما قال مفاوض اسرائيلي لنظيره الفلسطيني: هذه اوامري، وعليك تنفيذها)، هي فجوة كبيرة جداً، ولا يمكن عبورها بقوة المفاوضة من طرف ضعيف. ويكفي ما سبق بيانه من الارقام والحقائق لبيان حجم هذه الفجوة.

لذلك لا بد من اعادة الحسابات، واعادة تركيب الهيكل التفاوضي مادة ونوعاً وكمية، واهم من ذلك كله، استقطاب الطاقات الهائلة في الشعب الفلسطيني، التي تمثل قوة وخبرة وكفاءة، وتعبئتها في هيكل ديموقراطي كفء ونظيف، لتضخ دماً جديداً في الكيان الفلسطيني، الذي يراوح الآن بين سلطة مغلوبة على امرها، ومعارضة سلبية لم تقدم بديلاً مقبولاً للعامة، ودعم الدور التاريخي الذي يقوم به المجلس الوطني الفلسطيني لاسترجاع الحقوق الفلسطينية، بدلاً من تهميشه وتجاهله. واعتقادي ان هذا هو راي التيار الاعم من الشعب الفلسطيني.

لكن اخطر المخاطر على الاطلاق، هو في محاولات الحصول على توقيع من ممثلي الشعب في المجلس الوطني الفلسطيني على تنازلات عن حقوقه الشرعية في وطنه. وهذا لحسن الحظ لم يحدث حتى الآن.

ويبقى سؤال الفلسطيني البسيط علامة حقيقية على قيمة اي اتفاق: «ما الذي اعاده لي من حقوق؟».

تعليقاً على التوقيع الاسرائيلي ـ الفلسطيني

اتفاق على التميز العنصري

اقبال احمد *

■ «التوقيع على اتفاق تاريخي للحكم الذاتي بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية»، كان هذا العنوان الرئيسي الذي تصدر صحيفة باكستانية الجمعة الماضي. وكانت الصحيفة الصادرة باللغة الانكليزية تكتفي بترديد ما قاله بيل كلينتون الذي رأس حفل التوقيع على اخر اتفاق اسرائيلي - فلسطيني. وحضر الحفل كشاهدين على مراسم التوقيع في المكتب البيضاوي الزعيمان العربيان الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين. ووصف ياسر عرفات، الذي بدا مغلوبا على امره، «عملية السلام» بانها «غير قابلة للارتداد» وادعى ان هذا الاتفاق «سيقود بالتاكيد الى دولة فلسطينية». والملفت للانتباه ان البلاغ الصحافي للبيت الابيض اهمل هذه العبارة الاخيرة

وفي نيويورك وصف ادوار سعيد، المفكر المرموق الذي كانت وسائل الاعلام الغربية تعتبره حتى وقت قريب «فلسطينيا معتدلا»، هذا الاتفاق بانه «اطار غير ملائم الى حد يبعث على السخرية وغير عادل بشكل واضح، ولا يمكن الاّ ان يؤدي الى عدم المساواة والمعاناة والعنف. والفجوة الهائلة بين الموقفين الرسمي والفكري يملؤها اناس يعانون الاما مبرحة، في المنفى وتحت الاحتلال، ولا يزالون عرضة للتشريد والسلب والاستيطان. وفي الضفة الغربية المحتلة استقبل شبان فلسطينيون الاتفاق بتعريض ارواحهم مرة اخرى الى الخطر مظهرين علامات التحدي، ورشقوا الجنود الاسرائيليين بالحجارة.

وتم التوصل الى هذا «المعلم» الاخير على الطريق الى السلام، حسب تعبير كلينتون، بعد سنتين واسبوعين على توقيع اعلان المبادىء الاسرائيلي - الفلسطيني، في البيت الابيض ايضا، الذي حدد شروط تمتع غزة بالحكم الذاتي تحت سلطة منظمة التحرير ويعتبر الاطار للاتفاقات بين اسرائيل والمنظمة. ولا تزال بنود هذا الاتفاق سرية، لكن نقاطه الاساسية معروفة هكذا: ستمدد سلطة الحكم الذاتي المؤقتة الفلسطينية الى سبع بلدات في الضفة الغربية. وستكون للسلطة الفلسطينية رئيس تنفيذي ومجلس اشتراعي وقوة امنية. وتتضمن صلاحياتها كما هو مثبت في الاتفاق فرض الضرائب على السكان العرب وتنظيم شؤون الامن والقضاء وتوفير الخدمات البلدية لهم وتزويدهم بادونات السفر وتنظيم التجارة العربية والاحتفاظ باحتياطي عملات اجنبية، وفي مجالات محددة يمكن ان تدخل في اتفاقات دولية.

والصلاحيات الممنوحة للسلطة الفلسطينية مقيّدة - التفاصيل لا تزال غير معروفة - سواء بواسطة الاتفاق او عبر استمرار الاحتلال العسكري الاسرائيلي للضفة الغربية. ويقضي الاتفاق باقامة صلات واسعة تكفل اخضاع المؤسسات الفلسطينية لنظيراتها الاسرائيلية. وتتضمن هذه وجود ارتباط متبادل على مدار الساعة بين مسؤولين فلسطينيين واسرائيل على المستويات الوطنية والاقليمية والمناطقية، والقيام بدوريات مشتركة في المناطق العربية واقامة مكاتب ارتباط مشتركة في المعابر الحدودية التي ستبقى تحت سيطرة اسرائيل. وردت وسائل الاعلام المواقف الاميركية والاسرائيلية الرسمية فاعتبرت الاتفاق خطوة كبيرة في اتجاه الدولة الفلسطينية. لكن الاتفاق لا يتضمن ما يشجع على هذا الاستنتاج.

وستبقى حوالي ٢٠٠ مستوطنة يهودية في الضفة الغربية تحت حكم اسرائيل وحمايتها العسكرية. وكما في غزة، لن تمارس السلطة الفلسطينية اي سلطة على المستوطنين اليهود الذين يزيد عددهم على ٣٢٠ الفا في الضفة الغربية. ونظرا لقيام ٤٥٠ من المتطرفين الصهاينة بفرض وجودهم بالقوة وسط ١٢٠ الف عربي من سكان الخليل، وهي احدى البلدات السبع التي يشملها الاتفاق، لن ينسحب الجيش الاسرائيلي منها وسيستمر في تامين احتلال هؤلاء المتطرفين لجزء من المسجد الابراهيمي.

وهل سيقيم الجيش الاسرائيلي نقاط تفتيش ونقاط سيطرة على مداخل ومخارج البلدات الواقعة تحت السلطة الفلسطينية، كما فعل في غزة؟

الاتفاق، حسب ما قيل لي، يلزم الصمت في شان هذه المسالة. ويبقى الامر بالتالي خاضعا لتقدير اسرائيل بما انها وحدها تمارس سلطات نهائية.

وتظل بقية الضفة الغربية محتلة من قبل اسرائيل التي تحتفظ وحدها بالمسؤولية عن الامن الخارجي الذي يعتبر احد الصفات المميزة للسيادة. وفي ابتكار سيبز بالتاكيد كل اوراق التين «التاريخية»، تملك السلطة الفلسطينية حق اقامة ٢٥ مركزا للشرطة في قرى عربية محددة بالاسم في الاتفاق. وستكون حركة اولئك الشرطة العرب خارج مراكزهم خاضعة لـ «التنسيق والتوثق» من قبل اسرائيل. اخيرا، يلفت الى ان القدس، اكبر واهم بلدة في الاراضي المحتلة، غير مشمولة بهذا الاتفاق «التاريخي». في القدس، تقوم الحكومة الاسرائيلية بتشديد الخناق لاخماد اخر انفاس الحياة العربية. وبعدما طوقت بثلاث طبقات من المستوطنات اليهودية، اصبحت القدس العربية الآن عرضة للاختراق المباشر. وافرغ قسرا من السكان العرب جزء كبير من المدينة بجوار الحرم الشريف، وكان يسمى «الحي اليهودي» قبل انشاء اسرائيل. وتستقر المؤسسات الدينية والعائلات اليهودية في هذا الحي حاليا. وانتقل الى بقية انحاء مركز القدس متطرفون يهود بينهم الجنرال اريل شارون وهم يرفعون بشكل استفزازي اعلاما اسرائيلية فوق المنازل التي يقيمون فيها. وترغم المؤسسات الفلسطينية على مغادرة القدس، ويخنق الاقتصاد العربي بشكل منظم. وغادرت المدينة غالبية سكانها المسيحيين. ويضطر السكان المسلمون الذين يزدادون فقرا الى الرحيل بدافع اليأس. ولا تزال

الجامعة العربية ومنظمة الدول الاسلامية تطلقان اصوات احتجاج حول القدس. لكن الواقع ان المدينة المقدسة بالنسبة الى ثلاثة اديان سماوية هي الان حكر ديني على اسرائيل، ولن تتغير هذه الحقيقة ما لم يتحول الخطاب الدعاوي للجامعة العربية ومنظمة الدول الاسلامية الى سياسة مخططة وهادفة.

وتكمن ماساة العرب والمسلمين في ان قادتهم عارضوا في الماضي هذه الدولة الانعزالية بخطب دعاوية طنانة وفارغة، وهم الان يستسلمون لها بطريقة غبية ومذلة. والمفارقة ان المقاومة المنظمة الوحيدة لاجندة اسرائيل اليهودية الاصولية مصدرها حاليا حركة حماس والجهاد الاسلامي، وهما تنظيمان اسلاميان اصوليان واذ يقاسي فلسطينيو الضفة الغربية الاحباط والمعاناة سيزداد التاييد الذي يلقاه التنظيمان كما حدث في غزة وهنا يكمن مبعث خوف كبير في الولايات المتحدة ووسط حلفائها العرب

ومن شان مضمون الاتفاقات بين منظمة التحرير واسرائيل ان يؤدي مع مرور الوقت الى تصاعد المقاومة الفلسطينية والعربية ضدها. فاتفاقات اوسلو/ القاهرة/ طابا تقود بمجموعها الى سلام يتماشى مع خطط اسرائيل القديمة الهادفة الى اقامة «جزر حكم ذاتي عربية في بحر يهودي» في «اسرائيل الكبرى». والحكم الذاتي الذي عرضوه منذ عهد انور السادات يسري على «الشعب وليس الارض» التي احتلوها. وكان هذا حلم الصهاينة الذين خططوا للاحتفاظ بالاراضي التي يطمعون بضمها من دون ان يرثوا عبء سكانها غير اليهود. وهم حاليا سائرون في تحقيق هذا الحلم برضا رئيس منظمة التحرير وتبريكات بعض الزعماء.

وستؤدي «عملية السلام» هذه الى قيام دولة فصل عنصري تكرسها اتفاقات دولية وتقام مؤسساتها بدعم من بعض الحكومات العربية لا يقل عما تقدمه القوى الغربية وسيعيش في ارض تمارس عليها اسرائيل في الواقع حقوق السيادة صنفان من السكان مواطنون هم من المستوطنين اليهود، وعرب سيخضعون للحكم بموجب ترتيب الحكم الذاتي وستستقر المجموعتان في بلدات منفصلة وتجرى مقاضاتهم في محاكم مختلفة ويذهب اطفالهم الى مدارس مختلفة، وستصوغ حياتهم قوى اقتصادية مختلفة في الواقع، سيكون العرب واليهود في الاراضي المحتلة صنفان متميزان وغير متكافئين من البشر - يتمتع وجود احدهما بامتيازات بينما يبقى الاخر مهددا، ويتمتع احدهما بحقوق المواطنة بينما يعيش الاخر في منطقة غامضة بين الاحتلال والحكم الذاتي، ويعتمد احدهما على الاخر بشكل كبير ومينوس منه سياسيا واقتصاديا على السواء.

وتتميز اهداف اسرائيل التي تحظى بدعم سخي وثابت من قبل الولايات المتحدة واوروبا بانها انعزالية وطائفية وتقوم على افتراضات دينية اصولية وليس بيل كلينتون سوى اخر الرؤساء الاميركيين الذين افرطوا في التحدث عن قيم التعددية والثقافة المتعددة والمساواة العرقية/ الدينية باعتبارها رسالتهم، والذين اعلنوا الحرب على التعصب الطائفي والبديل الاصولي، لينطلقوا بعد ذلك مباشرة الى دعم الاجندة الاصولية والانعزالية لاسرائيل بهدف مزيد من الاستيطان وتشريد الفلسطينين وغيرهم من العرب. تساءل صديق كان عانى سنوات طويلة من التعذيب والسجن في الاراضي المحتلة: «هل انت متشائم في شان المستقبل الفلسطيني؟». قلت: نعم، لا ارى في المستقبل القريب سوى التشوهات على صعيد القيادة والمؤسسات، ومزيدا من المعاناة والمقاومة بالنسبة الى الشعب وعلى المدى البعيد، سيضمن منطق المقاومة الفلسطينية والطموحات العربية والتعقيدات اليهودية الأ تدوم الترتيبات العنصرية والمجحفة التي ترتبت على المكائد الاسرائيلية والدعم الاميركي والتواطؤ الرسمي في غضون ذلك، ستتصاعد الكلفة البشرية، وعسى الأ تفوق طاقة التحمل

---

* كاتب وباحث باكستاني مقيم في واشنطن



بيريز وعرفات في مؤتمر صحافي قدما فيه نص الاتفاق الاخير. (أ ب)

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الحيـــــــــاة

التاريخ : ١٠ اكتوبــــــر ١٩٩٥

حصاد ادوارد سعيد للمفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية

عبدالمنعم سعيد *

■ ربما لا يختلف مثقفان عربيان على القيمة الفكرية والثقافية للدكتور ادوارد سعيد، وما يمثله من علو الكعب والقامة في الدفاع عن الثقافة العربية ضد غائلة الاستشراق الغربي. ولا احد ينكر دوره في الدفاع عن القضية الفلسطينية والقضايا العربية في الساحات الغربية والاميركية خصوصاً التي ترتع فيها قوى عنصرية وحشية كاسرة. ولا يمكن تجاهل الحاجة الملحة له ولامثاله من المثقفين العرب في الخارج في المحاجاة والمبارزة احيانا في الساحة الإعلامية والثقافية والفكرية الاميركية مع تيارات كاسحة تكاد تكون احتكارية لا تجد لها مهمة الا الهجوم على العروبة والإسلام.

ومنذ هزيمة ١٩٦٧ فإن الدور الإيجابي له ولاقرانه من المفكرين العرب الكبار في الغرب كان يشكل إضافة للقوة العربية التي كان ضعفها يهفو لكل إضافة جديدة. وفي وقت من الاوقات، كان هو والدكتور ابراهيم ابو لغد مرشحين لتمثيل الشعب الفلسطيني في مؤتمر دولي للسلام، إذا قدر له الانعقاد في اكثر من لحظة من لحظات الصراع العربي – الإسرائيلي. وكان ذلك بالتاكيد شهادة له ولزميله بالقدرة على تمثيل الشعب والطموحات الفلسطينية.

كان ذلك ايام الإنكار التام من إسرائيل والولايات المتحدة لاحقية منظمة التحرير في تمثيل الشعب الفلسطيني. وكان هذا الانكار الذي استمر حتى بعد انعقاد مؤتمر مدريد للسلام، وحتى التوصل إلى اتفاق اوسلو، هو السياسة المعتمدة، من قبل الطرفين المقابلين للجانب العربي في عملية السلام الذي كان يحاول بكل الطرق الديبلوماسية والسياسية واحيانا العسكرية، الحصول على الاعتراف بالمنظمة ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني. ولا جدال ان الدكتور ادوارد سعيد كان من ضمن من دفعوا في هذا الاتجاه على قدر طاقتهم الفكرية والإعلامية والسياسية.

لكن اتفاق اوسلو الذي حقق لاول مرة في تاريخ القضية الفلسطينية الاعتراف الإسرائيلي والاميركي والغربي بالمنظمة ليس فقط كممثل شرعي ووحيد، وإنما ايضا كممثل لطموحات وحقوق سياسية وشرعية للشعب الفلسطيني، كان لحظة فارقة بين الاستاذ الكبير والمنظمة من جانب، وبينه وبين اسلوب حل القضية الفلسطينية من جانب آخر.

لا يمكن الا الترحيب بالغنى الذي يضيفه الدكتور سعيد للحوار على الساحة العربية والفلسطينية في ما يتعلق بمسار عملية السلام ومدى ما تحققه او لا تحققه من اهدافه، وما تنجح او تفشل في استعادته من حقوق. وربما سيكون مفيداً جداً ان تتعرض التقاليد السلطوية العربية لرياح ديموقراطية نقدية خاصة في اكثر القضايا حساسية. ولذلك فإن النقد المرير الذي يقدمه ادوارد سعيد لمسار التسوية منذ اوسلو لا ينبغي ان يلقى الا الترحيب لعله يفيد في حساب الخطوات الفلسطينية التي تتحرك وسط رياح عاتية من الضغوط ورمال متحركة عربية وغربية وعالمية. ولعل بعضا من النقاط التي يثيرها باستمرار والمتعلقة بالنزعة السلطوية داخل المنظمة، وضعف قدراتها وكفاءتها في احوال كثيرة، هو موضع قبول لدى المراقبين والمحللين، خاصة من جعلوا القضية الفلسطينية القضية العربية الاولى على مدى العقود الخمسة الماضية.

ولكن ما لا يمكن بالضرورة قبوله عدد من الحجج التي لا ينفك يوردها المفكر الكبير منذ بداية عملية مدريد، بل قبلها، وهي في غالبية الاحوال تصف ما تم التوصل إليه من اتفاقات فلسطينية - اسرائيلية بانه لا يزيد على حصاد هشيم وقبض الريح. وفي مقاله الاخير «حصاد المفاوضات» («الحياة» ١٩٩٥/١٠/١) ذكر ما هو اكثر: «هذا الاتفاق الملفق (اتفاق طابا – واشنطن) الذي تم التوصل إليه هو كارثة حقيقية، واعتقد ان المشروع تماما في ظل هذه النتائج القول إن عدم التفاوض على الإطلاق وعدم وجود اي اتفاق افضل مما تحقق حتى الآن». وهكذا فإن استاذنا لا يعترض فقط على نتائج الاتفاق الاخير بل على العملية برمتها وما افضت وما يمكن ان تفضي إليه. ولعل ذلك هو الحصاد الذي يقدمه لنا لو ان الامور كانت بيده ان تعود القضية الفلسطينية الى سيرتها الاولى كما كانت قبل عملية السلام.

ولعل مثل هذا الاستنتاج يحتاج إلى وضعه موضع المساءلة التاريخية. وربما لا يحتاج الدكتور سعيد العودة إلى التاريخ البعيد ومآسيه بالنسبة الى شعبه، اذ كانت الصورة ماثلة وبقسوة شديدة للفلسطيني التائه في الصحراء بين ليبيا ومصر وفي البحر الابيض المتوسط حين طردت القيادة الليبية الفلسطينيين الى البحر والصحراء، في محاولة لامتلاك ورقة ضاغطة على المجتمع الدولي للتعامل مع ملف الحصار على ليبيا. ولا يمكن ارجاع ذلك إلى اتفاق اوسلو وتوابعه فقط، خاصة ان تكراره في لبنان وتل الزعتر وعلى الحدود العراقية – الكويتية والاردنية معروف ومألوف الى الدرجة التي تجعله تقليداً يتخطى الى حد كبير التطورات السياسية للقضية والتعامل معها. ولذلك فإن وجود مرفأ سياسي للفلسطينيين يحافظ على من تبقى منهم داخل فلسطين كي لا يلقون المصير نفسه الذي يلقاه كل من لم يسعده الحظ في الحصول على مرفأ امن في بلاد اكثر حضارة، ويفتح الباب لعودة النازحين منهم على الاقل حتى الآن، يعد تقدما بكل المقاييس عما كان عليه وضع الفلسطينيين اللهم إلا إذا حدث ازدراء للبشر لحساب القضايا العليا للقضية. وربما لو تعلمنا من اسرائيل بعض الشيء لوجدنا ان الحركة السياسية الصهيونية جعلت فلسطين مرفأ سياسيا لمدة عقدين استطاعت بعدهما الحصول على وعد بلفور، ثم على الدولة بعد ثلاثة عقود اخرى، وبالتأكيد حصل المفاوض الفلسطيني على ما هو اكثر من الوعد، واقل من الدولة خلال اربع سنوات من التفاوض وبعد عام ونصف عام فقط من اول عودة للفلسطينيين إلى اراضيهم، منذ الخروج الكبير عام ١٩٤٨ (من عادوا مع عرفات من الشرطة ومن الإدارة معظمهم من لاجئي ١٩٤٨). ولعل ما حصل عليه الفلسطينيون لا يختلف إلا في الدرجة عما حصلت عليه مصر في استقلالها الرسمي عام ١٩٢٢ مع التحفظات الاربعة المشهورة، وربما سيقترب في مستقبل غير بعيد مما حصلت عليه بعد «إعادة انتشار القوات البريطانية» إلى قاعدة قناة السويس عام ١٩٣٦، ولن يقل عما حصلت عليه تونس والهند من حكم ذاتي قبل الاستقلال واقامة الدولة.

ولعل هذه هي المشكلة مع الحصاد الذي يفضله الدكتور ادوارد سعيد، وهو حصاد لا يقودنا إلا إلى حال من الشلل الكامل للقضية ان لم يكن تدهورها عاما بعد عام. بل لعلنا كنا سنلمس فارقا هائلا لو ان فكرة الحكم الذاتي الفلسطيني جرى السير فيها منذ اتفاقي كامب ديفيد، لكنا نتعامل مع اوضاع اقل تعقيدا بكثير مما هو الوضع الآن. فالمستوطنات لم تكن على توحشها الذي وصلت اليه، ولا كانت مشكلة الخليل على تعقيداتها الحالية، ولا كانت مياه الضفة وصل استنزافها إلى ما وصل اليه. لذا فإن الحصاد المطلوب هو بالتحديد العودة إلى النقطة التي يفقد عندها الفلسطينيون الارض والمياه والحياة ايضا داخل فلسطين وخارجها. ولعل ذلك هو الفارق الجوهري بين «حصاد المفاوضات» وحصاد الدكتور ادوارد سعيد، فالسؤال المطروح ليس عما إذا كان المفاوض الفلسطيني نجح في اقامة الدولة وازال المستوطنات وازاح قوات الاحتلال الاسرائيلية واستعاد القدس ام لا، بل عما اذا كان اقترب خطوة او خطوات من تحقيق هذه الاهداف ام لا. ويمكن ان يحتج بعضهم - كما ذكر ادوارد سعيد - بان الاتفاقات في اوسلو وما بعدها لا تقربنا من هذه الاهداف، لكن هناك شكا كبيرا في معقولية ان تكون الاوضاع ما قبل المفاوضات اقرب إلى هذه الاهداف مما نحن عليه الآن.

وربما تمكن مقاربة الموضوع من زاوية اخرى فالاكيد ان منظمة التحرير لم تسلم بحق الاسرائيليين في الاستيطان، او اعطائهم الشرعية في الاستيلاء على القدس الشرقية، او انها قبلت باستيلائهم على المياه الفلسطينية. فهذه المواضيع وغيرها لا تزال جزءا من مفاوضات المرحلة النهائية، على رغم اثارتها من جانب الدكتور سعيد وغيره كنواقص في الاتفاق الاخير الذي لم يكن القصد منه التعامل مع هذه المواضيع.

والسؤال الآن هل كانت القيادة الفلسطينية اكثر قدرة على التعامل معها والتعرف اليها وهي في تونس تحت الانواء العربية والدولية، منها وهي على ارضها ووسط شعبها، قرب المعلومات اللازمة لتفاوض جدي مسؤول، فمن المدهش ان الدكتور ادوارد سعيد يلقي اللوم على المنظمة لانها لم تتسلح بالاستعداد الكافي للمفاوضات من خرائط ومعلومات ما تركها تحت الرحمة الاسرائيلية واضعف موقفها التفاوضي. ان الوضع السابق لا يمكن له بكل المعايير المتاحة وضع افضل للمفاوض الفلسطيني مما هي الحال الآن بعد الاتفاق، كي نصل الى التعامل مع كل القضايا الجوهرية والحاسمة المؤجلة.

وهناك لوم يوجه الى المثقفين والباحثين العرب والفلسطينيين لانهم لم يقوموا بواجب تجاه المفاوض الفلسطيني الآتي من تونس بخبرة تفاوضية متواضعة وامكانات معلوماتية اكثر تواضعا. فنتيجة اعتراض كثيرين على العملية برمتها، فإنهم اكتفوا كالعادة بالرفض والانتقاد من دون تقديم اي عون حقيقي كان الدكتور سعيد واقرانه قادرين عليه. وربما تقدم الخبرة المصرية درسا عربيا في هذا الشان، فمن المؤكد ان كثيرين في مصر اعترضوا على اتفاقي كامب ديفيد، واكثر منهم اعترضوا على التحكيم في طابا باعتبار ان لا قبول لتحكيم في ما يخص الارض والسيادة. وعلى رغم ذلك فإن المؤيدين والمعترضين اعطوا عونا هائلا لفريق الدفاع المصري الذي راسه الدكتور وحيد رافت نائب رئيس حزب الوفد المصري المعارض. فالمؤرخون والجغرافيون والعلماء المصريون في كل ضروب المعرفة داخل مصر وخارجها نقبوا وبحثوا عن الوثائق والخرائط التي كفلت في النهاية استعادة طابا.

وباختصار فإن الحشد الوطني المصري من اجل طابا استطاع في اللحظة الحاسمة ان يتخطى المواقف الخاصة لكل طرف. فالامر المهم هنا انه لا يمكن في القضايا الوطنية إلا إعطاء الممثل الشرعي والوحيد للشعب الادوات التي تكفل له الفوز، ولو كانت هناك اختلافات واعتراضات مبدئية على المفاوضات برمتها. فالواضح هنا ان التجربة الفلسطينية لا تشكو من الذين يخونون القضية، وإنما من كثرة عدد الذين يستنكرون اي فكر آخر في إدارة الذود عنها، ومن ثم فإن حربهم على مفاوضهم تعلو على الحرب على مفاوض الطرف الآخر.

ويزيد الطين بلة في احوال كثيرة ان هؤلاء يجلسون في ابراجهم العاجية في نيويورك او في القاهرة او بيروت او دمشق، ويحكمون على عملية تاريخية بالغة التعقيد بالإعدام لانها لا تسير وفق المثال الذي يؤمنون به. ويستطيع الدكتور سعيد وغيره، وكاتب هذه السطور منهم، ان يستاؤوا من الطابع اللاديموقراطي للسلطة الفلسطينية، وضعف آليات التشاور فيها، وعجزها عن احتواء المعارضة في عملية سياسية نزيهة، واعتمادها على اهل الثقة بدل اهل الخبرة. لكن ما لا نستطيع تجاهله جميعا، اننا ازاء عملية تطور لمجتمعات متخلفة زادها تخلفا ان بنيتها تتشكل تحت السيطرة الطاغية للقضية الوطنية على كل القضايا الاخرى الاقتصادية والاجتماعية اللازمة لاي نضج حقيقي لهذه المجتمعات. ويصبح من قبيل المبالغة والزهو غير الحميد استثناء القيادة الفلسطينية ووضع معايير لها تختلف عن تلك التي يقاس بها اداء قيادات اخرى في اوطان عربية حصلت على الاستقلال منذ وقت طويل. والواقع ان اي قدر من النزاهة الفكرية يقتضي القول ان الامر لن يكون مختلفا كثيرا لو ان القيادة الفلسطينية انتقلت من يد ياسر عرفات إلى يد جورج حبش او احمد ياسين او حيدر عبدالشافي، فالجميع في النهاية يعبون من إناء مجتمعي وثقافي واحد.

وهنا تاتي الاهمية القصوى لعملية السلام الحالية التي يتجاهلها كليا الدكتور ادوارد سعيد وكثيرون. فالوجود داخل الأرض الفلسطينية، وانتخاب مجلس تشريعي فلسطيني، والسيطرة على ادارة الشؤون التنظيمية والتعليمية والصحية والضرائبية وغيرها هي البداية الحقيقية لتطور المجتمع الفلسطيني، ولا يمكنه ذلك تحت ظل الاحتلال الكامل، والشتات للقيادة وللشعب. ومن لديه شك في اهمية هذه المكاسب الفلسطينية عليه استشارة الراي العام الإسرائيلي الذي اصبح يؤمن بان العملية ستقود إلى دولة فلسطينية، واستشارة المعارضة الإسرائيلية كي يعرف حجم المكاسب التي حصل عليها الفلسطينيون.

إن نصح القيادة الفلسطينية باتباع الطريق السوري في التفاوض «مع التمسك بالمبادئ الوطنية» كبديل لحل القضية الفلسطينية يبدو مفارقا للواقع بطريقة مدهشة. فسورية التي لم تحصل حتى الآن على الجولان هي دولة كاملة الأركان شعبها على ارضها، وهي تستطيع الانتظار بقدر صبر قيادتها. وكل ذلك لا يتوافر للقيادة الفلسطينية التي وصف وزير عربي شعبها اخيراً بانه «نفايات بشرية». وهكذا فإن مشكلة منظمة التحرير لم تكن دائما مع الخصوم الإسرائيليين الذين حاولت ان تكون كفيلة بهم، بل كانت ايضاً مع اصدقائها واحبائها من العرب والفلسطينيين الذين نسأل الله الحماية منهم.

---

* مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في «الاهرام» – القاهرة

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الحـيـاة

التاريخ: ١٠ اكتوبر ١٩٩٥

شعث لـ"الحياة": الفارق بين اتفاقي القاهرة وطابا اننا على عتبة الدولة وان حلم اسرائيل الكبرى انتهى

☐ غزة - من حسين حجازي:

■ عاقداً المقارنة بين الاستراتيجية التفاوضية الفلسطينية خلال المفاوضات التي قادها في القاهرة وبين مفاوضات طابا الاخيرة، تحدث الدكتور نبيل شعث لـ «الحياة» عن الظروف التي رافقت المفاوضات الاولى، وتلك التي رافقت المفاوضات الاخيرة في طابا. وقال في مستهل حديثه، ان الذين اعتقدوا بسهولة المفاوضات على غزة اكتشفوا في ما بعد انها كانت الاشرس والاصعب، لانها كانت التجربة الاولى، ولان الاسرائيليين كانوا دوماً يفاوضون تحت تاثير عقدة السابقة. وقارن بين الدوافع التي كانت تضغط على الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي للتوصل الى الاتفاق الاخير، واضعاً موقفهما معاً، بان كلاً منهما كان يجابه نوعاً من المازق المشترك: الفلسطينيون لانهم كانوا تحت تاثير الخوف من نيات اسرائيل بالمماطلة، وعقدة البقاء في غزة باعتبار ان هذه في حدود التسوية، والاسرائيليون، لانهم اكتشفوا ان الفلسطينيين هم الذين يستطيعون اعطاءهم الامن والشعور بالاستقرار، ولمخاوف حزب العمل الاخرى ذات الصلة بالخريطة السياسية الاسرائيلية الداخلية.

ووصف شعث المفاوضات الاخيرة بانها معركة حقيقية، قائلاً ان المفاوض الفلسطيني حصل في الاسبوع الاخير منها على اكثر مما حصل عليه المفاوضون الفلسطينيون خلال ستة شهور. لكنه لم يخف مخاوفه من المرحلة المقبلة في التطبيق، والتي اعتبر انها ستحتاج الى مفاوضات جديدة ومتواصلة على نقاط عديدة في الاتفاق، بدات بموقف اسرائيل من التزامها بالافراج عن الاسيرات واعادة الانتشار، وحتى الكهرباء والمياه. وان كان يعتقد ان الاتفاق يضع الفلسطينيين على اعتاب الدولة، ويضع النهاية لحلم اسرائيل "الكبرى".

● كيف تقارن بين تجربتي المفاوضات على اتفاق القاهرة واتفاق طابا الأخير؟

- عندما تفاوضنا على غزة واريحا كان الكثير منا تحت تاثير انطباع ان اسرائيل تريد التخلص من غزة باي ثمن. وكان ثمة من يذكر دائماً بمقولة اسحق رابين الذي تمنى فيها لو تغرق غزة في البحر. ولكن طالما انها لم تغرق في البحر، فقد بدا وكان الاسرائيليين مستعدون للتخلي عنها. وكان بعض الأطراف، استناداً الى هذا التحليل، يطرحون علينا السؤال: لماذا تفاوضون الاسرائيليين عليها وهم يريدون التخلص منها على اية حال. وكان هناك البعض الاخر الذي يقول: حسناً تفاوضوا على غزة ولكن لا تدفعوا ثمناً لها، لانها ستاتي مجاناً. ولكن في الحقيقة ان كل ذلك لم يكن صحيحاً. لان ما حدث هو ان الاسرائيليين تفاوضوا على غزة بشكل صعب ومتصلب للغاية. اولاً لانهم كانوا يخشون من انهم اذا تساهلوا في اي امر في هذه المفاوضات، فان هذا التساهل قد يصبح ذريعة او مبدأ او سابقة يمكن ان يقيد هامش مناورتهم عند التفاوض فيما بعد على الضفة الغربية. وهم لم يريدوا اعطاءنا هذا التنازل. وثانياً لانهم في ظل الاتفاق، اتفاق اوسلو بالطبع، كانوا يرون *ان هناك اشياء يجب التمسك بها الى الحل النهائي*. وهذه الاشياء هي اوراق تفاوضية لا يجب التخلي عنها في هذه المرحلة من تطبيق الاتفاق. ومن هذه الاوراق، المستوطنات والامن والمياه، وحتى موضوع التخطيط الحضري، التي راوا انه يجب عليهم عدم التفريط بها.

- ولكن دعني اقول لك الآن. ان قضية الامن التي كانت المسالة الاصعب في التجربتين معاً، مفاوضات القاهرة وطابا. كانت للاسف في مفاوضاتنا حول غزة موضوعاً يكاد ان يكون جديداً تماماً بالنسبة اليهم، من حيث خبرة التفاوض حول الموضوع. كما كان هناك هاجس يثقل عليهم من الناحية النفسية وهذا يتمثل بالخيار الذي وجدوا انفسهم امامه، بان يوافقوا طوعاً وللمرة الاولى في تاريخهم، على تسليم ارض فلسطينية متاخمة لهم لقوات عسكرية فلسطينية، تمتلك بنادق ومدافع رشاشة، ومصفحات، حتى لو اسموا هذه القوات شرطة فلسطينية لانهم كانوا يعرفون مسبقاً ان الامر يتعلق بالمقاتلين انفسهم الذين حاربوهم في لبنان والاردن وعلى جبهات اخرى. وهكذا، فان ما تفاوضنا حوله من موضوعات في القاهرة، كان يفتقر بعد الى اي تجربة. وهذه نقطة اختلاف جذرية ومهمة بين مفاوضات غزة ومفاوضات الضفة الغربية ولهذا السبب اقول ان المفاوضات حول غزة كانت صعبة جداً ومعقدة، ولم تكن سهلة. لانه كان فيها صعوبة التجربة الاولى. اضافة الى هذا كانت العلاقة الشخصية بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وبين رئيس الوزراء اسحق رابين وبيننا وبينهم بشكل عام ما تزال تفتقر تماماً الى اي مقدار من التواصل والصدقية. وهذا كان ناتجاً عن كراهية عميقة

بين الطرفين بسبب الصراع الطويل بينهما. وهذا العامل الذي لعب بصورة سلبية خلال مفاوضات غزة. كان اقل وطأة على الاقل، في مفاوضات طابا على الضفة الغربية. ان لم نقل انه قد زال الى حد ما كاحد القيود التي كانت تظل مفاوضات الطرفين في القاهرة.

واذن فان التشدد في غزة كان لاستباق التفاوض حول الضفة الغربية. ولكن حول هذه المفاوضات، التي هي اصعب بنظر الاسرائيليين من غزة. كان هناك منذ البداية ثلاثة اعتبارات رئيسية على جدول اعمال الاستراتيجية التفاوضية الاسرائيلية. اولاً: ان الضفة الغربية هي ارض ذات قيمة دينية وتاريخية وايديولوجية لاسرائيل، وخصوصاً في قلبها، اي القدس وجوارها. وثانياً: ان الضفة الغربية هي الخزان الرئيسي للمياه التي تحتاجها اسرائيل. وثالثاً: ان اراضي الضفة الغربية ذات مساحة واسعة وكثافة سكانية محدودة، ٦ الاف كيلومتر مربع يسكنها مليون واربعمئة الف. قياساً بقطاع غزة الذي مساحته ٣٦٠ كيلومتراً مربعاً وفيه مليون نسمة. وبالتالي فان الاسرائيلي حاولوا منذ البداية استثمار كل فرصة ممكنة لانشاء عشرات المستوطنات عليها، خصوصاً في الحزام المحيط بالقدس وشمالها، ثم في جنوب القدس في المنطقة الممتدة بين بيت لحم والخليل وهي المنطقة المسماة كفار عتصيون. وكذلك في الخليل ذاتها والناظر الى مشروع الون يلاحظ ان الاحزمة وخطوط الامن الاستراتيجية الاسرائيلية التي انشئت على جميع المرتفعات المشرفة على نهر الاردن، حيث كان الهاجس الاسرائيلي الامني من الجبهة الشرقية يشكل هاجساً حقيقياً. بينما غزة تفصلها عن مصر سيناء بكاملها. التي يوجد فيها نظام امني متكامل. وكان هناك هاجس اخر يتعلق بالضفة الغربية الا وهو منطقة قلقيلية - طولكرم. حيث كان الاسرائيليون دوماً يخوفون انفسهم واجيالهم من هذه المنطقة، التي يقولون عنها انها «خاصرة اسرائيل»، وطالما صوروا الامر وكان شخصاً واحداً بمدفع او بندقية قنص يستطيع ان يغلق طريق تل ابيب - حيفا. وبالتالي كان الاعتقاد بوجود استحالة ان يسلم الاسرائيليين هذه المنطقة. وقد ذكرني يوسي بيلين في لقاء جرى بيني وبينه اخيرا بهذا الموضوع، اذ قال لي. ان اسرائيل كان لديها دائماً مخاوف امنية مزمنة ومبالغ فيها، وهي تضحك من نفسها بعد فترة من هذه المخاوف، اذ ان كل الفكر العسكري الاسرائيلي كان مركزاً بعد العام ١٩٦٧ حول ممري متلة والجدي في سيناء. ولكن - اضاف بيلين - من يذكر الآن متلة والجدي؟ وان معركة العراق وصواريخ صدام حسين اكدت للاسرائيليين ان حدود نهر الاردن ليست حدوداً قابلة لان تحميهم وهكذا، بتعبير الاستراتيجية الامنية الاسرائيلية لم تعد منطقة طولكرم - قلقيلية هي النقطة التي تخيفهم.

ولهذا الاعتبار فقد لاحظنا ان التشدد في كل ما يتعلق بمفاوضات طابا، كان يتعلق بالخليل، وان المشكلة الحقيقية التي واجهت المفاوضات على الضفة الغربية كانت تلك التي تتعلق بالضغوط حول الارض والماء. وهو ما يعني ان اسرائيل في كل تفاوضها معنا حول الحل الانتقالي، كانت تفكر اساساً بالحل النهائي. ومن العجيب ان المناطق التي قالت اسرائيل ان من الصعب الانسحاب منها، لم تكن هي المناطق التي تهدد اسرائيل امنياً. ومنطقة قلقيلية وطولكرم، الخاصرة الهشة، والاستعداد لتوسيع منطقة اريحا الجغرافية، هي المثال على ذلك. بينما كان الاستعصاء حول الخليل، اي حول المنطقة المحيطة بقلب الضفة الغربية، وليس في هوامشها واطرافها. سواء بالقرب من خاصرة اسرائيل الداخلية او بالقرب من الحدود الشرقية على نهر الاردن.

● اذن كان هناك نوع من المفاجأة التكتيكية في الموقف الاسرائيلي؟

- الى حد ما، اذ يبدو انهم مستعدون للتساهل بشأن المناطق التي قالوا عنها انها امنية وحيث المستوطنات التي اقامها ليكود والتي قال رابين عنها انها سياسية وايديولوجية قد ظهر وكأنه اكثر تشدداً حولها، والاستيطان في الخليل مثال على ذلك.

● لكن قيل في وقت سابق بانه كان هناك نوع من الاختلاف في تقدير الموقف من المفاوضات داخل المعسكر الفلسطيني بين من يرغبون في استعجال التفاوض وبين من يفضلون التريث للوصول الى الاتفاق؟

- دعني اقول ان ذلك اصبح وراءنا الآن. وما حدث في مفاوضات طابا، هو ان المفاوض الفلسطيني حصل في الاسبوع الاخير، في اسبوع واحد، على ما يعادل كل الشهور السابقة من المفاوضات. ولكن بالرغم من التحليل السابق، اقول ان اسرائيل كانت في مفاوضات الضفة الغربية اما معضلة كبرى. وكذلك كنا نحن ايضاً. وبودي ان اشرح الآن هاتين المعضلتين المركبتين:

لقد كان الحل الذي قبلنا به في اتفاق اوسلو مبنياً على فلسفة المرحلية ولكن ايضا وفي الوقت ذاته، وهذا ما يتجاهله الكثيرون، على نوع من الاطار المتوازي، اي امكانية التفاوض على الحل النهائي بالتوازي مع التفاوض على الحل الانتقالي. لكن الذي جرى هو ان اسرائيل تمسكت بفكرة التفاوض المتدرج والمتتالي، ورفضت التحرك باتجاه مفاوضات الوضع النهائي. وكانت الذريعة هي ان اي حديث عن الوضع النهائي الآن، سوف يخلق تياراً اسرائيلياً معارضاً، وانه ليس من المصلحة لكم ايها الفلسطينيون ان تخلقوا لنا صراعاً مع ليكود ومع المعارضة الدينية الاسرائيلية قبل ان تصلوا الى الضفة الغربية. وهكذا، كان ثمة تخوف فلسطيني مشروع [illegible] النهائيا الاسرائيلية.

لكننا ايضاً كنا نتخوف الى حد ما من تجميد
الحل الانتقالي في الضفة الغربية. ولكن ليس مبرر قوي للشك في نوايا اسرائيل من انها لا تقصد سوى غزة واريحا بهدا الحل وكان يغذي مخاوفنا الشعار الذي طرحته المعارضة في مواجهتنا: «غزة اولاً واخيراً». والذي شكل، للأسف، عنصر ضغط على القيادة الفلسطينية وليس على اسرائيل كما كان لدينا ايضاً اسبابا اخرى تدفعنا الى الاستعجال، وهذه تتمثل في المخاوف التقليدية من اي تغييرات دولية واستراتيجية غير محسوبة قد تعطي اسرائيل فرصاً جديدة للتمترس وتعبير موقفها من العملية السلمية ككل، خصوصاً ونحن في زمن المتغيرات السريعة والعجيبة، من انهيار الاتحاد السوفياتي الى حرب الخليج، وغيرها باختصار. لقد كان هناك دائماً نوع من التخوف من اننا اذا تاخرنا في الوصول فقد يحدث شيء ما ويصعب الأمور علينا. هذا عدا العمليات العسكرية التي كانت تقوم بها المعارضة الفلسطينية، والتي عطلت عملياً مسيرة التفاوض حول الضفة الغربية سنة كاملة تقريباً، امتنع خلالها الاسرائيليون تماماً عن التفاوض حول المرحلة الانتقالية.

لكل هذه المخاوف كان هناك دافع مبرر وقوي، يحث الفلسطينيين على انهاء التفاوض والوصول باسرع وقت ممكن الى الضفة الغربية. ولكن اذا كانت هي مبررات المنطق الذي كان يقول بالاستعجال، الا انه بالمقابل كان هناك تخوف موار من القبول باي اتفاق ذي كلفة عالية. وهذا هو الجانب الآخر من المعضلة التي واجهت الفلسطينيين في التفاوض مع الاسرائيليين في طابا. ذلك انه في تجربة التفاوض على غزة اتضح لنا ان ما يؤخذ على الطاولة يصبح حقيقة، وما يؤجل لمفاوضات لاحقة تماطل فيه اسرائيل. وهناك الامثلة: الممر الآمن، لم نستكمل كل اجراءاته فاجلت اسرائيل التفاوض عليه، وهي ما زالت تماطل فيه حتى الآن، وقضية توسيع منطقة اريحا. اتفقنا على

التفاوض اللاحق لتوسيع منطقة اريحا. فظلت اسرائيل تماطل في هذه القضية حتى تمت اعادة التفاوض عليها في الاتفاق الاخير. وهكذا، كان قد بدا لنا واضحاً. ان فكرة القضمة شبراً شبراً يجب اعادة تعريفها. اي بدأنا ندرك بعد تجربة غزة. انه لا يجب علينا ان نترك القضايا معلقة أو مؤجلة. وهذا هو التفسير الوحيد للاصرار الفلسطيني على خوض المفاوضات خلال الأسبوع الأخير في طابا، كما لو انها معركة فعلا بالسلاح الابيض، بحيث لا نسمح لاسرائيل الانطلاق الى مفاوضات الحل النهائي ولديها اوراق لا تستحقها. وهذا ما حاولنا في المفاوضات الاخيرة في طابا الدفاع عنه، أي عدم اعطاء الجانب الآخر مستندات يتكئ عليها في المفاوضات النهائية تجحف بحقوقنا في هذه المفاوضات وقد كانت ذروة التصدي الفلسطيني لذلك، في المعركة حول مصادرة اراضي القدس، التي اضطر الاسرائيليون للتراجع عنها.

اعتقد ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي ادار المفاوضات بشراسة وبراعة، نجح الى حد كبير في ابراز هذا الهدف، وقبل ذلك نجح من الناحية التكتيكية في اقامة التوازن المطلوب في ادارة المفاوضات عند النقطة التي لم يستطع فيها الخصم ان يوظف لنفسه ورقة الوقت او الاستعجال. اما من الزاوية الاسرائيلية، فان اسحق رابين وحزب العمل كانوا هم ايضاً في حاجة ماسة لانجاز سريع في المفاوضات معنا اولاً لاسباب حزبية. قبل الوصول الى الانتخابات الاسرائيلية في خريف العام ١٩٩٦. وثانياً لأنهم اكتشفوا ايضاً ان حل المشكلة في غزة فقط لا يسوي كل مشكلاتهم. واستطيع ان اقول هنا، ان الاسهام الايجابي الرئيسي للاتفاق على غزة، في ما يتعلق بتسهيل المفاوضات على الضفة الغربية، كان يتمثل، بانه في الاتفاق على غزة، كان الاسرائيليون قد تعمدوا بمياه النهر. اقصد انهم استطاعوا تخطي واختراق الجدار النفسي بالاقتناع العملي بان امنهم واستقرارهم يعتمدان في النهاية على الفلسطينيين

وفي الواقع ان اسرائيل كانت بحاجة الى الضغط علينا لكي تبدو انها غير مستعجلة، ليستطيع الحصول على تنازلات في الضفة العربية نستبقيها الى المرحلة النهائية. لكن في الحقيقة، هي كانت الاكثر استعجالاً للتوصل الى هذا الاتفاق السريع للاسباب التي ذكرتها، اي لأن الحل الانتقالي والاتفاق عليه، كان بعد غزة، قد اصبح موضوعا حاسما ومصيريا، لا لتحديد مصير حزب العمل في الانتخابات المقبلة فقط ولكن لاسباب تتعلق اولاً بقضية الحل النهائي مع الفلسطينيين الذي بات الاسرائيليون يدركون انه من دونه لن يحصلوا على الاستقرار الحقيقي. وثانيا، لان تصعيب التوصل الى الحل الانتقالي من جانب المفاوض الفلسطيني، لم يعد يخدم حكومة رابين، وانما اليمين المتطرف. وعند هذه المرحلة، بدأت اسرائيل تحث الخطى للوصول الى الاتفاق في طابا على الضفة العربية من دون ان ننسى بالطبع العامل الآخر الذي لم يكن مرئياً، ولكن الاكثر اهمية، وهو رغبة اسرائيل في الاسراع بالتوصل الى الاتفاق سعنا قبل انعقاد مؤتمر عمان وذلك للظهور في هذا المؤتمر وكأنها اعطت التنازلات من جانبها في قضية الأرض، وبالتالي، دعوة العالم العربي للموافقة على تطبيع العلاقات معها.

● الان وقد توصلتم الى هذا الاتفاق بالفعل، كيف يمكن قراءة هذا الاتفاق فلسطينياً؟ هل انتم راضون عنه؟ هل هو انجاز كبير مثلاً؟

– بعد هذه المعركة التفاوضية الكبيرة التي خاضها الوفد الفلسطيني في طابا من اجل الوصول الى استعادة السلطة الفلسطينية على الضفة الغربية نحن الآن نتصارع مع مشكلة التطبيق. والحق ان هذا الاتفاق اكثر من الاتفاق السابق (القاهرة) يرتهن خصوصاً بنجاحنا نحن والاسرائيليين في تحقيق ما يسميه الرئيس عرفات بالتطبيق الأمين والدقيق له على الارض. بالطبع يترك هذا الاتفاق جزءاً مهما من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية لثلاث مراحل من اعادة الانتشار اللاحقة. كما يترك مشكلات في مدينة الخليل، بل ان بعض مشكلاته بدأت قبل التطبيق، مثل قضية الافراج عن الاسيرات والاسرى الفلسطينيين، وجدولة اعادة الانتشار، وفي بعض مشكلات التطبيق الاخرى مثل الكهرباء والمياه. ولا شك ان هناك مشكلات اخرى في التطبيق ستنشأ، خصوصاً في تعريف المنطقة «ب»، وحدود صلاحياتنا فيها، والمرور الآمن بين المدن والقرى. وفي مدى التزام اسرائيل بعدم توسيع المستوطنات، وعدم تغيير الوضع في القدس، وفي احراز تقدم في مسالة عودة النازحين. اضافة الى تطبيق ما لم تقم اسرائيل بتطبيقه في المرحلة الماضية. واقصد هنا فتح الممر الآمن بين غزة والضفة وانهاء الاغلاق والسجن المفروض على غزة، وفتح المعابر مع الاردن ومصر، اي باختصار الاقلاع عن سياسة الهيمنة على الاقتصاد الفلسطيني. كل هذه مسائل مهمة وكبيرة وتطبيقها يحتاج الى مفاوضات جديدة ومتواصلة، خطوة بعد خطوة. كما سيحتاج الى اليات جديدة ومحترفة وواعية، ادارياً وسياسياً.

غير ان التقويم المنصف لهذا الاتفاق لا يمكنه ان يحجب الفوائد الاستراتيجية التي ينطوي عليها. فهذا الاتفاق يضعنا على طريق بناء الدولة الفلسطينية: كما يضعنا على طريق انهاء (فكرة) اسرائيل الكبرى، ونحن الآن نقترب من القدس، اقتراب الاسوارة من المعصم. ونحن نحقق تدريجا استعادة الارض والحق على الجزء الاكبر من الارض الفلسطينية التي احتلت في العام ١٩٦٧ وبالتأكيد، نخلق تجارب جديدة على الارض، ونتعلم ونتطور. باختصار، نحن نسير في اتجاه التاريخ الذي لا مهرب

اسرائيل منه

المصدر : الاهـــــرام
التاريخ : ١٠ اكتوبـــــر ١٩٩٥

من قريب

شارون مجرم حرب

٢ - «بعد ان راى ضابط الشرطة اثار طلقات الرصاص فى جسم السيارة، واستجوب الرجل مقدم الشكوى مرة اخرى، قال ان هذا الحادث ليس من اختصاص الشرطة بل من اختصاص الجيش..

«واتضح بعد ذلك ان ابريل شارون انقض بوحداته المظلية على ممر متلا، ولم يصادف غير مجموعة من العمال المصريين غير المسلحين، ليس من بينهم من يرتدى الزى العسكرى، بل يرتدون الجلاليب العادية، ومع كل واحد منهم جاروف لازالة الرمال من الطريق.

واتصل بى اللواء محمد عبدالكريم - هكذا يروى اللواء امين حلمى الثانى فى مذكراته التى اشرنا اليها بالامس - ليتاكد من حقيقة اسقاط القوات المظلية.. وفى هذه الاثناء كانت قوات شارون قد ذبحت ٤٨ رجلا.. اى كل العمال المدنيين فى هذه البقعة باستثناء رئيسهم الذى هرب..

«وقد قلت انذاك ومازلت اقول الان ان شارون، هذا السفاح السادى، يجب ان يحاكم كمجرم حرب لسماحه واستمتاعه بقتل مدنيين غير مسلحين، دون اى سبب او استفزاز..»

ويضيف اللواء امين حلمى الثانى فى مذكراته، ان الرئيس عبدالناصر استدعاه بعد ذلك وطلب اليه الالتحاق بقوة دولية اطلق عليها قوة الطوارىء الدولية التابعة للامم المتحدة..

«وكانت اول وحدة من هذه القوات تعبر القناة، وتتقدم سيرا على الاقدام حتى مشارف الحدود الدولية وقطاع غزة، هى الوحدة اليوجوسلافية.. واكتشفت هذه الوحدة اعمالا وحشية وفظائع ارتكبتها القوات الاسرائيلية ضد الجنود المصريين، وقامت الوحدة اليوجوسلافية بدفنهم وتعليم مقابرهم. وكنت اتحرك معهم مستخدما طائرة هليكوبتر تابعة للامم المتحدة احيانا وسيارة جيب احيانا اخرى:

«وقد وجدنا ان اسرائيل سرقت كل خطوط السكك الحديدية من القنطرة الى غزة، وكذلك خطوط التليفونات واعمدتها الخشبية.. ولم يستطيعوا سرقة المحطات نفسها فنسفوها..

«واكتشفنا فى محطة بير العبد - وهى عبارة عن مبنى من حجرة صغيرة - جثثا لاعداد كبيرة من المدنيين، من البدو رجالا ونساء داخل المبنى الصغير الذى تم نسفه من الخارج. ولم يكن بينهم غير جندى واحد..

«وفى خان يونس قتل الاسرائيليون طبيبين مصريين ودفنوهما فى حديقة. وكانت قفازات العمليات مازالت فى ايديهم.. ثم اكتشفنا خارج مدينة غزة قبرا جماعيا، ازاحت الامطار عنه الرمال، يضم ٣٨ جثة تم دفنها بسرعة بعد اعدامهم دون محاكمة. وعثرنا على جثة امراة فلسطينية فى منزل، تسبح فى بركة من الدماء ومازال طفلها الرضيع يرضع من ثديها!!

«وعندما احتلت اسرائيل غزة للمرة الثانية - فى ١٩٦٧ - نسفت القوات الاسرائيلية قبر الجندى المجهول فى شارع عمر المختار.. مع ان الدول المتحضرة لاتنسف فى حروبها قبرا لجندى، مجهولا كان او غير مجهول»

هكذا يختم الضابط المصرى المتقاعد امين حلمى الثانى هذا الفصل.. ولاحاجة بنا الى اى تعليق!!

سلامة أحمد سلامة

رسائل احتجاج من فتح ضـد إسـرائيل

غزة - وكالات الانباء: عقدت حركة فتح اجتماعا طارئا امس لبحث قرار اسرائيل بعدم الافراج عن اربع معتقلات فلسطينيات وذكر مسئول فلسطيني ان الحركة ستبعث برسائل احتجاج الى الدول التي رعت اتفاق طابا وهى الولايات المتحدة ومصر و الاردن. فى الوقت نفسه اكد الدكتور محمد الزهار احد قيادات حركة المقاومة الاسلامية حماس ان الحركة ستبذل جهودها لتهيئة الاجواء لمرحلة فلسطينية جديدة، مشيرا الى ان السلطة الفلسطينية ستفرج قريبا عن خمسين معتقلا من اعضاء حماس

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الاهــــــرام

التاريخ : ١٠ اكتوبــــر ١٩٩٥

●● تقرير إخباري:

بعد ٢٧ عاما: جنين تستعد لرحيل الاحتلال الإسرائيلي

في جنين بشمال الضفة الغربية أناس متعجلون للغاية لرحيل الاحتلال الإسرائيلي عن مدينتهم، ٢٧ عاما من الاحتلال جعلتهم يتبرمون من انتظار المواعيد المقررة حسب اتفاقية طابا لرؤية خروج جنود اسرائيل من المدينة.

خلال ايام قليلة تبدأ اسرائيل في عملية انسحاب رمزي عن المدينة حيث تغلق مكاتب الادارة المدنية الاسرائيلية ممثليتها في قرية «قباطية» التابعة لجنين، لكن ذلك لن يتبعه دخول قوات الشرطة الفلسطينية الآن ، فذلك يلي خروج قوات الجيش الاسرائيلي، الذي يبدأ في منتصف الشهر القادم.

الاستعدادات جارية - الآن - في جنين لاستقبال السلطة الوطنية الفلسطينية والنشاط الكبير بدأ يدب داخل المدينة، ويبدأ العمل في مجلس بلدي جديد برئاسه وليد ابو مويس الذي عين خلفا لشخص آخر يدعى عبد الله لحلوح. كانت قد عينته السلطات الاسرائيلية واتهمه الاهالي بالتعاون معها، ومع بوادر قدوم السلطة هرب من جنين. ويسكن اليوم في طبريا تحت الحماية الاسرائيلية «رئيس البلدية السابق ليس وحده. فهناك آلاف آخرون، يتهمهم اهالي المدينة وأفراد القوى الوطنية بالعمالة لاسرائيل، ويتحسب السكان المسئولون بجنين من هؤلاء ويخشون من اقدام هؤلاء على اعمال تخريب.

وتنشط اجهزة الامن التابعة للسلطة الفلسطينية ورجال حركة فتح حاليا في ضبط الاوضاع الامنية داخل المدينة.

تنظيف وتنظيم جنين هما المهمة الاولى للمجلس البلدي الجديد ، فالوضع بالمدينة يشبه الى حد كبير وضع غزة عند دخول السلطة الفلسطينية اليها. الشعارات تغطي الجدران ومقالب القمامة تملأ الارض والشوارع ورجال النظافة يعملون حاليا لساعات طويلة داخل المدينة.

ويقول رئيس البلدية إن المهمة الاولى التي تواجهه هي تنظيف المدينة ، فهي معروفة كمدينة متسخة وهذا ماقررته لجنة أوروبية زارتها. موظفو البلدية يقومون بتنظيم ارجاء المدينة خاصة مواقف السيارات وارصفة الباعة المتجولين. لكن المدينة (٤٠ الف نسمة) تعاني من نقص حاد في امدادات المياه، ويقول رئيس البلدية «بدأنا مفاوضات مع شركة مكوروت الاسرائيلية للمياه وسنتمكن من حل المشكلة قريبا».

ويتكون مجلس البلدية الذي عين لفترة مؤقتة من ١٢ عضوا من بينهم (٤) من حركة فتح وممثل واحد لكل من حماس والجبهة الديمقراطية وحرب «فدا» و(٢) مستقلان يمثلان المؤسسات المدنية ولم يعترض على تعيين سوى الجبهة الشعبية التابعة لجورج حبش.

ويقول سمير صبيحات من قادة حركة فتح ان فرصة الانسحاب من جنين ليست مثل فرصة الانسحاب من غزة وأريحا ، فقد استنزفت اعصاب المواطنين من الانتظار الطويل اغلبهم محبط وآخرون يائسون من طول الانتظار لكن بشكل عام فالناس فرحة وهم يشاهدون نهاية الاحتلال».

ويضيف «لقد بدأنا الاحساس بنهاية الاحتلال ولكن نخشى ان يرافقه سفك دماء كما حدث في غزة حيث اطلق الاسرائيليون النار اثناء خروجهم» الخوف من تكرار تجربة غزة في جنين لايكمن في هذا الجانب وحده، فالمدينة مركز تجاري لعديد من القرى المحيطة بها وتضم نحو ١٩٠ ألف مواطن ومع الترتيبات المعقدة والغامضة لاعادة الانتشار يخشى السكان والتجار من ان تصبح الحركة بين جنين وقراها صعبة ومن ان تحاول اسرائيل جعل حياة المدينة اكثر قسوة مما مضى كما يحدث حاليا في غزة.

وبالرغم من المشاعر والمخاوف الحذرة فالترحيب بوصول السلطة قائم وقد انهت لجنة خاصة لاستقبال قوات الشرطة الفلسطينية عملها، وحسب الخطة ستدخل هذه القوات من المدخل الجنوبي للمدينة، وتصل حتى ساحتها المركزية بجوار مبنى البلدية، في هذه المنطقة يجري الاحتفال الرسمي حيث يلقي قادة الجيش الفلسطيني خطبهم الاحتفالية ، كما يستمع اهل المدينة لخطاب من الرئيس الفلسطيني عرفات يلقيه بالتليفون وتبثه مكبرات صوت خاصة، كما ترفع الاعلام الفلسطينية وصور عرفات وشعارات كبيرة الحجم في انحاء المدينة.

احد هذه الشعارات نصه «جنين محطة في طريقنا للقدس» لقد تقرر ان ينتشر بالمدينة و٥ من قراها التي من افراد الشرطة الفلسطينية وبعد ايام يصل الى جنين اللواء نصر يوسف قائد الشرطة الفلسطينية للمصادقة على الاستعدادات.

وفي اريحا تعمل لجنة خاصة لاجراء الترتيبات المختلفة لتسلم جنين في حين اكمل الجيش الاسرائيلي استعداداته للرحيل ، كما انتهى شق شارع خاص لمرور المستوطنين اليهود بعيدا عن المواطنين الفلسطينيين وقام الاسرائيليون بنقل المعتقلين الفلسطينيين من سجن جنين الى سجن نابلس.

لقد بقي فقط قرار بدء الانسحاب وطمأنة أهل المدينة بأنهم سيعيشون في سلام يحصدون جوائزه ولايكون نقمة عليهم

جنين - طارق حسن

تطبيقا لاتفاق طابا:

إسرائيل تبدأ اليوم الافراج عن ألف سجين فلسطيني وبدء الانسحاب الاسرائيلي من ٣ قرى قرب رام الله والخليل

القدس ـ وكالات الانباء ـ تبدأ اسرائيل اليوم الافراج عن مايزيد على الف سجين فلسطيني طبقا لاتفاق طابا الخاص بتوسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة ، وقالت المتحدثة باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ان المفرج عنهم سيضمون المدانين بتهم جنائية وامنية.

كما يبدأ الجيش الاسرائيلي اليوم اخلاء مكاتبه في قرية سلفيت في اولى عمليات اعادة الانتشار بالضفة الغربية وقال حسن الزير عمدة القرية ان الضباط الاسرائيليين ابلغوا زعماء سلفيت بخطط الاجلاء حيث اكدوا ان المبنى الادارى سيؤول الي السلطة الفلسطينية وان الاسرائيليين سحبوا مختلف معداتهم من القرية.

ومن المقرر ان ينسحب الجيش الاسرائيلي غدا من قرى «ضربتا» القريبة من رام الله «ويطة» القريبة من الخليل والقباطية بالقرب من جنين وسينجم عن ذلك اغلاق مكاتب الادارة العسكرية المكلفة بتسليم تصاريح العمل او الزيارة لاسرائيل وترحيل الجنود المكلفين بحماية المباني غير ان اللواء زياد الاطرش مسئول لجنة الارتباط الامنية الفلسطينية، اعتبر هذه العملية ليست اعاة انتشار وانما تدخل ضمن تسلم السلطات المدنية، وان هذه المسالة تم الاتفاق عليها في القاهرة قبل توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتي.

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الشـــرق الاوســـط

التاريخ: ١٠١ اكـتـوبـر ١٩٩٥

حزب «حماس» وتفاعلاته

● تطرح مسألة تشكيل حركة «حماس» لحزب سياسي قضيـة في غاية الأهميـة تخص جميع التنظيمات الفلسطينيـة، وتتعلق بالوسيلة المجدية لمعارضة الحكم الذاتي واتفاقاته، وهي ايضا مسألة تطرح تحديات كثيرة

قادت التفاعلات داخل حركة «حماس» الى طرح موضوع تشكيل حزب سياسي. ولا نظن ان هذه التفاعلات تخص «حماس» وحدها، بل هي مسألة موضوعية تطرح نفسها على المعارضين للحكم الذاتي الفلسطيني ولاتفاق اوسلو بطبعتيه، طبعة غزة الاولى وطبعة الضفة الغربية الثانية

هذه التفاعلات تطرح على المعارضين سؤالا جوهريا: كيف نعارض الحكم الذاتي؟ وهناك منهجان ازاء ذلك السؤال الجوهري.

المنهج الاول هو المنهج الخارجي، اذا صحت التسمية، المنهج الذي يعمل من خارج اتفاق اوسلو، من خارجه سياسيا، واجتماعيا، وربما جغرافيا ايضا، وهو منهج يدعو الى اسقاط اتفاق اوسلو، والى مواصلة الكفاح المسلح، قائلا بلسان فتحي الشقاقي امين عام حركة الجهاد الاسلامي «هذا الاتفاق لا يعنينا» او قائلا بلسان الجبهة الشعبية «المهم هو تسجيل موقف للتاريخ»، او موجها بلسان الجبهة الديمقراطية نداء الى الشعب الفلسطيني ليتظاهر حيث وجد تعبيرا عن معارضته لاتفاق اوسلو بطبعته الثانية

يواصل اصحاب هذا المنهج، طرح موضوع اسقاط اتفاق اوسلو، والدعوة لمواصلة الكفاح المسلح بمفهومه التقليدي القديم الذي انبثق عام 1965، اي عمل فلسطيني مسلح موجه ضد اسرائيل، ليتم من خلال ذلك اسقاط اتفاق اوسلو. ويتجاهل اصحاب هذا المنهج ان اسقاط اتفاق اوسلو له معنى واحد وحيد، وبخاصة بعد نشوء السلطة الفلسطينية، هو اسقاط هذه السلطة ولكن احدا لا يطرح هذه المسألة لانه يعرف تعقيداتها الدولية والعربية والاسرائيلية، ولذلك فان هذا المنهج يبدو ناقصا بشكل جوهري، ولا يجيب عن الاسئلة الكثيرة في اذهان الناس، ولذلك ايضا فان الاقبال عليه سيبقى في اطار النخبة، ولن يأخذ صيغة تعبير عن رأي شعبي، اي سيبقى عاجزا عن تأطير الناس وعن تحقيق الشعار المعلن باسقاط اتفاق اوسلو.

المنهج الثاني: هو المنهج الداخلي، اذا صحت التسمية، المنهج الذي يعمل من داخل منطقة نفوذ اتفاق اوسلو، ومن داخل تجمعات الشعب الفلسطيني، يعمل من خلالها سياسيا، واجتماعيا، وجغرافيا ايضا، وهو المنهج الذي يدعو الى تشكيل قوة سياسية معارضة ورافضة لاتفاق اوسلو، وذلك من خلال تحريك القوى الاجتماعية المتضررة من هذا الاتفاق وتطبيقاته، او المتضررة من ممارسات السلطة سواء في نطاق الكفاءة او في نطاق الحرية والقمع، وكل ذلك بهدف إحداث ضغط شعبي منظم ومتواصل، ضغط يتركز حول قضايا محددة وملموسة، ضغط لا يسعى الى «ازعاج» السلطة، بل يضع نصب عينيه هدفا سياسيا كبيرا هو: دفع واجبار سلطة الحكم الذاتي على الالتزام بأسس جديدة لعملية التفاوض حول قضايا الحل النهائي والتي ستبدأ في ايار (مايو) 1996 وتستمر حتى مطلع العام 1999، وذلك كي يتم ضمان الحد الادنى من الحقوق الفلسطينية الاساسية، وفي المقدمة منها، الانسحاب الاسرائيلي، وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وحق انشاء دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة، وبهذا وحده يأخذ الصراع مضمونا وطنيا وشعبيا

هذا المنهج الداخلي يطرح على المعارضة الفلسطينية اسئلة تشبه اسئلة الامتحانات، ولا بد من الاجابة على هذه الاسئلة باقناع، وسيخرج (او يسقط) من يضع نفسه خارج دائرة الامتحانات، وهذه الاسئلة هي:

* هل هناك قوى اجتماعية فلسطينية معارضة؟
* هل هناك، احزاب او هيئات او زعامات تمثل هذه القوى؟
* هل هناك قدرة على تحريك هذه القوى؟
* هل المعارضة الموجودة حاليا قادرة على انجاز هذه المهمة؟

من يجيب على هذه الاسئلة بنعم سياسية، اي بحقائق وباقناع، سيكون قوة سياسية معارضة وموجودة، ومن يعجز عن الاجابة سيعفي نفسه من المشاركة مهما كان عالي الصوت والنبرة.. هذا هو التحدي، فهل هناك من يقدر عليه؟

بلال الحسن

المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ١٠ اكتوبر ١٩٩٥

متى.. وكيف يتحقق السلام؟ (2)

أحمد حمروش

محادثات السلام وصلت الى مرحلة تختلف تماما عن جميع المراحل السابقة... والمواجهة والمصارحة اصبحت مطلوبة الآن اكثر من اي وقت مضى

اربع سنوات منذ مؤتمر مدريد ولم يتم اتفاق مقبول ومنفذ سوى بين الحكومة الاردنية والحكومة الاسرائيلية... اما المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية فمازالت بعيدة عن الاتفاق النهائي على شروط السلام رغم الاحتفال مرتين في حديقة البيت الأبيض بواشنطن بعد اتفاق اوسلو وتوسيع نطاق الحكم الذاتي... والمفاوضات السورية ـ اللبنانية مع اسرائيل مازالت متعثرة يغلفها الغموض والتوقعات المتضاربة.

ويرجع هذا اساسا الى قبول مبدا المفاوضات منذ البداية على اساس ثنائي، وليس على أساس عربي موحد .. وهذه قضية محورية في مسيرة التسوية السلمية... وفي مسيرة التضامن العربي ايضا.. وقد ظهر اثرها مبكرا عندما رفضت سورية ولبنان الاشتراك في المفاوضات متعددة الاطراف بينما شاركت فيها دول ليست من دول المواجهة، وتمادى بعضها فاقام علاقات تجارية وشبه دبلوماسية مع اسرائيل قبل الوصول الى تسوية شاملة.

وهنا يصبح التساؤل مطلوبا عن المدى الذي يمكن ان يستمر فيه هذا التردي والتمزق العربي الذي يضعف بالتاكيد من القدرة على مواجهة الحكومة الاسرائيلية... ويصبح التساؤل مطلوبا ايضا عن الوسائل التي يمكن التغلب بها على هذه الظاهرة السلبية.

الحقائق المحيطة بنا تظهر أن الترابط القومي في اضعف مراحله، وان الدول العربية قد انكبت على مشاكلها الداخلية، وخاصة بعد ازمة الخليج وتفشي التطرف والإرهاب وزيادة المتاعب الاقتصادية... والجامعة العربية التي تشكل حصن العرب وبيتهم اصبحت عاجزة عن حل المشاكل المتفاقمة او النجاح في تحقيق مصالحة عربية شاملة.

وبعض الخطوات الإيجابية التي اتخذت في هذا السبيل مثل مؤتمر القمة المصغر الذي عقد في الاسكندرية بحضور الملك فهد والرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك كانت بادرة تمنى العرب ان يكون لها ما بعدها، واثار الاسرائيليون حولها موجات من النقد... الامر الذي يؤكد ان اي خطوة في طريق التضامن العربي تحسب اسرائيل لها الف حساب، لانها تدرك ان في هذا التضامن قوة للعرب وسلاحا فعالا لهم في الحرب والسلام.

ومع استمرار هذه الحالة الموجعة للتمزق العربي، يثور تساؤل اخر هو امكانية البقاء في هذه الحالة التي تؤخر الوصول الى اتفاق... وهي حجة يستند إليها الرافضون لمفاوضات السلام، الرافضون للتعامل مع اسرائيل... والتصور السائد عند البعض هو رفض المفاوضات وما ينجم عنها من اتفاقيات ثنائية، وتفضيل البقاء في الحالة التي نحن عليها رافعين شعارات المقاومة.. وهو موقف لا يحسن تقدير التغيرات التي تحدث مع مرور الزمن مثل التي قامت بها اسرائيل في أرض فلسطين والقدس، الامر الذي يزيد من صعوبات وتعقيدات الحل... ومثال على ذلك اصرار الحكومة الاسرائيلية ـ حتى الآن ـ على بقاء 400 مستوطن اسرائيلي في الخليل وسط اكثر من مائة الف فلسطيني وهو امر يثير شرعية بقاء المستوطنات كقنابل زمنية متفجرة.

بقاء الحال على ما هو عليه مع مرور الزمن هو امر ليس في صالح السلام ولا في صالح العرب... ولذا يصبح الاستناد الى قدرة 200 مليون عربي على احتواء 5 او 6 ملايين اسرائيلي امرا يحتاج الى مراجعة وبعد نظر.

والنتائج التي تحققت حتى الآن في مسيرة المفاوضات والتسوية السلمية تشير الى ان النكوص او التراجع امر مستبعد وضرره اكثر من نفعه، لان عجلة السلام قد دارت ويجب الا تتوقف، خاصة ان جميع الدول العربية بما فيها سورية قد اعتبرت السلام خيارا استراتيجيا لها، وان حلم بعض المتطرفين الاسرائيليين باقامة اسرائيل الكبرى قد تبدد لانه يفتقد الواقعية ويتعارض مع رؤية جميع الأطراف الساعية للسلام بما فيها الادارة الامريكية.

والمعارضون للاتفاقيات التي تمت، وخاصة توسيع نطاق الحكم الذاتي تمهيدا لخطوات اخرى خلال مفاوضات مستقبلية، لا يقدمون بديلا واقعيا، ولا يملكون خطة اكثر إيجابية وهم يلمسون المعاملة القاسية التي يتعرض لها الفلسطينيون سواء من جانب ليبيا او بعض دول الخليج... الامر الذي قد يؤدي في المستقبل الى هجرة هؤلاء الى اماكن يستطيعون العيش فيها في امان واستقرار، ولا يكونون نفايات بشرية كما صرح بذلك بعض الساسة اللبنانيين.

الواجب الا تكون كلمة (لا) هي اول كلمة في قاموس المشتغلين بالسياسة في الدول العربية او في صفوف القوى الفلسطينية، فقد جرت علينا هذه الكلمة الرافضة كثيرا من الويلات والمصائب منذ رفضنا التقسيم الذي صدر من الامم المتحدة عام 1947 الى اليوم.

ومفروض ان يكون لكلمة (لا) وزن وقيمة اذا كنا نملك القوة والقدرة على المواجهة في إطار التضامن العربي... اما اطلاقها كما يقول المثل (عمال على بطال) دون وجود خطة بديلة فإن ذلك يعتبر في النهاية خدمة غير مباشرة لحكومة اسرائيل التي تنفذ ارادتها مستندة اولا الى هذا التمزق العربي، الذي سمح لها حتى الآن بالتعامل مع بعض الدول العربية في كثير من المجالات... والخشية أن يزيد هذا التعامل في المستقبل مما يضع الرافضين في موقف اكثر صعوبة وضعفا.

وتظهر هذه الكلمات قبل ايام من مؤتمر القمة الاقتصادية لشؤون الشرق الاوسط الذي سيعقد في الاردن، وقبل اسابيع من مؤتمر برشلونة، وهي مؤتمرات لا بد ان تكون لها قرارات في اتجاه مخالف لاتجاه دعاة التوقف والجمود والنقد الصاخب لكل ما يعقد من اتفاقيات.

وهنا تصبح الاجابة عن هذا السؤال (متى وكيف يتحقق السلام؟) مرتبطة بالادراك الصحيح لظروف المرحلة، والتقدير الصحيح للاحوال العربية، والسعي الدؤوب لاستعادة التضامن العربي... وهي امور يجب ان تتم مواجهتها بكل الصراحة والموضوعية الممكنة... فلم تعد الشعارات والمزايدات وحدها كافية لحل المشاكل ووضع المنطقة في طريق السلام... هذا هو الهدف النبيل الذي تتطلع إليه جميع الشعوب عربية او اسرائيلية.

المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ١٠ اكتوبر ١٩٩٥

ليبيا والفلسطينيون: آخر استفزازات القذافي؟

أمير طاهري

● لن تحل الازمة الاقتصادية في ليبيا عمليات الطرد الجماعي التي تعرض لها الفلسطينيون والتي قد تطال في القريب عمالاً أجانب من المقيمين فيها

«المستفز» اي:(PROVACOTOR) هو النعت الذي ظهر في الغرب مرتبطاً بسيرة الزعيم الليبي معمر القذافي منذ ما يربو على عقدين من الزمان اتبع العقيد المتحمس خلالهما سياسات بررت هذه التسمية.

و... المستفز، هو الشخص الذي ياتي بافعال يقصد منها اغاظة واستثارة الطرف الآخر ودفعه للقيام برد فعل تجاه ما وجه اليه، فالاطفال الصغار مثلاً ياتون بافعال تدفع بامهاتهم او ابائهم الى صفعهم كرد فعل على ما قام به هؤلاء الاطفال من فعل.

الاستفزاز المرتبط بالسياسة لعبة لها قواعدها الخاصة بها إذ يجب ان يكون الفعل الاستفزازي فعلاً مثيراً ودراماتيكياً، كما انه لا يجب ان يكون بالدرجة التي تؤدي الى نشوب نزاع مسلح، اضافة الى ان الشخص الذي يجيد الاستفزاز يجب ان يكون لديه الذرائع الكافية التي تبرر ما اقدم عليه من سلوك استفزازي

يتخذ الاستفزاز المرتبط بمجال السياسة عدة اشكال يقوم احدها على التمرد على القرارات وشجب الطرف الآخر وادانته متى ما اتيحت الفرصة لذلك، ويقوم انصار هذا النمط من الاستفزاز بتوجيه حملات خطابية مؤثرة تهدف الى إدانة الجانب الآخر.

استخدم هذا النوع خلال سنوات الحرب الباردة كلا المعسكرين إذ قام الاتحاد السوفياتي السابق بالتحرك داخل الامم المتحدة ومنظمة دول عدم الانحياز بواسطة الدول الحليفة فيما قامت الولايات المتحدة برد فعل مقابل تمثل في اقصاء السوفيات من منظمات حقوق الانسان.

استخدام الارهاب بمختلف اشكاله يعتبر نوعاً آخر من الاستفزاز واوضح مثال لذلك عملية احتجاز الرهائن الاميركيين في طهران عام 1979.

هنالك ايضا نوع آخر يتمثل في القيام بتفجيرات تستهدف سفارات ومصالح بعض الدول في الخارج حيث قامت مجموعات متطرفة تدعمها ليبيا بتنفيذ مثل هذه العمليات على مدى سنوات حتى عام 1986.

يتجاوز البعض احياناً الحدود المعروفة ويوغلون في الافعال الاستفزازية مثل ما اقدمت عليه الطغمة العسكرية الحاكمة في الارجنتين عندما تحدثت عن تحرير جزر الفولكلاند واعقبت ذلك بدخول قواتها المسلحة جزر الارخبيل واحتلالها لها عام 1982. المثال الآخر هو العمليات التي نفذتها مجموعات ارهابية تدعمها ليبيا مما ادى الى توجيه القوات الجوية الاميركية ضربة استهدفت طرابلس.

ملالي ايران، بطبيعة الحال، كثيراً ما يتجاوزن الحدود ويتحدون المجتمع الدولي باقدامهم على القيام بمختلف الاستفزازات مثل استهدافهم لناقلات النفط الكويتية وتوجيه بعض الهجمات الصاروخية على منشآت عراقية مما ادى لتدخل الولايات المتحدة وتوجيهها ضربات ادت الى تدمير نصف الاسطول البحري الايراني تقريباً وتدمير معظم المنصات البحرية للنفط الايراني. الزعيم العراقي لم يكن احسن حالاً من الآخرين فقد امر قواته بغزو دولة الكويت وضمها عام 1990 مما ادى الى اندلاع حرب في المنطقة.

ربما تكون نتائج الاستفزاز اقل ضرراً على من يقوم بهذا الفعل اذا لم تؤد هذه العملية الى رد فعل انتقامي من الجانب الآخر.

ليس ثمة شك في ان الزعيم الليبي لم يعد في موقف يسمح له بالقيام باي افعال استفزازية ضد الغرب عموماً او ضد الولايات المتحدة على وجه الخصوص، إذ ان انتهاء الحرب الباردة حال دون قيامه بلعبة اثارة الكتلتين وخروجه دون عقاب على ما يقوم به من سلوك استفزازي.

يدرك العقيد انه اذا لزم الهدوء فان وضعه ربما لا يستمر في التدهور، وكانت قد وردت تقارير في الاشهر القليلة الماضية تفيد بوجود

تذمر واسع النطاق وسط الشعب الليبي الذي تعاني بلاده من عزلة محكمة وسط تدهور وتراجع عائدات النفط اضافة الى تذمر بعض رموز المؤسسة الحاكمة مما دفع القذافي الى السعي الى تذكير المجتمع الدولي انه لا يزال موجوداً.

سمح الزعيم الليبي العام الماضي لعدد من الحجاج الليبيين بزيارة القدس المحتلة وكان ان رحبت السلطات الإسرائيلية بهذه الخطوة التي كانت حدثاً برز واختفى بسرعة شديدة.

حاول العقيد القذافي بعد ذلك توجيه رسالة مفادها ان نظامه يتهدده الخطر الاصولي الاسلامي من النوع الموجود في افغانستان والسودان والجزائر وظهر القذافي بعدها كبطل يحاول ان يستأصل الخطر الاصولي ولكن ظهر واضحاً بعد ذلك ان الجماعات المتطرفة ليست لديها مشكلة مع نظامه وانما العناصر التي تسعى الى انهاء العزلة المضروبة حول ليبيا والتدهور الاقتصادي الذي اصابها هي صاحبة المشكلة الاولى مع نظام حكمه.

اما آخر استفزازات الزعيم الليبي فهي طرده لآلاف الفلسطينيين من ليبيا بعد ان ظلوا فيها لسنوات طويلة عاملين في مختلف مرافق الدولة، وبرر فعلته هذه بأن المقصود منها هو حمل منظمة التحرير الفلسطينية والسلطات الاسرائيلية على السماح للفلسطينيين بالعودة من الشتات والتوجه الى ارض اجدادهم للعيش فيها.

كانت نتيجة ما اقدم عليه القذافي هي احتلال اخبار طرد الفلسطينيين حيزاً في وسائل الاعلام ذكر الناس بانه لا يزال موجوداً ولكن استفزاز القذافي هذه المرة موجه الى طرف لا يقوى على توجيه اي ضربة انتقامية كرد فعل للاجراء الليبي... ماذا يمكن ان يفعل عرفات للرد على هذا الفعل؟ وما هو رد الفعل الذي يمكن ان تقوم بها اسر العمال الفلسطينيين المغلوبة على امرها بعد ان رمت بها السلطات الليبية في العراء؟

نفس الرسالة موجهة الى حكومات كل من مصر وتونس والمغرب التي يعمل الآلاف من رعاياها في ليبيا. وتهدف الرسالة الى الضغط على هذه الحكومات لتقوم بالضغط بدورها، على واشنطن لتخفيف حدة العقوبات المفروضة على ليبيا واذا نجح القذافي في هذا المسعى فانه يعتبر بمثابة انتصار له، اما اذا ظلت العقوبات على ما هي عليه فانه سوف يخاطب شعبه مركزاً على «التآمر الامبريالي» ضد بلاده الذي لم يترك مخرجاً سوى طرد العمال الاجانب كاجراء اقتصادي مهم.

عملية طرد الفلسطينيين اجراء قاس ولا انساني، كما انه لا يحل اي مشكلة من المشكلات التي يعاني منها النظام الليبي كما انها لن تؤثر على المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية.

المشاكل التي تعاني منها ليبيا تكمن في سوء تصريف شؤون الدولة. ورغم العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها تقدم ليبيا بتصدير حصتها كاملة من النفط الخام التي تعادل ضعف حصة الجزائر التي يساوي عدد سكانها ستة اضعاف سكان ليبيا. واذا قارنا ليبيا بالعراق فان الاخير خسر 60 بليون دولار على الاقل كان من المفترض ان تكون قيمة عائدات النفط منذ حرب الخليج الثانية، بينما استلمت ليبيا خلال هذه الفترة ما قيمته 40 بليون دولار كعائدات للنفط، كما ان ليبيا لا تواجه مثل العراق والجزائر مشكلة ديون خارجية.

رغم كل ذلك تعاني ليبيا من مشكلة بطالة لاول مرة اضافة الى ارتفاع اسعار السلع ومشكلات الاسكان

اما معالجة المشكلة الاقتصادية في ليبيا عن طريق طرد العمال الفلسطينيين المقيمين فيها فلا يعدو ان يكون وهماً، فلن يؤدي هذا الاجراء الا الى حدوث انكماش في الاقتصاد الليبي يتبعه تراجع في الطلب مما يؤدي الى زيادة معدل البطالة.

ان الازمة الاقتصادية الليبية تزداد سوءاً كل يوم، مترافقة مع تزايد المشكلات الاجتماعية من انتشار الفساد الى ادمان المخدرات واتساع السوق السوداء، وهذه كلها عوامل مهددة لاستمرار واستقرار النظام الليبي. ترى هل اقدم العقيد القذافي على فعل استفزازي ربما يندم عليه في القريب؟

المصدر : الحيـــــاة
التاريخ : ١١ اكتوبــــر ١٩٩٥

سورية واسرائيل. . . والجمود

■ ان تطمئن واشنطن دمشق الى أن العراق لن يستخدم في محاولات الضغط على سورية، يمكن ان يكون من الاخبار السعيدة القليلة التي سمعتها اخيراً... هذا اذا كانت ادارة الرئيس كلينتون تعرف ما تريد عمله في العراق باستثناء الابقاء على العقوبات وحال الجمود الحالية في انتظار الانتخابات الرئاسية الأميركية.

في الواقع هناك اشياء أخرى تبدو معلقة في المنطقة في انتظار معرفة ما سيحصل على المسار السوري – الاسرائيلي بما في ذلك وضع الرئاسة اللبنانية حيث يبدو التمديد أهون الشرور واقصر الطرق لابقاء البلد خارج غرفة العناية الفائقة وتوفير بعض المناعة لحال السلم الاجتماعي السائدة فيه مع الاستمرار في عملية البناء والاعمار التي تبقى مع استعادة التوازن السياسي اهم ما يمكن تحقيقه للبنان في هذه المرحلة.

من هنا لا يمكن توقع جديد على الصعيد العراقي مثلما انه لا يمكن توقع جديد على الصعيد اللبناني، فالمخاوف السورية من احداث قد تقع في العراق ليست في محلها، ليس لأن اميركا تفضل حال الجمود فحسب، بل لان القيادة العراقية نفسها لا تمتلك فكراً خلاقاً يمكنها من الاستفادة مما يدور حولها بدليل الاجوبة التي اعطاها السيد محمد سعيد الصحاف وزير الخارجية العراقي في حديثه مع «الحياة» أخيراً. ففي كل مرة سئل عن موقف العراق من العملية السلمية، كان جوابه ان بلده «ليس معنياً» بها. ربما العراق معني بما يجري في جزر القمر هذه الايام، حتى يتخذ مثل هذا الموقف البعيد كل البعد عن فهم الاسباب التي اوصلته الى الحال التي وصل اليها.

ولكن ما قد يكون أهم من ذلك كله هو السؤال المتعلق باسرائيل وبما تريده اسرائيل هذه الأيام. ذلك انه ليس كافياً ان تطمئن اميركا سورية الى أنها لن تستخدم ورقة العراق ضدها، كما ليس كافياً أن تجمد سورية الوضع في لبنان وتلعب ورقة التمديد. فعاجلاً أم اجلاً ستعود الاسئلة الأساسية الى الواجهة.

في مقدم هذه الاسئلة هل ان اسرائيل مستعجلة وهل تريد بالفعل التوصل الى تسوية مع سورية هذه الايام؟ وهل ان حكومة اسحق رابين قادرة على اعطاء سورية أكثر مما أعطت حكومة مناحيم بيغن مصر؟

من الواضح ان اسرائيل ليست مستعجلة ما دامت تسجل نقاطاً على غير صعيد في المنطقة. فهي توصلت الى اتفاق جديد مع الفلسطينيين تبدو قادرة على تسويقه داخلياً كما انها ستشارك في قمة عمان الاقتصادية التي ستحضرها كل دول مجلس التعاون الخليجي، في حين ان نظاماً مثل النظام العراقي لم يدرك حتى الآن أهمية الحدث وقد يدرك أهميته يوماً كما قد لا يدركها. أضف الى ذلك ان الجبهة السورية – الاسرائيلية آمنة ولا سبب لتحريكها عسكرياً في حين أن التصعيد على جبهة جنوب لبنان يظل في حدود قدرات اسرائيل على تحمل الخسائر واستيعاب نتائجه داخلياً.

بالطبع من حق سورية ان تراهن على اميركا لتحريك المسار التفاوضي مع اسرائيل وللحصول على صفقة افضل من تلك التي حصلت عليها مصر، الا أن ليس في الامكان التغاضي عن واقع حال وهو ان اسرائيل تتحمل مسؤولية الجمود وأنه مهما كانت النيات الاميركية حسنة تظل الحاجة الى اخذ في الاعتبار ان رابين في حاجة الى صفقة مع سورية يستطيع ان يسوقها داخلياً .. فهو أيضاً على باب انتخابات عامة... وهو الى اشعار اخر أقوى من بيل كلينتون في واشنطن

خيرالله خيرالله

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الحيـــــاة
التاريخ : ١١ اكتوبـــــر ١٩٩٥

بيريز يواجه قلق النخبة في إسرائيل

جميل مطر *

■ يفخر شمعون بيريز بانه من السياسيين القلائل في الشرق الاوسط الذين تتوفر لديهم رؤية او رؤى لمستقبل اسرائيل ومستقبل المنطقة. ويوافق بعض المراقبين الاوروبيين على ذلك ويقولون انه فعلا من السياسيين القلائل في الشرق الاوسط الذين احتاروا التفكير في المستقبل هواية، ثم اختاروا صناعة المستقبل حرفة. وهو ايضا واحد من قلة نجحت في ان تفرض على سياسيين كثيرين - في اسرائيل وبعض دول المنطقة - الاقتناع بان رؤية هذه القلة للمستقبل هي الرؤية الوحيدة، اي نجحت في اقناع آخرين من السياسيين بضرورة المشاركة في تبني ثم تحويل هذه الرؤية بالذات من دون غيرها الى «مستقبل واقع»

لقد سنحت لي فرصة مشاهدة شمعون بيريز على شاشة تلفزيون يتعامل مع حصار من اسئلة مثيرة وجهها اليه عدد من كبار المفكرين والصحافيين الاسرائيليين. وفي نهاية الحصار تكوّنت عندي ملاحظتان لاحظت ان الاسئلة عبرت عن قلق حقيقي لدى النخبة الاسرائيلية نتيجة التحولات السريعة التي حدثت خلال العامين الماضيين على صعيد العلاقات مع الدول العربية ومع الفلسطينيين، كما عبرت عن خوف لا مبالغة فيه على مصير اوضاع وامور اعتقد الاسرائيليون لمدة طويلة انها استقرت ولا عودة عنها. اما الملاحظة الثانية فتعلقت بالثقة الهائلة في النفس التي يتمتع بها بيريز وبوضوح رؤيته المستقبلية في ان ما استقر ولا عودة عنه هو ما استجد من تطورات عالمية واقليمية خلال الاعوام الاخيرة وليس تلك الامور والاوضاع التي كان الاسرائيليون يظنون خطأ انها استقرت ولن تتغير.

دارت الاسئلة حول محاور وقضايا محددة اهمها اربعة. الهوية والمستوطنون والسيادة «الطفولة السياسية» للسلطة الفلسطينية. واشترك المفكرون والصحافيون جميعا في تصوير حال القلق العام الذي يسود قطاعات مهمة في الراي العام الاسرائيلي بالنسبة لهذه القضايا والمحاور. اجتمعوا على ان مسارات وعلاقات التسوية بين اسرائيل والدول العربية وخصوصا المسار الاسرائيلي الفلسطيني قد تهدد في المستقبل الهوية الاسرائيلية، وتهدد بالفعل وستهدد بشكل اكبر المستوطنات الاسرائيلية وحياة المستوطنين الاسرائيليين، كما ان بعض التنازلات الاسرائيلية في هذه التسويات تنتقص من سيادة دولة اسرائيل. ثم اجتمعوا اخيرا على ان الشعب في اسرائيل غير مطمئن لالتزامات وسلوكيات السلطة الوطنية الفلسطينية في المستقبل باعتبارها سلطة في حال طفولة سياسية او سلطة لم تمارس الحكم من قبل، اي انها في نظر النخبة الاسرائيلية سلطة لم تنضج بعد.

وكما توقعت كان رد بيريز جزءا لا ينفصل عن رؤيته للمستقبل وكانه لا يعترف للحاضر إلا بدور ثانوي او محطة فرعية في الطريق، اي مستقبل قسماته بالنسبة لبيريز واضحة. هذا المستقبل المحتوم هو الذي يصنع الحاضر وليس العكس يقول مثلا ما معناه انه يستطيع ان يتفهم القلق على الهوية «الاسرائيلية» في اطار اندماج سياسي واقتصادي من النوع الذي يتصوره حادثا في الشرق الاوسط بعد التصورات ولكن على هؤلاء القلقين ان ينظروا الى العرب ليعرفوا ان الذي يجب ان يقلق هم العرب وليس الاسرائيليين واضاف انه سمع من احد كبار المسؤولين العرب ان معظم المثقفين العرب يتصرفون في ندواته ومؤتمراته وكان الشرق اوسطية صارت هويتهم، وان اغلبهم لم يعد يكرر حديث العرب والعروبة والهوية العربية ويعلق بيريز على ما سمعه من المسؤول العربي الكبير بانه لم يستغرب هذا التصريح لانه كان يتوقع هذا النوع من السلوك من جانب المثقفين العرب. فالعروبة في رايه واحدة من هويات متعددة متساوية او متقاربة في العقل او في الوجدان العربي الواحد، وبالتالي فمن السهولة بمكان ان يقوم العربي باستبدال هوية باخرى دون ان يحدث خلل كبير في توازنه الثقافي والحضاري او النفسي، وهنا يختلف الاسرائيليون، «فالاسرائيلية» هي الاقل قيمة بين هويات المواطن اليهودي، فهناك هوية اهم ولها اولوية ولذلك يجوز ان تتاثر الهوية الاسرائيلية اذا زاد الاختلاط بين العرب والاسرائيليين وان تاثرت فلا يوجد ما يدعو الاسرائيليين الى القلق.

فالاسرائيلي في بداية الامر ونهايته يهودي الهوية واليهودية دين وقومية هي بهذا التوصيف فريدة بين الاديان وبين القوميات ولذلك فهي لا تتاثر باي متغير طارئ او طويل الامد ويقول بيريز انه بينما ينتظر ان يتبنى كثير من العرب هوية شرق اوسطية بديلا عن الهوية العربية فانه لا يتصور ان يهوديا واحدا (اي اسرائيليا واحدا) يمكن ان يتبنى مثل هذه الهوية كبديل عن هويته اليهودية. فالهويتان ليستا متنافستين ولا متقاربتان في المكانة او في المعنى. ويعتقد بيريز ان ما يهم الاسرائيليين بالدرجة الاولى هو الامة، فاليهود عاشوا كامة بغير دولة مئات بل الاف السنين الامة اولا وثانيا وعاشرا وبعدها تاتي الدولة وما يحدث للدولة مهما بلغت خطورته لا يجب ان يؤثر على الامة. ثم قارن بين الاسرائيليين والفلسطينيين في موضوع الهوية، فقال إن الفلسطينيين ليسوا امة وبالتالي فاي دولة يقيمونها ستكون دولة ضعيفة لانها لن تكون «دولة امة» ثم لمح ان اسرائيل لن تسمح لها الا بان تكون دولة ضعيفة.

واستنادا الى الحكمة التي يرددها بيريز والقائلة بان الامة فوق الدولة واهم منها استطرد في الرد على موضوع السيادة المنقوصة للدولة الاسرائيلية في ظل سلام واندماج شرق اوسطي. قال ما يفيد ان سيادة اسرائيل كسيادة اي دولة من دول العالم تتقلص وسيستمر التقلص خلال القرن الحادي والعشرين. وشرح ما نعرفه عن الاتجاهات «الكونية» في الاقتصاد والمال والتجارة وان اسرائيل كدولة عليها ان تقبل ما يقبله غيرها من الدول فقد قبلت معظم دول العالم - مجبرة او راضية او ساعية - الانتقاص من السيادة كواقع جديد في السياسة الدولية والسياسات الداخلية، فالسيادة الان ما هي سوى تعبير موروث عن عصر انتهى او ينتهي.

ولا شك ان بيريز بترديده نغمة السياد المنقوصة يعد الاسرائيليين لحقيقة ان اسرائيل كغيرها من الدول ستتعامل اكثر فاكثر مع واقع دولي ينتقص من سيادتها، وان هذه القلعة الحصينة المنعزلة والمترفعة ان لها ان «تتطبع» مع المنطقة الواقعة فيها اولا ثم مع العالم. وربما كان يرد على دعوة زعماء في يهود الشتات قلقون على مستقبل اسرائيل في ظل السلام، وهي الدعوة القائلة بان تتحول اسرائيل لتصبح «الدولة - العالم» او الدولة عابرة الحدود، بمعنى ان تتوثق الصلات المؤسسية بينها وبين يهود الشتات اكثر مما هي وثيقة فتصير جمعياتهم ومنظماتهم ومؤسساتهم فروعا واجهزة ودوائر تابعة مباشرة للدولة الاسرائيلية. بمعنى اخر ان لا تتقيد اسرائيل بظروفها الاقليمية بل تستفيد من كونها دولة شبه عالمية. على كل حال بيريز لم يقل هذا، ولكنه يردد اهمية الاستعداد للتاقلم مع عالم القرن الحادي والعشرين، وهو عالم مختلف تماما عن العالم الذي نشات ثم توسعت الى ان هيمنت فيه اسرائيل.

وفي حديثه عن المستوطنين لم يخف بيريز رفضه لتطرف وتشدد بعض تيارات الاستيطان ولكنه في الوقت نفسه اعرب عن ان القلق عليهم غير وارد. فالمستوطنون الذين سيواصلون العيش داخل دولة او كيان فلسطيني يقابلهم وفي اعداد اكبر كثيرا فلسطينيون يعيشون داخل الدولة الاسرائيلية لم يحاول ان يكون غامضا حول قصده من هذه المقابلة بين المستوطنين والفلسطينيين. فالفلسطينيون في اسرائيل ضمانة لسلامة وامن ورفاهية المستوطنين، وهذا في افضل الاحوال او رهائن في احوال اخرى، وانا شخصيا لم استغرب صدور هذا التلويح او التصريح من بيريز، فالظروف السياسية والاجتماعية بل والاقتصادية التي يعيش فيها الفلسطينيون المقيمون في اسرائيل واصرار اسرائيل على ان يستمر وضعهم كاقلية محرومة من حقوق كثيرة تؤكد انه لا توجد نية لديهم - او حتى تشجيعهم على الاندماج - في المجتمع وستستمر السياسة الاسرائيلية في التعامل معهم باعتبارهم امتداد للدولة او للكيان الفلسطيني الناشئ تماما كالمستوطنين الذين سيكونون امتدادا للدولة الاسرائيلية.

اما عن قلق النخبة الاسرائيلية المثقفة بسبب زعمها ان السلطة الوطنية الفلسطينية ستظل لفترة تطول او تقصر سياسية غير ناجحة بسبب انعدام تجربتها في الحكم والادارة فيقول بيريز إنهم - اي الاسرائيليين - واعون تماما لهذا الامر، والحل موجود لتفادي اي عواقب او تهورات ناتجة عما يسميه بعض الاسرائيليين «طفولة» السلطة الفلسطينية يوجد هذا الحل في خطوتين تتحقق الخطوة الاولى عندما تتشكل الكونفدرالية الثنائية الفلسطينية الاسرائيلية، وتتحقق الخطوة الثانية عندما تقوم الكونفدرالية الثلاثية اي الكونفيديرالية الاسرائيلية الاردنية الفلسطينية. افهم من هذا ان بيريز يرى ان احدى اهم وظائف الكونفيديراليتين «حضانة» القيادة السياسية الفلسطينية، وان لاسرائيل دورا وللاردن دورا آخر مختلفا ولكن كلاهما ضروري خلال مرحلة التنشئة والانضاج.

ايا كان راينا في رؤية او رؤى شمعون بيريز، اتصور انه من الضروري ان نتعمق في فهمها. ولكن الاكثر ضرورة ان تتشجع النخب السياسية العربية وخصوصا القادة على مستوى بيريز او اقل، فتصنع رؤية او رؤى وتطرحها للنقاش العام، ولعلها تكون افضل ولو قليلا من هذه الرؤى، التي يصنعها سياسيون يعلنون في كل تصريح انه لن توجد هوية عربية ولا اسلامية ولا فلسطينية في الشرق الاوسط الجديد.

---

* كاتب وخبير سياسي مصري

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الحياة
التاريخ: ١١ اكتوبر ١٩٩٥

على هامش توقيع اتفاق "أوسلو ٢"

انعكاسات الهواجس في احتفال واشنطن

ياسر الزعاترة *

■ تحاول هذه السطور اجراء قراءة مقارنة في كلمات المشاركين في احتفال التوقيع على اتفاق اوسلو، بين منظمة التحرير او سلطة الحكم الذاتي وبين اسرائيل، ودلالاتها، بعيداً عن اهداف البعد الاحتفالي للاتفاق على رغم انه لم يحمل في طياته ما يستحق كل هذه الزفة، وبعيداً عن التفاصيل التي حملها والتي لم تنشر حتى كتابة هذه السطور.

اذا شئنا ان نلخص المحاور التي جرى التركيز عليها في كلمات المشاركين، يمكن وضعها في جملة من العناوين هي: دعم عجلة السلام، الارهاب، المستقبل، المعتقلون، التسوية على المسارين السوري واللبناني.

موضوع دعم عملية السلام والاشادة بها ورد في كل كلمات المشاركين مع خلاف بسيط في الطبيعة الانشائية لصيغة الاشادة وحجم المبالغة فيها وتسمية الاشخاص.

اما موضوع الارهاب فورد تقريباً في اكثر الكلمات. تحدث الرئيس الاميركي بيل كلينتون عن اعداء السلام الذين «كانوا يحاولون التدخل عن طريق الارهاب والعنف». اما محمود عباس (ابو مازن) فشدد على ان السلطة الفلسطينية «ستقف في وجه كل من تسول له نفسه ان يعطل هذه المسيرة». كذلك فعل رئيس وزراء اسبانيا فيليب غونزاليس الذي دعا الى «محاربة التطرف». وشدد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات على انه ينبغي «ان ندين استخدام العنف ونبذه كلياً لأن استخدامه الى جانب كونه خطأ اخلاقياً، يهدد الآمال الفلسطينية بتحقيق السلام». اما اسحق رابين فكان الاكثر تركيزاً على موضوع الارهاب الذي اخذ الحيز الاكبر من كلمته، اذ نبه الى «ان اعداء الأمس يواجهون عدواً مشتركاً اليوم وفي المستقبل وهو الارهاب الذي يقبع في بيوتنا ويهدد شوارعنا». كما اعطى للموضوع بعداً رومانسياً كعادته مشيراً الى ان «الاحتفالات هنا لا يمكن ان تخفي صيحات الابرياء الذين يركبون الباصات الى حتفهم». واضاف انه «اذا كان جميع الشركاء في عملية السلام لا يتحدون ضد الشر والموت الذي يمثله الارهاب واشكاله فان انهار الكراهية ستفيض مجدداً وتغمر الشرق الاوسط. نحن لن نسمح للارهاب بان يهزم السلام».

الموضوع المهم الآخر الذي حظي بمساهمة عدد من المتحدثين في احتفال واشنطن كان المستقبل. تحدث الملك حسين عن فرصة الفلسطينيين في تشكيل مستقبلهم، وان تكون لهم كلمتهم في حياتهم. اما كلمة كلينتون فكانت الاغرب، اذ ركز حديثه المستقبلي على الشعب الاسرائيلي الذي سيكون «صاحب قرار تقرير مصيره وينتهي نزع الاسلحة»، على رغم انه تطرق الى الفلسطينيين الذين «سيقررون لانفسهم ما الذي سيدرسونه في مدارسهم وكيف تبنى مساكنهم ويختارون حكومتهم ايضاً». واذا تاملنا جيداً في هذا الكلام سنجد انه اختير بدقة متناهية، فالشعب الاسرائيلي سيكون صاحب قرار تقرير مصيره، اما الفلسطيني فسيختار ما سيدرسه في المدارس وما سيبنى من مساكن، وهو اشارة واضحة الى البعد البلدي في حكم الفلسطينيين لانفسهم، وتجاهل لحق تقرير المصير والسيادة!

بيريز ايضاً ذهب هذا المذهب، فهو يقول: «لا نريد ان نحكم شعباً آخر... لم يعد الفلسطينيون يعيشون تحت سيطرتنا. سيتمتعون بالحكم الذاتي». ودلالة الكلمات هنا واضحة. محمود عباس لم يتحدث عن احلام الدولة، بل اشار فقط الى «العدل والشرعية الدولية»، والى «المرحلة النهائية»، وكذلك فعل الرئيس المصري حسني مبارك الذي اكد ان «ما تحقق لا يشكل حلاً نهائياً».

عرفات كان صاحب الكلمة الاطول، واكثر من تحدث عن المستقبل. تحدث عن «استكمال المقومات السياسية لنشوء الكيان الفلسطيني المستقل على الاراضي الفلسطينية»، وعن «الانتقال الى مفاوضات الوضع النهائي، مشيراً الى انها تشمل «وجود المستوطنات ورسم الحدود وحقوق اللاجئين الفلسطينيين وفق ما قررته الشرعية الدولية، وتشمل ايضاً وضع القدس التي يعتبرها شعبنا بمسلميه ومسيحييه وفئاته المختلفة قلب كيانه». كما اشار الى المساواة وتقرير المصير، وركز على التوسع في بناء المستوطنات وتهديده لولادة الدولة الفلسطينية. موضوع المعتقلين ايضاً من العناوين التي وردت، وان تكن وردت فقط على لسان محمود عباس وياسر عرفات، حيث طالب الأول رابين بالافراج عنهم جميعاً، وطالب الثاني بعدم التمييز بينهم واطلاقهم بلا استثناء.

والمساران السوري واللبناني كانا من اكثر المواضيع التي اشار اليها المتحدثون، اذ وردا على لسان كلينتون وبيريز وكريستوفر ومبارك وعرفات ورابين.

اذا جئنا الى قراءة دلالة ما ورد في الكلمات من تركيز على بعد دون آخر، سنعثر على جملة من الاشارات المهمة التي تستحق التوقف كونها تعكس هواجس المتحدث والسلطة او البلد الذي يمثله. فحين يركز كلينتون في كلمته على مستقبل الشعب الاسرائيلي وامتلاكه قرار تقرير مصيره، والاكتفاء بالحديث عما تدرسه المدارس وكيف تبنى المساكن بالنسبة الى الفلسطينيين... عندما يفعل ذلك فانه يمارس دعاية انتخابية واضحة، حيث استمالة اليهود، ودغدغة عواطفهم، باعلامهم ادراك البيت الابيض حدود ما سيحصل عليه الفلسطينيون، وبالحديث عن الآباء والامهات اليهود الذين «لن يكونوا قلقين على مصير ابنائهم في نابلس او في الشوارع في رام الله».

رابين في كلمته «الشعرية» كان يحكي هواجسه الخاصة بموضوع «الارهاب» الذي يلاحقه في الباصات، حيث كان يعلن لناخبيه ان امنهم هو الاساس، وانه ولو لم يلتزم عرفات وعوده، سيعرف هو كيف يحارب وكيف ينتصر على ذلك الارهاب. فمن المعروف ان موضوع الأمن هو مادة المعارضة اليمينية الاسرائيلية في حربها على حكومة العمل بقيادة رابين، لذلك عكست الكلمة هذا الهاجس.

وعرفات كان يخاطب جماهير الشعب الفلسطيني، التي تذكرها قوى المعارضة ليل نهار بتجاهل الاتفاق للقدس واللاجئين والمعتقلين والسيادة، ومحدودية مناطق اعادة الانتشار، فجاءت كلمته لتركز في مجملها على هذه القضايا، كنوع من تطمين الشارع الفلسطيني الى ان «اوسلو ٢» ليس سوى «الكوريدور» الذي سيمر منه باتجاه القدس والدولة والسيادة

محمود عباس كان يعكس هواجسه، فهو «المهتم» الاول بانجاز «اوسلو ١»، وها هو يذكر انه كان انجازاً، وان ثمة «اوسلو ٢» وثمة مفاوضات نهائية، وكان ان داعب هواجس الشارع الفلسطيني بالحديث عن مشكلة المعتقلين باعتبارها اكثر المسائل حساسية.

اما بيريز فكرر اسطوانته المعهودة عن «الشرق الاوسط الجديد»، مداعباً اطراف اللعبة الدولية وطالباً دعمهم. ونادى الملك حسين الجميع من اجل انجاح قمة عمان الاقتصادية.

اخيراً، ركز الرئيس مبارك على موضوع التسوية على المسارين السوري واللبناني، وكان ذلك رسالة موجهة الى دمشق بان دعم القاهرة «اوسلو ٢» لن يكون ايذاناً بالتخلي عن دعم المطالب السورية في الجولان، وهو بالتاكيد ما كانت تفكر فيه دمشق وهي تراقب دعم القاهرة لانجاز الاتفاق والمشاركة في احتفاله.

وهكذا جاء كل طرف ليقول كلمته وليعكس هواجسه، مع التذكير بان احتفال واشنطن في حد ذاته كان ذا اهداف سياسية ايضاً

* رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهــــرام
التاريخ: ١٢ اكـتـوبـر ١٩٩٥

رأى الأهرام

الجهود المصرية وأزمة المبعدين

لا احد يستطيع القول بان الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي الأخير هو افضل مايمكن ان يحصل عليه الشعب الفلسطيني لتحقيق احلامه في إنشاء دولته المستقلة، ولكن في نفس الوقت لا احد ايضا يمكن ان يقول ان الفلسطينيين كان بامكانهم الحصول على اكثر من ذلك في ظل الظروف المتردية التي يعيشها الواقع العربي، والقضية الفلسطينية لاتكتسب قوة الدفع بمجرد ان الحق يقف إلى جانبها ولمجرد التعاطف الشعبي والرسمي سواء على الصعيد العربي او الصعيد الدولي ..

لقد كان من المفترض ان تكون كل إمكانات القوة المادية والمعنوية التي يملكها العالم العربي مسخرة الآن في خدمة المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، ولكن هذه القوة العربية تبعثرت وتناثرت اشلاؤها على مدى سنوات وسنوات لأسباب عديدة كان اخرها الغزو العراقي للكويت وما احدثه في الصف العربي من انقسامات خطيرة سيظل العرب يعانون منها لسنوات طويلة قادمة .. وبطبيعة الحال فقد وقعت القضية الفلسطينية ضحية الخلافات العربية العربية والتعنت الاسرائيلي والضغط الدولي الرامي إلى إنهاء المشكلة بأي شكل من الأشكال واتهام منظمة التحرير بالارهاب .. وكانت مصر من اكثر الدول العربية تفهما للموقف الفلسطيني والحرج الشديد الذي يواجهه . ومن هنا جاء دورها في السعي إلى إيجاد مخرج للأزمة وهو دور يتفق مع ريادتها العربية وإحساسها بمسئوليتها القومية .. ومن هنا ايضا يأتي الدور المصري في حل مشكلة المبعدين الفلسطينيين من ليبيا، تلك المشكلة التي شغلت الرأي العام العربي والدولي حيث يرى الجميع أن إبعاد الفلسطينيين لا يمكن ان يخدم القضية الفلسطينية بل أنه يزيد من تعقيداتها ويعمق التصدعات في الصف العربي. وقد بذلت مصر جهودها عبر القنوات الدبلوماسية لإنهاء هذه الأزمة، وخلال الزيارة القريبة التي سيقوم بها الأخ العقيد معمر القذافي لمصر نأمل أن تنتهي المباحثات إلى وضع حل لهذه الأزمة يحفظ للانسان الفلسطيني كرامته وتجعل قيادته تتفرغ لمعركتها الدبلوماسية القاسية مع سلطة الإحتلال الإسرائيلي.

من قريب

النملة والفيل!

طالب العقيد القذافي في المؤتمر الذي عقده في منطقة الحدود الفاصلة بين ليبيا ومصر، بان تحذو الدول العربية حذو ليبيا وترحل الفلسطينيين المقيمين فيها إلى بلادهم.

واستند العقيد في ذلك الى حجة تبدو عاقلة في ظاهرها، وإن انطوت على فساد في المنطق وتلاعب بالألفاظ وبالمشاعر، وهي انه إذا كان السلام قد تحقق، فلماذا لايعود الفلسطينيون إلى ديارهم؟ ومادام عرفات قد عانق اسحق رابين فلماذا لايسمح بعودة الفلسطينيين؟

ويعلم القذافي بطبيعة الحال أن السلام بمفهومه الحقيقي لم يتحقق.. وإن الاتفاق الذي تم توقيعه أخيرا في واشنطن لتوسيع نطاق الحكم الذاتي، ليس إلا مرحلة من مراحل عملية السلام قد يكتب لها النجاح أو الفشل، بحسب قدرة الفلسطينيين على ترسيخ اقدامهم، واستخدام ما لديهم من قوة سياسية وتفاوضية للخروج من المأزق التاريخي الذي وضعوا انفسهم فيه والتجربة التي تمر بها ليبيا حاليا في ازمة لوكربي، لاتختلف عن التجربة التي مرّ بها الفلسطينيون في صراعهم من اجل الحصول على حقوقهم المشروعة... الاختلاف هو في حجم المشكلة وابعادها.. بحيث لاتبدو قضية لوكربي بالنسبة لها غير مجرد نملة إلى جانب فيل.

ومع ذلك فقد وجد الزعيم الليبي، وهو يواجه حصارا دوليا وعقوبات اقتصادية قاسية ضد شعبه يهدد وجوده ويزعزع سيادته واستقلاله، بسبب حادث لوكربي، ان من حقه أن يناور ويساوم ويلجأ إلى الطرق الدبلوماسية والسياسية للخروج من المأزق باقل الخسائر الممكنة.. مقدم من التعهدات والتنازلات الكثير. وسعى إلى وساطات عربية وغربية بل واسرائيلية بحثا عن حلول وسط وفي نفس اللحظة التي كان يصدر اوامره بترحيل الفلسطينيين من ليبيا وارغامهم إلى العودة إلى بلادهم تعبيرا عن سخطه وعدم موافقته على الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي، كان يجري اتصالات مع بريطانيا ليقدم اليها مزيدا من المعلومات المفصلة عن شحنات الاسلحة التي اعطاها للجيش الجمهوري الايرلندي، احد حلفائه القدامى.. أملا في تحسين علاقاته مع بريطانيا وكسب تأييدها لايجاد تسوية مقبولة لقضية لوكربي.

والتناقض الذي يقع فيه العقيد القذافي هنا هو انه يبيح لنفسه ما يحرمه على الآخرين. ويستخدم اساليب الطرد والابعاد التي استخدمتها اسرائيل للضغط على الفلسطينيين. وهو هنا لايضغط على اسرائيل، ولكنه يضغط على عدة آلاف من الاطفال والنساء والرجال المشردين.. ويدفع عرفات إلى مزيد من التنازلات حين يجد ظهره إلى الحائط.

. انها نفس العقلية والاسلوب الذى أفضى بالقضية الفلسطينية الى الطريق المسدود الذى انتهت اليه. وبؤسا لهؤلاء الذين لايتعلمون دروس التاريخ!

سلامة أحمد سلامة

السلطة الفلسطينية تتسلم ٣ قرى بالضفة وإسرائيل تطلق سراح ٩٠٠ فلسطيني

عرفات يتهم الحكومة الإسرائيلية بالمماطلة في تنفيذ إعادة الانتشار

القدس - غزة - وكالات الانباء : واصلت السلطات الاسرائيلية اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين، وبلغ عدد المفرج عنهم امس ٩٠٠ فلسطيني، طبقا لاتفاق توسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني فى الضفة الغربية، وذكر راديو اسرائيل انه مازال هناك ٨٩ فلسطينيا بالسجن من الدفعة الاولى ، فى حين بقى ثلاثة اخرون لرفضهم توقيع تعهد خطى بعدم القيام باية اعمال عدوانية ضد الاسرائيليين مستقبلا

كما تسلمت السلطة الفلسطينية مكاتب الادارة المدنية لقوات الاحتلال الاسرائيلى فى قرى «يطة» و «قباطية» و «خربثا» فى الضفة طبقا للاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلى

وكانت عملية اعادة الانتشار المنصوص عليها في اتفاق طابا قد بدأت قبل يومين بانسحاب رمزى من قرية سلفيت بالضفة التي تبعد ٥٠ كيلو مترا شمالي القدس.

وتظاهر مئات الفلسطينيين امام مكتب الادارة المدنية بالقرية وهم يهتفون «منظمة التحرير اسرائيل لا» بينما كانوا يلوحون بالاعلام الفلسطينية ، فى الوقت الذى كان فيه ممثلون عن اسرائيل والسلطة الفلسطينية يستكملون عملية التسليم بالداخل. واعرب احمد فارس الذى وقع باسم السلطة الفلسطينية عن سعادته لان الادارة المدنية الاسرائيلية ستغادر قرية سلفيت الى غير رجعة على امل ان تكون هذه العملية خطوة الى الامام فى تنفيذ الاتفاق.

وقال ديفيد باريل ممثل اسرائيل بحكم منصبه نائبا لرئيس الادارة المدنية بالضفة ان تسليم سلفيت بداية لاعادة الانتشار بالضفة الغربية.

واتهم الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات الاسرائيليين بالمماطلة في تنفيذ بنود المرحلة الثانية من توسيع الحكم الذاتي الفلسطينى خاصة اعادة الانتشار واشار الى ان بدء التنفيذ كان من المفترض اتمامه بعد عشرة ايام من توقيع الاتفاق فى واشنطن. وقال عرفات فى تصريحات اذاعية له امس

لقد اكتشفنا ان هناك نية اسرائيلية لتأخير الانسحاب من اول مدينة فلسطينية الى منتصف نوفمبر القادم. ووصف هذا التأخير بانه محاولة اسرائيلية لعدم التنفيذ الدقيق لاتفاق طابا.

على صعيد اخر هاجمت الاحزاب اليمينية الاسرائيلية رئيس الوزراء الاسرائيلى اسحق رابين امس فى اعقاب السماح لثلاثة من قياديى حركة فتح بالعودة الى اراضى الحكم الذاتى الفلسطينى ، حيث يقال انهم مسئولون عن عمليات ضد اسرائيليين.

وقالت الاذاعة: إن عرفات سيعين القياديين الثلاثة وهم ابو فراس اللفتاوى ومحمد العالول وعزالدين الشريف، محافظين لمدن طولكرم ورام الله ونابلس التى سينسحب منها الجيش الاسرائيلى بمقتضى اتفاق طابا وانتقد رحبعام زئيف رئيس حزب موليديت بشدة موقف حكومة رابين ووصفه بانه جنون



مسئولون فلسطينيون في قرية سلفيت بشمال الضفة الغربية يحاولون منع حشد فلسطيني من التعرض لجندى اسرائيلي اثناء مغادرته لمبنى الادارة المدنية للجيش الاسرائيلى بالقرية عقب تسليمه للسلطة الوطنية فى بداية الانسحاب الاسرائيلى من الضفة تنفيذا لاتفاق طابا. [صورة للاهرام من رويتر]

لايمكن تصوره، وقال رفائيل ايتان رئيس حزب تسوميت: ان رابين قرر تسليم المستوطنين اليهود فى الضفة العربية وغزة الى «القتلة» فى منظمة التحرير الفلسطينية، وزعم عوزى لاندو رئيس الكتلة البرلمانية لليكود ان هذه العودة تعد ضربة قاسية لكل عائلات ضحايا الارهاب. بينما ذكر شيمون روماح احد مسئولى جهاز الامن الداخلى «الشين بيت» ان القياديين الثلاثة تقدموا بطلبات للعودة قبل عام ونصف العام وان اسرائيل لاتخشى عودتهم لأى نشاط معاد

المصدر : الاهـــــرام
التاريخ : ١٢ اكتوبـــر ١٩٩٥

عرفات: مكانة خاصة لمبارك فى قلوب الفلسطينيين
السلطة الفلسطينية تتسلم ٣ قرى بالضفة

غزة - وكالات الأنباء - أكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان السياسة التى انتهجها الرئيس حسنى مبارك منذ بداية عملية السلام ابرزت الدور المصرى على الصعيدين العربى والعالمى، خصوصا مايتعلق بدفع مسيرة السلام على جميع المسارات التفاوضية.

كما أكد عرفات، فى تصريحات له أمس، المكانة الخاصة للرئيس مبارك فى قلوب الشعب الفلسطينى الذى يتذكر له دائما مواقفه الشجاعة فى نصرة الحق الفلسطينى فى أصعب الظروف وأدق الأزمات.

وقد أفرجت اسرائيل أمس عن حوالى ٩٠٠ معتقل فلسطينى من أصل ستة آلاف فى السجون الاسرائيلية

كما تسلمت السلطة الفلسطينية أمس مكاتب الادارة الاسرائيلية فى قرى «يطة» و«خربتا» و«قباطية» بالضفة الغربية طبقا لما ورد فى اتفاق طابا.

الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الجمهورية
التاريخ : ١٣ اكتوبر ١٩٩٥

اتفاق للوحدة الوطنية بين «حماس» ومنظمة التحرير الفلسطينية

رابين: إسرائيل ستحتفظ بالقدس الموحدة.. عاصمة لها

غزة- القدس- وكالات الانباء:

اعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس ان حركة المقاومة الاسلامية حماس.. قررت المشاركة في الانتخابات التي ستجرى في الضفة الغربية وقطاع غزة العام القادم.

اكد عرفات بأن «حماس» قررت الاشتراك في جميع الاجراءات السياسية والتي تتضمن الانتخابات.

وقال محمود الزهار مسئول حركة حماس ان لقاء سيعقد قريبا بين مسئولين من الحركة ومنظمة التحرير الفلسطينية لابرام اتفاق وحدة وطنية.

أوضح الزهار ان اللقاء سيعقد بعد اسبوعين أوثلاثة في القاهرة أو السودان.. مشيرا الى ان وفد الحركة سيضم فلسطينيين من غزة والضفة والخارج.

واعلن د.صائب عريقات وزير الحكم المحلي الفلسطيني ان اعضاء السلطة الفلسطينية سيقدمون استقالاتهم فور الاعلان عن نتائج الانتخابات التشريعية التي ستجرى بعد ٢٢ يوما من انسحاب اسرائيل من مدن وقرى الضفة ليتسنى بعدها تشكيل



عرفات

حكومة فلسطينية جديدة من المجلس التشريعي المنتخب.

واضاف عريقات ان سكان القدس الشرقية المحتلة عام ١٩٦٧ سينتخبون المجلس ايضا كغيرهم من سكان الضفة وغزة وانهم سيتبعون السلطة الفلسطينية بعد الانتخابات.

اكد اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي رغبة اسرائيل في التوصل الى حل للنزاع الفلسطيني الاسرائيلي وقال: اننا لانريد الاستمرار في السيطرة على شعب أخر.

قال رابين ان اسرائيل لن تنسحب في اي حال من الاحوال الى حدود عام ١٩٦٧ وستحافظ على القدس الموحدة عاصمة لاسرائيل وستضمن الحدود الامنة على نهر الاردن.

وعقب رئيس الوزراء الاسرائيلي على تجدد المبادرة في الكونجرس الامريكي الى تشريع قانون لنقل سفارة الولايات المتحدة لدى اسرائيل من تل ابيب الى القدس فقال ان حكومته مثل جميع الحكومات السابقة تعتبر القدس الموحدة عاصمة لاسرائيل بصرف النظر عما اذا كانت هذه الدولة أو تلك تعترف بذلك.

ووصف د.نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية الفلسطينية بدء انسحاب الاسرائيليين من عدد من القرى الفلسطينية بانه محاولة للايهام بانهم بدأو التطبيق الحقيقي لاتفاق طابا بشأن تنفيذ المرحلة الثانية من اعلان المبادىء.

وقال المسئول الفلسطيني أمس ان الانسحاب الاسرائيلي من اربع قرى اسرائيلية لايفي بما تم الاتفاق عليه ولايرقى الى تنفيذ الجدول الزمني الذي تم الاتفاق عليه في اتفاق طابا.

افراح قرية فلسطينية تحررت من الاحتلال

الصبية الفلسطينيون من سكان قرية « خربثا » فى غرب مدينة رام الله يحملون صورة ياسر عرفات والعلم الفلسطيني ابتهاجا بقيام السلطة الفلسطينية بتسلمها القرية من ايدى سلطات الاحتلال الاسرائيلى . تسلمت السلطة الفلسطينية ايضا مكاتب قوات الاحتلال فى قريتين بالضفة ، وذلك كاول خطوة فى تنفيذ اتفاق الحكم الذاتى

وقد شهدت القرى الثلاث احتفالات شعبية بهذه المناسبة التى تنهى احتلال اسرائيل بعد ٢٨ عاما منذ سقوط الضفة الغربية فى حرب ٦٧ .

« صورة من رويتر »

مبادرة لحل ازمة السجينات الفلسطينيات

نسب راديو اسرائيل الى مصادر وصفها بانها مسئولة قولها ان هناك مبادرة تدرس حاليا بهدف تسوية الازمة التى نشبت حول الافراج عن السجينات الفلسطينيات .

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الاهـــــــرام
التاريخ : ١٣ اكتوبـــــر ١٩٩٥

طوابع البريد الفلسطينية.. حكاية شعب



الاصدار الاول للسلطة الفلسطينية



طوابع البريد فى اى مكان بالعالم ليست مجرد اداة تحصل بمقتضاها هيئات البريد على اجرة نقل الخطابات، ولكنها ايضا لوحات فنية توضح تطور حركة المجتمع الذى تنتمى اليه.

وقد عكست طوابع البريد الفلسطينية جميع فصول الصراع الفلسطينى الاسرائيلى منذ عام ١٩٤٨ وحتى قيام السلطة الوطنية الفلسطينية.

وقد بدا البريد المنظم فى فلسطين- كما يوضح محمد صبيح امين سر المجلس الوطنى الفلسطينى - فى عام ١٩٤٠ مثل باقى البلاد العربية التابعة للدولة العثمانية، وكان البريد فى هذا الوقت لايستخدم الطوابع، ولكن يستخدم الخاتم على الرسائل كدليل على دفع الرسم المقرر.

واستخدم طابع البريد لاول مرة فى فلسطين عام ١٨٦٥ ولكن ظل الخاتم هو رمز فلسطين وليس الطابع لان الطوابع المستخدمة هى طوابع عثمانية تحمل اسم وعلم الدولة العثمانية. وكانت السمة الفلسطينية تبرز من خلال الخاتم الذى يطبعه مكتب البريد الفلسطينى على الطابع مبينا اسم المدينة المصورة، وبدات مكاتب البريد الفلسطينية بالمدن التالية القدس ونابلس والخليل وغزة ويافا وبيت لحم وطبرية وحيفا.

ويشير محمد صبيح الى انه منذ احتلال القوات الانجليزية بقيادة الجنرال اللنبى فلسطين عام ١٩١٧ الغيت الطوابع العثمانية، واصدرت قوات الاحتلال الانجليزية طوابع بريد زرقاء ميزت بثلاثة حروف هى (E.E.F) وهى اختصار لقوات الحملة المصرية وهو الاسم الذى اطلقه الجيش الانجليزى على قواته فى فلسطين. وظلت هذه الطوابع صالحة للاستخدام حتى وضعت فلسطين تحت الانتداب البريطانى وتغيرت الادارة العسكرية الى ادارة مدنية، وظهر اسم فلسطين لاول مرة عليها بالانجليزية والعربية والعبرية، على ان يتبع الاسم العبرى بالحرفين (ا،ا) وهما اختصار لكلمتى (إرتز اسرائيل) بمعنى ارض اسرائيل.

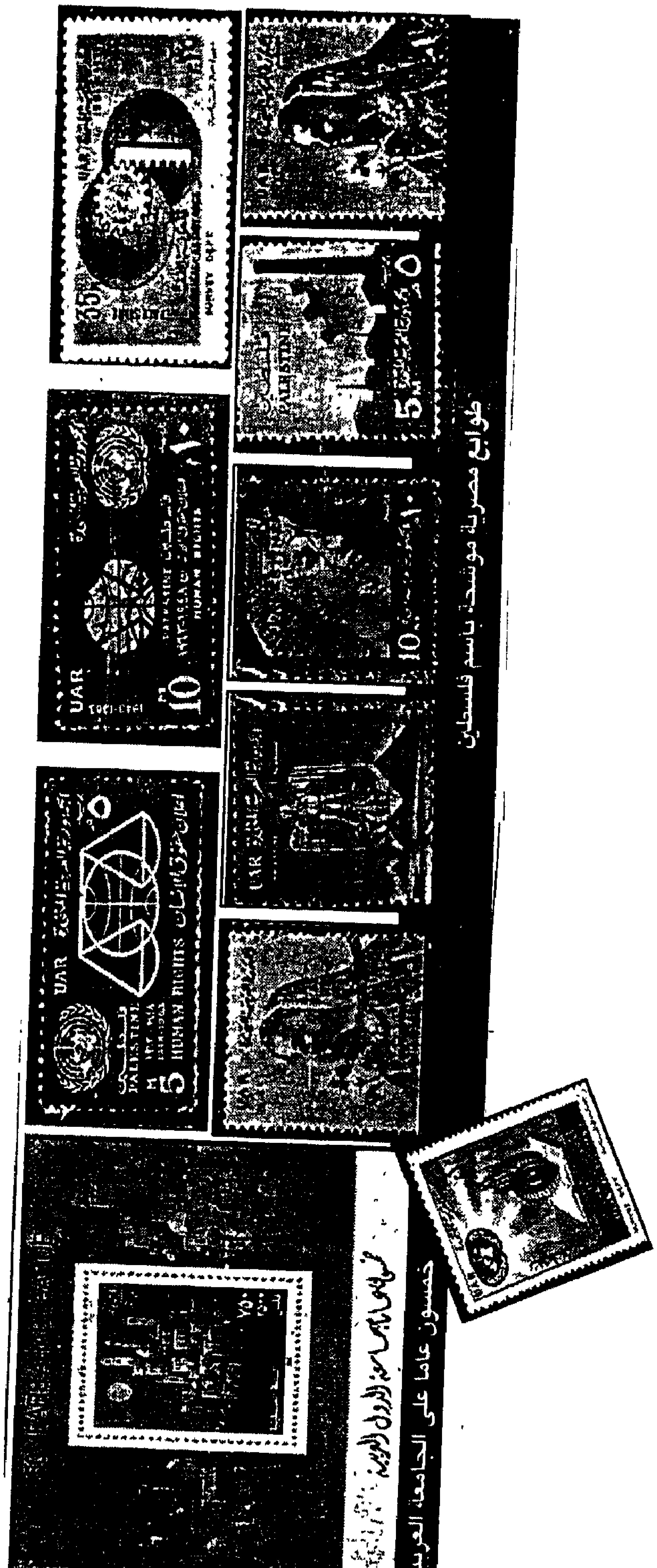
وقد اعتبرت هذه الاضافة اشارة لتطبيق وعد بلفور، ولهذا ثار الفلسطينيون، ورفع جمال الحسينى سكرتير اللجنة العربية العليا لفلسطين قضية ضد الحكومة مطالبا بحذف الحرفين من طوابع، وتنصلت المحكمة بحجة عدم اختصاصها. وثار الفلسطينيون العرب مرة ثانية مطالبين بطباعة الكلمة العربية بحجم اكبر من الكلمتين الانجليزية والعبرية لكن الادارة البريطانية لم تنفذ هذه المطالب.

ويوضح محمد صبيح ان اول مجموعة طوابع مصورة تحمل اسم فلسطين صدرت عام ١٩٢٧ وتتالف من ١٤ طابعا عليها رسوم اربعة اماكن دينية، وهذه الطوابع تكشف مؤامرة التهويد، فقد ابرزت الوجه اليهودى من خلال طابعين احدهما يحمل صورة قبر راحيل وهو رمز دينى يهودى والاخر قلعة القدس (باب العمود) التى يطلق عليها اليهود برج داود، وحمل هذان الطابعان اسعارا رخيصة، فى حين تم بيع الطابعين العربيين باسعار عالية حيث تقل فرصة تداولهما.

وبعد النكبة واعلان دولة اسرائيل اختفى اسم فلسطين من الطوابع التى احتلتها اسرائيل، فى حين حرصت مصر منذ تولت ادارة قطاع غزة على توشيح طوابعها التى تستخدم فى مكاتب بريد قطاع غزة باسم فلسطين، واستمرت هذه الطوابع المصرية تحمل اسم فلسطين حتى عدوان ١٩٥٦ حيث غابت هذه الطوابع طيلة الاحتلال الاسرائيلى لقطاع غزة الذى لم يدم طويلا، وبمجرد عودة الادارة المصرية لقطاع غزة ظهر توشيح الطوابع المصرية باسم فلسطين حتى وقع عدوان ١٩٦٧.

اما الضفة الغربية فقد استخدمت فيها الطوابع الاردنية بعد ان وشحت باسم فلسطين، واستمر تلك لمدة عامين حتى ضمت الضفة الغربية الى الاردن وبالتالى اختفت كلمة فلسطين.

ويقول محمد صبيح ان السلطة الفلسطينية اصدرت فور قيامها طابع بريد يحمل علم فلسطين واسم السلطة الفلسطينية، كما اصدرت طابعا آخر بمناسبة مرور خمسون عاما على انشاء الجامعة العربية.


طوابع مصرية موشحة باسم فلسطين
خمسون عاما على الجامعة العربية